

الشرق الأوسط

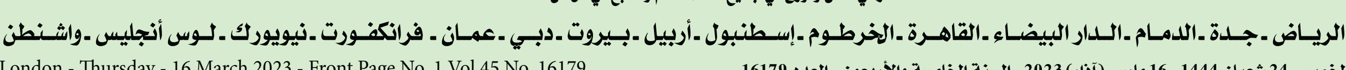
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

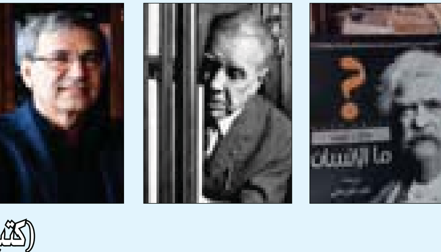
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:



الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

London - Thursday - 16 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16179

الخميس 24 شعبان 1444 - 16 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16179



الجدعان يتحدث عن «فرص لاستثمارات سعودية في إيران»

بلينكن يرحب بحذر بالاتفاق بين الرياض وطهران

الرياض: بندر مسلم
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

رحب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الأربعاء، بشكلٍ حذر، بدور الوساطة الذي لعبته الصين، خصم الولايات المتحدة، في الاتفاق بين إيران والسعودية، قائلاً إنَّه قد يفيد المنطقة.

وقال بلينكن لصحافيين خلال زيارة إلى إثيوبيا «من وجهة نظرنا، فإنَّ أي أمر قد يساعد في خفض التوترات وتجنب النزاع وردع أي تصرفات خطيرة ومزعزعة للاستقرار من جانب إيران هو أمرٌ جيد». وأضاف: «أعتقد أنَّه من المهم أن تتحمَّلَ الدول، عندما تستطيع التحرك، مسؤولية تعزيز الأمن ودفع العلاقات السلمية»، حسبما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

جاء ذلك، في وقت أفاد فيه وزير المالية السعودي محمد الجدعان بأنَّ الاستثمار السعودي في إيران يمكن أن يحدث «بسرعة كبيرة» بعد اتفاق البلدين على استئناف العلاقات.

وقال الجدعان خلال انعقاد مؤتمر القطاع المالي الذي فتح أبوابَه أمس في الرياض «هناك كثير من الفرص لاستثمارات سعودية في إيران. لا نرى عوائقَ في حال احترام بنود أي اتفاق»، مؤكداً التزام السعودية مبادئَ الاتفاق الأخير.

بدوره، قال مسؤول سعودي أمس، إنَّ الصين لها نفوذ على إيران، وإذا لم يتم التزام الاتفاق الذي أبرم مع المملكة في بكين، ستجد طهران صعوبةً في تفسير ذلك.

وأكد في تصريحات للصحافيين إنَّ «الولايات المتحدة والصين شريكتان مهمتان للغاية... نأمل ألا نكون طرفاً في أي منافسة أو نزاع بين القوتين».

لافتا إلى أنَّه تمَّ إطلاع المسؤولين الأميركيين على الأمر قبل سفر الوفد السعودي إلى بكين والإعلان عن الاتفاق.

(تفاصيل ص 3 واقتصاد)

أسهم المصرف السويسري العملاق تراجعت أكثر من 20 في المائة

أزمة «كريدي سويس» تهوي بالأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أزمة إفلاس «بنك سيليكون فالي»، طالت أزمة أخرى أوروبا متسببة في خسائر فادحة في النفط وأسواق الأسهم.

فبعد نشر بنك «كريدي سويس» تقريرا سنويا مساء الثلاثاء، قال فيه إنه رصد «نقاط ضعف جوهرية» في الضوابط على التقارير المالية ولم يستطع بعد وقف خروج أموال العملاء، سُجلت خسائر كبيرة في الأسواق أمس.

وهبطت أسهم «كريدي سويس» أكثر من 20 في المائة، بينما كانت انحدرت في وقت سابق إلى أكثر من 30 في المائة، بعدما قال مساهمون رئيسيون إنَّهم لن يساعدوا العملاق المصرفي السويسري المتعثر.

وفي «وول ستريت»، تراجع مؤشر «داو جونز الصناعي» أكثر من 2 في المائة، و«ستاندرد أند بورز» 1,78 في المائة، و«ناسداك» 1,18 في المائة، فيما تراجع المؤشر الأوروبي «ستوكس 600» 2,26 في المائة، و«فوتسي 100» البريطاني 3,23 في المائة، و«داكس» الألماني 2,79 في المائة، و«كاك 40» الفرنسي 3,13 في المائة، و«إيبكس 35» الإسباني 3,69 في المائة.

وكبدت الأزمة أيضاً سوقَ النفط خسائر، لتفوق المخاوف آمال انتعاش الطلب الصيني، ليتراجع خام برنت 6,6 في المائة إلى 72,34 دولار للبرميل، فيما تراجع خام غرب تكساس الأميركي الوسيط 6,9 في المائة إلى 66,47 دولار للبرميل.

ورغم تهاوي أسهم ثاني أكبر المصارف السويسرية، بعد إفلاس «سيليكون فالي بنك»، قالت ميريد مكجينيس، مفوضة الخدمات المالية بالاتحاد الأوروبي، إن بنك «سيليكون فالي» له حضور محدود في الاتحاد الأوروبي، لكن انهياره يبرز سبب حاجة البنوك الأجنبية التي تخضع لقواعد تنظيمية بسيطة إلى استيفاء قواعد أكثر صرامة داخل التكتل.

(تفاصيل اقتصاد)

اعتراض طائرة روسية قرب إستونيا... والأسد يدعم موسكو في «مواجهة النازية»

كييف تتهم بوتين بـ«توسيع النزاع»

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: رائد جبر

اتَّهمت كييف أمس، الرئيسَ الروسي فلاديمير بوتين بالسعي «لتوسيع النزاع» في أوكرانيا، وذلك غداة الحادث الذي وقع بين مقاتلتين روسيتين ومسيّرة أميركية فوق البحر الأسود. وكتب رئيس مجلس الأمن الأوكراني أوليكسي دانيلوف في تغريدة «حادثة المسيّرة الأميركية (إم كيو - 9 ريبر) التي افتعلتها روسيا في البحر الأسود، تشكل إشارةً من بوتين إلى أنَّه مستعدٌ لتوسيع رقعة النزاع لإقحام أطراف أخرى فيه».

وأبدت الولايات المتحدة تصميمَها على مواصلة الطيران والعمل «حيثما يسمح القانون الدولي»، فيما طالبت موسكو واشنطن بالابتعاد تماماً عن مجالها الجوي. كما اعترض سلاح الجو الملكي البريطاني وسلاح الجو الألماني، طائرة روسية كانت تحلّق قرب المجال الجوي الإستوني، في أول مهمة لهما في إطار مهام الشرطة الجوية التابعة لحلف شمال الأطلسي.

في سياق متصل، جدَّد الرئيس السوري بشار الأسد، دعم بلاده لروسيا في حرب أوكرانيا «في مواجهة النازية القديمة الجديدة»، وذلك خلال اجتماعه مع بوتين في الكرملين أمس. ورأى الأسد أنَّ موقفَ دمشق ينطلق من «حاجة العالم إلى إعادة التوازن، وإلا فسوف يذهب إلى الدمار». وقال الأسد إنَّ بلاده «ممتنةٌ للمواقف الروسية الثابتة التي تنطلق من الحفاظ على وحدة سيادة سوريا ونبذ الإرهاب، ورفض الوجود العسكري الأجنبي على أراضينا».

وعقد بوتين والأسد جولة محادثات شاملة، أعربَ خلالها الطرفان عن ارتياحهما لـ«الاتصالات الوثيقة وجهود تطوير العلاقات بين البلدين». وقال الكرملين إنَّ الجانبين ركزا على ملفات التسوية السورية، مشيرا إلى أنَّ مسار دفع التطبيع بين دمشق وأنقرة شغل حيزاً مهما خلال المباحثات. (تفاصيل ص 10)

صورة وزعتها وزارة الدفاع البريطانية لمقاتلتين بريطانية وألمانية قالت إنهما كانتا تلاحقان طائرة روسية قرب الأجواء الإستونية الثلاثاء (أ.ب)

إسرائيل: ناشط من «حزب الله» وراء «انفجار مجيدو» الاثنين

تل أبيب: نظير مجلي

كشف الجيش الإسرائيلي عن أنَّ العبوة الناسفة التي انفجرت، الاثنين الماضي، قرب مفرق مجيدو في مرج ابن عامر، بين مدينتي أم الفحم والناصرة، نفذها شابٌ لبناني من «حزب الله» كان قد نجح في التسلل إلى إسرائيل.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، بعد ثلاثة أيام من التكتم، إنَّ الشاب اللبناني دخل عبر ثغرة أحدثها في السياج الإلكتروني، ووصل إلى موقع مجيدو، على مقربة من سجن يأوي ما بين 800 و900 أسير فلسطيني. وقد ساعده على الوصول، شخص، يحظر نشر تفاصيل عن هويته، إن كان مواطناً عربياً من إسرائيل أو من الضفة الغربية، تمكن من تفعيل العبوة النوعية المصنوعة بطريقة مهنية عالية «غير مسبوقة على الساحة الفلسطينية»، حسب المصدر العسكري الذي كان يتحدَّث لـ«القناة 13» الإسرائيلية.

وأضاف المصدر أنَّ «العبوة الناسفة كانت بمستوى متقدم عن العبوات المألوفة، ووجدناها شبيهة بالعبوات الناسفة التي كان جيشنا يتعرَّض لها خلال سنوات احتلال جنوب لبنان».

يذكر أنَّ الانفجار حدث، الاثنين، وأصاب مركبة عربية يقودها شاب من بلدة سالم المجاورة يدعى عمر شرف الدين (21 عاما)، وأصيب بجروح خطيرة.

وأعلنت الشرطة وأجهزة الأمن في اليوم نفسه، حالة طوارئ حربية، وتبيَّن أنَّ أجهزة الأمن لاحقت سيارة فرَّت من المكان وتمكَّنت من توقيفها ونزل منها السائق وسلم نفسه، فيما بقي الشاب اللبناني في السيارة فأطلقوا الرصاص عليه بدعوى الخوف من أنَّه يحمل عبوات أخرى.

وأكد مصدر عسكري أنَّ إسرائيل شهدت «في الآونة الأخيرة عمليات، ومحاولات عدة لتنفيذ عمليات تفجيرية؛ بينها زرع عبوة ناسفة في حافلة بمستوطنة (بيتار عيليت) قرب بيت لحم، وهرب منفذها، وأظهرت ارتفاع مستوى التطور العلمي والتكنولوجي للمنفذين».

وأكَّد مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط» أنَّه لا شيء غير اعتيادي على الحدود الجنوبية، مؤكداً أنَّ المنطقة تشهد هدوءاً كاملاً، وأنَّ الجيش اللبناني يراقب كامل الحدود.

(تفاصيل ص4)

في الداخل

القضاء اللبناني يطلب اعتقال حاكم «المركزي» ص 4

واشنطن تحضّ أديس أبابا على ترسيخ السلام بعد حرب تيغراي

إثيوبيا وأميركا... خطوة أولى لاستعادة زخم العلاقات

القاهرة: محمد عبده حسنين
أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

شكَّلت زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، أمس الأربعاء، خطوة أولى في طريق استعادة زخم العلاقات الأميركية - الإثيوبية، التي تضرَّرت بفعل نزاع تيغراي شمال البلاد.

وفي أول زيارة له لإثيوبيا منذ انتهاء الحرب بين الحكومة الفيدرالية و«الجبهة الشعبية لتحرير إقليم تيغراي»، حضَّ بلينكن أديس أبابا على «ترسيخ السلام»، معرباً عن أمله في «استئناف التعاون» مع إثيوبيا، في ظل مساعي الرئيس الأميركي جو بايدن لتعميق العلاقات بأفريقيا.

والتقى بلينكن، في مستهل محادثاته، رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، وأعرب عن أمله في تحسين العلاقات. وقال: «إنَّها لحظة مهمة للغاية، لحظة أمل، نظراً للسلام الذي استتب في الشمال». وحضّ وزير الخارجية الأميركية إثيوبيا على «تعميق السلام».

كما أعلن بلينكن عن مساعدة إنسانية جديدة بأكثر من 331 مليون دولار لإثيوبيا التي تواجه جفافاً غير مسبوق في مناطقها الجنوبية والجنوبية الشرقية. وقال في أثناء تفقده مركزاً لوجيستيا للإعانات الغذائية تابعاً للأمم المتحدة في أديس أبابا: «سيوفّر هذا التمويل الدعم المنقذ لحياة أولئك النازحين والمتضررين من الصراع والجفاف وانعدام الأمن الغذائي في إثيوبيا». وأضاف للصحافيين أنَّ هذه المساعدة الجديدة التي ترفع إجمالي المساعدات الإنسانية الأميركية لإثيوبيا إلى أكثر من 780 مليون دولار في السنة المالية الأميركية 2023 مخصصة «للجميع، وليس لمجموعة أو منطقة واحدة».

بدوره، قال رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، عبر حسابه الخاص على «تويتر» إنَّه «أجرى مع الوزير الأميركي مناقشات معمقة حول مختلف القضايا المحلية والثنائية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين». وأضاف: «اتفقنا على تعزيز العلاقات الثنائية طويلة الأمد بين إثيوبيا والولايات المتحدة من خلال التزام تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة».

(تفاصيل ص 11)

تعهد بتوحيد القوات المسلحة وتوعَّد كلَّ من ينال من سيرتها

البرهان: لدينا مسيّرات لحسم تهديدات الداخل والخارج

الخرطوم: أحمد يونس

كشف رئيس مجلس السيادة الانتقالي، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، عن امتلاك القوات المسلحة السودانية تكنولوجيا تسليح حديثة وطائرات «مسيرة»، تجعلها قادرة على حسم أي تهديدات داخلية أو خارجية، وتعهَّد بالحفاظ على وحدة القوات المسلحة وتوعَّد كلَّ من «يقدح» في سيرتها أو ينال منها.

وتأتي هذه المواقف في ظلّ تهدئة للحرب الكلامية بين البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي» قبل أيام، بعد تبادلهما اتهاماتِ التشبث بالسلطة، والنكوص عن العهود التي قطعها الرجلان على نفسيهما في «الاتفاق الإطاري» الموقع مع المدنيين في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الذي نصَّ على تسليم السلطة لحكومة انتقالية مدنية، وتوحيد القوات العسكرية وفق جداول زمنية محددة.

وقال البرهان، الذي يشغل بحكم منصبه السياسي، منصب القائد العام للقوات المسلحة، في خطاب أمام قواته بمنطقة المرخيات العسكرية أمس، إنَّه لن يفرط في وحدة الجيش وتماسكه، وحذّر من «الإنصات للأحاديث المتداولة عن الجيش». وأضاف: «لا تسمعوا الأحاديث والكلام الكثير الذي يقوله الناس عن الجيش... سنتمسك بالجيش وندافع ولن نفرّط في وحدته وتماسكه، ولن يصيبه أو يمسه شيء».

بدوره، قال مكتب الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة، إنَّ البرهان شهد ختام فعاليات تمرين عسكري حمل اسم «عزم الرجال»، نفذه دارسون لدورتين، واحدة في القوات الخاصة، والأخرى في الطيران المسيّر. وأوضح أنَّ التمرين يمثل عملية افتراضية تنفذها مجموعات خاصة عالية التدريب تدعمها المسيّرات ضد عناصر إرهابية وتخريبية. (تفاصيل ص7)

بعد ضمانات أميركية ترمي لتحقيق تهدئة خلال رمضان

الفلسطينيون لحضور «اجتماع شرم الشيخ»

القاهرة: أسامة السعيد
رام الله: كفاح زبون

تستضيف مدينة شرم الشيخ، اجتماعاً أمنياً، الأحد، بحضور وفود أمنية إسرائيلية وفلسطينية، وممثلين عن الولايات المتحدة، والأردن، ومصر، بهدف «التوصل إلى تسويات تضمن تحقيقَ تهدئة في فلسطين خلال شهر رمضان».

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إنَّ «الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً على الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني للتجاوب والتزام حضور الاجتماع المقرر في شرم الشيخ»، مضيفة أنَّ «الاجتماع يأتي ضمن الاستحقاقات التي تمّ التوصل إليها خلال اللقاء الذي استضافته مدينة العقبة الأردنية مؤخراً».

وأكَّدت المصادر أنَّ مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ويليام بيرنز، أجرى خلال الأيام الماضية، اتصالات على المسارين الفلسطيني والإسرائيلي لضمان «التجاوب الإيجابي مع تحركات مصر والأردن، من أجل تهدئة الأوضاع قبل شهر رمضان، وعدم استغلال المشاعر الدينية في الشهر الفضيل لدفع المواجهات في الأراضي المحتلة إلى التصعيد».

وأوضحت المصادر أنَّ «هناك تنسيقاً مباشراً ووثيقاً بين الأجهزة المصرية والأردنية»، وأنَّ ثمة «رسائل مشتركة تلقاها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو شخصياً، تفيد بضرورة السيطرة على ممارسات بعض المسؤولين في حكومته، الذين يدفعون باتجاه تأجيج الموقف».

وقرَّر الفلسطينيون حضور الاجتماع الخماسي في شرم الشيخ، بعدما حصلوا على ضمانات أميركية بتنفيذ مخرجات اجتماع العقبة السابق.

والتقى حسين الشيخ، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، رئيس الوفد الفلسطيني إلى العقبة وشرم الشيخ، في رام الله، هادي عمرو، الممثل الأميركي الخاص للشؤون الفلسطينية، في إطار المشاورات الفلسطينية - الأميركية حول الاجتماع المقبل.

(تفاصيل ص 6)



السوداني: العراق لا يصطف مع محور ضد آخر (ص 3)

مناورات روسية - صينية - إيرانية في خليج عُمان (ص 3)

اعتقال قيادي في «النهضة» التونسية (ص 8)

هل يتمدد «داعش» في وسط أفريقيا؟ (ص 9)

الدراما السورية في رمضان... موسم واعد يُشكل النجوم ثقله (يوميات الشرق)

9 771319 081349 11 >



السيول تعمّق آلام الأتراك بعد الزلزال

أتراك ينظرون إلى السيول بمدينة شانلي أورفا جنوب شرقي تركيا أمس... وتسببت فيضانات في مقتل 14 شخصاً وفقدان 5 آخرين في شانلي أورفا وأديامان وهما من بين الولايات الـ11 المتضررة بزلزالي 6 فبراير المدمرين (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 9)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

وزير الدفاع السعودي يرعى تخريج الدفعة الـ81 من «الكلية الحربية»



وزير الدفاع السعودي وكبار قادة وضباط القوات المسلحة خلال عزف السلام الملكي (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

رعى الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي الثلاثاء، حفل تخريج الدفعة 81 من طلبة كلية الملك عبد العزيز الحربية، الذي أقيم في مقر الكلية بالعيينة.

وشهد وزير الدفاع العرض العسكري، وتسليم راية الكلية، فيما أدى الخريجون القَسَمَ، حيث أُعلنت النتائج، وكرم الوزير الطلبة المتفوقين، كما تسلَّم هدية تذكارية من قائد الكلية بهذه المناسبة، فيما قلد الخريجون بعضهم بعضاً رتبهم العسكرية.

وكان في استقبال الأمير خالد بن سلمان، لدى وصوله مقر الكلية، الفريق الأول الركن فياض الرويلي رئيس هيئة الأركان العامة، والفريق الركن فهد المطير قائد القوات البرية، واللواء الركن علي الحضيف قائد كلية الملك عبد العزيز الحربية، الذي ألقى كلمة عبّر فيها عن ترحيبه وشكره لرعاية وزير الدفاع حفلَ تخريج الدفعة الجديدة من طلبة الكلية، الذين أمضوا 3 سنوات أتموا خلالها متطلبات التأهيل العسكري والأكاديمي، في رحلة تنقلوا فيها بين ميادين المعرفة والتدريب، متدربين على مبادئ القتال وفنونه ومهاراته، مستخدمين أحدث التقنيات وفق منهج تدريبي وتخطيط منظم، حصلوا خلاله على دورة الصاعقة والمظلات، التي تأتي ضِمْن سياق الإعداد والتأهيل الذي ترسمه قيادة القوات البرية وتطبِّقه كلية الملك عبد العزيز الحربية بكل دقة وإتقان، حتى أصبحوا في أتم الجاهزية للانضمام إلى زملائهم في ميدان العز والشرف.

بدوره، ألقى الخريج عبد العزيز الربيعان كلمة الخريجين، عبَّر فيها عن جزيل شكره لوزير الدفاع على تشريفه ورعايته حفلَ تخريجهم، مثمناً لقيادة وأعضاء هيئة التدريس العاملين بالكلية جهودَهم المخلصة، التي كان لها دور في غرس القيم العسكرية وتقاليدها في نفوسهم، مؤكداً فخرهم واعتزازهم لمشاركة زملائهم منسوبي القوات المسلحة الدفاع عن الدين ثم المليك والوطن.

حضر الحفل الدكتور خالد البياري مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية، والفريق الركن عيد الشلوي قائد القيادة العسكرية الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي، والفريق الركن جار الله العلويط قائد قوة الصواريخ الاستراتيجية، والفريق الركن مزيد العمرو قائد قوات الدفاع الجوي، والدكتور سمير الطبيب الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير وزارة الدفاع، وهشام بن عبد العزيز بن سيف المدير العام لمكتب وزير الدفاع، وعدد من كبار المسؤولين والملحقين العسكريين لدى السعودية، وأولياء أمور الخريجين.

غروندبرغ دعا اليمنيين لاغتنام الزخم الإقليمي

العليمي يحذر من تحفيز إضافي للحوثيين بلا ضمانات

عدن: علي ربيع

بالتزامن مع عودة المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ إلى المنطقة وإحاطة المبعوث الأممي هانس غروندبرغ أمام مجلس الأمن (الأربعاء) بشأن التطورات اليمنية، حذر رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي من تقديم أي حوافز إضافية للحوثيين دون ضمان انخراطهم في عملية السلام وتخليهم عن المشروع الإيراني.

وفي حين دعا المبعوث الأممي غروندبرغ خلال إحاطته أمام مجلس الأمن الأطراف اليمنية إلى اغتنام الزخم الإقليمي للوصول إلى تسوية سياسية شاملة، أعرب عن قلقه من احتمالية العودة إلى العنف بعد أشهر من التهدئة النسبية وسريان بنود الهدنة المنقضية رغم عدم تجديدها.

وكان غروندبرغ انتهز إعلان الاتفاق السعودي - الإيراني ليزور طهران أملاً في أن تثمر مساعيه عن دعم إيراني ضاغط على الحوثيين من أجل إنعاش مسار السلام المتعثر وتجديد الهدنة اليمنية وتوسيعها تمهيداً لإطلاق مسارات تفاوضية شاملة لإحلال السلام.

وأكد المبعوث الأممي في إحاطته أنه «رغم الأوضاع الاقتصادية والإنسانية المتردية، لا يزال اليمن يستفيد من مكاسب الهدنة»، وقال إن اليمنيين الذين تحدث إليهم يأملون في تحقيق المزيد، وإنه يتعين إيجاد السبيل للمضي قدماً نحو حل شامل للنزاع.

ومع استمرار فترة الهدوء النسبي، ما زال غروندبرغ «قلقاً بشأن تصاعد وتيرة وحدة الاشتباكات على عدة جبهات، لا سيما في مأرب وتعز»، داعياً إلى أقصى درجات ضبط النفس خلال هذه الفترة الحرجة، بما في ذلك تجنب الخطابات التصعيدية.

ومع تأكيده أن تنفيذ عناصر الهدنة لا يزال مستمراً، بما في ذلك تشغيل 3 رحلات أسبوعياً بين صنعاء وعمّان، ودخول سفن الوقود عبر ميناء الحديدة، بالإضافة إلى سلع أخرى، فإن المبعوث حذر من أن هذه المكتسبات «ما زالت هشة».

وأوضح أن الحياة اليومية صعبة لمعظم اليمنيين، وأن الوضع الاقتصادي لا يزال متردياً، مؤكداً وجود قيود جديدة تعيق حرية تنقل المدنيين، ولا سيما النساء، وتعيق الحركة التجارية بين أجزاء مختلفة من البلاد، في إشارة إلى القيود التي فرضها الانقلابيون الحوثيون.

وحضّ المبعوث الأطراف اليمنية على اغتنام فرصة الزخم الإقليمي المتجدد (في إشارة إلى الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية صينية)، وعلى الحفاظ على بيئة مواتية للمناقشات، وإتاحة الوقت والمساحة اللازمين لتؤتي المناقشات ثمارها، وقال محذراً إن «نفاد الصبر يحمل خطر العودة لدائرة جديدة من العنف».

وأكد غروندبرغ أنه سيواصل الانخراط بشكل نشط مع الأطراف اليمنية، وكذلك مع أصحاب المصلحة الإقليميين والدوليين، «لضمان أن أي اتفاق بشأن سبل المضي قدماً يفتح مساراً نحو تسوية سياسية شاملة». وفق قوله.

إحاطة المبعوث الأممي أعقبت لقاء جمعه في الرياض يوم الأربعاء مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي وأعضاء المجلس؛ سلطان العرادة، وعبد الله العليمي، وعثمان مجلي.

ونقل الإعلام الرسمي أن العليمي استمع من غروندبرغ إلى إحاطة حول نتائج لقاءاته الأخيرة على الصعيدين المحلي والإقليمي، وفرص البناء عليها لدفع الميليشيات الحوثية الإرهابية للتعاطي الجاد مع المبادرات، والمساعي الإقليمية والدولية، لإطلاق عملية سياسية شاملة تقودها الأمم المتحدة، بما يلبي تطلعات جميع اليمنيين في استعادة مؤسسات الدولة وتحقيق الأمن والاستقرار.

وذكرت وكالة «سبأ» أن العليمي أكد «التزام المجلس والحكومة بنهج السلام الشامل والعادل، القائم على المرجعيات المتفق عليها، محلياً وإقليمياً ودولياً، ودعم جهود المبعوث الأممي من أجل الوفاء بولايته المشمولة بقرارات مجلس الأمن الدولي، وبياناته، وخصوصاً القرار 2216 في مسعاه لتحقيق أهداف الأمم المتحدة الرئيسية المتعلقة بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين».

وفي لقاء آخر، استقبل العليمي المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ، الذي عاد إلى المنطقة في زيارة تشمل الرياض ومسقط، ونقلت المصادر الرسمية أنه استمع من الأخير إلى «نتائج الاتصالات الدولية التي تشارك فيها الولايات المتحدة، في ظل تعنت الميليشيات الحوثية الإرهابية إزاء جهود تجديد الهدنة والبناء عليها من أجل إنهاء معاناة الشعب اليمني وتحقيق تطلعاته في استعادة مؤسسات الدولة، والسلام، والاستقرار، والتنمية».

د. رشاد العليمي لدى لقائه هانس غروندبرغ في الرياض أمس (سبأ)

ونقلت المصادر نفسها عن العليمي أنه «دعا المبعوث الأميركي والمجتمع الدولي إلى التعامل بحذر مع ما تطرحه الميليشيات الحوثية، وداعميها الإيرانيين، وعدم تقديم أي حوافز إضافية، من دون ضمانات بتعاطي الميليشيات الجاد مع مبادرات السلام، والتخلي عن أفكارها العنصرية، والمشروع الإيراني التخريبي في المنطقة».

وقالت الخارجية الأميركية، في بيان، الثلاثاء، إن ليندركينغ سيسافر إلى السعودية وسلطنة عمان لمواصلة الجهود المكثفة الرامية إلى البناء على الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة، والتي وفرت نحو عام من الهدوء.

وذكر البيان أن زيارة ليندركينغ جاءت في أعقاب الاتصال الهاتفي بين الرئيس بايدن وسلطان عمان هيثم بن طارق آل سعيد، يوم 7 مارس (آذار)، الذي تمحور حول اليمن. وقال إن المبعوث «سيحث الأطراف كافة على الاستفادة من هذه الفرصة للتوصل إلى اتفاق جديد والتقدم نحو عملية سياسية شاملة بقيادة مدنية وبرعاية الأمم المتحدة».

وأوضح بيان الخارجية الأميركية أن ليندركينغ سيجتمع أيضاً في خلال رحلته بالشركاء الأمميين والدوليين لبناء الدعم لجهود السلام القائمة، وسيشجع الجهات المانحة على العطاء بسخاء للتصدي لأسوأ أزمة إنسانية في العالم والمساعدة في ضمان تحقيق جهود السلام لفوائد ملموسة لليمنيين.

وأضاف أن المبعوث سيحث أيضاً على توفير الدعم للعملية التي تقودها الأمم المتحدة لتفريغ النفط من الناقلة المتهالكة «صافر» بغرض تجنب كارثة بيئية وإنسانية واقتصادية في البحر الأحمر.

رأس المؤتمر الأول للقيادات الدينية الإسلامية في أوروبا

العيسى: شمولية رسالة الإسلام أسمى من أن تختزل في أهداف سياسية ومطامع مادية

لندن: «الشرق الأوسط»

احتضنت العاصمة البريطانية لندن، المؤتمر الأول للقيادات الدينية الإسلامية في أوروبا، بمشاركة أكثر من 300 شخصية بين مفتٍ وقائدٍ دينيٍّ، برئاسة الشيخ الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين، وبحضور برلمانيين وممثلين عن أتباع الأديان.

ويمثل المؤتمر تحوّلاً نوعيّاً في دعم تآلف القيادات الدينية الإسلامية الأوروبية وتوافقها، ويُسهم في توحيد الرأي في القضايا الكبرى للجالية الأوروبية المسلمة، ومعالجة أبرز قضاياها المُلحَّة.

وحقق المؤتمر في نسخته الأولى نجاحاً كبيراً، تجسّد في مخرجاته الاستثنائية بالغة الأهمية، أبرزها: إعلان إنشاء هيئة مستقلة للمجتمعات المسلمة الأوروبية مقرها لندن، تشتمل على لجنة للفتوى والإرشاد الديني، إضافة إلى اعتماد «وثيقة مكة المكرمة» لتدريب الأئمة في القارة الأوروبية، والتحذير من اختزال الدين في أهدافٍ سياسية ضيقة.

واستهلّ الدكتور العيسى كلمته الافتتاحية للمؤتمر بالترحيب بقادة الجاليات الإسلامية في أوروبا، مؤكِّداً أنَّ رابطة العالم الإسلامي تقوم بدورها العالمي ليتحقق من هذا اللقاء وأمثاله أهدافه المتطلع إليها، خصوصاً العمل على مساعي الخير في سبيل جمع الكلمة وإيجاد الحلول.

ونوَّه باستثنائية هذا الحدث العالمي الذي تحتضنه العاصمة البريطانية؛ نظراً لتميُّز حضوره، ولأهمية أهدافه المنصبَّة على توحيد الكلمة في القضايا الكبرى، مضيفاً أن «هذا المؤتمر استثنائيٌّ؛ نظراً لكونه جَمَعَ المذاهبَ الإسلامية كافة، فهو مؤتمرٌ جامعٌ حاضنٌ، يحتفي بالتنوُّع الإسلامي، لكنه يسعى لترشيده بحكمة الإسلام الرشيدة، ليكون ذلكم التنوعُ أكثرَ سلامة، ومن ثَمَّ أكثرَ عطاءً وتعاوناً لخدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء».

وأوضح أنَّ دين الإسلام دينُ الرحمة والعطاء والإحسان، بكُلّ ما تَحْمِلُهُ هذه القيم من معانٍ، ولا تفريق في هذا؛ فالجميعُ مشمولون بهذا المبدأ الأخلاقي الإسلامي الذي لا تزدوج معاييرُهُ على اختلاف الأديان والأعراق والألوان.

ونوّه الدكتور العيسى برحابة الساحة الإسلامية، مؤكِّداً أن الاختلاف في الاجتهاد سعة في الدين، وإعجاز في التشريع؛ نجد أنموذجه في موسوعاتنا الفقهية؛ ولو قَصَرْنَا هذا التنوعَ الإسلامي على اجتهادٍ معينٍ لكان الفقه الإسلامي في كُرَّاسٍ واحدٍ لا يتجاوزه.

وتناول العيسى الشرورَ التي تنشأ عن الفُرْقة والتناحُر، مؤكداً أنها أساءت للإسلام ابتداءً وانتهاءً، وأساءت كذلك لأصحابها، فضلاً عن تردِّي نتائجها، وحذَّر من هذا السعي الباطل لتشويه الإسلام، وأنه ظُلمٌ له مهما تكن ذرائعه، فالعبرة بالمآلات، والعبرة بالنتائج، والإنسان يُحاسَب على خاتمته التي انتهى إليها أمرُه.

وقال الدكتور العيسى: «إن العالم الشرعي الراسخ والمفكر الإسلامي بحقٍّ هو داعية سلام ومحبة ووئام، يستوعب سنة الله تعالى في الاختلاف والتنوُّع بين البشر، ويحرصُ على سُمعة دينه وعلى سمعته كعالم، وسمعة المُكوِّن الديني الذي يشارك من خلاله غيره من أتباع الأديان والمذاهب والأفكار»، مضيفاً: «لا بد أن نؤكِّد - في جمعنا هذا - على أننا أمّة تدعو لمحبة الخير للجميع وأننا أمّة تحترم عهودها ومواثيقها».

وجدد التأكيد على أن «وثيقة مكة المكرمة» التي تعدّ أهمَّ وثيقة إسلامية في العصر الحديث، حملت في مضامينها رسائل الوعي لعموم الأمة الإسلامية، مشيراً إلى أن الدول الإسلامية أقرتها بالإجماع، ودعت إلى الإفادة منها في المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية.

وتوالت كلمات المتحدثين في المؤتمر، أبرزها كلمة عضو البرلمان البريطاني الوزير والمبعوث الخاص لحرية الأديان رحمن شيشتي، الذي أثنى على الجهود التي تقدِّمها رابطة العالم الإسلامي لإيضاح الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين، ليصلَ للعالم أجمع الإسلام الحقيقي الذي يدعو للعدالة واحترام الإنسان، مُشيداً بما حملته «وثيقة مكة المكرمة» حيث اهتمَّت بالتعايُش ودحضت الظلم ورفضت انتهاك حقوق الإنسان وغيرها من العناصر التي اقتبست من الإسلام الصحيح.

وأكَّد أن «وثيقة مكة المكرمة» حرصت على إيضاح حقيقة أن اختلاف الثقافات بين العالم لا يجب أن يكون سبباً للنزاعات، بل يجب أن يجمعَهم ويقوي وحدتَهم وكلمتَهم، ولم تكتفِ بذلك، بل نصَّتْ أيضاً على أنَّ التعليمَ حقٌّ من حقوق الإنسان، صغيراً أو كبيراً، ذكراً أو أنثى.

فيما شدَّدَ عميد مسجد باريس الكبير شمس الدين حفيظ على الأهمية الكبيرة التي تحملها «وثيقة مكة المكرمة»، إذ إنها تتحدث عن دورنا في صميم المواجهة لتحديات عالمنا اليوم، كاشِفاً عن أنه سيتم استخدام بنودِ الوثيقة كافة في مسجد باريس الكبير.

وأكَّد أن خطابَ المسجد الكبير بباريس نفسه منذ تدشينه في 1926م، وعلى اختلاف عُمدائه، يدور حول نشر الإسلام والإخاء الإنساني والتلاحم والحوار بين الأديان، فالإسلام يحتِّم علينا السلام، ويمنحنا الفرصة لرفع وعي الآخرين بأفعالِ الخير والعدالة التي يأمرنا الله تعالى بها.

من جانبها، ألقت ناز شاه البريطانية - المصنَّفة بأنها من بين الشخصيات الإسلامية الأكثر تأثيراً في العالم – كلمةً، قالت فيها إن «وثيقة مكة المكرمة» تمثّل حقيقة الإسلام، فقد اتفق علماء الأمة على أن تكون وثيقة للسلام والانسجام والمحبة بين كلِّ البشر، وهذه هي رسالة ديننا الحنيف الحقيقية، مؤكِّدة أن هذه الوثيقة استلهت محتوياتها من وثيقة المدينة المنورة التي أصدرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أول وثيقة في التاريخ تؤكِّد على الحقوق الأساسية لجميع البشر من دون تمييز.

وأضافت أن «وثيقة مكة تحارب أفكار التطرُّف والكراهية، وتدعو إلى كلمةٍ سواءٍ بين جميع البشر، وتعزِّز كل القيم والمبادئ التي نتمنى أن نراها في عالمنا اليوم، لكنّ هذا لا يعفينا من العمل الجاد، لجعل بنود تلك الوثيقة حقيقة ماثلة في مجتمعاتنا».

عدد ضحايا ألغام الانقلابيين في اليمن يزيد بنسبة 30 % خلال شهر

عدن: محمد ناصر

ارتفع عدد ضحايا الألغام التي زرعتها الميليشيات الحوثية بشكل عشوائي في محافظة الحديدة اليمنية، بنسبة 30 في المائة خلال شهر فبراير (شباط) الماضي مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، وفق ما أظهره التقرير الشهري الصادر عن بعثة الأمم المتحدة لدعم تنفيذ اتفاق استوكهولم.

جاء ذلك بالتوازي مع إحصائية لمنظمة يمنية مستقلة معنية برصد ضحايا الألغام، أكدت أن 42 مدنياً قُتلوا، وأصيب 61 خلال 6 أسابيع، منذ بداية العام الجديد.

بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحُديدة (أونمها) ذكرت أنها سجلت خلال الشهر الماضي سقوط 21 ضحية في صفوف المدنيين، جراء الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، ما يشكل زيادة بنسبة 30 في المائة مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي؛ حيث كان عدد الضحايا 16 شخصاً.

ولكن الرقم الجديد -حسب البعثة- يشكل انخفاضاً بنسبة 9 في المائة مقارنة بشهر يناير (كانون الثاني) من العام الجاري؛ حيث كان عدد الضحايا 23، ومن بين الضحايا 9 جرحى (منهم 5 أطفال) و12 قتيلاً بينهم امرأة و6 أطفال، وتوزع الضحايا على مديريات: الجراحي، والحالي، والدريهمي، وبيت الفقيه، والتحيتا، وحيس.

وحسب البعثة الأممية، ظلت محافظة الحديدة اليمنية أكثر المحافظات تضرراً من الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، وقالت إن ذلك أدى إلى تقييد حرية التنقل وأنشطة كسب العيش للسكان المحليين، بسبب الأخطار المرتبطة بالألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، داعية إلى إجراءات إنسانية عاجلة، متعلقة بالألغام والدعم الدولي لجهود إزالتها في المحافظة.

من جهته، أورد المرصد اليمني للألغام إحصائية بعدد ضحايا الألغام في 9 محافظات يمنية، وقال إنه من مطلع العام الحالي وحتى منتصف فبراير الحالي قُتل 42 مدنياً وأصيب 61، كان آخرهم 3 أطفال قتلوا في مديرية حيس جنوب محافظة الحديدة، عندما انفجر لغم زرعته ميليشيات الحوثي قبل انسحابها، في ملعب ترابي لكرة القدم.

ورأى المرصد أن الحادثة تكشف «إلى أي مدى استخدم الحوثيون الألغام كسلاح فتاك، لم يكن أبداً لأغراض عسكرية؛ بل لاستهداف وشل الحياة».

وذكر المرصد أن حياة النساء الريفيات في اليمن عرضة لخطر الألغام التي زرعها الحوثيون والذخائر المتفجرة من مخلفات الحرب؛ حيث تم توثيق مقتل 3 نساء وإصابة 6 في محافظات: الحديدة، ومأرب، والجوف، وصعدة، والبيضاء، ولحج، خلال الشهرين الماضيين.

ونبه التقرير إلى أن الحوثيين زرعوا الألغام المضادة للأفراد عشوائياً على جنبات الطرقات، وفي محيط آبار المياه وفي المدارس والمزارع ومناطق رعي الماشية، مع أن ذلك يتنافى مع المبادئ والقيم، ويمثل استهدافاً مباشراً لحياة المدنيين، وأكد أن النساء دفعن ثمناً مؤلماً نتيجة لهذا النهج.

من جهته، ذكر المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام في محافظة تعز، أن عدد ضحايا الألغام من النساء في الفترة من عام 2017 وحتى فبراير 2023، بلغ 17 وفاة، و203 إصابات، من إجمالي 1222 ضحية للألغام التي زرعها الحوثيون خلال الفترة ذاتها.

وقال المركز إن قصص النساء مع الألغام تفطر القلوب، وتخلف الحسرة، وتهز الضمائر الحية، وهي قصص مترعة بالعذابات التي لم ترحم ضعف هذه الفئة الاجتماعية، ولم تمنحها أي فرصة للبحث عن ملاذ من سياطها المبرحة.

ونبه المركز إلى أن النساء اليمنيات يعشن حالاً متشحة بسواد الآلام، ومرتبطة بعذابات تحبس الأنفاس، سببتها ألغام ميليشيا الحوثي التي حرمتهن صحة البدن، بعد أن قطعت أطرافهن ومزقت أجسادهن، ونالت من طاقاتهن النفسية، وحولت الحياة في عيونهن إلى سراب.

على صعيد متصل، أفاد مشروع «مسام» السعودي لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام، بأنه نزع خلال الأسبوع الأول من شهر مارس (آذار) الجاري 880 لغماً زرعتها الميليشيات الحوثية في مختلف مناطق اليمن، منها 3 ألغام مضادة للأفراد، و198 لغماً مضاداً للدبابات، و677 ذخيرة غير متفجرة، وعبوتان ناسفتان مبتكرتان.

وحسب بيان للمشروع، ارتفع عدد الألغام التي نزعها المشروع منذ بداية عمله إلى 390 ألفاً و586 لغماً زرعتها الميليشيا الحوثية بعشوائية لحصد مزيد من الضحايا الأبرياء من الأطفال والنساء وكبار السن.

الميليشيات تمنح الامتيازات للمنتمين إلى سلالة زعيم الجماعة

تمييز عرقي ومناطقي يحكم تقدير الحوثيين لعائلات قتلاهم وجرحاهم

عدن: وضاح الجليل

فوجئ سعيد بطلب أحد القادة الحوثيين الزواج من ابنته القاصر مقابل معالجة ملفه وتمكينه من الحصول على راتب لإعالة أسرته بعد إصابته في جبهة الساحل الغربي قبل 4 أعوام.

كان سعيد قد جمع أطفاله الخمسة وتوجه بهم إلى مقرات المؤسسات الحوثية لاستعطاف قادتها من أجل معالجة ملفه كجريح معاق، وحينما ظن أن هذا هو الحل الأخير؛ فوجئ أن طفلته تحولت إلى غنيمة حرب كما يقول، فبعد أن أخذت جماعة الحوثي عافيته؛ يريد أحد قادتها أن يأخذ مستقبل طفلته.

مضت 4 أعوام وسعيد يبحث عن راتب تقاعدي أسوة بنظرائه من المحسوبين على جماعة الحوثي من القتلى والجرحى، وخلال هذه السنوات اكتشف وجود تمييز عرقي ومناطقي تتفاوت بموجبه الامتيازات والإعانات التي تحصل عليها عوائل القتلى والجرحى المقاتلين، إلى جانب الابتزاز الذي تعرض له بطلب تزويج ابنته، بينما يتعرض آخرون لابتزاز من نوع آخر.

فوفقاً لرواية سعيد؛ طلب القادة الحوثيون من أحد زملائه الجرحى تجنيد أبنائه للقتال في صفوف الميليشيات، مقابل معالجة ملفه وإدراج اسمه ضمن قوائم المشمولين بالرعاية من المؤسسات الحوثية ومؤسسات الدولة المختصة بالتقاعد، والكيانات الموازية لها، أما هو، أي سعيد، فإن أكبر أطفاله الذكور لم يتجاوز السابعة.

وتفيد مصادر «الشرق الأوسط» في العاصمة صنعاء أن الميليشيات الحوثية تعمل على ترضية العائلات التي فقدت أفراداً منها في المعارك بإعانات دورية وسلال غذائية شهرية؛ وهو ما تصفه هذه المصادر بالفتات، مقابل ما تتحصل عليه عائلات القتلى المنتمين إلى سلالة الحوثي، وهي امتيازات كبيرة ترقى لأن تكون غنائم حرب، وتتمثل في المناصب والعقارات ورواتب تقاعدية ضخمة.

وطبقاً للمصادر، فإن وسائل الترضية لعائلات القتلى تتضمن استغلالاً لظروفها المعيشية، وقد تضطر لدفع أفراد آخرين منها للقتال في صفوف الميليشيات مقابل الحصول على المعونات المالية والغذائية.

وأكدت المصادر أنه من ضمن مظاهر الاستغلال التي تتعرض لها عائلات القتلى، إجبار أرامل القتلى على الزواج من قادة وعناصر حوثيين، بل تعدى الأمر ذلك إلى تزويج بناتهم القاصرات للقادة وأبنائهم.

المصادر ذكرت أن ما يسمى برنامج الحماية والتحصين في مؤسسة «الشهداء» في المؤسسة التي يديرها طه جران، وبالتعاون مع مؤسسة «يتيم»؛ هو المسؤول عن أعمال تزويج أرامل القتلى وبناتهم للقيادات الحوثية.

وتذكر المصادر أن كثيراً من القادة الحوثيين وأبنائهم أصبحوا يتنافسون على الزواج من أرامل وبنات القتلى والجرحى، بل تحولت هذه الزيجات إلى مجال للمفاخرة والاستعراض، وأن المقابل الذي تحصل عليه العائلات لا يتعدى رواتب تقاعدية أو إعانات شهرية.

ويتضمن «برنامج الحماية والتحصين» في المؤسسة أنشطة دعائية لصالح الميليشيات، كتقديم الدروس الطائفية للأطفال في المراكز الصيفية وإدارة فعاليات دورية لأبناء وعائلات القتلى وتعزيز الولاء لديهم، وتنظيم مراسيم الدفن والتشييع والإشراف على المقابر وتزيينها، وتنفيذ أنشطة دعوية لصالح الميليشيات داخل المقابر، تتضمن الدعوة إلى القتال والتضحية بالنفس.

وطبقاً للمصادر؛ فإن هناك إجراءات تمييز أخرى بين القتلى والجرحى من غير المنتمين عرقياً إلى السلالة الحوثية؛ فالقتلى المنتمون إلى قبائل قوية أو عائلات مشهورة يجري تشييعهم وتكريمهم في مراسيم لافتة ومكلفة مادياً، على عكس غيرهم ممن لا تحظى عائلاتهم بالمكانة الاجتماعية، حيث يجري تسليم جثثهم ومنح عائلاتهم مبلغاً بين 50 و100 ألف ريال (الدولار يساوي 560 ريالاً)، وسلة غذائية.

وفي تمييز آخر؛ فإن القتيل أو الجريح الذي لا يوجد في عائلته أو بين أقاربه ذكور يمكن استقطابهم أو تجنيدهم للقتال يتم إهماله وإهمال عائلته وعدم الالتفات إلى معاناتها، ومن ذلك المقاتلون غير المتزوجين والمهمشون اجتماعياً، ومن لم ينجب أطفالاً من الذكور، إلى جانب من لا يوجد لديه أشقاء ذكور.

وتوجد دائرة سرية داخل مؤسسة «الشهداء» الحوثية لدراسة الأوضاع والعلاقات الاجتماعية للقتلى والجرحى، وتحديد كيفية التعاطي معها ومع عائلاتهم.

بلينكن يعتبر أن وساطة الصين في الاتفاق السعودي - الإيراني «أمر جيد»

مسؤول سعودي: إذا لم تلتزم طهران الاتفاق فستجد صعوبة مع بكين

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول سعودي أمس إن الصين لها نفوذ على إيران، وإذا لم يتم الالتزام بالاتفاق الموقع مع المملكة في بكين فستجد طهران صعوبة في تفسير ذلك.

واتفقت إيران والسعودية الجمعة على إعادة العلاقات بينهما، وذلك في أعقاب وساطة صينية أنهت قطيعة دامت سبع سنوات إثر الهجوم على السفارة السعودية وملحقياتها في طهران ومشهد، في يناير (كانون الثاني) 2016.

وأثنى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أمس بشكل حذر على الصين لوساطتها في الاتفاق بين إيران والسعودية، قائلاً إنه قد يفيد المنطقة.

وقال بلينكن لصحافيين خلال زيارة إلى إثيوبيا: «من وجهة نظرنا، فإن أي أمر قد يساعد في خفض التوترات وتجنب النزاع وردع أي تصرفات خطيرة ومزعزعة للاستقرار من جانب إيران هو أمر جيد»، حسبما أوردت وكالة «الصحافة الفرنسية».

جاء ذلك، في وقت قال مسؤول سعودي في تصريحات للصحافيين إن «الولايات المتحدة والصين شريكان مهمان للغاية... ونأمل بالتأكيد ألا نكون طرفاً في أي منافسة أو نزاع بين القوتين»، مشدداً على أنّه تم إطلاع المسؤولين الأميركيين قبل سفر الوفد السعودي إلى بكين وقبل الإعلان عن الاتفاق.

وأفاد المسؤول السعودي بأن الرئيس الصيني شي جينبينغ عرض على ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الوساطة لتحقيق مصالحة بين المملكة وإيران، وذلك خلال لقاءات ثنائية في قمة بالرياض في ديسمبر (كانون الأول).

وصرح المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، بأن الصين في موقع فريد لأن علاقات استثنائية تربطها بكل من إيران والسعودية. وتابع أن «الرئيس الصيني أعرب عن رغبته في أن تكون الصين جسراً بين المملكة العربية السعودية وإيران. ورحب سمو ولي العهد بذلك»، مضيفاً أن الرياض ترى أن بكين في وضع «فريد» حالياً لتوسيع نفوذها في الخليج.

وقال المسؤول: «بالنسبة لإيران على وجه الخصوص، تحتل الصين المرتبة الأولى أو الثانية فيما يتعلق بشركائها الدوليين. وبالتالي فإن النفوذ مهم في هذا الصدد، ولا يمكن أن يكون لديك بديل مماثل في الأهمية»، حسبما أوردت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقد أرست عدة اجتماعات أخرى الأسس لمحادثات الأسبوع الماضي في بكين.

وتضمّن ذلك تبادل آراء موجزاً بين وزيري الخارجية السعودي والإيراني خلال قمة إقليمية في الأردن أواخر ديسمبر (كانون الأول)، ثم محادثات بين وزير الخارجية السعودي ونائب الرئيس الإيراني خلال تنصيب الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، وزيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى بكين في فبراير (شباط).

وقال المسؤول إن دور الصين يرجّح أن يساعد على صمود بنود الاتفاق، واصفاً الدولة الآسيوية بأنّها «مساهم رئيسي في أمن واستقرار الخليج»، مشدداً على أن «استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران لا يعني أننا حليفان»، حسب «رويترز».

ولفت المسؤول السعودي إلى أن المحادثات شهدت «خمس جلسات مكثفة للغاية»، موضحاً أن أصعب القضايا التي طُرحت في المحادثات مع إيران كانت اليمن والإعلام ودور الصين، منوهاً بأن «الاتفاق النووي لم يكن على مائدة البحث في بكين».

وحدّد الاتفاق مهلة شهرين لاستئناف العلاقات الدبلوماسية رسمياً بعد سبع سنوات من القطيعة. كما تضمّن تعهداً لكل جانب باحترام سيادة الطرف الآخر وعدم التدخل في «الشؤون الداخلية».

في الأثناء، قال مساعد وزير الخارجية الإيراني علي رضا عنايتي أمس إن اللقاء المرتقب بين وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان ونظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان سيبحث تفاصيل عودة سفيري البلدين.

وأضاف عنايتي في مقابلة مع وكالة «إرنا» الرسمية أنه تم بحث مكان الاجتماع بين الوزيرين «لكن هناك حاجة للمزيد من التوافقات بهذا الشأن وتحديد ما إذا كان هناك طرف ثالث أم لا»، حسبما أوردت وكالة «أنباء العالم العربي».

وأوضح عنايتي أن الاتفاق سيمهد السبيل للتعاون بين البلدين «بما يصب في مسار التنمية داخل المنطقة»، لافتاً إلى تحقيق «بعض النتائج المرجوة» حتى الآن فيما يتعلق بتحسين العلاقات بين إيران ودول جارة أخرى في المنطقة.

تدريبات بحرية بين الصين وروسيا وإيران في خليج عمان

شمخاني يتوجه إلى أبوظبي لإجراء مباحثات اليوم



سفينة حربية روسية خلال مناورة عسكرية بحرية مشتركة مع إيران والصين في خليج عمان أمس (رويترز)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يبدأ الأمين العام لـ«مجلس الأمن القومي الإيراني»، علي شمخاني، مباحثات اليوم في أبوظبي، في وقت يزداد فيه التقارب بين طهران ودول الخليج.

وأفاد موقع «نور نيوز» الإخباري التابع لـ«مجلس الأمن القومي الإيراني»، الأربعاء، بأن الأمين العام للمجلس علي شمخاني سيزور الإمارات الخميس.

وأضاف الموقع أن الزيارة تأتي تلبية لدعوة رسمية من نظيره الإماراتي الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان لبحث قضايا ثنائية وإقليمية ودولية.

وشارك شمخاني الأسبوع الماضي في مباحثات بوساطة الصين أسفرت عن استئناف السعودية وإيران العلاقات الدبلوماسية بعد تعليقها منذ 2016.

وجاءت أنباء الزيارة بينما قال وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، إن الاستثمار السعودي في إيران يمكن أن يحدث «بسرعة كبيرة» بعد اتفاق الأسبوع الماضي.

وتسلط زيارة شمخاني إلى الإمارات الضوء على تنامي العلاقات بين طهران وأبوظبي منذ أن أعادت الإمارات سفيرها إلى إيران في سبتمبر (أيلول)، بعد خفضها مستوى العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية لأكثر من 6 سنوات.

وأضاف الموقع: «سوف يرافق أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني مسؤولون كبار في القطاعات الاقتصادية والمصرفية والأمنية إلى الإمارات»؛ وفق «رويترز».

ونقلت «رويترز» عن وسائل إعلام إيرانية أن شمخاني سيلتقي نظيره الإماراتي لبحث وضع مفاوضات إحياء الاتفاق النووي المبرم في 2015 وقضايا أمنية وسياسية أخرى.

وخفضت الإمارات العلاقات مع إيران بعد أن قطعت السعودية علاقاتها مع طهران في يناير (كانون الثاني) 2016 بسبب اعتداءات على مقر السفارة السعودية بالعاصمة الإيرانية، وقنصليتها في مدينة مشهد.

ورحبت الإمارات بالاتفاق السعودي - الإيراني. وقال وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد على «تويتر»، السبت، إن عودة العلاقات بين البلدين خطوة مهمة نحو الاستقرار والازدهار في المنطقة.

والجمعة، قال أنور قرقاش، المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، عبر حسابه على «تويتر»: «الإمارات مؤمنة بأهمية التواصل الإيجابي والحوار بين دول المنطقة نحو ترسيخ مفاهيم حسن الجوار والانطلاق من أرضية مشتركة لبناء مستقبل أكثر استقراراً للجميع».

وترتبط الإمارات علاقات تجارية وصلات أعمال بإيران تمتد لأكثر من قرن، وتمثل إمارة دبي منذ فترة طويلة نقطة رئيسية من صلات إيران مع العالم الخارجي.

وفي الوقت نفسه؛ فإن بكين، التي استضافت الجولة الأخيرة من المباحثات السعودية - الإيرانية، أعلنت عبر وزارة الدفاع الصينية، الأربعاء، بدء تدريبات بحرية مشتركة في خليج عمان مع البحريتين الروسية والإيرانية.

وهذه التدريبات التي ستستمر حتى يوم الأحد هي الرابعة من نوعها منذ أن بدأت الدول الثلاث مثل هذه العمليات في عام 2019. وذكرت وزارة الدفاع الصينية أن نسخة 2023 من تدريبات «حزام الأمن البحري» ستساعد في «تعميق التعاون الفعلي بين القوات البحرية للدول المشاركة».

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن المرحلة النشطة من التدريبات ستكون يومي 16 و17 مارس (آذار) الحالي، وستشمل مناورات مشتركة مختلفة يجري خلالها قصف بالمدفعية خلال فترات النهار والليل.

وذكرت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن سفناً حربية صينية وروسية دخلت المياه الإقليمية الإيرانية، بعد عبورها من شمال المحيط الهندي. وقالت إن القوات البحرية في الجيش الإيراني والقوات الموازية لها في بحرية «الحرس الثوري» ستشاركان في التدريبات.

كمالوندي تحدث عن ضرورة الحل «السياسي والتقني»

إيران تتأرجح بين «التفاؤل والتشاؤم» مع «الطاقة الذرية»

لندن: عادل السالمي

تأرجح المتحدث باسم «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية»، بهروز كمالوندي، في المنطقة الرمادية بين التفاؤل والتشاؤم بشأن حل القضايا العالقة بين طهران و«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، متحدثاً عن ضرورة الحل على الصعيدين السياسي والتقني.

وصرح كمالوندي، مساء الثلاثاء للصحافيين، بأن طهران توصلت إلى اتفاق مع «وكالة الطاقة الذرية» حول التحقيق بشأن 3 مواقع غير معلنة عثر فيها المفتشون على آثار يورانيوم. وقال: «إذا كان هناك مزيد من الأسئلة للوكالة، فإننا سنرد عليها، وسنتحاور حول الطريقة التي نتابع بها هذه الموضوعات».

وتطالب «وكالة الطاقة الذرية» منذ فترة طويلة بتفسيرات لعثور المفتشين على آثار يورانيوم في مدينة ورامين وتورقوزآباد في جنوب طهران، ومدينة آباده بمحافظة فارس.

وقال كمالوندي إن النقاش الحالي بين «الوكالة الدولية» وإيران يدور حول العثور على «يورانيوم 236»، وادعى المسؤول الإيراني أن تلك المواد انتقلت إلى تلك المنطقة بواسطة شركة روسية كانت تقوم بأعمال هناك.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، قالت «وكالة الطاقة الذرية» إن إيران قدمت تطمينات واسعة النطاق بأنها ستتعاون أخيراً في تحقيق متعثر منذ فترة طويلة بشأن مواقع غير معلنة.

وكان مدير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، قد أبلغ الصحافيين فور عودته من طهران، بأنه تلقى وعوداً من المسؤولين الإيرانيين بالحصول على معلومات ودخول المواقع غير المعلنة والتحدث إلى المعنيين، مما أشار إلى تحسن كبير بعد مماطلة إيرانية على مدى سنوات.

لكن طهران ردت على غروسي بأنها لم توافق على التصريح لأفراد بالدخول أو التحدث إلى مسؤولين معنيين. وقال كمالوندي حينها: «لم تُطرح مسألة السماح للأفراد بالدخول قط خلال زيارة السيد غروسي لإيران على مدى يومين»، مضيفاً أنه لا يوجد اتفاق يتعلق بوضع كاميرات جديدة في المنشآت النووية الإيرانية.

وكان غروسي قد أعلن الجمعة الماضي أن المباحثات التي قد اتفق عليها مع المسؤولين الإيرانيين قد تبدأ مطلع هذا الأسبوع على أن تمتد إلى ما بين أسبوع و10 أيام.

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن كمالوندي قوله: «هذا المسار يعدّ خطوة للأمام، لكن المستقبل رمادي، لست متفائلاً أو متشائماً». وقال: «يجب حل هذه القضايا على البعدين السياسي والتقني».

وقبل الاتفاق الأخير مع غروسي، كان وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، قد طالب «وكالة الطاقة الذرية» بحل القضايا «من منظور فني غير سياسي». وكرر المسؤولون الإيرانيون هذا الطلب خلال زيارة غروسي.

وتعثرت مباحثات إحياء الاتفاق النووي، في مارس (آذار) العام الماضي، وفشلت آخر محاولة وساطة من الاتحاد الأوروبي للعودة إلى الاتفاق في سبتمبر (أيلول) الماضي. وتطالب إيران بإغلاق تحقيق «الوكالة الدولية» للقبول بمسودة الاتفاق لإحياء الاتفاق النووي.

من جانب آخر؛ وجه كمالوندي انتقادات للأطراف الأوروبية المشاركة في الاتفاق النووي. وقال: «يجب ألا ننسى أن الأوروبيين كانوا ينتقدون الولايات المتحدة على انسحابها من الاتفاق النووي، لكن الآن يتحدثون كأن إيران مسؤولة عن الوضع الحالي».

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن كمالوندي قوله إن «تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة في (فوردو) كان رداً على قرارهم السابق في (مجلس محافظي الوكالة الدولية)».

وكان «مجلس محافظي الوكالة الدولية» قد تبنى قرارين لدفع طهران إلى الانخراط في تحقيق المواقع غير المعلنة، وجاء القرار الأول في يونيو (حزيران) بعد فشل خريطة الطريق التي توصل إليها الطرفان في مارس العام الماضي. وأتى القرار الثاني بدعم أوروبي وأميركي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وفي نهاية نوفمبر الماضي، رفعت إيران درجة نقاء اليورانيوم المخصب إلى 60 في المائة بمنشأة «فوردو» المحصنة، وباشرت طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة لأول مرة في منشأة «نطنز» في أبريل (نيسان) 2021.

ونددت فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة في بيان أمام اجتماع «مجلس حكام وكالة الطاقة الذرية» الأخير في فيينا، بسلوك إيران الذي ينطوي على «تصعيد نووي خطير ولا هوادة فيه».

وعدّت الدول الثلاث «هذا التخصيب غير المسبوق بنسبة 83,7 في المائة لـ(اليورانيوم 235) تصعيداً خطيراً للغاية»، وأنها «غير مقتنعة بالتفسير الإيراني لوجود آثار يورانيوم مخصب بنسبة 83,7 في المائة بمنشأة (فوردو)».

ودعت الدول الثلاث، في البيان المشترك، إيران إلى التعاون الكامل مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» لتقديم تفسيرات «ذات مصداقية» تقنياً لأصل آثار اليورانيوم المخصب بهذه النسبة.

وحضت الدول الثلاث إيران على «التوقف الفوري عن تصعيدها النووي» والتعامل بشفافية كاملة مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» من خلال إعادة تطبيق «البروتوكول الإضافي» في خطوة «مهمة لبناء الثقة». وقال البيان إن النشاط الإيراني يثير مزيداً من التساؤلات حول الغرض من البرنامج النووي الإيراني الذي يمثل «تهديداً واضحاً» للأمن الإقليمي والعالمي.

شيرين عبادي تطالب أوروبا بـ«عدم التنازل» لطهران

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

دعت المحامية الإيرانية الحائزة جائزة نوبل للسلام شيرين عبادي أمس الاتحاد الأوروبي إلى «عدم التنازل» في مواجهة النظام الإيراني، منددةً بالانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في بلادها.

وقالت عبادي أمام قادة المؤسسات الأوروبية المجتمعين في مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ «اجعلوا المساعدات لإيران، وتوقيع العقود مع إيران، وتوقيع المعاهدات مع إيران مشروطة بالامتثال للمعايير الدولية، وإلا فإن هذه الأموال لن تفيد الشعب الإيراني على الإطلاق» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضافت في احتفال بمناسبة يوم المرأة العالمي «العقوبات تنجح! لا تتنازلوا لهذا النظام... الحرس الثوري جماعة إرهابية، قولوا ذلك رسمياً». واعتبرت أن الفقر في إيران «ليس نتيجة العقوبات» التي فرضها المجتمع الدولي بل «اختلاس الأموال» و«السياسات الاقتصادية السيئة».

وتحدّثت شيرين عبادي عشية تصويت أعضاء البرلمان الأوروبي على قرار بشأن إيران، يتعلق خصوصاً بحالات التسمم التي طالت آلاف تلميذات المدارس وأثارت الغضب في البلاد.

وقالت عبادي إن «الديمقراطية مفتاح مستقبل إيران، وهي مفتاح السلام والاستقرار في المنطقة بأسرها، كما أنها في مصلحتكم». وأضافت «إذا حلّت الديمقراطية في إيران، سيكون هناك عدد أقل من اللاجئين في بلادكم».

وأكدت أنّه منذ اندلاع موجة الاحتجاجات في إيران جراء وفاة الشابة مهسا أميني، «قُتل 500 شخص على الأقل، بينهم 70 على الأقل دون سن 18، كانوا أطفالا». وأضافت «سُجن أكثر من 20 ألف شخص لأنهم تجرؤوا على التحدث علانية ضد الحكومة».

وقالت عبادي لرؤساء المؤسسات الأوروبية وأعضاء البرلمان الأوروبي الذين صفقوا لها بحرارة «لا تغضوا الطرف عن الانتهاكات الجسيمة للحقوق الأساسية في إيران».

وجه رسالة إلى الغرب ونفى تدخل إيران في شؤون بلاده وعد واشنطن شريكاً استراتيجياً

السوداني من السليمانية: العراق لا يصطف مع محور ضد آخر

بغداد: «الشرق الأوسط»

جدد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني حرص بلاده على «أنها لن تكون منطلقاً لتهديد أمن الجوار»، موجهاً في الوقت نفسه رسالة إلى دول الغرب دعاهم فيها إلى «أخذ الإرث الحضاري للعراق (في الاعتبار) عند التعامل معه».

كلام السوداني جاء خلال مشاركته، أمس (الأربعاء)، في «ملتقى السليمانية الدولي»، بنسخته السابعة، الذي تقيمه الجامعة الأميركية في السليمانية برعاية الرئيس العراقي السابق الدكتور برهم صالح. وشارك في الملتقى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بكلمة مصورة، وممثلته في العراق جينين بلاسخارت، ووزيرة خارجية السويد السابقة، وعدد من السفراء الأجانب في العراق، فضلاً عن باحثين وأكاديميين من جامعات ومراكز أبحاث دولية، إضافة إلى رئيس إقليم كردستان نيجرفان بارزاني، ورئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، وزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني، ورئيسي الوزراء السابقين إياد علاوي وحيدر العبادي، ونائب رئيس الوزراء الأسبق صالح المطلك وعدد من الوزراء.

ووصف السوداني ما يقال عن تدخل إيراني في الشأن العراقي بأنه «تضخيم غير مبرر»، عاداً الولايات المتحدة الأميركية «شريكاً استراتيجياً للعراق».

وقال السوداني، في كلمته وخلال حوار مفتوح مع المشاركين: «لن نقبل أبداً أن تكون أرض العراق منطلقاً لتهديد أمن الجوار، ودستورنا يُلزمنا بعدم التدخل في شؤون الآخرين، مثلما لا نقبل بأن تمس كرامة أرضنا وسيادتنا انطلاقاً من الجوار أو من غيره». وأضاف: «نتطلع إلى شراكات اقتصادية عميقة ومستدامة تجمعنا بالشعوب الشقيقة والصديقة، ونتبادل الحرص على الأمن معهم. بالتعاون الاقتصادي الفعّال والمثمر، يمكن فقط التأسيس لأمن مستدام».

وفيما بدا أنها رسالة وجهها السوداني للغرب، قال إن «ما نريده من الغرب عموماً أن يتفهم الوضع العراقي، ونحن هنا نتكلم عن بلد لديه إرث حضاري. لديه اعتزاز بنفسه، ويرتبط بمصالح مع دول المنطقة»، مؤكداً أن «هذه النظرة يجب أن تكون حاضرة في تفكير الغرب تجاه العراق، ولا يمكن للعراق أن يصطف إلى جانب محور ضد آخر، بل قدر العراق أن يكون ساحة للتلاقي». وتابع: «حكومتُنا أولت، مبكراً، أهمّية خاصة لتدعيم قوات حرس الحدود، وزادت من جهود ضبطها ومنع التسلل، والقضاء على أي قوّة تسعى لزعزعة الاستقرار، سواء في إقليم كردستان أم في أي مكان آخر من أرض العراق».

وشدد على أن «قوة العراق واستقراره هما قوة واستقرار للعالم بأسره»، قائلاً: «نحن نجتمع بهذه النقطة مع الأصدقاء بالغرب». وعن تدخل إيران في شؤون العراق رد السوداني قائلاً إن «هناك مبالغة في الحديث عن التدخل الإيراني في الشأن العراقي، ويتم تصوير العراق بأنه دولة غائبة».



صورة للسوداني مشاركاً في ملتقى السليمانية نشرت في صفحته بـ«فيسبوك» أمس

من جهته، قال رئيس إقليم كردستان خلال كلمة له في الملتقى: «إننا في إقليم كردستان، ندعم حكومة وخطوات رئيس وزراء العراق الاتحادي كل الدعم»، مؤكداً أنه (السوداني) «سعى إلى خلق أجواء سياسية آمنة في العراق، كما اهتم بكل مناطق ومكونات العراق ونأمل منه أن ينفذ هذا الاتفاق والقوانين». وعدّ «الاتفاق الذي تم في إطار مشروع قانون الموازنة العامة عملاً جيداً جداً لصالح كل العراق، ومن ضمنه إقليم كردستان، وتستحق الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كردستان الثناء عليه».

وكان صالح ألقى كلمة في المؤتمر شدد فيها على «أهمية أن تعيد الطبقة السياسية النظر في طريقة تفكيرها بعد 20 عاماً من سقوط النظام السابق»، مؤكداً «وجود مشاكل جدية في النظام السياسي ما بعد مرحلة سقوط صدام حسين». وأشاد بـ«عملية التبادل السلمي للسلطة التي يمارسها العراق من منطلق إجراء انتخابات برلمانية كل أربع سنوات».

ووجه غوتيريش رسالة مصورة إلى الملتقى، قال فيها: «دعونا نواصل العمل نحو حلول مستدامة وشاملة لصالح جميع الناس في جميع أنحاء العراق والشرق الأوسط».

في السياق نفسه، دعت بلاسخارت الحكومة العراقية إلى «مكافحة الفساد المالي والإداري المستشري في دوائر الدولة ومؤسساتها، ومعالجة مشكلة البطالة داخل المجتمع».

وقالت بلاسخارت في كلمتها: «بعد سقوط نظام صدام حسين برزت تحديات واجهت الحكومة العراقية، والمتمثلة بالتدخلات الخارجية والطائفية، والحرب ضد تنظيم داعش، وتفشي ظهور فيروس كورونا، والتغيرات المناخية». وتابعت: «على رغم مرور 20 عاماً، لا تزال تلك التحديات مستمرة. العراق بحاجة إلى معالجة تلك التحديات»، مردفة بالقول إن «هناك مشكلة أخرى تواجه العراق ألا وهي استشراء الفساد، وانعدام فرص العمل، وينبغي للحكومة معالجتها». وحذرت المبعوثة الأممية من أنه «إذا لم تحل المشاكل السياسية، فإن الحكومة العراقية لن تتمكن من توفير فرص العمل، واحتمال عودة المظاهرات وارد».

حاكم «المركزي» تغيّب عن جلسة استجوابه وأُستدعي اليوم مجدداً

«العدل» اللبنانية تطلب «توقيف» رياض سلامة وحجز أملاكه

بيروت: يوسف دياب

لم يمثل أمس حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أمام الوفود القضائية الأوروبية لاستجوابه في مضمون الاستنابات المرتبطة بتحويلات مالية من حسابات إلى الخارج، والتحقق من شبهات ارتكابه جرم «تبييض الأموال»، ما استدعى تأجيل الجلسة إلى اليوم الخميس وتبليغه موعدها رسمياً بواسطة وكيله القانوني.

تغيّب سلامة فاجأ القضاة الأوروبيين، باعتبار أنهم كانوا متيقنين من مثوله أمامهم، إذ وصلوا عند الساعة التاسعة والنصف من صباح أمس إلى قصر العدل في بيروت، أي قبل ساعة من موعد الاستجواب، وعقدوا لقاءً مع قاضي التحقيق اللبناني شربل أبو سمرا ورئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر، في القاعة المخصصة للجلسة داخل جناح مجلس شورى الدولة في الطابق الخامس في قصر العدل.

وعزا حاكم البنك المركزي هذا الغياب، إلى «انتظاره ردّ القضاء اللبناني على المذكرة التوضيحية التي بعث بها إلى قاضي التحقيق شربل أبو سمرا، واعتبر فيها أن مجيء قضاة أجانب إلى لبنان واستجوابه بملفات مالية يخالف القانون والسيادة الوطنية للقضاء»، وأكد مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن «المذكرة رفضت على الفور وأن النيابة العامة التمييزية شددت على أنه سبق لها خلال شهر يناير (كانون الثاني) أن سمحت لقضاة من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ، باستجواب مسؤولين حاليين وسابقين في مصرف لبنان وأصحاب مصارف تجارية». وقال إن «هذه المهمة تنسجم مع اتفاقية مكافحة الفساد التي وقّع عليها لبنان في عام 2008، التي تلزم الدول المنضوية فيها أن تلبي مطالب بعضها في الملاحقات القضائية والأمنية المختصّة بملفات الفساد»، مشدداً على أن «تنفيذ الاستنابات الدولية لا يتعارض مع القانون اللبناني ولا ينتقص من السيادة اللبنانية، بل يأتي متوافقاً مع الاتفاقيات القضائية التي تخدم مصالح الطرفين، خصوصاً أن لبنان لديه ملف مستقل وسيستفيد من المعلومات المتوافرة للجانب الأوروبي، سيما أن الملف اللبناني تأسس على أثر انطلاق التحقيقات في دول أوروبية، وجاء نتيجة مراسلات واستنابات منذ ربيع عام 2021».

وينتظر أن تنطوي أقوال حاكم المركزي على الكثير من المفاجآت، كونه المسؤول الأول عن الإدارة المالية في لبنان منذ ثلاثة عقود، ورأت مصادر مواكبة لهذا الملف أن «ما أثار استياء حاكم المركزي إصرار القاضية الفرنسية أود بوريزي على استجوابه كمشتبه به، وأنها في الوقت نفسه ستمثّل فريق اللوكسمبورغ في هذه الجلسة». وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن «طبيعة التحقيق لا تقدّم ولا تؤخر خصوصاً أن القاضية الفرنسية وغيرها من الأوروبيين لا يمكنهم اتخاذ أي إجراء بحق سلامة، أي لا يمكن الادعاء عليه وطلب توقيفه». وقالت: «يعود للسلطات صاحبة الاستنابة أن تتخذ التدبير الذي تراه مناسباً في بلادها وليس على الأراضي اللبنانية».

وبموازاة التحقيق الأوروبي، تقدّمت الدولة اللبنانية أمس ممثلة برئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر، بادعاء شخصي ضد رياض سلامة وشقيقه رجا ومساعدته ماريان الحويك وكل مَن يظهره التحقيق، وذلك تبعاً لادعاء النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، المقدّم إلى قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا بجرائم «الرشوة والتزوير واستعمال المزوّر وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع والتهرّب الضريبي».

وطلبت رئيسة الهيئة من قاضي التحقيق «توقيف الأخوين سلامة وماريان الحويك وحجز أملاكهم العقارية وتجميد حساباتهم المصرفية وحسابات أزواجهم وأولادهم القاصرين لمنعهم من التصرّف بها حفاظاً على حقوق الدولة اللبنانية». وحثت على «إصدار القرار الظني في حقهم تمهيداً لمحاكمتهم أمام محكمة الجنايات في بيروت لإنزال أشد العقوبات في حقهم لخطورة الجرائم المدّعى بها في حقهم، محتفظة بحق تحديد التعويضات الشخصية أمام محكمة الأساس».

وطلبت الهيئة بـ«إحالة نسخة عن الدعوى إلى هيئة التحقيق الخاصة لدى مصرف لبنان بواسطة النيابة العامة التمييزية، لتجميد حسابات المدعى عليهم وحسابات أزواجهم وأولادهم القاصرين لدى المصارف اللبنانية والأجنبية». ودعت إلى «إصدار القرار بوضع إشارة هذه الدعوى على عقارات المدّعى عليهم لمنعهم من التصرّف بها».

ورغم تزامن هذا الادعاء مع سريان مهمّة الوفود الأجنبية، أوضحت المصادر أن هذا التدبير «منفصل نهائياً عن مسار الاستنابات الأوروبية». وأكدت أن «الادعاء الجديد سيجري ضمّه إلى الملف اللبناني، الذي أجل القاضي أبو سمرا السير فيه إلى حين إنجاز عمل القضاة الأوروبيين ومغادرتهم لبنان».

من الإجراءات الأمنية أمام قصر العدل في بيروت أمس (رويترز)

جعجع مع انتخاب صاحب مشروع «سيادي وإصلاحي» للبنان

بري قلق من إطالة الشغور: الرئيس مفتاح الحل

بيروت: نذير رضا

حملت تطورات الساعات الأخيرة مؤشرات على محاولات لبنانية لتدعيم التسوية السياسية في الداخل بدفع خارجي، أسفرت حتى الآن عن «ملامح تحرك جدي في الاتصالات الداخلية في الملف الرئاسي»، رغم التعقيدات المرتبطة بالانقسام حول هوية الرئيس المقبل الذي تتفق معظم القوى السياسية على مواصفاته، وفي مقدمها الإنقاذ وتأمين الحد الأدنى من الاستقرار السياسي الذي يوقف التدهور المتسارع.

وتصدرت الحراك الخارجي زيارة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إلى روما والفاتيكان، حيث ينتظر أن يعقد محادثات ثنائية مع رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني ومع البابا فرنسيس.

وفي الداخل، سُجل لقاء رئيس البرلمان نبيه بري برئيس أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الإسباني، بالتزامن مع لقاء رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بوفد من «مجموعة العمل الأميركية لأجل لبنان»، أكد خلاله جعجع ضرورة انتخاب رئيس «صاحب مشروع سيادي وإصلاحي».

وقالت مصادر نيابية مواكبة للحراك الرئاسي إن الحراك الدبلوماسي الأخير في لبنان، أعاد التأكيد على ضرورة اتفاق اللبنانيين، وتمسكهم ببرنامج عمل الرئيس المقبل في ظل التردي المالي والمعيشي، بموازاة تضافر عوامل جديدة من أبرزها الارتفاع القياسي لسعر صرف الدولار، بالتزامن مع الشغور القائم بالمؤسسات والمواقع الإدارية الرئيسية، مما يعقد فرص الإنقاذ ووضع حد للتدهور.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن الجولات الدبلوماسية «تدخل بالعمق في المواصفات والأسماء، واستمعت إلى شروحات حول مواقف الأطراف، لا سيما المهام المطلوبة من الرئيس المقبل». ولفتت إلى أن الطرفين الفرنسي والأميركي «على قناعة بضرورة التوافق، وأن تكون مواصفات الرئيس إنقاذية وعلى صلة مع جميع الأطراف الداخلية والإقليمية لحلحلة الملفات العالقة، وأن يلتزم بتطبيق اتفاق الطائف».

وأمل بري، أمس، بأن يتمكن المجلس النيابي من إنجاز استحقاق رئاسة الجمهورية قريباً، معتبراً أن المطلوب من الجميع الإدراك بأن «ما من أحد يملك ترف هدر الوقت في ظل تردي الأوضاع المالية والاقتصادية والمعيشية على النحو الذي يجري، خاصة بعد أن تخطى سعر صرف الدولار المائة ألف ليرة لبنانية».

وأعرب بري عن قلقه «من إطالة أمد الشغور في موقع رئاسة الجمهورية والإمعان في تعطيل عمل المؤسسات»، محذراً من أنه «سيكون له تداعيات كارثية لن يسلم منها أحد حتى المعطلين». وجدد بري تأكيد أن انتخاب رئيس للجمهورية «هو مفتاح الحل الذي يمهد لسلوك مسار الإنقاذ»، معتبراً أن لبنان «يملك كل مقومات النهوض والتعافي من الأزمات التي يتخبط بها، وكل ذلك رهن بالاستثمار على النوايا الصادقة والإرادات الخيرة، والوعي بأن لبنان أصغر من أن يُقسم، وأن لا خيار لمقاربة كل القضايا إلا بالحوار والتوافق».

وتمثل الهواجس من تفاقم التردي المالي والمعيشي، أبرز الدوافع لتحركات سياسية باتجاه بلورة توافقات توقف التدهور القائم، وهو مسار لا يمكن بلوغه إلا بالتوافق الذي عبر عنه جنبلاط في لقائه مع الجالية اللبنانية في الكويت، حيث أكد حاجة لبنان لتنفيذ جدول أعمال مطلوب منه، في إشارة إلى «إصلاحات في قطاعات منها الكهرباء، المصارف»، وشدد على أنه «لا يمكن انتخاب رئيس تحد من أي فريق، بل رئيس توافقي»، موضحاً: «ليس توافقياً من أجل التوافق، بل من أجل الإصلاح».

من جهة أخرى، شرح رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أمام وفد «مجموعة العمل الأميركية لأجل لبنان»، «دقة المرحلة الحالية، وحاجة اللبنانيين الملحة إلى انتخاب رئيس فعلي لا صوري للبلاد، مؤكداً: «إننا أمام لحظة حاسمة ودقيقة، تتطلب منا انتخاب رئيس صاحب مشروع سيادي وإصلاحي، يمكنه تحمل أوزار البلاد ووضعها على سكة الإنقاذ، وليس الإتيان بذوي الصفات الحسنة وهم كثر».

جنبلاط يدعو من الكويت إلى رئيس «توافقي» لا يشكل تحدياً لأحد

الكويت: «الشرق الأوسط»

وصف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الاتفاق بين السعودية وإيران، الذي تمّ برعاية صينية الخميس الماضي، بأنه «ضربة معلم». وأشاد جنبلاط بالاتفاق قائلاً إنه «محاولة لترطيب العلاقات وفتح آفاق جديدة فاتحاً المجال للهدوء، بدل الحروب. لذلك هذه الخطوة جداً مهمة».

واستقبل رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، بحضور وزير الخارجية الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، أمس، وليد جنبلاط، يرافقه عضو اللقاء الديمقراطي النائب هادي أبو الحسن، وأمين السر العام في الحزب ظافر ناصر. وتم خلال اللقاء استعراض الأوضاع السياسية. كما التقى وزير الخارجية الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح في ديوان عام الوزارة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. وتمّ خلال اللقاء مناقشة آخر التطورات والمستجدات على الساحة اللبنانية.

وتحدث جنبلاط أمام أبناء الجالية اللبنانية، موجّهاً الشكر لأمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وحكومة الكويت وشعبها والمؤسسات فيها لوقوفها إلى جانب لبنان في مختلف الظروف واحتضان اللبنانيين.

وقال جنبلاط: «أتيت إلى الكويت في نهار لعب دوراً في التاريخ، 14 آذار. أحياناً الطموحات تكون كبيرة، ثم تصطدم بوقائع ما تُسمّى المحاور الدولية، ولكن نستطيع أن نتفق أن في 14 آذار، وخلافاً لتوقّعات السفراء، اجتمع غالب الشعب اللبناني، وقال كفى لهيمنة النظام السوري».

ومضى يقول: «صحيح أنه كان ثمّة فريق من اللبنانيين على المقلب الآخر، لكنهم من أهلنا، كل له رأيه، وبعد يوم، ستكون ذكرى اغتيال كمال جنبلاط. كان نهاراً كبيراً، لكنه معمّد بالدم... دم كمال جنبلاط والأبرياء في الجبل الذين لم يرتبكوا أي شيء».

ولفت جنبلاط إلى أننا «اجتزنا الأمر بعد عشرات السنوات في مصالحة الجبل برعاية البطريرك نصر الله صفير، وهو إنجاز كبير»، وشدّد على وجوب أن «نستمر فيه ونذكر أن ما من أحد في البلد يلغي الآخر»، مجدّداً دعوته إلى الحوار.

وعن موعد وصول نتائج هذا التقارب إلى لبنان، شدّد على أن «علينا أن نتواضع، ثمة جدول أعمال، وإصلاحات في قطاعات منها الكهرباء، والمصارف، إلى آخره. جدول أعمال طويل مطلوب منا، وقد يأتي الانفراج الإقليمي، وننطلق من ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية، ولا يمكن انتخاب رئيس تحد من أي فريق، بل رئيس توافقي، وليس توافقياً من أجل التوافق، بل من أجل الإصلاح».

مع فشل التحركات السابقة وانشغالهم بلقمة عيشهم

الصدمات تفقد اللبنانيين أي أمل في التغيير

بيروت: كارولين عاكوم

يعيش الشارع اللبناني تحت صدمة الأزمات التي قلبت حياة المواطنين رأساً على عقب، فجعلتهم غير قادرين على التفكير إلا بتأمين لقمة عيشهم وأدويتهم وتعليم أبنائهم لمن كان قادراً منهم على ذلك.

هذا الانشغال المترافق مع الإحباط وفقدان الأمل بإمكانية التغيير، يأتي نتيجة الارتفاع الكبير للأسعار مع الانهيار غير المسبوق لليرة اللبنانية وانعكاسها على كل جوانب الحياة، وبعد انتفاضة شعبية شكلت أملاً بالنسبة إلى الكثيرين قبل أن يشعروا بالإحباط من نتائجها. من هنا فما كان من المواطنين إلا اللجوء إلى خيارات أخرى للبحث عن حلول لتمرير أيامهم في لبنان بأقل خسائر ممكنة، فيما اتخذ جزء كبير منهم خيار الهجرة، بعدما كان قد سبقه كثيرون إلى الخطوة نفسها. وفي الأيام الأخيرة، مع تجاوز سعر صرف الدولار حاجز المائة ألف ليرة، وهو الرقم الذي كان وهماً بالنسبة إليهم، يكاد يكون لسان حال الجميع في لبنان: «كيف سنكمل حياتنا وماذا علينا أن نفعل؟»، هذا في وقت لم يسجل فيه أي تحركات شعبية لافتة على الأرض باستثناء تلك التي ينفذها بين يوم وآخر سائقو السيارات العمومية أو بعض الشبان في عدد قليل من المناطق لوقت محدود.

هذا الواقع الذي ينعكس بشكل مباشر على الأمن الغذائي، ويسميه المختصون بـ«الجوع الخفي»، جعل كثيرين يطرحون سؤالاً أساسياً: لماذا لا يتحرك اللبنانيون وينتفضون على واقعهم؟ وهم الذين سبق أن انتفضوا رفضاً لقرارات يعتبر تأثيرها أقل بكثير من تأثير هذا الارتفاع الجنوني لسعر الدولار، والجواب عن هذا السؤال يكاد يكون واحداً من قبل الناس والمختصين، وهو أن السلطة نجحت في إشغال المواطنين بلقمة عيشهم، وتمكنت من قمع انتفاضاتهم السابقة فباتوا يتهيّبون تكرارها، أو لا يأملون من تجارب مماثلة أي تغيير. وهذا الأمر تتحدث عنه سناء، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «أنا كنت من أوائل المشاركين في الانتفاضات الشعبية السابقة وأبرزها التي حصلت في عام 2019، لكنني اليوم أشعر باليأس من كل ما حصل ويحصل». وتضيف: «كنا نطمح لإحداث تغيير لكن للأسف السلطة كانت أقوى منا، وها أنا أحضر نفسي للهجرة مع عائلتي بعدما خسرنا كل أموالنا في المصارف... وبدل أن نتقاعد أنا وزوجي بعد سنوات في بلدنا ونعتاش من الأموال التي كنا ندخرها بدأنا نخطط للانتقال إلى بلد آخر والبدء من نقطة الصفر».

كذلك ترى جمانة أن الناس ينتظرون من يدفعهم أو يشجعهم للتظاهر لخوفهم من النتيجة، لكنها تضيف: «المواطنون الذين خرجوا في السابق إلى الشارع قد لا يملكون اليوم ثمن أجرة الطريق للانتقال إلى مكان التجمع، ويفضلون دفع أموالهم لتأمين ربطة الخبز».

ولا يختلف كلام المواطنين عن وجهة النظر العلمية التي تعبر عنها الأستاذة في علم النفس الاجتماعي منى فياض، رابطةً الجمود الذي يسيطر على الشارع اللبناني بـ«فقدان الأمل في التغيير»، معتبرة في الوقت عينه أن الانفجار قد يحصل بين ليلة وضحاها بسبب شرارة معينة ناتجة عن تغيّر ما. وتقول فياض لـ«الشرق الأوسط»: «الشعب اللبناني مرّ في السنوات الأربع الأخيرة بتجارب عدة أبرزها انتفاضة أكتوبر (تشرين الأول) 2019، ومن ثم تحركات شعبية منها كبيرة ومنها محدودة بين عامي 2020 و2021، لكن المشكلة كانت في لامبالاة الطبقة السياسية والسلطة التي استمرت بسياساتها؛ لأن هناك من يحميها، وكأن شيئاً لم يكن، وهو ما أدى إلى ما وصلنا إليه اليوم».

وتوضح: «خطة السلطة كانت إشغال الناس بلقمة عيشهم، وهو ما نجحت في تحقيقه بحيث بات المواطنون وكأنهم تحت تأثير الصدمة المترافقة مع نوع من اليأس من إمكانية التغيير، وبالتالي عدم جدوى التحرك لقناعتهم أن هناك شيئاً ما أقوى منهم سيمنعهم من تحقيق مطالبهم». وتلفت فياض إلى أن «الناس في لبنان، ورغم كل الغلاء وفوضى الأسعار، قادرون على تأمين لقمة عيشهم بما تيسّر لهم أو من خلال المساعدات التي تقدمها الجمعيات والمجتمع الدولي أو عبر أموال المغتربين التي يرسلها الأبناء إلى عائلاتهم، لكن تبقى المشكلة في عدم قدرة معظم اللبنانيين على الاستشفاء حيث يموت المرضى على أبواب المستشفيات أو من دون معرفة السبب».

لكن هذا لا يعني أن الوضع سيبقى على ما هو عليه، وقد يحصل الانفجار في أي لحظة إذا حصلت أي إشارة ما أو أي تغيّر قد يمنح الأمل للناس بالتغيير، عندها سيعودون إلى الشارع».

وتتفاقم الأزمات المعيشية والاجتماعية في لبنان في السنوات الأخيرة بشكل دراماتيكي، وهو ما ينعكس على كل الفئات الاجتماعية وبشكل أساسي على الأمن الغذائي، وهو ما كان محور طاولة مستديرة حول الأمن الغذائي في جامعة القديس يوسف، أمس الأربعاء، حيث كشفت الأستاذة في الجامعة اللبنانية وخبيرة الأغذية في المجلس الوطني للبحوث العلمية مهى حطيط، عن نتائج دراسات أظهرت أن 73 في المائة من الشعب اللبناني يعانون انعدام الأمن الغذائي، وعدم تنوع الغذاء. وأوضحت: «راقبنا تغير الهرم الغذائي في لبنان، ولاحظنا تربع الخبز والمعكرونة على رأس الهرم من ثم تتبعه السكريات، ويأتي في المرتبة الثالثة الزعتر، ورابعاً الحليب ومشتقاته، وخامساً اللحم والدجاج وأخيراً السمك»، مضيفة: «تغيرت نوعية الأكل في لبنان، وتبين معنا في إحدى الدراسات، ولأول مرة منذ 21 عاماً، ارتفاع معدل التقزم عند الأطفال ومعدل البدانة. هذا مرده إلى أن الأطفال لا يحصلون على الفيتامينات والمعادن اللازمة لنمو سليم، وهذا ما يسمى (الجوع الخفي)»، واصفة المرحلة التي يمر بها لبنان بـ«الخطيرة».

مؤشر سعر الدولار يشير إلى تجاوزه المائة ألف ليرة في أحد متاجر بيروت أمس (د.ب.أ)

لبنان: البحث عن مرشح رئاسي «توافقي» يصطدم بعائق تسويق فرنجية

بيروت: محمد شقير

يفترض أن يشكل انهيار العملة الوطنية، في ظل تحليق سعر صرف الدولار، حافزاً للكتل النيابية للبحث عن رئيس للجمهورية يحظى برعاية دولية وعربية تمكّنه من الانتقال بلبنان إلى مرحلة التعافي المالي، وهذا يتطلب منها، كما يقول مرجع سياسي لـ«الشرق الأوسط»، تعويم الحوار بحثاً عن رئيس توافقي يتم اختياره من خارج الانقسام العمودي في البرلمان.

ويلفت المرجع السياسي الذي فضّل عدم ذكر اسمه إلى أن استمرار انهيار العملة الوطنية هو بمثابة إنذار للكتل النيابية لحضها على التلاقي بحثاً عن رئيس للجمهورية يتمتع بثقة الداخل والخارج، ويؤكد بأن الاتفاق الذي أنجز بين السعودية وإيران برعاية صينية سيضع لبنان أمام مرحلة جديدة.

ويدعو المرجع السياسي إلى التأني في قراءة عناوين الاتفاق، وعدم استباق إصدار الأحكام عليه ريثما تنتهي المهلة لاستئناف تبادل العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

ويتوقف أمام ما ورد في الاتفاق لجهة عدم التدخّل في الشؤون الداخلية للدول، ويقول بأن ترجمته لبنانياً تعني انكفاء «حزب الله» إلى الداخل شرط أن يتصرف على أساس أنه بعد الاتفاق غير ما قبله، بدءاً بدخوله في تسوية رئاسية تمنع أي فريق من السيطرة على البلد.

ويرى بأن هناك ضرورة للتعامل مع المستجدات في المنطقة والتريُّث لما ستؤول إليه ومدى انعكاسها على الوضع الداخلي، ويقول بأن فترة اختبار النيات يمكن أن تتيح للثنائي الشيعي من وجهة نظره اللعب في الوقت الضائع لعله يتمكن من توسيع مروحة التأييد النيابي لمرشحه زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، ولعله يكتشف بأن هناك ضرورة للانتقال بالملف الرئاسي إلى الخطة -ب- بحثاً عن مرشح توافقي.

ويعتبر المرجع السياسي أن قول مصدر نيابي في الثنائي الشيعي بأنه لا مشكلة في تأمين تصويت 65 نائباً لفرنجية ليس دقيقاً ويأتي في سياق التعبئة السياسية التي يراد منها تهبيط عزيمة المعارضة التي تستعد لطرح اسم بديل لمرشحها النائب ميشال معوض وبموافقته يمكن أن يحظى بأوسع تأييد نيابي، رغم أن الثنائي يراهن على إخفاقها بالتوافق على هذا المرشح.

ويؤكد أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري يواصل اتصالاته لتأمين تأييد أوسع مروحة نيابية لفرنجية ويبدي حماسة وبدعم من حليفه «حزب الله» الذي أوكل إليه مهمة التحرك لإيصال فرنجية إلى سدة الرئاسة الأولى، ويقول بأن بري يعطي لنفسه فرصة لعله ينجح في جذب تأييد واحدة من الكتل المسيحية الكبرى.

ويكشف بأن فرنجية يراهن على حليفه «حزب الله» الذي لم ينقطع عن التواصل مع رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل لإقناعه بتنعيم موقفه، خصوصاً إذا استشعر بأن فرنجية بدأ يتقدم على منافسيه، وأن هناك ضرورة للانضمام إلى مؤيديه بحصوله على ضمانات سياسية من أمينه العام حسن نصر الله.

ويضيف المرجع السياسي بأن فرنجية أوكل إلى الرئيس بري التواصل مع رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط الذي لم ينقطع عن التواصل معه من دون أن يبدّل موقفه بأنه لا يمكن لفريق أن يملي مرشح تحدٍّ على الآخر ومن الأفضل التوافق على رئيس يملك بعداً اقتصادياً.

ويسأل المرجع السياسي: من أين تأمّن تأييد 65 نائباً فرنجية؟ ويقول بأن هناك مبالغة في تكبير الرقم، خصوصاً أن المستقلين من النواب السنّة يميلون إلى تأييد مرشح توافقي، وإلا لماذا يتريث زعيم «المردة» في الإعلان عن برنامجه الرئاسي؟

وهل يعطي لنفسه فرصة لمراقبة ما ستؤول إليه المستجدات السياسية ما يعني بأن الظروف ليست ناضجة حتى الساعة؟

لذلك فإن الرئيس بري، بحسب المرجع السياسي، يتحرك في كل الاتجاهات، ربما لإشعار فرنجية بأنه لم يوفر جهداً لرفع عدد مؤيديه من النواب ويكون بذلك قد برأ ذمته في حال لم يتأمن له التأييد المطلوب.

التطبيع بين دمشق وأنقرة يسيطر على أجندة المحادثات

قمة بوتين - الأسد... «تعزيز الشراكة» ومواجهة التحديات الجديدة

موسكو: رائد جبر

أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، جولة محادثات شاملة مع الرئيس السوري بشار الأسد في أول زيارة للأخير إلى روسيا منذ عامين.

وعقد الجانبان جلسة محادثات موسعة بحضور وفدي البلدين، تلاها اجتماع مغلق جمع الرئيسين «وجهاً لوجه»، وفقاً لإفادة الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف.

واستهل بوتين اللقاء بتأكيد ارتياحه لـ«الاتصالات الوثيقة وجهود تطوير العلاقات بين البلدين». وقال إنه «بفضل جهود القوات المسلحة الروسية تم تقويض خطر الإرهاب الدولي في سوريا، ما سمح بالانتقال إلى تركيز الجهد على تعزيز آفاق التسوية السياسية والاستقرار الداخلي بشكل أكبر على الصعيدين الاقتصادي والمعيشي». وزاد أن سوريا واجهت كارثة الزلزال منوهاً بالدور الذي قامت به القوات الروسية ووزارة الطوارئ لمواجهة الكارثة وتداعياتها. وتحدث عن تطور التبادل التجاري خلال العام الماضي، مؤكداً مواصلة المضي على هذا المسار في العام الحالي.

بدوره، شكر الأسد الرئيس الروسي على الدعوة، وقال إنه «على الرغم من أن اللقاءات على المستويات المختلفة لم تنقطع، لكن اللقاء على المستوى الرئاسي يحظى بأهمية خاصة بسبب التغيرات الكبرى التي حصلت خلال العام الماضي، وباتت تتطلب منا أن نلتقي ونضع تصورات مشتركة للمرحلة المقبلة».

وبعد تقديم شكره على الدعم الروسي لسوريا خلال كارثة الزلزال، قال الأسد إن بلاده «ممتنة للمواقف الروسية الثابتة التي تنطلق من الحفاظ على وحدة سيادة سوريا ونبذ الإرهاب ورفض الوجود العسكري الأجنبي على أراضينا». أضاف أن «موسكو على الرغم من أنها حالياً في حالة حرب فإن مواقفها لم تتغير وظلت ثابتة».

ولفت إلى أن «هذه الزيارة الأولى بعد الحرب في أوكرانيا، وأستغلها لأجدد موقفنا الداعم لروسيا في مواجهة النازية القديمة الجديدة».

ورأى أن موقف دمشق ينطلق من «حاجة العالم إلى إعادة التوازن وإلا فسوف يذهب إلى الدمار».

وأعرب الرئيس السوري عن ارتياحه لنتائج اجتماعات اللجنة الحكومية السورية - الروسية المشتركة التي انعقدت أخيراً، وقال إن «نتائج الاجتماع تمهد لمرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي، وتتميز بأنها حملت أفكاراً عملية وليس مجرد بيانات». وأشار إلى تطلعه أن تثمر زيارته «نتائج حقيقية يمكن أن نبني عليها في المرحلة المقبلة».

ولوحظ أن ترتيبات «زيارة العمل» التي يقوم بها الأسد، اختلفت في شكلها ومضمونها عن الزيارات السابقة للرئيس السوري إلى روسيا، لجهة أنها أول زيارة علنية تتخللها بروتوكولات رسمية.

وكان الأسد ينقل في الزيارات السابقة على متن طائرات حربية روسية، ولا يتم الإعلان عن الزيارة إلا بعد انتهائها.

في هذه المرة، حظي الرئيس الأسد باستقبال رسمي في مطار «فنوكوفا» الحكومي على مستوى نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، وتم عزف النشيدين الوطنيين واستعراض حرس الشرف. كما استهل الأسد نشاطه صباح الأربعاء، بوضع إكليل من الزهور على ضريح الجندي المجهول بالقرب من الساحة الحمراء، وفقاً لبروتوكولات زيارات الرؤساء الأجانب.

كما أن الأسد كان وحيداً خلال الزيارات الأربع السابقة لروسيا، باستثناء مترجم شخصي رافقه، ولم يتم في أي منها رفع شعارات الدولة والعلم السوري في قاعة الاجتماعات. بينما لوحظ حجم الوفد الكبير الذي رافقه في الزيارة الحالية، وضم فيصل المقداد وزير الخارجية والمغتربين، ومنصور عزام وزير شؤون رئاسة الجمهورية، والدكتور سامر الخليل وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، وعلي عباس وزير الدفاع، وكنان ياغي وزير المالية، وفادي الخليل رئيس هيئة تخطيط الدولة، وقيس خضر أمين عام مجلس الوزراء، فضلاً عن لونا الشبل المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية، وبشار الجعفري السفير السوري في موسكو.

في مضمون المحادثات، كان لافتاً تركيز الكرملين على الأجندة الواسعة للقاء الرئيسين. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قبل الاجتماع، إن البحث سوف يتطرق إلى العلاقات الثنائية، في إطار مواصلة تطوير التعاون الروسي - السوري في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والإنسانية، فضلاً عن آفاق تسوية شاملة للوضع في سوريا وحولها، مع التركيز على إيلاء أهمية خاصة لبحث العلاقات السورية - التركية.

وكانت مصادر روسية رجحت أن يولي بوتين اهتماماً خاصاً خلال اللقاء، لحث الرئيس السوري على إبداء قدر كاف من المرونة في ملف تطبيع العلاقات مع تركيا. وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط»، إن موسكو «تولي أهمية كبرى لدفع مسار التقارب بين البلدين، في إطار العمل على تحسين الظروف لإنضاج مسار التسوية السياسية».

الأسد يضع إكليلاً من الزهور على ضريح الجندي المجهول بالقرب من الساحة الحمراء في موسكو (أ.ف.ب)

وجاء ذلك بعد بروز تردد سوري حيال ملف التقارب مع تركيا. ونقلت وسائل إعلام أن دمشق وضعت شروطاً بينها تحديد جدول زمني لانسحاب تركيا من الأراضي السورية، ووقف دعم المعارضة السورية قبل دفع مسار التقارب.

في المقابل، ترى موسكو أن الوجود التركي في سوريا «مؤقت ومرتبط باتفاقية أضنة الموقعة عام 1998 ولا يعد احتلالاً، كما أن أنقرة تعهدت في إطار ضمانات مجموعة أستانة بسحب قواتها فور اتضاح مسار التسوية السياسية وحصولها على ضمانات لمصالحها الأمنية في المناطق الحدودية».

وسبق لقاء بوتين - الأسد جلسة محادثات عقدها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع نظيره السوري فيصل المقداد. وقال لافروف في مستهل اللقاء إن «هذا الاجتماع يأتي في توقيت مناسب للغاية، والقمة التي تعقد اليوم (أمس) لها أهمية خاصة».

وزاد لافروف أن لدى الطرفين «العديد من الأسئلة حول تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في الاجتماعات الماضية».

وقال إنه بالإضافة إلى التعاون الثنائي، تحتل القضايا الإقليمية والدولية مكانة مهمة، و«نرى كيف يتغير الوضع في المنطقة، في المقام الأول فيما يتعلق باستعادة الجمهورية العربية السورية حقوقها في جامعة الدول العربية. وسنواصل دعم هذا الاتجاه الإيجابي والمشاعر الإيجابية في العالم العربي خلال الاجتماع الوزاري المقبل بين جامعة الدول العربية وروسيا، والذي نخطط لتنظيمه في الأشهر المقبلة».

وفي إشارة إلى الأجواء الإقليمية، خاطب لافروف المقداد قائلاً: «تعلم أن مبادراتنا، التي نروج لها منذ سنوات بدعم من الأصدقاء السوريين والدول العربية الأخرى، هي الحاجة إلى ضمان الأمن الجماعي في منطقة الخليج وفي المنطقة الأوسع المتاخمة لهذه المنطقة الرئيسية. وتعد الاتفاقات التي تم التوصل إليها بشأن تطبيع العلاقات بين إيران والسعودية بدعم من أصدقائنا الصينيين حدثاً مهماً في سياق هذه القضية».

ورأى أن «كل هذا ينضج ظروفاً أكثر ملاءمة للتحرك نحو تسوية سياسية فيما يتعلق بسوريا».

وأكد أن موسكو تسعى للتوصل إلى «اتفاقات عادلة تستند إلى قرار مجلس الأمن الرقم 2254. وهذا يعني استعادة سيادة الجمهورية العربية السورية وسلامتها الإقليمية، والقضاء على التهديد الإرهابي. نحن نتعاون معكم بنشاط في جميع هذه المجالات».

وتطرق لافروف إلى الوضع الدولي على خلفية الصراع في أوكرانيا، وقال إن «جهود روسيا وسوريا، وكذلك الأغلبية الساحقة من أعضاء الأمم المتحدة الآخرين، من أجل تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة، هي جزء من عملنا المشترك والأوسع للدفاع عن المبادئ التي نستند إليها»، مشيراً إلى مواجهة مشتركة لـ«التحديات الجديدة».

وأعرب عن الثقة بأن «اجتماعاتنا معكم، وبالطبع المحادثات في الكرملين، ستدفع الشراكة الاستراتيجية الثنائية إلى مستوى جديد».

هتفوا: «حرية حرية... والشعب يريد إسقاط النظام»

سوريون يحيون في إدلب الذكرى الـ12 لانطلاق الثورة

إدلب: فراس كرم

تظاهر آلاف السوريين، الأربعاء، في محافظة إدلب ومناطق ريف حلب، شمال غربي سوريا، في ذكرى مرور 12 عاماً على انطلاق الثورة السورية والاحتجاجات التي طالبت بإسقاط النظام ونيل الحرية والكرامة، قبل أن تتحول إلى صراع دامٍ.

ففي ساحة السبع بحرات، وسط مدينة إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة، تظاهر آلاف السوريين وهتفوا بـ«حرية حرية والشعب يريد إسقاط النظام، وثورة حتى النصر»، بمناسبة إحياء الذكرى الثانية عشرة على انطلاق الثورة السورية، وحمل المتظاهرون العلم السوري الأخضر الذي يرمز إلى الحرية والاستقلال وهو العلم الأول إبان جلاء فرنسا عن سوريا 1946، وحملوا لافتات كتب عليها شعارات «الشعب يريد إسقاط النظام»، و«عودة المهجرين تبدأ برحيل النظام».

وحدد المجلس المحلي لمدينة عفرين ومجالس محلية أخرى في مناطق المعارضة، يوم الأربعاء 15 مارس (آذار)، عطلة رسمية لكافة مديريات ودوائر المجلس بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لانطلاق الثورة السورية.

«لست نادماً وماضٍ إلى جانب أهلي في ثورتهم حتى النصر»، بهذه الكلمات وصف أسعد الحسين، وهو ضابط انشق عن قوات النظام السوري قبل 11 عاماً، موقفه من النظام السوري وتمسكه بثوابت وأهداف الثورة السورية التي انطلقت قبل 12 عاماً. وقال: «عندما انطلقت الثورة السورية قبل 12 عاماً، وشهدت حينها مختلف المناطق السورية مظاهرات شارك فيها ملايين السوريين الذين طالبوا بالحرية والكرامة، وقابلها النظام بتوظيف قطعان الشبيحة وميليشيا حزب الله اللبناني وقوات النظام لقمع تلك المظاهرات، اتخذت قرار الانشقاق عن قوات النظام التي أيضاً وظفها لقمع الشعب السوري الأعزل في ذلك الحين».

أضاف الضابط المنشق: «رغم أنني فقدت عملي ورتبتي العسكرية، إلا أنني أشعر الآن بالفخر والعزة بالنفس التي كنا نفتقدها في عملنا ضمن قوات النظام الذي تغلب عليها الصبغة الطائفية بالقرار العسكري والإداري والأمني، ولا يتجرأ أي ضابط سني مهما علت رتبته على اتخاذ أي قرار وأي إجراء حتى على الصعيد الشخصي دون الرجوع إلى الأجهزة الأمنية التي يديرها ضباط وعناصر علويون موالون للنظام».

وفي مظاهرة حاشدة شارك فيها آلاف السوريين في مدينة أعزاز شمال حلب، قال أبو سامر (44 عاماً)، وهو مهجر من منطقة الغوطة الشرقية بريف العاصمة السورية دمشق منذ ما يزيد عن 4 سنوات، إن «المضي بالثورة حتى تحقيق أهدافها التي انطلقت من أجلها وأهمها إسقاط النظام السوري الحاكم، هو الطريق الوحيد لعودة ملايين المهجرين قسرياً من مناطقهم سواءً أبناء الغوطة الشرقية أو أبناء محافظة حمص ودرعا وحماة ودير الزور».

ويضيف أنه «يفضل أن يعيش مهجراً من دياره على أن يعيش تحت حكم نظام الأسد الذي يحكم الشعب السوري بالحديد والنار وقطعان الشبيحة التي تتسلط على رقاب الناس وأرزاقهم، ولن يكون للحرية طعم ما لم تسقط منظومة الأسد المجرمة».

وقالت إدارة الشؤون السياسية في المناطق المحررة في بيان إن «الثورة السورية كانت وما زالت وسيلة تهدف إلى إسقاط النظام المجرم ومنظومته، ومن ثم بناء عهد مشرق بعد عقود من القمع والاستبداد، عهد يقوم على الشورى ويبسط العدل بين الناس، يأمن فيه أهل الشام على أرواحهم وأرزاقهم، ويحيا أبناؤهم بعزة وكرامة، على هذا العهد ضحى الشعب السوري، فانتفض في ثورة الكرامة في شهر (مارس) عام 2011».

وأضاف البيان، «اثنا عشر عاماً من الكفاح المتواصل، تاريخ خطّه أطفال درعا بأناملهم التي أنارت درب الحرية، قدم الشعب السوري خلال هذه السنوات مليون شهيد دفاعاً عن أرضهم وأهداف ثورتهم، وآثر 15 مليون لاجئ كريم الهجرة والغربة عن حياة الذل والاستبعاد، وغُيب عشرات الآلاف من أسرانا الصامدين في مسالخ النظام المجرم، إنها ثورة الشهداء ومنارة الأحياء وشرف الأوفياء». ولفت إلى أن الثورة السورية «تشهد اليوم محاولات يائسة يرعاها أرباب الثورة المضادة، لإعادة النظام السوري المجرم إلى الساحة العربية ورفع العزلة عنه، وقبل ذلك كانت دعوات المصالحة والمسارات السياسية الخادعة، تأتي هذه الخطوات دون دراية من الساعين لها بأنها منزلق يؤدي بالمنطقة إلى الفوضى وعدم الاستقرار، بل تعمق معاناة الشعب السوري وتهدر حقوقه، كما تدفع بالنظام المجرم نحو مزيد من القتل والتشريد للسوريين فضلاً عن إغراق تلك الدول بالمخدرات والكبتاجون، وفي الذكرى الثانية عشرة للثورة السورية، سيقول الشعب كلمته ويؤكد على رفضه لتلك المحاولات والخطوات، ويحدد مطلبه بإسقاط النظام المجرم ومنظومته المتهالكة».

من جانبها، قالت «الحكومة السورية المؤقتة» المدعومة من أنقرة، إنه «في مثل هذه الأيام وقبل اثني عشر عاماً، انطلقت المظاهرات السلمية على امتداد ربوع الوطن، خرج خلالها السوريون بمختلف انتماءاتهم في كل المحافظات توحدهم شعارات الحرية والكرامة ووحدة الشعب السوري، وأعطت تلك المظاهرات انطباعاً حضارياً عن عراقة الشعب السوري وأصالته وكشفت في الوقت نفسه عن حقد عصابة مجرمة حكمت البلاد بالحديد والنار ولكن رغم مشروعية المطالب وسلمية المظاهرات، إلا أن نظام الأسد المجرم واجهها بعصابات الأمن والشبيحة التي ارتكبت أفظع الجرائم بحق المتظاهرين، من قتل واعتقال وتعذيب، ما لبث بعدها أن استعان بحلفائه الروس والإيرانيين لقهر الشعب السوري وكسر إرادته».

مظاهرة حاشدة في إدلب شمال سوريا (أ.ف.ب)

تقرير أميركي يطالب بوقف «سرقة الأسد» للمساعدات الإنسانية

واشنطن: إيلي يوسف

في الذكرى الثانية عشرة لبدء الحرب في سوريا، وقبل أيام على عقد مؤتمر المانحين الدولي لدعم ضحايا الزلزال، الذي ضرب سوريا وتركيا، أصدر تقرير أميركي توصيات للإدارة الأميركية، لوقف ما وصفه «سرقة نظام الأسد» الروتيني للمساعدات الدولية، التي تهدف إلى مساعدة الشعب السوري، لتحقيق مكاسبه الخاصة.

التقرير، الذي أعدته مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، تناول الجهود الدولية والمناقشات التي تسعى لوقف الاستيلاء على هذه المساعدات، وكذلك التصدي لجهود روسيا التي تمنع أي محاسبة للنظام، من خلال دورها في مجلس الأمن.

وفيما يشير التقرير إلى أن الولايات المتحدة هي أكبر مانح للمساعدات إلى سوريا مع أكثر من 14,1 مليار دولار، إلا أنها «لا تمارس دوراً حاسماً في تقرير وجهة المساعدات وطرق إيصالها»، خلافاً لروسيا.

ويفصل التقرير خمسة مكونات أساسية، لاستراتيجية توجيه المساعدات مباشرة إلى الشعب السوري، وتمنع نظام الأسد من استخدام المساعدات «لملء خزائنه وتمويل قواته العسكرية التي تمارس العنف ضد شعبه»:

أولاً، الدبلوماسية العامة، حيث يدعو البيت الأبيض ووزارة الخارجية والمسؤولين الرئيسيين لتحديد المشكلة علناً وإعلان منع تحويل المساعدات لسوريا ما لم يوقف الأسد الاستيلاء عليها.

ثانياً، التنسيق مع الحلفاء لمنع التحويل، والاستفادة من دورهم مع الولايات المتحدة كمانحين للمطالبة بإصلاحات محددة.

ثالثاً، إحياء آليات الرقابة داخل الأمم المتحدة، وإصلاح عمليات المساعدة في سوريا.

رابعاً، إعادة تفاوض وكالات الأمم المتحدة بشأن شروط علاقاتها بالحكومة السورية.

وأخيراً، دعوة الكونغرس من خلال سلطته المالية الخاصة، لوضع شروط تدفق المساعدات إلى الأمم المتحدة ومقدمي الخدمات الآخرين، لوقف سرقة الأسد للمساعدات.

ويؤكد التقرير أن التهديد بوقف المساعدات كخيار «راديكالي» في ظل التخويف الروسي، يفرض على الأمم المتحدة إعادة التفاوض بشأن قواعد العمليات الإنسانية مع نظام الأسد. فسوريا دولة فاشلة، ومع ذلك يحتفظ نظام الأسد بامتيازات السيادة. ومن دون إذن من مجلس الأمن، حيث تستخدم موسكو بانتظام حق النقض نيابة عن دمشق، لا يمكن لوكالات الأمم المتحدة التصرف دون موافقة النظام. وهذا يثير التساؤل حول ما هو التهديد أو الحافز الذي قد يجبر الأسد على التعاون.

ويرى التقرير أنه بالنسبة للدول المانحة، يجب أن يكون مسار العمل الأول هو تنفيذ الاستراتيجية ذات المحاور الخمسة التي توضحها هذه المذكرة، التي تستخدم ضغوطاً دبلوماسية، ولكن لا تقلص المساعدات. ويدعو الدول المانحة البدء في تنفيذ هذه الاستراتيجية الآن، لأن مكوناتها الأساسية متوافقة مع جهود الإنعاش بعد الزلزال، ولا يوجد سبب لتأجيل مناقشة صريحة لتحويل مسار المساعدات أو إحياء آليات الرقابة التابعة للأمم المتحدة.

ويدعو التقرير الإدارة الأميركية إلى إرساء الأساس لتوظيف «الخيار الراديكالي»، حتى لو ظل سياسة احتياطية. ويدعو الكونغرس إلى زيادة الجزء المحتجز من المساعدات، كل ستة أشهر أو اثني عشر شهراً، وفقاً لجدول زمني محدد إذا استمرت المشكلات. فالكونغرس «لن يحرم الشعب السوري من المساعدة، بل سيعيد توجيه المساعدة إلى السوريين الآخرين المحتاجين، دون عرقلة مستمرة من قبل دمشق».

ويرى التقرير أن الأمر الأخير، الذي يجب أخذه في الاعتبار هو أن روسيا، بصفتها المستفيد من الأسد في الأمم المتحدة، من المرجح أن تشن هجوماً دبلوماسياً مضاداً لمنع مساعدة الأمم المتحدة لـ 4 ملايين سوري يعيشون في شمال غربي البلاد.

ومن خلال التهديد باستخدام حق النقض ضد هذه المساعدة، قللت روسيا تدريجياً عدد المعابر الحدودية التي يمكن لوكالات الأمم المتحدة من خلالها إرسال الإغاثة من أربعة إلى واحد. كما خفضت موسكو مدة قرارات مجلس الأمن، التي تأذن بتقديم المساعدة عبر الحدود من 12 شهراً إلى ستة أشهر.

وإذا خضعت واشنطن وحلفاؤها لمثل هذا الضغط، فقد تنهار حملة الإصلاح. وبدلاً من ذلك، ولاستباق هذا التهديد، يجب على الدول المانحة إنشاء قناة مساعدة موازية لا تعتمد على تفويض من الأمم المتحدة، على أن تبدأ هذه الجهود فوراً، لأن إنشاء سلسلة التوريد سيستغرق وقتاً.

اللغة الألمانية جواز سفر لطلاب الطب في سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

داخل مركز صحي يعمل فيه متطوعاً، يتصفّح طالب الطب محمّد حسن شاشو كتباً باللغة الألمانية ومقاطع فيديو على الإنترنت للتأكد من كيفية نطق الكلمات، آملاً أن يبلغ مستوى يخوّله السفر إلى ألمانيا لإتمام دراسته والعمل.

مع اندلاع النزاع الذي يقترب من بدء عامه الثاني عشر، باتت ألمانيا تحديداً حلم المئات من طلاب الاختصاصات الطبية لينخرطوا بسوق العمل فيها، وهو ما يفسّر ارتفاع عدد المراكز التعليمية التي تدرّس لغتها في سوريا من مركز واحد قبل اندلاع النزاع في 2011 إلى أكثر من ثمانين مركزاً اليوم.

ويقول شاشو (23 سنة) الطالب في السنة السادسة في كلية الطب في دمشق لوكالة الصحافة الفرنسية: «اللغة الألمانية صعبة للغاية، خصوصاً أن تدريسها في سوريا لا يتمّ من قبل ناطقين أصليين بها».

ويُضيف، بينما يجلس قرب بحرة تتوسط المركز الصحي المقام في بيت عربي تقليدي، أن تعلم هذه اللغة «يستحق هذا العناء والتعب الذي سيتلاشى مع أول خطوة أخطوها في ألمانيا».

خلال سنوات النزاع، وجد السوريون أنفسهم أمام أبواب موصدة لناحية الحصول على تأشيرات سفر إلى غالبية دول العالم، خصوصاً الأوروبية، مع بدء تدفّق موجات اللاجئين الفارين من المعارك والقصف.

لكنّ الأطباء شكلوا استثناء مع تمكنهم من الحصول على تأشيرات سفر لا سيما إلى ألمانيا وفق شروط معينة يمكن تحقيقها، أبرزها التمكّن من مستوى مرتفع نسبياً من اللغة الألمانية. ويجدر بالراغبين بتأشيرة إلى ألمانيا التوجه إلى بعثاتها الدبلوماسية في لبنان أو الأردن أو أربيل لغياب التمثيل الألماني في سوريا.

يستغلّ شاشو مع زميله في الكلية جعفر مصطفى أوقات الفراغ لمراجعة دروسهما باللغة الألمانية. ويحاولان التحدّث بها طوال الوقت كي يتدرّبا على النطق، وليحفظا المفردات سريعاً.

ويقول مصطفى لوكالة الصحافة الفرنسية: «كل من أعرفهم من أصدقائي، إما سافروا أو يستعدون للسفر أو يدرسون قرار السفر» على وقع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتأزمة في البلاد التي استنزفتها سنوات الحرب وأنهكت مقدراتها.

ويتابع الشاب: «لماذا ألمانيا؟ لأنها الوجهة الأسهل والأضمن»، معتبراً أن «شهادتها قوية وهناك عدد كبير من السوريين فيها، لذا لن أشعر بالغربة».

في معهد المركز العربي، أحد أقدم معاهد تعليم اللغات الأجنبية في دمشق، سجّل أكثر من ألف طالب العام 2022 لتعلّم اللغة الألمانية، نحو سبعين في المائة منهم من الاختصاصات الطبية، وفق ما يشرح مدير المعهد عبد الله صالح لوكالة الصحافة الفرنسية.

ويوضح أنه قبل اندلاع النزاع، انصبّ إقبال الطلاب على تعلّم اللغتين الفرنسية والإنجليزية، لكنّ الأمر تغيّر تباعاً منذ 2013.

ويشرح «كان معهد غوته في دمشق الوحيد المتخصّص في تعليم اللغة الألمانية ويلبّي الحاجة بشكل كامل، أما اليوم فهناك أكثر من ثمانين مركزاً ومعهداً، ويحتاج الطلاب إلى تسجيل مبكر ليحجزوا مقاعدهم». داخل إحدى قاعات المعهد، يتابع المدرّس عمر فتوح المجاز في الأدب الألماني من جامعة دمشق، مع طلابه درساً جديداً، ويدرّب عدداً منهم على كلمات طبية متخصّصة.

ويشير فتّوح الذي يمضي يومه متنقلاً بين معهد وآخر ويلتقي نحو مائة طالب يومياً، إلى أنّ المتعلمين يتوزعون «بين طالبي لمّ الشمل من العائلات وبين طلاب أغلبهم في الاختصاصات الطبية».

ويعيش في ألمانيا حالياً نحو 924 ألف سوري مقارنة مع 118 ألفاً نهاية العام 2014، وفق مكتب الهجرة واللاجئين الذي سجّل أكثر من 700 ألف طلب لجوء من سوريين في ألمانيا منذ 2015.

ومنحت ألمانيا في العام 2020 تسهيلات لوصول العمال الأجانب «المؤهلين» إلى أراضيها استجابة للنقص الحاصل في اليد العاملة الماهرة.

وبحسب التقرير السنوي الصادر العام 2022 عن مجلس خبراء المؤسسات الألمانية للاندماج والهجرة، ثمة «حاجة خاصة للعاملين المهرة في قطاع الرعاية الصحية والاجتماعية».

في نهاية 2021، مارس نحو 5404 أطباء سوريين المهنة في ألمانيا، وشكلوا المجموعة الأكبر من الأطباء الأجانب الممارسين في البلاد، وفق نقابة الأطباء الفدرالية، متفوقين على رومانيا ثم اليونان والنمسا.

في سوريا، لم يسبق أن أعلنت السلطات إحصاءات عن عدد الطلاب الذين يهاجرون سنوياً، لكن مسؤولين ونقابيين يتحدثون في مقابلات صحافية عن نزيف في عدد الأطباء، سواء أكانوا الخريجين الجدد أم الممارسين الذين تتوافر لهم فرص عمل برواتب مرتفعة في الخارج.

وقالت معاونة وزير التعليم العالي فاديا ديب في حديث لإذاعة محلية في مايو (أيار) 2022 إن هجرة الأطباء «أمر واقع وحقيقي، نتيجة الظروف الاقتصادية التي تمرّ بها البلاد». وتحدّثت عن «اختصاصات أصبحت مفقودة ونادرة مثل الأورام، والعلاج الفيزيائي، والأشعة والتخدير».

إزاء النزيف الحاصل، تختلط مشاعر العميد السابق لكلية الطب في جامعة دمشق الدكتور نبوغ العوا (69 عاماً) بين القلق على مستقبل الطبابة في سوريا وحزنه لسفر الجيل الجديد من الأطباء والمرضين.

ويقول الأستاذ المحاضر في الكلية منذ ثلاثة عقود لوكالة الصحافة الفرنسية «يُحزنني أن نفقد طلابنا وأبناءنا، إذ من المفترض أن يتسلموا الراية التي حملناها». ويضيف «أرى طلابي يبدأون بتعلم الألمانية منذ سنوات دراستهم الأولى، وهذه صافرة الإنذار الأولى التي أتلقاها منهم، وأول إشارة على أنهم في طريقهم إلى السفر».

يستهدف تفعيل «تفاهمات العقبة» وتحقيق «التهدئة» في الضفة

اجتماع أمني بحضور إسرائيلي وفلسطيني في شرم الشيخ الأحد

القاهرة: أسامة السعيد

تستضيف مدينة شرم الشيخ، اجتماعا أمنيا، الأحد، بحضور وفود أمنية إسرائيلية وفلسطينية، وممثلين عن الولايات المتحدة، والأردن، ومصر، بهدف «التوصل إلى تسويات تضمن تحقيق تهدئة في فلسطين خلال شهر رمضان».

وأشارت المصادر، التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» شريطة عدم الكشف عن هويتها، إلى أن «الولايات المتحدة تمارس ضغوطا على كلا الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني للتجاوب والالتزام بحضور الاجتماع المقرر في شرم الشيخ»، وقالت إن «الاجتماع المرتقب يأتي ضمن الاستحقاقات التي تم التوصل إليها خلال اللقاء الذي استضافته مدينة العقبة الأردنية مؤخرا».

وفي 26 فبراير (شباط) الماضي، استضافت مدينة العقبة اجتماعا هو الأول من نوعه منذ سنوات، بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بمشاركة إقليمية ودولية. وأعلن البيان الختامي للاجتماع أنه «تم الاتفاق على وقف الإجراءات أحادية الجانب». وأقر سلسلة من الإجراءات الأمنية لخفض التصعيد بالأراضي المحتلة، ومن بينها «وقف اقتحامات المدن الفلسطينية، وعمليات القتل، إضافة إلى تجميد أي مخططات استيطانية إسرائيلية خلال الأشهر المقبلة».

وشهد الأسبوعان الأخيران، استمرارا للعمليات الأمنية الإسرائيلية، التي أسفرت عن مقتل أكثر من 20 فلسطينيا، كما تواصلت حملات الاعتقال والاقتحامات، فيما كثّف مسؤولون إسرائيليون من اتصالاتهم مع واشنطن، وزار تساحي هنغبي، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، الذي ترأس وفد بلاده في اجتماع العقبة، الولايات المتحدة، مؤخرا.

وأكدت المصادر أن اتصالات أميركية يقودها ويليام بيرنز، مدير وكالة المخابرات الأميركية، جرت خلال الأيام القليلة الماضية، على المسارين الفلسطيني والإسرائيلي لضمان ما وصفته بـ«التجاوب الإيجابي مع تحركات مصر، والأردن من أجل تهدئة الأوضاع قبل شهر رمضان، ومحاولة عدم استغلال المشاعر الدينية في الشهر الفضيل لدفع المواجهات في الأراضي المحتلة إلى التصعيد».

عداؤون يجتازون الجدار الفاصل أثناء مشاركتهم في ماراثون في مدينة بيت لحم بالضفة الجمعة الماضية (إ.ب)

وأوضحت المصادر أن «هناك تنسيقا مباشرا ووثيقا بين الأجهزة المصرية والأردنية». وأن ثمة «رسائل مشتركة تلقاها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو شخصيا، تفيد بضرورة السيطرة على ممارسات بعض المسؤولين في حكومته، الذين يدفعون باتجاه تأجيج الموقف».

وسعى مسؤولون إسرائيليون إلى «التنصل» من الالتزامات التي تضمنها اجتماع العقبة؛ إذ أكد بتسلئيل سموتريتش، وزير المالية الإسرائيلي، بعيد الاجتماع، أنه «لن يتم تجميد الاستيطان في الضفة الغربية ولو ليوم واحد»، فيما قال إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي، إن «ما حصل في الأردن سيبقى هناك»، داعيا إلى العودة إلى «عمليات الاغتيال والقضاء على قادة فصائل المقاومة الفلسطينية».

وشددت المصادر على أن التحركات المصرية «تحظى بدعم ومساندة واضحة وقوية من جانب المسؤولين الأميركيين»، ما يدفع باتجاه استئناف الحوار بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأشارت إلى أن اجتماع شرم الشيخ «سيكون بداية لسلسلة لقاءات أمنية وسياسية تستضيفها الدول المعنية بالتناوب».

وأوضحت المصادر أن الجانب الإسرائيلي «يدفع باتجاه أن تقتصر اللقاءات مع الفلسطينيين، سواء التي جرت في العقبة، أو المقرر استضافتها في شرم الشيخ، على الشق الأمني فقط، بينما يرى الفلسطينيون ضرورة أن تكون تلك اللقاءات سياسية ذات طابع أمني». ولفتت المصادر إلى أن الاتصالات الجارية مع الجانب الفلسطيني «تجري عبر قناتين، الأولى تضم الفريق الأمني داخل السلطة الوطنية، بينما تشمل الثانية عددا من الفصائل الفلسطينية لضمان عدم انزلاق الموقف إلى مواجهات مفتوحة».

كانت «حماس» حذرت من أي محاولة إسرائيلية في شهر رمضان لفرض التقسيم المكاني والزماني للمسجد الأقصى، وقالت إن ذلك سيواجه «برد فعل». وقال صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، الثلاثاء، في تصريحات لموقع «حماس» على شبكة الإنترنت، إن «محاولة الاحتلال توظيف شهر رمضان لفرض سياسته في التقسيم الزماني والمكاني والسماح للمستوطنين بأداء الطقوس التلمودية ستواجه برد فعل شعبنا بكل تأكيد».

وفي الرابع من الشهر الحالي، أكد خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لـ«حركة حماس» بالخارج، أن «الأمور ذاهبة إلى التصعيد في رمضان ونحن مقبلون على أيام ساخنة». واستضافت مصر، خلال شهر فبراير الماضي، اجتماعات تشاورية لوفود منفصلة من حركتي «الجهاد» و«حماس» على التوالي؛ حيث بحث قيادات من الحركتين مع مسؤولين أمنيين مصريين، الموقف في الأراضي المحتلة، وضمانات عدم امتداد التصعيد الأخير إلى قطاع غزة.

يذكر أنه منذ مطلع العام الحالي، زادت وتيرة المواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، على خلفية تولي الحكومة الحالية، التي توصف بأنها «الأكثر تشددا» في تاريخ الحكومات الإسرائيلية، مقاليد السلطة.

الفلسطينيون إلى شرم الشيخ بعد ضمانات أميركية

رام الله: كفاح زبون

قرر الفلسطينيون حضور الاجتماع الخماسي في شرم الشيخ، يوم الأحد المقبل، بعدما حصلوا على ضمانات أميركية بتنفيذ مخرجات اجتماع العقبة السابق.

والتقى حسين الشيخ، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير رئيس الوفد الفلسطيني إلى العقبة وشرم الشيخ، في مكتبه في رام الله، الممثل الأميركي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو، الأربعاء، في إطار المشاورات الأميركية الفلسطينية حول اجتماع شرم الشيخ المقبل.

وقال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، إن الاجتماع بحث تحفظات الفلسطينيين على التزام إسرائيل بتنفيذ مخرجات الاجتماع السابق، وجدوى الاستمرار بهذه الاجتماعات إذا لم تلزم الولايات المتحدة الحكومة الإسرائيلية بوقف الإجراءات الأحادية.

وجاء في بيان من مكتب الشيخ، أن الاجتماع بحث العديد من القضايا والملفات الإقليمية والدولية، والعلاقات الثنائية، وآخر المستجدات بعد مؤتمر العقبة. وأضاف البيان: «عقد هذا الاجتماع تحضيراً للاجتماع الخماسي في شرم الشيخ يوم الأحد».

والتقى عمرو أيضاً رئيس الوزراء محمد اشتية الذي دعاه كذلك لضرورة الضغط على إسرائيل لوقف إجراءاتها الأحادية والالتزام بالاتفاقيات الموقعة. وقال اشتية لعمرو إن «شعبنا يعيش ضغوطاً غير مسبوقة على صعيد الانتهاكات الإسرائيلية من تصاعد الاستيطان والقتل والاقتحامات وهدم البيوت ومصادرة الأراضي، وعلى الصعيد المالي هناك ارتفاع في حجم الاقتطاعات الإسرائيلية غير القانونية من أموال الضرائب الفلسطينية، وانخفاض حاد بأموال المساعدات الخارجية، وارتفاع الأسعار والتضخم على مستوى عالمي».

ودعا اشتية إلى ضغط أميركي جدي على الحكومة الإسرائيلية لوقف جميع الانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني، والإفراج عن الأموال الفلسطينية التي تقتطعها بشكل غير شرعي.

ذهاب الفلسطينيين إلى شرم يأتي بعد شكوك سابقة حول مشاركتهم بسبب انتهاك إسرائيل لاتفاق العقبة فوراً. ونقل الفلسطينيون للأميركيين في وقت سابق، أنه لا يمكن المضي أكثر في اجتماعات بهذا الشكل، ما دامت إسرائيل تتنصل من التفاهمات ولا تحترمها، وهي ماضية في إحراج وإضعاف السلطة وارتكاب انتهاكاتها في الأراضي الفلسطينية.

واعتبر الفلسطينيون أنه في ظل هذا السلوك المستمر والتصريحات الإسرائيلية من وزراء الحكومة التي تتجه بالمنطقة لدوامة عنف، فإن ذهابهم إلى شرم الشيخ ليس مؤكداً.

واحتجاجاً على الانتهاكات الإسرائيلية التي أعقبت اجتماع العقبة؛ رفض الفلسطينيون استئناف التنسيق الأمني مع إسرائيل، كما رفضوا، عقد اجتماع للجنة الأمنية المشتركة.

ويوجد في القيادة الفلسطينية مَن يؤيد الذهاب إلى شرم الشيخ؛ لأنه لا يوجد لدى الفلسطينيين ما يخشونه، وأن مجرد المشاركة لا يعني الموافقة على الخطوات التي تتخذها إسرائيل على الأرض، وأن إسرائيل هي التي يجب أن تكون محرجة وتحت الضغط.

لكن مسؤولين آخرين في القيادة يدفعون باتجاه مقاطعة الاجتماع المقبل في حال لم يكن هناك أي تقدم؛ لأنه «سيصبح دوراناً في حلقة مفرغة ويسبب إحراجاً أكثر للقيادة الفلسطينية»، في ظل عدم وجود رغبة لدى إسرائيل بالتهدئة.

القيادات العسكرية تجري مداولات أمنية طارئة ونتنياهو يقصر زيارته لألمانيا

إسرائيل تتحدث عن تسلل ناشط من «حزب الله» وزرعه عبوة ناسفة

تل أبيب: نظير مجلي

بعد ثلاثة أيام من التكتم، كشف الجيش الإسرائيلي أن العبوة الناسفة التي انفجرت يوم الاثنين الماضي قرب مفرق مجدو في مرج ابن عامر في الشمال، ما بين مدينتي أم الفحم والناصرة، نفذها شاب لبناني من حزب الله كان قد نجح في التسلل إلى إسرائيل.

وقال الناطق العسكري، إن الشاب اللبناني دخل عبر ثغرة أحدثها في السياج الإلكتروني، ووصل إلى موقع مجدو، على مقربة من سجن يؤوي ما بين 800 و900 أسير فلسطيني. وقد ساعده على الوصول شخص يحظر نشر تفاصيل عن هويته، إن كان مواطنا عربيا من إسرائيل أو من الضفة الغربية، هو الذي تمكن من تفعيل العبوة النوعية.

هذا وقد تبين أن نوعية هذه العبوة الناسفة مصنوعة بطريقة مهنية عالية «غير مسبوقة على الساحة الفلسطينية»، بحسب ما ذكر مصدر عسكري للقناة 13. وأضاف أن «العبوة الناسفة كانت بمستوى متقدم عن العبوات الناسفة المألوفة، ووجدناها شبيهة بالعبوات الناسفة التي كان جيشنا يتعرض لها خلال سنوات احتلال جنوب لبنان».

المعروف أن الانفجار أصاب مركبة عربية يقودها شاب من بلدة سالم المجاورة يدعى عمر شرف الدين (21 عاما)، الذي أصيب بجروح وصفت بالخطيرة. وقد أعلنت الشرطة وأجهزة الأمن حالة طوارئ حربية وتم إغلاق شارع وادي عارة كله في الاتجاهين طيلة تسع ساعات متواصلة. وتسبب الأمر في اختناقات مرورية لعشرات ألوف السيارات في الشوارع القريبة والموازية.

وتبين أن أجهزة الأمن لاحقت سيارة فرت من المكان وتمكنت من توقيفها، وقد نزل منها السائق وسلم نفسه، فيما بقي الشاب اللبناني في السيارة فأطلقوا الرصاص عليه بدعوى الخوف من أنه يحمل عبوات أخرى.

وأكد مصدر عسكري، أن إسرائيل شهدت «في الآونة الأخيرة، عدة عمليات ومحاولات لتنفيذ عمليات تفجيرية، بينها زرع عبوة ناسفة في حافلة في مستوطنة «بيتار عيليت» قرب بيت لحم، وهرب منفذها، وأظهرت ارتفاع مستوى التطور العلمي والتكنولوجي للمنفذين. لكن العبوة في مجدو تثير الشبهات بأن أصابع حزب الله اللبناني وصلت إلى الضفة الغربية. فالقنبلة المستخدمة هنا تشبه القنابل التي استخدمها حزب الله لتفجير آليات إسرائيلية في لبنان قبل الانسحاب الإسرائيلي والتي كانت تزرع على جانب الطريق. ولذلك فإن القلق في تل أبيب يتزايد من تعاون وثيق بين حزب الله وحركة حماس وغيرها من المنظمات الفلسطينية المسلحة، بدأ يؤتي ثماره بعمليات تفجير نوعية».

ومع الكتمان الذي يفرضه الجيش الإسرائيلي على حادثة تفجير هذه العبوة الناسفة طيلة ثلاثة أيام، نشرت أخبار مختلقة وإشاعات عن «حادثة أمنية أخرى لم يكشف النقاب عن تفاصيلها»، وأنه تم الكشف عن نفق جديد حفره نشطاء حزب الله اللبناني على الحدود الشمالية لإسرائيل.

وفي غضون ذلك، عقد وزير الدفاع، يوآف غالانت، سلسلة مشاورات أمنية مكثفة رفيعة المستوى لم يكشف عن مضمونها. وأعلن رئيس هيئة أركان الجيش الأسبق عضو الكنيست غادي آيزنكوت، (الأربعاء)، أن أجهزة الأمن تمر حالياً بمرحلة مفصلية، وأن إسرائيل تمر بإحدى المراحل الأمنية الأكثر خطورة منذ حرب «الغفران» (1973). وأضاف آيزنكوت أنه لا يقول ذلك لتخويف الإسرائيليين، إنما بناء على معلومات في الساحات الفلسطينية والإيرانية واللبنانية. وكشفت مصادر سياسية أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أجرى لقاء مع الوزير غالانت قبيل سفره إلى برلين وتداول معه هذه الأوضاع. وقرر، بناء على ذلك، تقصير زيارته لألمانيا ليوم واحد حتى يتابعها عن كثب.

وجاء في بيان مقتضب عن وزارة الدفاع (الأربعاء)، أن المشاورات تأتي في أعقاب «الأحداث الأخيرة»، دون الكشف عن مضمونها، بشكل استثنائي. وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أن المداولات تأتي على خلفية التفجير الذي وقع أمس في مجدو و«التتابع المقلق لعمليات التفجير» و«وقوع حدث أمني آخر يحاط بكتمان تام».

وشارك في المشاورات رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، ورئيس جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك)، رونين بار، ورئيس شعبة العمليات ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وضباط رفيعون آخرون. وقالت الصحيفة إن هناك خلافا بين القيادتين السياسية والأمنية، حيث يطلب السياسيون الكشف عن المعلومات حتى يتوقف الهلع بين الناس، فيما يصر الجيش والمخابرات على تأجيل إعلان بقية التفاصيل «لأغراض أمنية».

وفي هذا السياق، قالت «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي إن «إسرائيل وجهت رسائل إلى عدد من المنظمات الإرهابية في الشرق الأوسط بواسطة معارف مشتركين، حذّرتها فيها من مغبة استغلال حالة الضعف التي تعيشها إسرائيل بسبب خطة الحكومة الانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، لتنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية. وقالت إن إسرائيل هددت في هذه الرسائل بأن «الرد على هذه المحاولات سيكون غير متناسب».

نائب قائد «كتائب القسام» يهدد إسرائيل بـ«أيام حبلى بالمفاجآت»

رام الله: كفاح زبون

هدد مروان عيسى نائب قائد كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، إسرائيل، بـ«أيام قادمة حبلى بالأحداث» في تصريح نادر لقادة الكتائب.

وقال عيسى وهو مسؤول قليل الظهور وتحجب حماس صورته لدواع أمنية «العدو أنهى أوسلو، والأيام القادمة حبلى بالأحداث».

وحرص عيسى على التأكيد في تصريحات لـ«قناة الأقصى» التابعة للحركة على أنهم في القسام يتيحون المجال ويعطون الفرص «للمقاومة في الضفة الغربية والقدس، لأنها ساحات الفعل والتأثير الاستراتيجي في المرحلة الحالية»، لكن ذلك «لا يعني ترك الضفة وحيدة ولا يعني بقاء غزة صامتة».

وأضاف «سندافع عن شعبنا بكل قوة عندما يستوجب التدخل المباشر».

جاءت تصريحات عيسى التي دعا فيها أيضا إلى «ضرورة إشعال العمل المقاوم في جميع ساحات فلسطين»، عشية شهر رمضان الذي تتوقع المؤسسة الأمنية الإسرائيلي أن يكون الأكثر تفجرا. وحذر المسؤول من أن «أي تغيير في الوضع القائم في المسجد الأقصى سيحول المنطقة إلى زلزال».

التصريحات النادرة لعيسى (نائب قائد كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، محمد الضيف)، عززت توجها مقلقا في إسرائيل حيال حماس التي قال نائب رئيس مكتبها السياسي، ومسؤول الضفة، صالح العاروري قبل يوم واحد: «القادم سيكون أصعب على الاحتلال ومستوطنيه».

يذكر أن التوترات في الضفة الغربية وقطاع غزة في الأشهر الأخيرة ترافقت مع التصعيد الذي فرضته إسرائيل على الضفة الغربية بقتلها فلسطينيين بشكل شبه يومي، ومع الهجمات الفلسطينية التي نُفذت ضد الإسرائيليين. وهي هجمات متبادلة أثارت مخاوف كبيرة في واشنطن وتل أبيب والقاهرة وعمّان، من أنها قد تتحول إلى انتفاضة واسعة أو مواجهة كبيرة مع اقتراب شهر رمضان المبارك الذي يتداخل مع عيد الفصح اليهودي.

شهر رمضان يهل نهاية الأسبوع المقبل، وتقول التقديرات الاستخباراتية الإسرائيلية إنه سيكون الأكثر تفجراً من أي وقت مضى. ورصدت أجهزة الأمن الإسرائيلية عدة أسباب للانفجار الكبير المرتقب، بينها استمرار الهجمات منذ أكثر من عام، وضعف حكم السلطة الفلسطينية، وأزمة الانقسام السياسي داخل إسرائيل التي تولد انطباعا بأنها باتت هشة أكثر من أي وقت مضى.

أسباب أخرى بحسب مصادر أمنية هي استمرار التحريض الفلسطيني، وتوثيق العلاقات بين حزب الله في لبنان وحركة «حماس» التي عززت في الفترة الأخيرة من تموضعها هناك، خاصة في مخيمات صور وصيدا.

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم» إن العاروري عمل على تجنيد مئات الفلسطينيين في لبنان، ودربهم على إطلاق الصواريخ وإعداد وزرع العبوات الناسفة بنية استخدامها حين يلزم الأمر. وكل هذا «يتم تحت عين وبصر حزب الله وبالتنسيق معه».

وكتب المحلل العسكري في صحيفة «معريب» تال ليف رام أن العبوة التي لا تشبه عبوات الفلسطينيين تشغل الأمن الإسرائيلي. وقال رام إن المنظومة الأمنية قلقة جداً من خط يربط إيران وحزب الله وحماس، مضيفا: «لا يمكن الاستهانة بحدث مثل هذا، فهو يختلف عن كل الأحداث التي عرفناها، وأعتقد مع ذلك أنه يجب تخفيض مستوى الضغط والهلع».

لماذا يجول نتنياهو على العواصم الأوروبية؟

تحليل إخباري

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يتعرض فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لانتقادات شديدة بسبب زياراته الأسبوعية للعواصم الأوروبية، باريس ثم روما ثم برلين ولاحقاً في لندن، ويقول إنه يستغل منصبه للاستجمام مع زوجته، تسربت معلومات من مقربين إليه، تقول إن هذه الزيارات هي نوع من الاحتجاج على موقف الإدارة الأميركية، التي وعلى غير العادة، لم توجه إلى نتنياهو دعوة لزيارة واشنطن ولقاء الرئيس جو بايدن في البيت الأبيض.

وأضافت مصادر مقربة من نتنياهو، أنه يعتبر عدم دعوته مرتبط بحملة الاحتجاج ضد خطة حكومته للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف المؤسسة القضائية والمحاكم. وقد دخل نتنياهو في مفاوضات عميقة لأول مرة مع ممثلي رئيس الدولة لغرض التوصل إلى حلول وسط حول هذه الخطة.

في السياق، كشفت «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي بأن نتنياهو أصدر تعليمات صارمة للوزراء في حكومته، يحظر عليهم إجراء زيارات رسمية إلى الولايات المتحدة الأميركية، في ظل تأخر دعوته للاجتماع بالرئيس بايدن. وأضافت القناة أن نتنياهو أصدر تعليماته بعد أن توجه إليه عدد من الوزراء في حكومته طالبين زيارة واشنطن، لعقد اجتماعات رسمية مع نظرائهم في الإدارة الأميركية. فأجابهم بوضوح: «طالما أنني لم أجر زيارة إلى هناك فلن يفعل أحد غيري ذلك».

وبحسب القناة، فإن نتنياهو استثنى من هذه التعليمات وزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر، المقرب إليه بشكل خاص ويعمل منذ سنين طويلة مبعوثاً خاصاً لنتنياهو في الولايات المتحدة. المعروف أن رؤساء حكومات إسرائيل اعتادوا على تلقي دعوة من البيت الأبيض، حال انتخابهم، أو في غضون أقل من شهر أو شهرين من انتخابهم. وقد مضى شهران ونصف الشهر، ونتنياهو لم يدع بعد، بل لم تجر أي اتصالات بين تل أبيب وواشنطن في هذا الشأن. وقالت القناة إن «التصرف الأميركي يقلق نتنياهو جداً».

غير أن الأوروبيين من جهتهم، يستقبلون نتنياهو بمواقف صارمة ضد خطته ويعتبرونها «انقلاباً على الديمقراطية». وتشهد عواصمهم مظاهرات ضد هذه الخطة قبل زيارات نتنياهو وخلالها، وتغطي وسائل إعلامهم أعمال الاحتجاج الإسرائيلية الضخمة، خصوصاً التي تم تنظيمها في مطار بن غوريون لعرقلة سفره إلى تلك العواصم.

وأمس الأربعاء، في اللحظات الأخيرة قبيل سفر نتنياهو إلى برلين، كشف النقاب عن قرار وزارة الخارجية الإسرائيلية، رفض طلب وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، زيارة البلاد بسبب انتقاداته الأخيرة لإسرائيل. وزاد الطين بلة تصريحه الأخير (الثلاثاء) بأن لديه مخاوف من التراجع الإسرائيلي عن قيم الديمقراطية. ونقلت وسائل الإعلام العبرية عن مسؤول في وزارة الخارجية قوله: «لا يوجد سبب لمكافأته (بوريل) على سلوكه».

يذكر أن المتظاهرين الإسرائيليين حاولوا إغلاق الطرق في مطار بن غوريون لعرقلة سفر نتنياهو إلى برلين، أمس، رافعين شعارات مختلفة من بينها: «أيها الديكتاتور. سافر ولا تعد». وشارك في المظاهرة جنود إسرائيليون سابقون ممن كانوا في فريق «عملية عينتيبي» في أوغندا تحت قيادة شقيق نتنياهو، يونتان نتنياهو، الذي قُتل في تلك العملية أواخر السبعينات.

متظاهرون خارج مطار بن غوريون الأربعاء قبل ان يتوجه نتنياهو إلى ألمانيا (إ.ف.ب)

وأعلن ناطق باسمهم في الإذاعة مخاطباً نتنياهو: «لا تجر الدولة إلى الفاشية. رجاء عُد كما كنت في الماضي. يوني نتنياهو كان قائداً رائعاً وممتازاً ومحبوباً. أخوك يوني لم يسقط عبثاً، لقد سقط على مذبح دولة إسرائيل الديمقراطية». وأضاف الناطق: «نتنياهو مخطوف بأيدي المتطرفين ونحن جئنا لكي نحرره من خاطفيه».

ولكن نتنياهو أقدم على تأجيل سفره إلى برلين عدة ساعات، معلناً أن زيارته ستختصر من 3 أيام إلى يوم واحد. وسيلتقي خلال زيارته إلى برلين، المستشار الألماني، أولاف شولتس، حيث سيناقش معه العديد من القضايا الدولية والإقليمية، وكذلك الحرب في أوكرانيا والنووي الإيراني.

وقال متحدث باسم الحكومة الألمانية، إن شولتس ونتنياهو سيلتقيان في «غداء عمل». مضيفاً أنهما «سيبحثان القضايا الثنائية، فضلاً عن قضايا الأمن الدولية والإقليمية». وأشار المتحدث إلى أن «الإصلاح القضائي في إسرائيل سيكون أيضاً من بين الموضوعات التي ستتم مناقشتها».

توعّد جهات «تقدح في سيرة الجيش» وتعهد توحيد القوات المسلحة

البرهان: نمتلك «درونز» لحسم التهديدات الداخلية والخارجية

الخرطوم: أحمد يونس

كشف رئيس مجلس السيادة الانتقالي، قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان عن امتلاك القوات المسلحة السودانية تكنولوجيا تسليح حديثة وطائرات «مسيرة»، تجعلها قادرة على على حسم أية تهديد «داخلياً أو خارجياً» وتوعد بأنه لن يقبل من «أي شخص» أن يمس أو «يقدح في سيرتها»، وتعهد بالحفاظ على وحدتها.

وتأتي هذه التصريحات في أعقاب «تهدئة» للحرب الكلامية بين البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي» قبل أيام، بعد تبادلهما «اتهامات» التشبث بالسلطة، والنكوص عن العهود التي قطعها الرجلان على نفسيهما في الاتفاق الإطاري الموقع مع المدنيين في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والذي نص على تسليم السلطة لحكومة انتقالية مدنية، وخروج «القوات العسكرية»، وتوحيد القوات وفق جداول زمنية محددة.

وقال رئيس مجلس السيادة الانتقالي البرهان، الذي يشغل بحكم منصبه السياسي، منصب القائد العام للقوات المسلحة، في مخاطبة لقواته بمنطقة المرخيات العسكرية، أمس: إنه لن يفرط في وحدة الجيش وتماسكه، وحذّر من «الإنصات للأحاديث المتداولة عن الجيش»، وأضاف «لا تسمعوا الأحاديث والكلام الكثير الذي يقوله الناس عن الجيش... نحن سنتمسك بالجيش وندافع ولن نفرط في وحدته وتماسكه، ولن يصيبه أو يمسه شيء».

وفي تلميحات تحذيرية لجهات لم يسمّها، توعد البرهان بعدم قبول «أي قدح في الجيش من أي شخص»، وتابع مخاطباً القوات «معكم وبكم إن شاء الله نعبر بالسودان... ونكون قوات مسلحة محترفة يشيد بها الجميع»، وأضاف «أطمئن القوات بأنها ستجد الاهتمام والعناية الكافية، بما يجعل منها قوات ضاربة تمتلك ناصية التقنية الحربية» تحت رعايته الشخصية بصفته القائد العام.

وقال البرهان: إن الجيش يسعى لامتلاك التكنولوجيا العسكرية الحديثة و«الطيران المسيّر»، وأضاف «نحن أصبحنا الآن قادرين على امتلاك ناصية هذه التقنية»، واستطرد «لدينا الآن إمكانية جيدة من الطيران المسيّر للاستطلاع أو للقتال»، وتعهد بمضاعفة «الطيران المسيّر»، وقال «بذلك ستكون عندنا قوة ضاربة قادرة على مواجهة وحسم أي تهديد داخلي أو خارجي».

ووصف الوحدات الحديثة، بـ«وحدات السلاح الاستراتيجي»، وقال «القوات الخاصة وحدة قتال استراتيجي وليس قتالاً تقوم به الوحدات العادية؛ لذلك ستكون مميزة... وبرعاية مباشرة وتابعة للقائد العام أعلى سلطة في الجيش؛ لكونها آخر ما يمكن استخدامه لحسم المعركة والقتال، وتمكين الجيش من استعادة زمام المبادرة».

وقال مكتب الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة في نشرة صحافية: إن البرهان شهد بمنطقة المرخيات العسكرية أمس ختام فعاليات تمرين عسكري حمل اسم «عزم الرجال»، نفذه دارسون لدورتين، واحدة في القوات الخاصة، والأخرى في الطيران المسيّر، ووفقاً للنشرة، فإن تمرين «عزم الرجال» يمثل عملية افتراضية تنفذها مجموعات خاصة عالية التدريب تسندها المسيّرات ضد عناصر إرهابية وتخريبية.

وكانت منظومة الصناعات الدفاعية السودانية، قد كشفت عن إطلاق الطائرات المسيّرة الانتحارية «كامكازي» من طراز «كامن – 25»، والطائرة من دون طيار من طراز «M – Z3»، ونقل موقع «Military Africa» عن مسؤول بهيئة التصنيع العسكري، أن طائرة «كامن - 25» تستطيع حمل رأس حربي مضاد للدبابات زنة 5 كلغ، ورأس مضاد للأفراد زنة 7 كلغ، بإجمالي وزن 25 كلغ.

ووفقاً للموقع، فإن المسيّرة السودانية تستطيع الطيران لمدة تتراوح بين 45 و60 دقيقة اعتماداً على بطاريتها، ويصل مداها إلى 50 كيلومتراً، وهي مزودة بكاميرا رؤية ليلة ونهارية، ويتم التحكم بها من محطة أرضية، وتستطيع متابعة الهدف تلقائياً حتى إصابته بنجاح، وتمتلك آلية تدمير ذاتي تنتقل بموجبها لمنطقة آمنة محددة مسبقاً، وتقوم بتفجير رأسها الحربي عندما تنخفض طاقتها.

البرهان خلال تسليمه شهادات ختام تمرين «عزم الرجال» أمس (سونا)

السودانيون يترقبون نتائج اجتماع البرهان و«حميدتي» وقوى «الإطاري»

صورة نشرها «حميدتي» في «تويتر» لإحدى زياراته السابقة للبرهان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تترقب الأوساط السياسية في الخرطوم نتائج اللقاء الأخير بين رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي»، والقوى المدنية الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، بحضور ميسري العملية السياسية الدوليين.

وقال المتحدث الرسمي باسم العملية السياسية، خالد عمر يوسف، في بيان صحافي، إن هدف الاجتماع هو متابعة الخطوات الجارية في المرحلة النهائية للعملية السياسية ومتطلبات الوصول إلى اتفاق سياسي نهائي وتجاوز ما يعترضها من تحديات.

وأعلن عمر يوسف انطلاقة «المؤتمر القومي لبناء نموذج سوداني للعدالة والعدالة الانتقالية»، الخميس، ويستمر إلى 20 مارس (آذار) الحالي، وتنظمه «الآلية الثلاثية» و«اللجنة الوطنية العليا للعدالة الانتقالية»، بمشاركة واسعة من أصحاب المصلحة بالعاصمة والأقاليم وخبراء وطنيين ودوليين، لضمان الوصول إلى توصيات «تضع أساس خريطة طريق تحقيق العدالة والعدالة الانتقالية بصورة شاملة ومنصفة».

شارك في اجتماع مساء الأربعاء - بحسب البيان - «الآلية الثلاثية» التي تيسر العملية السياسية في السودان، وتضم بعثة الأمم المتحدة (يونتامس) و«الاتحاد الأفريقي» و«منظمة التنمية الأفريقية الحكومية» (إيغاد)، بحضور الآلية الرباعية الدولية، المكونة من السعودية وأميركا والإمارات وبريطانيا.

وفرغت القوى الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري من عقد ورش ومؤتمرات حول القضايا الرئيسية التي تسبق التوقيع على الاتفاق النهائي، وهي اجتثاث النظام المعزول، وتقييم اتفاقية (جوبا للسلام)، وحل أزمة شرق السودان، وتعقد حالياً ورش حول «العدالة والعدالة الانتقالية»، ومن المقرر أن تعقد ورشة الإصلاح الأمني والعسكري خلال الفترة المقبلة.

وفي 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقّع قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو «حميدتي» على الاتفاق الإطاري مع القوى المدنية، برعاية أممية وإقليمية.

ومن أبرز القوى المدنية، الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري، تحالف «قوى الحرية والتغيير»، ومجموعة المجلس المركزي، بالإضافة إلى قوى أخرى داعمة للانتقال المدني والتحول الديمقراطي.

ونصّت الاتفاقية على إبعاد الجيش من المشهد السياسي، وترك القوى السياسية لتشكيل حكومة مدنية بسلطات كاملة.

شدد على عدم السماح بـ«العبث في عقول الشباب»

السيسي يدعو لتسليط الضوء على مشروعات «الدلتا الجديدة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وسائل الإعلام إلى تسليط الضوء على مشروعات «الدلتا الجديدة». وقال خلال افتتاح مجمع مصانع الأسمدة الأزوتية في العين السخنة، أمس (الأربعاء)، إنه «لن يتم السماح لأحد بالعبث في عقول الشباب المصري».

وأضاف الرئيس المصري، في تصريحات نقلتها «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية، إن «الدولة تسابق الزمن لإدخال مشروعات استصلاح الأراضي في مناطق الدلتا الجديدة وتوشكى ووسط سيناء، والتي تقدر بـ3,5 مليون فدان إلى الخدمة، ما يُسهم في تحقيق التنمية الزراعية». وأشار إلى أن «هذه المساحة توازي نحو ثلث مساحة الأراضي الزراعية القديمة الموجودة في البلاد».

ووصف السيسي خطط الدولة لاستصلاح الأراضي بـ«المشروع الضخم». وقال إن «الأمر استدعى بذل جهد ووقت وتكلفة كبيرة، فضلاً عن توفير كميات من المياه والأسمدة». موضحاً أن «الدولة اعتمدت على مياه الصرف الزراعي لتوفير احتياجات المشروع من المياه، ما كلّفها أموالاً طائلة».

ودعا الرئيس المصري «أجهزة الدولة إلى تنظيم رحلات لشباب الجامعات والمدارس؛ ليشاهدوا على أرض الواقع ما تم تحقيقه من مشروعات، ويتأكدوا مما تحقق من إنجازات».

وشدد على «أهمية تناول هذه المشروعات إعلامياً حتى يتفاعل الشباب معها على أرض الواقع، وإبراز الجهود الكبيرة التي تقوم بها الدولة من أجل تقليل الفجوة الغذائية». وتساءل: «هل كان لدى مصر خلال الثلاثين أو الأربعين عاماً الماضية برنامج لإضافة 3,5 مليون فدان للرقعة الزراعية؟». وقال إنه «لا يقول ذلك للنيل من أحد أو للتفاخر بما تحقق، وإنما لتسجيل ما يتم بالفعل على أرض الواقع».

وقال الرئيس المصري، رداً على ما يثيره البعض بشأن عدم الاهتمام بالصناعة، إن «التحرك في هذا القطاع يأخذ وقتاً، وجهداً، وتكلفة كبيرة». موضحاً أن «مشروعاً مثل مجمع مصانع الأسمدة الأزوتية، وصلت تكلفته التقديرية، دون الأرض، إلى نحو 800 مليون دولار، واستغرق 3 سنوات». وأضاف أن «إنشاء مثل هذا المصنع كان يتطلب توفير الغاز الطبيعي وهو ما تم بالفعل». وأكد أن «أفضل استخدام للغاز الطبيعي ليس بيعه كوقود، وإنما إدخاله في صناعات أخرى لتعظيم القيمة المضافة».

وأضاف السيسي أن «الاهتمام بالصناعة يتطلب توفير الملايين لإنشاء مصانع تلبي احتياجات السوق المحلية والتصدير، الأمر الذي يستغرق وقتاً طويلاً». وأضاف أنه «كان للدولة في الماضي أولويات، لا سيما أن تشغيل المصانع يتطلب أولاً توفير الطاقة الكهربائية والغاز». وتابع أن «الحديث عن التنمية الصناعية عنوان صغير لكنّ تحقيقه يستلزم وقتاً وجهداً وتكلفة كبيرة».

وبشأن ارتفاع الأسعار، قال الرئيس المصري إن «الحكومة أعلنت الحد الأدنى لأسعار توريد خمس سلع هي: القمح، وفول الصويا، والذرة، وعباد الشمس، والأرز». وأضاف: «رغم أن الأسعار المعلنة مناسبة حالياً، لكن إذا ارتفع السعر العالمي، ستدفع الدولة ثمناً أكبر يوازي السعر العالمي». وأشار إلى أن «العالم كله يواجه مشكلة في الإنتاج الزراعي، وارتفاع معدلات الطلب، لا سيما مع الزيادة السكانية».

وقال إن «التوسع في الرقعة الزراعية في مصر بإضافة 3,5 مليون فدان، يتم ريها باستخدام مياه الصرف الزراعي المعالجة بطريقة ثلاثية وبتكلفة كبيرة، يأتي لمواجهة النمو السكاني المرتفع».

وأضاف أن «النمو السكاني في مصر تراوح خلال السنوات العشر الأخيرة ما بين 20 و25 مليون نسمة».

وتابع أنه «إذا لم يكن هناك إنتاج يقلل حجم الطلب على الاستيراد من الخارج، ستكون فاتورة الاستيراد الخاصة بالدولة هائلة وضخمة».

ووجه السيسي رسالة إلى أبناء الريف المصري، مطالباً إياهم بـ«الحفاظ على الأرض، وعدم التعدي عليها».





الرئيس المصري أمام مجسّم لمجمع الأسمدة الآزوتية بالعين السخنة (الرئاسة المصرية)

أكدت العمل على توفير «حياة كريمة» للمواطنين

الرئاسة المصرية ترفض تسييس ملف «حقوق الإنسان»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت الرئاسة المصرية التأكيد على موقفها الرافض تسييس ملف «حقوق الإنسان». مستعرضة رؤية القاهرة في التعامل مع هذا الملف؛ اعتماداً على مبدأ توفير «حياة كريمة» للمواطنين.

وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، في تصريحات تلفزيونية مساء الثلاثاء، إن «مصر تعمل بجد واجتهاد في ملف حقوق الإنسان». مشيراً إلى رفض ما وصفه بسياسة «المعايير المزدوجة» في التعامل مع هذه القضية. وأضاف، أن «القاهرة ترفض استخدام حقوق الإنسان من أجل تحقيق أهداف سياسية».

وأشار المتحدث الرسمي إلى «تأكيد الرئيس عبد الفتاح السيسي المستمر بأن الدولة أحرص على مواطنيها، وعلى تحقيق ما يعزز حقوقهم في كل المجالات». وقال: إن «السيسي أوضح رؤيته التي تعتبر توفير حياة كريمة وآمنة للمواطنين ضمن حقوق الإنسان».

وتأتي تصريحات الرئاسة المصرية في أعقاب لقاء جمع الرئيس المصري ورئيسة وزراء الدنمارك ميتا فريدركسن، (الاثنين الماضي)، تطرق إلى ملف حقوق الإنسان. كما التقت رئيسة الوزراء الزائرة، عدداً من الحقوقيين وممثلي المجتمع المدني المصري. وقال السيسي، في مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي، إنه عرض، خلال المباحثات مع فريدركسن، رؤية بلاده في مجال حقوق الإنسان. وأضاف، أنه يتحدث بصراحة في كل لقاء يجمعه «مع الأصدقاء الأوروبيين»، وأن رؤية مصر في هذه المسألة تعتمد على التطوير، والاهتمام بحياة الإنسان، في كل المجالات المختلفة طبقاً للمعايير التي وضعتها المنظمات الدولية في هذا المجال. مشيراً إلى أنه لمس «تفهماً كبيراً من رئيسة وزراء الدنمارك».

المستشار أحمد فهمي (الرئاسة المصرية)

وملف «حقوق الإنسان» أحد الملفات المطروحة على مائدة المناقشات الرسمية بين مصر وأوروبا. وعادة ما يثير تباينات على المستويين المحلي والدولي. وتواجه مصر بين الحين والآخر «انتقادات» لسياساتها في هذا الملف. كان آخرها تقرير من البرلمان الأوروبي دعا إلى «مراجعة» علاقات الاتحاد الأوروبي مع مصر، في ضوء ما وصفه بـ«تقدم بسيط» في سجل حقوق الإنسان. وهو ما رفضه مجلس النواب المصري، وقال: إنه «مبني على حزمة من المغالطات التي لا تمت للواقع بصلة، ويعكس نظرة متحيزة غير موضوعية إزاء حقيقة الأوضاع في مصر».

وفي سياق متصل، قال النائب عبد الوهاب خليل، نائب رئيس الهيئة البرلمانية لحزب «مستقبل وطن»، في بيان له: إن «السياسة المتزنة التي تنتهجها الدولة المصرية، في ملف حقوق الإنسان أجبر الدول الغربية على احترام مصر»، مشيراً إلى اللقاءات التي عقدها الرئيس المصري على مدار الأيام الماضية، وآخرها مع رئيسة وزراء الدنمارك.

وأطلقت مصر «الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان» في سبتمبر (أيلول) 2021، كما أعاد الرئيس المصري تشكيل «المجلس القومي لحقوق الإنسان» في ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه. وفي أبريل (نيسان) الماضي، أعاد الرئيس المصري تفعيل لجنة «العفو الرئاسي»، التي ساهمت حتى الآن في الإفراج عن نحو 1300 سجين، حسب التصريحات الرسمية.

من جانبه، قال المتحدث الرسمي للرئاسة المصرية: إن «تحركات السيسي على الساحة الأوروبية لها دلالات؛ تتمثل في صوت مصري رشيد متوازن ومعتدل يحظى باحترام دول العالم الكبرى».

الحكومة المصرية لتخفيف موجة الغلاء باستيراد لحوم من تشاد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تزامناً مع تحركات رسمية مُكثفة للرقابة على أسعار السلع قبل شهر رمضان، وفي إطار جهود تخفيف موجة الغلاء، تطرح الحكومة المصرية خلال الفترة المقبلة في الأسواق «لحوماً مستوردة من تشاد».

وتؤكد الحكومة المصرية «اهتمامها بتوفير السلع الرئيسية للمصريين، بأسعار (عادلة) لتقليل تداعيات الأزمات العالمية على المواطن». وقال رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، إن «الدولة المصرية قادرة على توفير جميع السلع بكل الكميات المطلوبة، التي تكفي احتياجات الاستهلاك ويزيد عليها، وإن جميع احتياطيات هذه السلع تكفي حاجة المواطنين لأشهر عدّة قادمة».

وكان مجلس الوزراء المصري أكد في وقت سابق، أن «جميع اللحوم المستوردة من الخارج والمتداولة بالأسواق سليمة وآمنة، وخالية من أي أمراض وبائية، حيث تخضع جميعها، سواء المجمدة أو المبردة أو الحية، للفحص والرقابة من قبل الهيئة القومية لسلامة الغذاء، بالتنسيق مع الهيئة العامة للخدمات البيطرية، من خلال سحب عينات منها وتحليلها بالمعامل المعتمدة للتأكد من سلامتها، مع رفض الشحنة بالكامل حال رصد أي عينة تحوي أمراضاً وبائية أو غير مطابقة للاشتراطات الفنية الصادرة من هيئة سلامة الغذاء».

من جهته، أكد نائب رئيس شعبة القصابين بالغرفة التجارية في القاهرة، هيثم عبد الباسط، في تصريحات له أن «أسعار اللحوم المستوردة من تشاد سوف تكون أقل من اللحوم البلدية، التي يصل سعر الكيلو منها إلى 300 جنيه، كما تطرح الحكومة أيضاً اللحوم البرازيلية المجمدة، واللحوم السودانية».

وقال رئيس قطاع التجارة الداخلية بوزارة التموين المصرية، عبد المنعم خليل، إن «وزارة التموين تعتزم استيراد كميات كبيرة من اللحوم تزامناً مع حلول شهر رمضان، لسد الفجوة بين العرض والطلب»، موضحاً في تصريحات له أن «كمية طرح اللحوم ستزداد بنحو 50 في المائة من حجم الاستهلاك، وأنه سيتم ضخ نحو 25 ألف طن من اللحوم المجمدة خلال شهر رمضان».

«5 + 5» تواصل نقاشاتها حول توحيد المؤسسة العسكرية الليبية

معلومات عن مباحثات رئيس «النواب» وسيف الإسلام لإجراء الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

نفى مجلس النواب الليبي تقارير عن اجتماع رئيسه عقيلة صالح، الذي يزور الأردن حالياً، مع عبد الحكيم بلحاج، الزعيم السابق للجماعة الليبية المقاتلة، لكنه التزم الصمت حيال إعلان رئيس لجنة تابعة لمجلس النواب عقد اجتماع مع سيف الإسلام، النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي.

وجاء هذا النفي بعد أن قال رئيس لجنة «التواصل السياسي» بمجلس النواب، فتح الله السعيطي، إنه «بحث مع نجل القذافي آخر تطورات المشهد السياسي في ليبيا، وسبل دعم إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية»، لافتاً إلى أنه «أكد توحيد الجهود السياسية الوطنية، وضرورة انعقاد الانتخابات من دون إقصاء أو تهميش»، وأدرج الاجتماع في إطار «مساعي تحريك حالة الانسداد السياسي التي تعيشها البلاد».

ويرى مراقبون أنه «إذا صحت هذه المعلومات فسوف يكون هذا هو أول لقاء من نوعه بين نجل القذافي ومسؤول في مجلس النواب، بعد مرور 12 عاماً على الثورة التي أطاحت بنظام القذافي عام 2011».

ورداً على معلومات نشرتها وسائل إعلام محلية ليبية، ادعت عقد عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، اجتماعا سريا مع بلحاج في العاصمة الأردنية عمان، بتنسيق من عبد الباسط البدري سفير ليبيا هناك، قال عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب لـ«الشرق الأوسط»: «لا علم لي بالاجتماع، ولا أعتقد حدوثه»، بينما لم يرد البدري على اتصالات متكررة بالخصوص.

وكان صالح قد استغل اجتماعه مع رئيس الوزراء الأردني، بشر الخصاونة، ورئيس مجلس الأعيان الأردني، فيصل الفايز، للإعراب عن شكره وتقديره للملك عبد الله الثاني على ما وصفه بـ«دعم الأردن المتواصل والدائم لليبيا وشعبها». ونقل عن الفايز تأكيده على «مواقف الأردن الثابتة تجاه الشعب الليبي في دعم خياراته، وتحقيق تطلعاته في التنمية والازدهار، ومن أجل وحدة ليبيا واستقرارها، وتوحيد الصف الليبي، والتوصل إلى حل سياسي يعيد الأمن والاستقرار لشعبها، ويساهم في بناء المؤسسات فيها». كما نقل عن الخصاونة استعداد حكومته للتعاون مع ليبيا في مختلف المجالات، لا سيما فيما يتعلق ببناء القدرات في المجال الطبي والبنية التحتية.

مجلس النواب الليبي خلال اجتماعات رئيسه في الأردن (النواب الليبي)

إلى ذلك احتضنت تونس العاصمة أمس اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة (5 + 5)، التي تضم طرفي النزاع العسكري في ليبيا بحضور عبد الله باتيلي، رئيس البعثة الأممية. وقالت مصادر عسكرية إن الاجتماع الذي حضره عبد الرازق الناظوري، رئيس أركان الجيش الوطني، ومحمد الحداد، رئيس أركان قوات حكومة الدبيبة، سيستكمل النقاش حول توحيد المؤسسة العسكرية، واختيار رئيس أركان موحد. وكان باتيلي قد أعلن أن لجنة (5 + 5) ستتولى إلى جانب عملها، إجراء الحوارات الأمنية لتهيئة الأجواء للانتخابات الرئاسية المؤجلة.

في غضون ذلك، عقد المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني، لقاء في بنغازي مع المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي إلى ليبيا، وسفير فرنسا مصطفى مهراج، مساء أول من أمس، لكنه لم يفصح عن فحوى اللقاء. فيما قال مهراج إنه تم خلال الاجتماع «البناء» مع حفتر «تأكيد دعم فرنسا للمبعوث الأممي، بعد إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن الدولي، وخريطة الطريق التي اقترحها من أجل انتخابات في نهاية العام الحالي».

إلى ذلك، سعى عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لتأكيد سيطرته على مقاليد الأمور الأمنية، بعد الاحتقان الذي شهدته العاصمة طرابلس أخيراً، على خلفية خلافه مع العقيد محمد الخوجة، رئيس جهاز «الهجرة غير المشروعة»، وما تلاه من تحشيدات متبادلة. وقال الطرابلسي إنه تابع مع مديري أمن طرابلس، آخر المستجدات والنتائج حول الخطة الأمنية لتأمين العاصمة طرابلس وضواحيها. كما ناقش الصعوبات التي تواجه سير العملية الأمنية، ووضع الحلول العاجلة لها من أجل تقديم أفضل الخدمات الأمنية للمواطنين.

في المقابل، استغل فتحي باشاغا، رئيس حكومة الاستقرار الموازية، غير المعترف بها دوليا، حادث قارب للمهاجرين قرابة السواحل الإيطالية، للمطالبة بفتح تحقيق دولي، ووضع سياسات ناضجة من قبل السلطات الإيطالية والاتحاد الأوروبي. واعتبر أن ذلك «لن يتحقق مع وجود حكومة غير شرعية في طرابلس، عاجزة عن الاضطلاع بمسؤولياتها الأمنية والإنسانية»، في إشارة إلى حكومة الدبيبة.

لكن الدبيبة تجاهل هذه الملاحظات، واجتمع بمنزله مع وفد من أعضاء مجلس ورفلة الاجتماعي من عدة مدن، حيث نقل عن الحضور إشادتهم بجهود حكومته لعودة الحياة بكل المناطق الليبية، بما في ذلك مدينة بني وليد، وذلك بعد فترة تهميش خلال السنوات الماضية. كما أكدوا دعمهم للجهود المحلية والدولية لإجراء الانتخابات، باعتبارها الحل الحقيقي لكل المشاكل السياسية والاقتصادية التي تعانيها البلاد.

وسط توقعات بمحاولة أميركا وبريطانيا إقصاء المجلسين من المشهد

هل ينجح «النواب» و«الدولة» في إنجاز قوانين الانتخابات الليبية؟

تقرير إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

وسط تباين حول مدى قدرة مجلسي «النواب» و«الأعلى للدولة» في ليبيا على إنجاز قوانين الانتخابات، يتساءل جُلّ الليبيين حول نجاح المجلسين في اغتنام مبادرة المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، للقيام بوضع القوانين الانتخابية قبل نهاية يونيو (حزيران) المقبل.

ويرى سياسيون ومراقبون، أن ما طرحه باتيلي السبت الماضي «مثّل انتصاراً معنوياً لمجلسي النواب والدولة؛ إذ لم يكتفِ بالإشادة بتوافقهما حول التعديل الـ13 للإعلان الدستوري؛ بل أعلن أيضاً عزمه على دعم اللجنة المشتركة، التي ستتكلف من قِبلَهما لوضع القوانين الانتخابية».

واستبعد عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، أن يحرز مجلسا النواب والأعلى للدولة أي تقدم بشأن التوافق حول القوانين خلال الأشهر الثلاثة المتبقية، في ظل تراجع المبعوث الأممي، ومن خلفه دول غربية بعينها عن تهديداتها السابقة بتهميش دور المجلسين في وضع الإطار القانوني للانتخابات. وانتقد التكبالي الطريقة التي تعامل بها باتيلي مع القضية، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «كأنه لا يدرك التباعد الواسع في الرؤى بين المجلسين، وخلفيات المشهد والحسابات داخل كل منهما».

من جهته، أشار وكيل وزارة الخارجية الليبية الأسبق، حسن الصغير، إلى رد فعل رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، وكيف تعمد التأكيد على أن مجلسه «لن يقبل بقوانين انتخابية لا تقصي ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية»، وتوقع أن «يؤدي مثل هذا السلوك لتبدد المهلة الجديدة التي منحت للمجلسين في التفاوض، من دون التوصل لحلول نهائية حول البنود الخلافية بشروط الترشح للرئاسة، خاصة ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية من عدمه، أو بقضايا أخرى عالقة بينهما».

وفي أول تعليق له على حديث باتيلي، غرد المشري على «تويتر» قائلاً «لدينا الإرادة السياسية القوية لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بقوانين انتخابية، تراعي القوانين المنظمة للعمل السياسي والجنسية، وتنظيم القوات المسلحة وتعهدات ملتقى جنيف».

كما توقع الصغير في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «تحاول الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة استنساخ ذات الاستراتيجية، أي محاولة إقصاء المجلسين من المشهد السياسي للإسراع بعقد الانتخابات، وإيجاد سلطة ليبية منتخبة تطالب بخروج (الفاغنر)، مع فارق جوهري واحد، وهو استبدال باتيلي بمبعوث أممي جديد».

بدوره، رجح المحلل السياسي الليبي، أحمد المهدوي، «استمرار المجلسين في إهدار الوقت في النقاش حول من يُصنّفون بالمرشحين الجدليين، الذين تقدموا بأوراقهم للمفوضية الوطنية نهاية عام 2021 لخوض السباق الرئاسي». وقال لـ«الشرق الأوسط»: إن «هناك شبه توافق بين المجلسين على إصدار قوانين انتخابية تُقصي سيف الإسلام القذافي، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة من السباق الرئاسي، في حين يريد (الأعلى للدولة) أن يضيف اسم قائد الجيش الوطني خليفة حفتر لتلك القائمة؛ ولذا يتمسك بإقصاء العسكريين ومزدوجي الجنسية، وهو ما يرفضه البرلمان، ويطالب بمنح الفرصة للجميع»، معتبراً أن المجلسين «تنفسا الصعداء بعد حديث المبعوث الأممي الذي بدا مجرداً من أي سلاح بمواجهتهما؛ وذلك لعدم وجود دعم دولي لمبادرته الأساسية بتشكيل لجنة بديلة عنهما».

ورغم إقراره بأن المجلسين باتا يستشعران فعلياً لذة الانتصار على البعثة الأممية، يؤكد الناشط السياسي، حسام القماطي، أن «هذا الانتصار قد يكون مؤقتاً». وذكّر بـ«الاتهامات التي وجهت لباتيلي عقب طرح مبادرته بأنه يستهدف تجاوز الأجسام والمؤسسات الوطنية»، مرجحاً أن يقوم المبعوث «بإظهار الحجة على مجلسي النواب والدولة بمطالبتهما بالإسراع بالتوافق حول القوانين الانتخابية، مثلما سارعا بإعلان توافقهما حول التعديل الـ13 للإعلان الدستوري عشية إحاطته أمام مجلس الأمن».

وقال القماطي لـ«الشرق الأوسط»: إنه «إذا فشل المجلسان مجدداً سيكونان موضع مساءلة واستهجان من الجميع داخل ليبيا وخارجها، ولن يجد باتيلي أي معارضة تذكر إذا قدم طرحاً جديداً لحل الأزمة حينذاك»، مراهناً على أن «المجلسين قد يسرعان بالتوافق إذا تأكد لهما صحة هذا السيناريو».

في المقابل، رفض عضو مجلس النواب، عبد المنعم العرفي، أن «يرهن البعض جدية المجلسين في التوافق حول القوانين بالالتزام بالمدى الزمني، الذي أعلنه باتيلي، خاصة في ظل عدم التوصل لصياغة التشريع الخاص بالرئاسيات، والتي تعدّ المعضلة الرئيسية». كما رفض ما يتردد عن أن المجلسين «سيعمدان عبر قانون انتخاب الرئيس لإقصاء شخصيات بعينها من المرشحين المحتملين لخوض السباق»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «البرلمان مع إتاحة الفرصة لجميع المرشحين؛ إلا من ثبت تورطه في جرائم وبأحكام قضائية»، وقال: إنه «إذا كان للمجلس الأعلى للدولة اعتراض على أي مرشح فعليه توضيح وجه اعتراضه، لكننا نرفض أي محاولة لإقصاء أي شخصية؛ نظراً لارتفاع شعبيتها أو حظوظها في الفوز».

مسؤول أوروبي يتعهد المساعدة على استرداد الأموال المهربة

رئيسة «الفيدرالي» الروسي تبحث في الجزائر زيارة تبون إلى موسكو

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تبحث رئيسة المجلس الفيدرالي الروسي فالنتينا ماتفينكو، في الجزائر منذ أمس (الأربعاء)، عدة ملفات مع مسؤوليها، أهمها الزيارة المقررة للرئيس عبد المجيد تبون إلى موسكو في مايو (أيار) المقبل. وفي غضون ذلك، تعهد رئيس «وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون القضائي في المجال الجنائي»، لاديسلاف همران، بمساعدة الجزائر في مسعى سلطاتها لاستعادة أموال وأرصدة هربها إلى الخارج مسؤولون حكوميون، أدانهم القضاء بالسجن بناء على تهم الفساد.

وتلتقي ماتفينكو، المصنفة الشخصية الثالثة في الدولة، رئيسي غرفتي البرلمان الجزائري صالح قوجيل، الرجل الثاني في الدولة حسب الدستور، وإبراهيم بوغالي. كما ستلتقي الرئيس عبد المجيد تبون. وتتناول الزيارة التعاون في المجالات البرلمانية والاقتصادية والعسكرية بين الجزائر وفيدرالية روسيا، والحرب في أوكرانيا وتطورات القضية الفلسطينية، والأزمة الأمنية والسياسية في ليبيا ونزاع الصحراء، وفق ما أفاد به مصدر برلماني جزائري على صلة بالزيارة التي تدوم ثلاثة أيام.

كما تبحث المسؤولة الروسية، حسب المصدر نفسه، زيارة تبون المرتقبة إلى روسيا بعد شهرين، التي ينتظر أن تنتهي بالتوقيع على اتفاقات مهمة في الاقتصاد والتجارة والصناعة الحربية.

ونهاية الشهر الماضي، زار سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف الجزائر، وبحث مع رئيس أركان الجيش، الفريق أول سعيد شنقريحة، وقادة القوات البرية والبحرية والجوية، وقائد سلاح الدرك، «التعاون العسكري بين البلدين»، كما بحثا السبل والوسائل الكفيلة بتعزيزه أكثر فأكثر، حسبما جاء في بيان لوزارة الدفاع الجزائرية.

يشار إلى أن 27 عضوا من الكونغرس رفعوا في سبتمبر (أيلول) الماضي، رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، طالبوا من خلالها بإنزال عقوبات على الجزائر بسبب صفقات الأسلحة مع روسيا. بينما تقول تقارير دولية إن الجزائر هي ثالث مستورد للسلاح الروسي في العالم، علما أن موسكو تعد أول مموّل للجيش الجزائري بالأسلحة والأنظمة الحربية. كما أن الجزائر هي ثاني شريك تجاري لروسيا في القارة الأفريقية، بحجم مبادلات قارب 3 مليارات دولار عام 2021.

إلى ذلك، وعد رئيس «وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون القضائي في المجال الجنائي»، لاديسلاف همران، خلال لقاء جمعه بالجزائر بالأمين العام لوزارة الخارجية، عمار بلاني أول من أمس، بـ«تقديم جميع أشكال الدعم والمساعدة الفنية الضرورية للجهات القضائية الجزائرية في مجال التحريات، وتسهيل التواصل مع نظيراتها الأوروبية، بهدف معالجة الملفات ذات الصلة باسترداد الأموال والأصول المنهوبة من الجزائر»، وفق ما أورده بيان لوزارة الخارجية الذي شدد على أن رئيس البلاد «تعهد بمكافحة الفساد وتبييض الأموال، واسترداد الأصول المهربة إلى الخارج بطريقة غير شرعية»، بعد وصوله إلى الحكم نهاية 2019.

كما نقل البيان عن بلاني أن السلطات الجزائرية تريد «إطلاق تعاون وثيق مع وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون القضائي في المجال الجنائي، بهدف الاستفادة من خبراتها الواسعة، وتجاربها المميزة في مجال تجميد ومصادرة واسترداد الأموال، والأصول المحولة إلى الخارج بطرق غير شرعية، فضلا عن تعزيز علاقات التعاون بين الجهات القضائية في الجزائر، والبلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي».

وأول من أمس، صرح الممثل السامي للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، في ختام زيارة للجزائر، بأن مكافحة الفساد وتبييض الأموال «يشكلان أولوية مهمة، سواء بالنسبة للاتحاد الأوروبي أو للجزائر». وقال إنه تحادث مع الرئيس تبون حول مواضيع «الأموال المكتسبة بطرق غير مشروعة، والتحويلات المالية غير المشروعة». لافتا إلى أن دول الاتحاد «على قناعة تامة بضرورة تعزيز تعاوننا في هذه المجالات مع الحكومة الجزائرية».

القضية استأثرت باهتمام المواطنين وخلفت ردود فعل غاضبة

المغرب: اعتقال 3 موالين لـ«داعش» للاشتباه في قتلهم شرطياً

الرباط: «الشرق الأوسط»

تمكنت عناصر المصلحة الولائية للشرطة القضائية بمدينة الدار البيضاء، بتنسيق وثيق مع الفرقة الوطنية للشرطة القضائية والمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (مخابرات داخلية)، من توقيف ثلاثة متطرفين موالين لتنظيم «داعش» الإرهابي، في الساعات الأولى من صباح أمس، وذلك للاشتباه في تورطهم في ارتكاب جريمة القتل العمد في إطار مشروع إرهابي، التي كان ضحيتها شرطي أثناء مزاولته لمهامه، وهي القضية التي استأثرت باهتمام المغاربة خلال الأسابيع الماضية، وخلفت ردود فعل غاضبة جدا بسبب الطريقة التي تم بها التنكيل بجثته.

وذكر بيان للمديرية العامة للأمن الوطني المغربي أن العمليات الأمنية، التي باشرتها الفرق الجهوية للتدخلات بتأطير من ضباط الشرطة القضائية المكلفين البحث، أسفرت عن توقيف المشتبه فيهما الرئيسيين في عمليات متزامنة بكل من مدينة الدار البيضاء وبمنطقة «سيدي حرازم» بضواحي مدينة فاس، قبل أن يتم توقيف المشتبه فيه الثالث في عملية لاحقة بمدينة الدار البيضاء.

وحسب المصدر ذاته، تشير المعلومات الأولية للبحث إلى أن المشتبه فيهم أعلنوا مؤخراً «الولاء» للأمير المزعوم للتنظيم الإرهابي «داعش»، وعقدوا العزم على الانخراط في مشروع إرهابي محلي، بغرض المساس الخطير بالنظام العام، حيث قرروا استهداف أحد موظفي الأمن بغرض تصفيته جسديا، والاستيلاء على سلاحه الوظيفي، لغرض ارتكاب جريمة السطو على وكالة بنكية، تم تحديد مكانها مسبقا، والاتفاق على طريقة اقتحامها، وذلك بغرض تحصيل العائدات المالية لهذا الفعل الإجرامي.

وأضاف المصدر موضحا أن الأبحاث والتحريات المنجزة أكدت، إلى غاية هذه المرحلة من البحث، أن المشتبه فيهما الأول والثاني هما من تكلفا تنفيذ جريمة القتل العمد، والتمثيل بجثة الشرطي الضحية، بعدما تربصا به في مكان اشتغاله بمدارة طرقية في مجال عمله الليلي، وقاما بتعريضه لاعتداءات جسدية بواسطة السلاح الأبيض، قبل أن يعمدا إلى سرقة سيارته الخاصة وسلاحه الوظيفي، وإضرام النار في جثته بمنطقة قروية. كما أوضحت مسارات البحث أن المشتبه فيهما قاما بالتنسيق مع المشتبه فيه الثالث، الذي يحمل نفس المخططات المتطرفة، وذلك لتغيير معالم الجريمة، وطمس الأدلة من خلال إضرام النار عمداً في السيارة الخاصة بالشرطي الضحية.

وأضاف البيان أن عمليات المسح التقني، وإجراءات التفتيش المنجزة في إطار هذه القضية، مكنت من حجز الأسلحة البيضاء المستعملة في ارتكاب هذه الجريمة، واسترجاع الأصفاد المهنية والسلاح الوظيفي الخاص بالشرطي الضحية، والذي تمت تخبئته في مكان آمن بمدينة الدار البيضاء، تحضيرا لاستخدامه في استكمال مشروعهم الإرهابي.

وسجل البيان أنه تم الاحتفاظ بالمشتبه فيهم تحت تدبير الحراسة النظرية (الاعتقال الاحتياطي)، على خلفية البحث القضائي، الذي عهدت به النيابة العامة المشرفة على البحث إلى المكتب المركزي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، وذلك لرصد كافة الارتباطات المحتملة لهذا العمل الإرهابي بخلايا وتنظيمات إرهابية دولية، وتشخيص جميع المتورطين المفترضين في المشاركة، والمساهمة في تنفيذ هذا الفعل الإجرامي، بالإضافة إلى الكشف عن كافة الخلفيات والملابسات المحيطة بهذه القضية، التي أودت بحياة الشرطي الضحية، الذي كان شهيدا للواجب الوطني، وهو يسدي خدمات أمنية بالشارع العام.

اعتقال مدير المكتب الإعلامي لـ«حركة النهضة» التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت حركة النهضة الإسلامية، أمس، إن قوات الأمن أوقفت مدير مكتبها الإعلامي والعضو بالمكتب التنفيذي للحزب عبد الفتاح التاغوتي.

وأفادت الحركة في بيان لها بإيقاف التاغوتي ليلة أول من أمس من قبل دورية للحرس الوطني في ولاية بن عروس قرب العاصمة، داعية إلى إطلاق سراحه على الفور.

ولم تتوفر معلومات حول أسباب الإيقاف، لدى اتصال وكالة الأنباء الألمانية بالحزب.

وتحقق السلطات مع عدد من قيادات حركة النهضة، التي تعد أكبر حزب معارض للرئيس قيس سعيد، في قضايا مختلفة ترتبط بشبكة التسفير إلى سوريا والإرهاب، وشبهات التآمر على أمن الدولة وفساد مالي، وهي تهم تقول الحركة إنها ملفقة وذات دواع سياسية.

ومن بين الموقوفين حتى الآن أمين عام الحزب علي العريض، الذي شغل منصبي رئيس الحكومة ووزير الداخلية في السابق، ووزير العدل الأسبق نور الدين البحيري ووزير الفلاحة الأسبق محمد بن سالم.

كما أوقف النائب السابق عن الحركة الحبيب اللوز والقيادي المستقيل من الحزب عبد الحميد الجلاصي. وتشمل التحقيقات القضائية أيضا زعيم الحركة راشد الغنوشي، وهو في حالة سراح.

ونددت حركة النهضة في بيانها بما سمته، «حملة الاعتقالات العشوائية»، وقالت إنه «مخطط واضح لإلهاء الرأي (العام) عن الفشل والعجز، اللذين تردت فيهما السلطة بعد عشرين شهرا من الانفراد بالحكم».

كما جددت بالمناسبة تنديدها بحملة «لجم الأصوات المعارضة» لتوجهات الرئيس سعيد، مؤكدة أنها «ما تزال تتوسّع؛ حيث طالت المناضلين السياسيين المعارضين، كما طالت النقابيين والإعلاميين ورجال الأعمال».

معتبرة ذلك «مخططا واضحا لإلهاء الرأي العام عن الفشل والعجز اللذين تعيش فيهما السلطة، في وقت تسير فيه البلاد نحو مزيد من الانهيار الاقتصادي والبؤس الاجتماعي والعزلة الدولية»، على حد تعبيرها.

بحث ملفات الحصانة والغيابات المتكررة وحفظ النظام

البرلمان التونسي يعقد جلسة لترتيب بيته الداخلي

تونس: المنجي السعيداني

عقد البرلمان التونسي الجديد أمس جلسة خصصها للنظر في النظام الداخلي لعمل البرلمان، وتناول بالخصوص الحصانة البرلمانية، ومتابعة إشكالية تكرر الغيابات عن الجلسات وحفظ النظام، وتحديد الترتيبات تحت قبة البرلمان، وعلاقاته بكل المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني.

ومن المنتظر أن تتضح بوصلة العمل البرلماني في تونس، بعد تحديد النظام الداخلي للمجلس، في ظل تشكيك المعارضة المتواصل في الصلاحيات التي ستخول له، وإمكانية خضوعه للسلطة التنفيذية، ممثلة خاصة في مؤسسة رئاسة الجمهورية، التي ذكّرت نواب البرلمان بإمكانية سحب الوكالة منهم، في حال لم يسعوا إلى تنفيذ مطالب التونسيين.

وكان إبراهيم بودربالة، الرئيس الجديد للبرلمان، خلفا لراشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، قد أكد انتهاء العمل بالمراسيم الرئاسية، وأن البرلمان سيمارس وظائفه التشريعية من خلال النظر في مشروعات القوانين، التي سيتقدم بها رئيس الجمهورية والحكومة ونواب البرلمان، وهي ملفات ستحظى بالأولوية، وسيتم تمريرها على لجان خاصة قبل عرضها على الجلسات العامة للنقاش والمصادقة عليها، وفق تعبيره.

واعتبر بودربالة أن أهم أولويات البرلمان هي «التعامل مع كل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، بهدف بناء تونس الجديدة، وبناء الوطن دون تعطيل أو محاولة الهدم». كما أكد أن أداء البرلمان الحالي «سيكون مختلفا عن البرلمان السابق، نظرا لأن طريقة انتخاب النواب والتصويت على الأفراد في دورتين انتخابيتين خلقت علاقة بين النائب والناخب مباشرة. كما سيكون النائب تحت رقابة الناخب مباشرة، وستتم محاسبته على البرنامج الانتخابي الذي تقدم به في أثناء ترشحه».

على صعيد آخر، أكدت هيئة الدفاع عن المتهمين بالتآمر على أمن الدولة أنهم تحولوا إلى «معتقلين سياسيين» بعد أن خلت ملفاتهم من تهم جدية، تؤكد خطورة التهم المنسوبة لهم، وطالبت بالإفراج عن ثمانية متهمين لم يكن من بينهم علي العريض ونور الدين البحيري والحبيب اللوز، القياديين في حركة النهضة.

وقال العياشي الهمامي، عضو هيئة الدفاع عن المتهمين في مؤتمر صحافي عقد أمس بالعاصمة التونسية، إن الاعتقالات التي شملت خلال شهر فبراير (شباط) الماضي عددا من الناشطين السياسيين، من بينهم عصام الشابي وغازي الشواشي، ورضا بلحاج وجوهر بن مبارك، وعبد الحميد الجلاصي وخيام التركي، «تمت بطريقة استعراضية من خلال مداهمات ليلية، دون أن تفضي إلى تهم جدية»، على حد تعبيره. وأكد أن ملفات الاتهام «لا تحتوي على أي أدلة، باستثناء بعض الرسائل النصية التي تمت بين بعض المعتقلين وسفراء أجانب معتمدين في تونس، وهي رسائل لا يمكن أن ترقى إلى مستوى توجيه تهمة التآمر على أمن الدولة»، على حد قوله.

في السياق ذاته، قال أسامة البرهومي، محامي وجدي الغاوي، النائب بالبرلمان الجديد الذي تم اعتقاله في أول جلسة يعقدها البرلمان، إن موكله «سجين سياسي ينضاف إلى بقية السجناء السياسيين»، موضحا أن تنفيذ أمر الاعتقال «تم بطريقة استعراضية تضمن توجيه رسالة لبقية النواب». كما أكد أن المتهم «نائب منتخب وهو يتمتع منذ صدور النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية بالحصانة البرلمانية قانونا، ولا يمكن سجنه إلا بعد رفع الحصانة عنه من قبل البرلمان التونسي الجديد».

يشار إلى أن الجلسة الافتتاحية للبرلمان الجديد التي انعقدت يوم الاثنين شهدت توقيف النائب الغاوي من قبل قوات الأمن تحت قبة البرلمان مباشرة بعد أدائه القسم، بتهم تزوير تزكيات عند تقديم ترشحه للانتخابات البرلمانية الأخيرة، وهو ما خلف تساؤلات حول توقيت التوقيف والرسائل السياسية التي حملها.

قتلى ومفقودون وغرق خيام المتضررين وإخلاء مستشفيات

تركيا: السيول تعمق آلام المتضررين من كارثة زلزالي 6 فبراير

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عمقت السيول التي ضربت عددا من الولايات التركية المنكوبة بزلزالي 6 فبراير (شباط) من آلام ومعاناة المتضررين من الكارثة، التي دخلت يومها الـ37، ولا تزال الجهود تبذل من أجل تخفيف آثارها وتحسين ظروف حياة ملايين ممن فقدوا منازلهم واضطروا للعيش في الخيام والحاويات.

وقتل 14 شخصا على الأقل واعتبر 5 في عداد المفقودين، نتيجة فيضانات في جنوب شرقي تركيا، أثرت على بعض الولايات الـ11 المتضررة بالزلزالين المدمرين. وهطلت أمطار غزيرة في عدد من الولايات التركية، اعتبارا من ليل الثلاثاء، شملت ولايات عدة في جنوب وجنوب شرقي البلاد، منها شانلي أورفا وأديامان حيث تحولت الأمطار إلى سيول وفيضانات، وكذلك ولايات كليس ومالاطيا وكهرمان ماراش، التي ضربتها كارثة الزلزال أيضا، وولاية ماردين، فضلا عن استمرار هطول الأمطار في إسكندرون بولاية هطاي إحدى أكثر الولايات تضررا من الزلزال. ولقي 12 شخصا حتفهم في شانلي أورفا، واثنان من بينهما طفل يبلغ عمره عاما واحدا في محافظة أدیامان، فيما تم إنقاذ شخص واحد في شانلي أورفا. وتتواصل أعمال البحث والإنقاذ في الولايتين. وحذّرت الأرصاد الجوية من استمرار موجة الأمطار الغزيرة حتى السبت.

وقال وزير الداخلية سليمان صويلو، الذي يتواجد في المنطقة، إن 10 فرق مؤلفة من 163 شخصا تقوم بعمليات البحث والإنقاذ على امتداد 25 كيلومترا في شانلي أورفا، إلى جانب فريق من الغواصين. واستدرك أن «الظروف الجوية لا تسمح بعمل الكثير»، حاثا المواطنين على الابتعاد عن مجاري الأنهار والمناطق الخطرة. وجرفت السيول السيارات في شانلي أورفا وأغرقت الشوارع والمنازل والمحال التجارية، كما تم إخلاء مستشفيين غمرت المياه الطابقين الأرضيين فيهما.

وقال رئيس بلدية شانلي أورفا، صالح أيهان، خلال اجتماع لتقييم الإجراءات المتخذة في مركز التنسيق الأمني وحالات الطوارئ والأعمال المنفذة في الميدان: «لقد تعرضت شانلي أورفا لأكبر معدل لهطول الأمطار في السنوات الأخيرة، تأثرت الحياة العامة سلبا، وتعطلت حركة المرور وغمرت الأقبية، وتأثر بعض المؤسسات العامة كما تأثر مزارعونا».

وتأثرت الحياة في ولاية أديامان كذلك، بعد أن تشكلت برك مياه على الطرق بسبب الأمطار الغزيرة التي بدأ هطولها، ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، وغمرت المياه مئات الخيام، وسط محاولات المواطنين إخلاءها. كما غمرت مياه الأمطار مئات الخيام التي يقطنها المتضررون من الزلزال في إسكندرون بولاية هطاي، وتصاعدت صرخات المواطنين الذين حوصروا بالمياه ولا يجدون مأوى آخر. وفي مالاطيا (شرق)، غمرت المياه مئات المنازل وخيام المواطنين الفارين من الزلزال بسبب الأمطار الغزيرة. وقامت فرق البلدية بإجلاء المواطنين وغرقت مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية.

إجلاء مواطنين بعد غرق منازلهم جراء الأمطار في شانلي أورفا أمس (أ.ب)

وتقدم الرئيس رجب طيب إردوغان بالعزاء لمن فقدوا ذويهم في السيول في شانلي أورفا وأديامان. وقال، خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم بالبرلمان التركي: «أتمنى الرحمة لمواطنينا الذين فقدوا أرواحهم في كارثة السيول في شانلي أورفا وأديامان هذا الصباح. وزراؤنا وفرقنا ينسقون العمل. أدعو الله أن يحمينا من الأسوأ».

وتطرق إردوغان إلى كارثة زلزالي 6 فبراير، قائلا إنها تسببت في دمار في 11 ولاية». كان الدمار كبيرا لدرجة أننا إذا أرسلنا أحد أفراد البحث والإنقاذ إلى كل مبنى لم يكن من الممكن اللحاق بهم جميعا... مواطنونا الذين فقدوا أقاربهم تحت الأنقاض محقون تماما في غضبهم وتوبيخهم للحكومة... نشاركهم آلامهم ونفتح لهم أذرعنا وقلوبنا». وأضاف: «كدولة وشعب هرعنا إلى منطقة الزلزال فور تلقينا نبأ الكارثة.

ووصل وزراؤنا إلى المدن التي ضربها الزلزال بعد ساعات قليلة من وقوع الكارثة. وبدأنا تنسيق الأعمال، جميع فرق البحث والإنقاذ في بلدنا، من إدارة الكوارث والطوارئ إلى عمال المناجم، وفرق البحث والإنقاذ من 90 دولة توجهت إلى الولايات المنكوبة».

وتابع إردوغان: «لقد وجهنا جنودنا في الجيش والشرطة والدرك وحراس القرى المتطوعين إلى المنطقة، دفعنا بأكثر من 35 ألف فرد إلى المنطقة، وحشدنا كل موارد بلادنا وأمتنا بـ18 ألف آلة بناء من جميع الفئات، وعشرات الآلاف من الشاحنات، واجبنا هو مشاركة الألم والتعويض عن الخسائر المالية». وأضاف: «لقد أنشأنا تنسيقاً سريعاً وفعالاً لتلبية الاحتياجات الغذائية والمأوى لمواطنينا البالغ عددهم 14 مليون نسمة. أظهرت أمتنا تضامن القرن. أقمنا 433 ألف خيمة لاستيعاب 2,4 مليون شخص... نزح أكثر من 3 ملايين من شعبنا إلى خارج المنطقة عبر جسور الإخلاء التي أنشأناها ووسائلهم الخاصة.

قمنا بفتح الفنادق ودور الضيافة والسكن الطلابي والمنازل الخالية لإيواء ضحايا الزلزال هؤلاء».

ويواجه إردوغان غضبا شعبيا عارما في المناطق التي ضربها الزلزال بسبب تباطؤ استجابة حكومته في الأيام الأولى لأكبر كارثة طبيعية تشهدها البلاد خلال 20 عاما من حكمه، لا سيما مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 14 مايو (أيار) المقبل والتي تعد أصعب انتخابات سيخوضها إردوغان وحزبه (العدالة والتنمية الحاكم) على مدى عقدين.

بعد تزايد عملياته في شرق الكونغو الديمقراطية



هل يتمدد «داعش» في وسط أفريقيا؟

القاهرة: تامر الهلالي

وسط هشاشة أمنية تشهدها جمهورية الكونغو الديمقراطية، تتزايد وتيرة عمليات تنظيم «داعش» بشكل ملحوظ، فيما يراه الخبراء مؤشراً على محاولة التنظيم الإرهابي التمدد في وسط أفريقيا.

وتبنت «القوات الديمقراطية المتحالفة»، وهي جماعة مسلحة أوغندية تنشط في شرق الكونغو، أعلنت الولاء لتنظيم «داعش»، المسؤولية عن هجوم على قرية في إقليم «شمال كيفو» شرقي الكونغو الديمقراطية، وقع الأحد الماضي، وأسفر عن مقتل 19 شخصاً.

والجمعة الماضي، أعلن التنظيم مسؤوليته عن هجوم آخر استهدف قرية موكوندي الواقعة المنطقة نفسها، راح ضحيته 35 شخصاً على الأقل. كما شهدت البلاد هجوماً عنيفاً للتنظيم في يناير (كانون الثاني) الماضي، استهدف كنيسة، تلى ذلك إعلان الأمم المتحدة اكتشاف مقابر جماعية تضم جثث 49 مدنياً في شمال شرقي الكونغو، بعد سلسلة من الهجمات التي شنّها التنظيم.

وتنشط أكثر من 120 مجموعة مسلحة في شرق الكونغو الديمقراطية الغني بالمعادن، وعدد كبير منها من إرث الحروب التي اندلعت مطلع القرن في المنطقة. وتم إنشاء «تحالف القوى الديمقراطية» عام 1995 ويعمل في جمهورية الكونغو وأوغندا، ويقدمه تنظيم «داعش»، على أنه أحد فروعه في أفريقيا الوسطى، كما تعتبر حكومة أوغندا هذا التحالف «منظمة إرهابية»، وتحمّل الأمم المتحدة المتمردين مسؤولية مقتل مئات المدنيين منذ عام 2014.

ومنذ عام 2021، بدأت عملية عسكرية مشتركة بين القوات الكونغولية والقوات الأوغندية لاستهداف عناصر القوات الديمقراطية المتحالفة في الأراضي الكونغولية، لكن الهجمات استمرت.

وجاء في تقرير لمجموعة خبراء من مجلس الأمن الدولي بشأن جمهورية الكونغو الديمقراطية في 16 ديسمبر (كانون الأول) الماضي؛ «أن القوات الديمقراطية المتحالفة تواصل توسّعها الجغرافي» في البلاد. وأدرجت الولايات المتحدة التنظيم في 2021 على لائحتها للمنظمات الإرهابية.

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، رأى منتصر حمادة، الباحث المغربي في شؤون الجماعات الإرهابية، أن عمليات «داعش» في الكونغو الديمقراطية «تتزامن مع البيانات صادرة عن التنظيم منذ أسبوعين، والتي تفيد بأن التنظيم بصدد التكثيف من مؤشر الاعتداءات في مختلف مناطق العالم».

وقال حمادة: إن ما يزيد المشهد تعقيداً في الساحة الأفريقية، أن «هناك مجموعة من الظروف الإقليمية تصب في مصلحة المشروع الداعشي، من بينها الصراعات الحدودية والقبلية والإثنية والهشاشة الأمنية التي تؤدي إلى استحالة مراقبة كل المجال الترابي بكفاءة نوعية تحول دون وقوع مثل الاعتداءات، ضمن عوامل أخرى».

بدوره، قال أحمد سلطان، الخبير المصري في شؤون الجماعات المتطرفة، إنه من الملاحظ أن «جمهورية الكونغو الديمقراطية تعدّ حالياً من أنشط البؤر الإرهابية للجماعات المحسوبة على (داعش)».

وأضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «بحسب إحصائيات التنظيم نفسه، صارت الكونغو ثالث الدول الأفريقية في الترتيب من حيث وتيرة الاستهداف». وقال: إن «أهداف (داعش) المعلنة في تلك المنطقة من بينها تقويض سيطرة القوات الحكومية الكونغولية على المناطق المستهدفة وتهديد دولة أوغندا المجاورة».

ويعتقد سلطان، أن «(داعش) يسعى بوتيرة متسارعة للتمدد عبر ولاية (داعش وسط أفريقيا)، عبر تكثيف هجمات تستهدف أهدافاً رخوة، على رأسها الكنائس والمسيحيون والتجمعات والحانات وبدرجة أقل القوات الكونغولية والأوغندية الحكومية».

كما أشار سلطان إلى أن الكونغو «بغناها بالمناجم المختلفة والموارد النادرة قد تمثل كنزاً للتنظيم إذا فرض سيطرته هناك، وقد يوفر ذلك مصدراً دائماً للدخل للتنظيم يستطيع من خلاله تمويل عملياته في مختلف أنحاء القارة».

إرهابي يسلم نفسه للسلطات العسكرية جنوب الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أفادت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر الأربعاء، بأن «إرهابياً سلّم نفسه للسلطات العسكرية بمنطقة برج باجي مختار جنوبي الجزائر، بفضل جهود نوعية لمصالح وزارة الدفاع».

وكشفت الوزارة، في بيان عن أن الأمر يتعلق بالمدعو ملوكي حبيب الله، «الذي كان ينشط ضمن الجماعات الإرهابية بمنطقة الساحل منذ سنة 2012»، وضبط بحوزته مسدس رشاش من نوع كلاشنيكوف، وكمية من الذخيرة وأغراض أخرى.

كما أعلنت اعتقال أربعة «عناصر دعم للجماعات الإرهابية في عمليات منفصلة» من قبل مفارز مشتركة للجيش.

العنف والبطالة والعزلة الاجتماعية والإدمان من أبرز الأسباب

مجلة أميركية: تزايد التطرف اليميني بين «كبار السن» في بريطانيا

واشنطن: معاذ العمري

ربما ارتبطت الأحداث الإرهابية وجرائم التطرف سواء كانت يمينية أو يسارية بأعمار الشباب وصغار السن، إلا أن مؤشراً جديداً بدأ يدق ناقوس الخطر في القارة الأوروبية والمملكة المتحدة على وجه الخصوص، وهو التطرف اليميني بين كبار السن الذين تزيد أعمارهم على 45 عاماً، حيث تشير دراسة ميدانية إلى ارتفاعها بنسبة 35 في المائة.

ويعتبر هذا التهديد الذي وصفته الحكومة البريطانية في برنامج «بريفينت» بأنه «تهديد ناشئ» حسبما نقلته مجلة محاربة الإرهاب الأميركية في عددها الأخير الصادر عن شهر مارس (آذار) الحالي، مشيرة إلى أن الهجمات الأخيرة والمؤامرات المعطلة والاعتقالات في أوروبا والولايات المتحدة، تنبئ بأن التهديد الإرهابي الذي يشكله كبار السن من اليمين المتطرف قد يكون في ازدياد، وهجمات هؤلاء المتطرفين ربما تكون محدودة الأهداف والتخطيط وسريعة في التطبيق كذلك.

وقالت إن هناك زيادات كبيرة في عدد الرجال المرتبطين باليمين المتطرف الذين تتراوح أعمارهم بين 51 عاماً وما فوق، والذين تمت إحالتهم إلى برنامج مكافحة الإرهاب المعروف بـ«بريفينت» في بريطانيا ومناقشتها ضمن برنامج القناة الخاص بها، وتثير دراسة الحالة والبيانات أسئلة مهمة حول السياسة فيما يتعلق بالفعالية المحتملة لمنع ومكافحة التطرف العنيف. واستعرضت المجلة الأميركية، 5 حالات لهجمات إرهابية ارتكبها عدد من المتطرفين الكبار في السن في بريطانيا، ووجدت أن القاسم المشترك فيما بينهم هو السجلات الإجرامية القديمة لهم، إضافة إلى شعورهم بالوحدة وتعاطي المخدرات والبطالة، وكذلك دور الإنترنت، والجو السياسي المحموم على نحو متزايد في المملكة المتحدة، جميعها تعد عوامل مساعدة على التطرف أو محفزة له، فيما لا توجد أيضاً طريقة هجوم متسقة أو منهجية استهداف.

وأشارت إلى أن الخيوط المشتركة الوحيدة عبر جميع الهجمات الخمس هي فشلها النسبي من حيث التأثير، حيث لم تكن أي هجمات جماعية أو حتى متعددة الإصابات نتيجة تخطيط مسبق، بل يبدو أن العديد منها كان عفوياً في توقيته وأهدافه. ورغم أن العديد من المهاجمين كان لديهم بعض الاتصالات عبر الإنترنت مع مجموعات وأفراد من اليمين المتطرف، يبدو أنهم كانوا متلقين سلبيين إلى حد كبير للروايات والدعايات.

وتقوم جهات إنفاذ القانون والكيانات العامة الأخرى والمجتمع ككل، بإحالة الأفراد الذين يعتبرونهم معرضين لخطر الانجرار إلى الإرهاب إلى برنامج «بريفينت»، ورغم أن إجمالي الإحالات للأفراد من جميع الأعمار المتعلقة باليمين المتطرف قد زاد بنسبة 35 في المائة بين أبريل (نيسان) 2016 ومارس 2022، فإن الإحالات من الفئة العمرية 50 عاماً وأكبر، زادت بمقدار 58 في المائة، وبلغت ذروتها في عامي 2020 – 2021، وانخفضت في 2022.

ويقول جوناثان لويس الباحث في «مركز محاربة التطرف» بجامعة جورج واشنطن، إنه في كل من سياقات الدول الغربية التي يظهر بها التطرف اليميني بين كبار السن، وخصوصاً في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، يكون التحدي واسع الانتشار بسبب «اللامركزية» المتزايدة للحركات اليمينية المتطرفة اليوم، حيث لا يتطلب المرء العضوية في مجموعات منظمة ليصبح متطرفاً، بل «يحتاج فقط إلى هاتف نقّال أو جهاز كومبيوتر وحساب على وسائل التواصل الاجتماعي لتبدأ رحلة التطرف».

وأشار لويس خلال حديثه مع «الشرق الأوسط»، إلى أن انتشار نظريات «المؤامرة الخطيرة» في السنوات الأخيرة بدأ يزداد مع عودة هتافات «التفوق الأبيض العنصري» عن «النازيين الجدد»، التي وجدت بشكل متزايد موطناً لمنصات التواصل الاجتماعي السائدة مثل «فيسبوك» و«تويتر»، منبهاً إلى أن الأهم من ذلك، هو أنه لا يمكن حل هذا التحدي من خلال الملاحقات القضائية فقط... حيث تشير هذه الأنواع من المشاكل إلى تدهور ديمقراطي أكثر مكراً وعمقاً، وهو تدهور أدى إلى تدهور ثقة الجمهور في الحكومات والخبراء، وخلق بيئة يمكن أن تنتشر فيها المعلومات المضللة بسرعة مع القليل من اللجوء إلى التحقق من الحقائق كحل فعال. هذه العوامل مجتمعة تخلق أرضاً خصبة للتطرف لأي فئة عمرية، وبخاصة الجيل الأكبر سناً».

موسكو تحذر من الاقتراب من مجالها الجوي وواشنطن مصرة على الاستمرار في التحليق

أول مواجهة مباشرة بين أميركا وروسيا منذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد يوم على حادثة إسقاط الطائرة الأميركية المسيرة في البحر الأسود، قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، إن الولايات المتحدة ستواصل القيام برحلات استطلاعية في المنطقة، مضيفا في تصريحات أدلى بها في بداية اجتماع افتراضي لوزراء دفاع 50 دولة في «مجموعة الدفاع عن أوكرانيا»: «لا تخطئوا، ستواصل الولايات المتحدة الطيران والعمل حيثما يسمح القانون الدولي»، فيما طالبت موسكو، أمس الأربعاء، واشنطن الابتعاد تماما عن مجالها الجوي، في أول مواجهة مباشرة معلنة بين القوتين العظميين منذ اجتياح روسيا أوكرانيا.

وقال أوستن: «هذه الحلقة الخطرة هي جزء من نمط من الإجراءات العدوانية والمحفوفة بالمخاطر وغير الآمنة من قبل الطيارين الروس في المجال الجوي الدولي... من واجب روسيا تشغيل طائراتها العسكرية بطريقة آمنة ومهنية». وأثار سقوط الطائرة الأميركية المزيد من التوترات بين البلدين. لكن التصريحات التي صدرت أمس الأربعاء، من مسؤولين في كلا البلدين، بدت مؤشرا على محاولة التقليل من أهمية الحادث، ومحاولة احتواء تداعياته.

وقال مسؤولون أميركيون وأوكرانيون، إن الطائرة الأميركية، وهي من طراز «إم كيو - 9 ريبر»، لم تكن مسلحة، وكانت تحلق في المجال الجوي الدولي في مهمة مراقبة واستطلاع روتينية، حيث يتبادلون المعلومات الاستخباراتية التي جمعتها مثل هذه المهام، ولا سيما فيما يتعلق بالتهديد الذي تشكله السفن الحربية والغواصات الروسية في البحر الأسود.

وأكد مسؤولون أميركيون أن الطائرة انطلقت من رومانيا في جدول طيران يمتد لنحو 10 ساعات يوميا. وقال مسؤولون أوكرانيون إنها تحطمت في المياه الواقعة جنوب شرقي جزيرة «الأفاعي»، على بعد نحو 50 كيلومترا قبالة الساحل الأوكراني. وأكد مسؤولون عسكريون أميركيون أنهم سيقومون بعرض شريط فيديو، يثبت الحادثة كما جرت بتفاصيلها. وفيما أعلنت روسيا أنها ستحاول استعادة حطام الطائرة، قال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، إنه «ليس متأكدا من أننا سنكون قادرين على استعادتها». وأضاف في حديث مع محطة «سي إن إن» الأربعاء: «لقد ضرب طيار روسي بالفعل الطائرة من دون طيار»، مضيفا أنه على الرغم من أن اعتراض الطائرات الروسية ليس نادرا، فهذه هي المرة الأولى منذ بدء الحرب التي تنتهي فيها المواجهة بتصادم مادي من هذا النوع. وقال إنه بالنظر إلى عمق قاع البحر حيث اصطدمت الطائرة، فإنه من غير الواضح ما إذا كان من الممكن استعادة الحطام، لكن المسؤولين الأميركيين كانوا يراجعون الفيديو المتعلق بالحادث. وقال: «ما زلنا نقوم بتقييم ما إذا كان يمكن بذل أي نوع من جهود استعادة الحطام، لكن قد لا تكون هناك إمكانية لذلك».

وكان المتحدث باسم البنتاغون الجنرال بات رايدر، قد أعلن في مؤتمر صحافي، أن الحادث كان مثالا على عدم كفاءة روسيا. وأضاف أنه لا يعتقد بأن الروس كانوا يعتزمون قصف مروحة الطائرة من دون طيار بطائرتهم، وهي خطوة محفوفة بالمخاطر تهدد الطائرة الروسية أيضا. وفيما نفت روسيا أن تكون طائرتها قد أصابت الطائرة المسيرة، وطالبت بإنهاء الرحلات الجوية العسكرية الأميركية بالقرب من أراضيها، قال مسؤولون أميركيون آخرون إنهم لم يروا مؤشرات على أن ما حدث ينذر باستراتيجية أوسع لمضايقة طائرات الاستطلاع الأميركية أو التابعة لحلف الناتو، وأن الحادث لم يكن حركة منسقة من قبل روسيا.

ونفت موسكو وقوع تصادم وقالت إن الطائرة المسيرة تحطمت بعد «مناورات خطيرة». وأضافت أن الطائرة حلقت «عمدا وبشكل استفزازي» بالقرب من المجال الجوي الروسي مع إغلاق أجهزة الإرسال، وسارعت موسكو بالدفع بالمقاتلتين لتحديد هويتها. وقال السفير الروسي لدى واشنطن في بيان إن «النشاط غير المقبول للجيش الأميركي بالقرب من حدودنا يثير القلق»، متهما واشنطن باستخدام طائرات مسيرة «لجمع المعلومات الاستخباراتية التي يستخدمها نظام كييف فيما بعد لضرب قواتنا المسلحة وأراضينا». وأضاف «دعونا نطرح سؤالا: إذا ظهرت، على سبيل المثال، طائرة مسيرة بالقرب من نيويورك أو سان فرنسيسكو، كيف سيكون رد فعل القوات الجوية والبحرية الأميركية؟» ودعا واشنطن إلى «الكف عن القيام بطلعات جوية قرب الحدود الروسية».

وقال الكرملين إنه لا توجد اتصالات رفيعة المستوى مع واشنطن بشأن الحادث. وأفاد المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف بأن العلاقات الثنائية «في حالة مؤسفة للغاية»، لكن «روسيا لم ترفض أبدا الحوار البناء ولا ترفضه الآن».

من ناحيتها، قالت كييف إن الحادث يظهر أن موسكو مستعدة «لتوسيع نطاق الصراع» لجر دول أخرى. وكتب أوليكسي دانيلوف أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني على «تويتر» أن روسيا تزيد المخاطر لأنها تواجه «حالة الهزيمة الاستراتيجية» في أوكرانيا. وكتب دانيلوف في تغريدة «الحادثة مع المسيّرة الأميركية (إم كيو - 9 ريبر) التي افتعلتها روسيا في البحر الأسود تشكل إشارة من (فلاديمير) بوتين إلى أنه مستعد لتوسيع رقعة النزاع لإقحام أطراف أخرى فيه».

وفي سياق متصل اعترض سلاح الجو الملكي البريطاني وسلاح الجو الألماني طائرة روسية تحلق بالقرب من المجال الجوي الإستوني، في أول مهمة لهما في إطار مهام الشرطة الجوية التابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو).

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) أن استجابة الثلاثاء شهدت قيام المقاتلتين البريطانية والألمانية طراز «تايفون» بالرد على طائرة روسية للتزود بالوقود في الجو، بعدما أخفقت في التواصل مع مركز مراقبة حركة الملاحة الجوية الإستوني.

ويأتي ذلك فيما تستعد بريطانيا لتتولى من ألمانيا رئاسة مهمة الناتو في إستونيا التي تحد روسيا. وشددت وزارة الدفاع البريطانية على الطبيعة «الروتينية» للمهمة، ولكنها تأتي وسط توترات بين الغرب وروسيا بشأن غزو أوكرانيا.

وقال وزير القوات المسلحة البريطاني جيمس هيبي: «هذا النشر البريطاني والألماني في البلطيق يؤكد بوضوح عزمنا المشترك على تحدي أي تهديد محتمل لحدود الناتو، بينما يؤكد على قوتنا المشتركة».



روسيا تُسقط 3 صواريخ فوق بيلغورود الحدودية مع أوكرانيا

زيلينسكي يتعهد الحفاظ على باخموت

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، مجدداً، التزامه بالدفاع عن باخموت، وأن كبار القادة العسكريين الأوكرانيين يفضلون الدفاع عن القطاع الذي يضم مدينة باخموت في شرق أوكرانيا، وإلحاق أكبر قدر من الخسائر بالقوات الروسية.

وقال زيلينسكي، في رسالة مصوَّرة أوردتها «وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية» (يوكرينفورم)، إن أوكرانيا ستفعل كل ما يقتضيه الأمر لتقريب النصر، مضيفاً: «سننتصر في هذه الحرب. نفعل كل شيء من أجل هذا، ويدعم بعضنا بعضاً، ونعزز الدولة. نوحد العالم من أجل انتصارنا، الذي يعتمد في الواقع على كل ما يقوم به كل أولئك الذين يقاتلون من أجل أوكرانيا ويبذلون قصارى جهدهم من أجل عدم السماح للعدو بالاستيلاء على أرضنا أو مجد أوكرانيا».

وشنَّت موسكو هجوماً في الشتاء بمئات الآلاف من جنود الاحتياط الذين تم استدعاؤهم مؤخراً، والمدانين الذين أُخرجوا من السجون لتجنيدهم مرتزقة. وتحاول الاستيلاء على باخموت لتحقيق أول انتصار كبير لها منذ أكثر من نصف عام، وبدت كييف، الشهر الماضي، وكأنها تستعد للانسحاب على الأرجح من المدينة، لكنها ضاعفت جهود الدفاع عنها بعد ذلك، قائلة إنها تستنفد القوة الهجومية الروسية هناك للتمهيد لهجوم مضاد في وقت لاحق من هذا العام. وقال زيلينسكي إنه التقى كبار القادة العسكريين و«التركيز الأساسي كان على... باخموت»، مضيفاً: «كان هناك موقف واضح للقيادة بأكملها، وهو تعزيز هذا القطاع وتدمير المحتلين إلى أقصى حد». وتساءل بعض الخبراء العسكريين من دول الغرب وأوكرانيا عما إذا كان من المنطقي أن تواصل كييف المعركة في باخموت، نظراً لخسائرها الفادحة هناك.

وقالت آنا ماليار، نائبة وزير الدفاع الأوكراني، إن الدفاع عن باخموت مهم، لأنه «يتم تدمير كمّ كبير من عتاد العدو... وقَتْل عدد كبير من قواته... تقل قدرة العدو على التقدم». كما اندلع قتال عنيف شمال باخموت، حيث تحاول روسيا استعادة الأراضي التي خسرتها في هجوم أوكراني مضاد العام الماضي، وجنوباً حيث تكبدت موسكو خسائر فادحة في فبراير (شباط) خلال هجمات فاشلة على بلدة فوليدار التي لا تزال تحت سيطرة أوكرانيا.

وفي أحدث مؤشر على المشكلات الداخلية في أوكرانيا، عزل زيلينسكي حكام 3 أقاليم، هي لوهانسك في الشرق، وأوديسا على البحر الأسود في الجنوب، وخميلنيتسكي في الغرب. ولم يتم إعلان أسباب. كما استبدل عدة حكام آخرين منذ بداية العام، بما في ذلك معظم أقاليم خط المواجهة.

ولم تتغير الخطوط الأمامية في أوكرانيا تقريباً منذ 4 أشهر، رغم اندلاع أعنف معارك المشاة في الحرب. وفشلت الهجمات التي شنتها روسيا إلى حد كبير في معظم خطوط المواجهة، باستثناء باخموت، حيث استولت على شرق المدينة، وأحرزت تقدماً إلى الشمال والجنوب، في محاولة لتطويقها. ويصف الجانبان القتال في باخموت بأنه «مفرمة لحم»، حيث تناثر القتلى في ميدان المعركة. وبعد استعادة مساحات من أراضيها في النصف الثاني من عام 2022، بات موقف أوكرانيا دفاعياً في الآونة الأخيرة، وتخطط لهجوم مضاد في وقت لاحق من هذا العام، بعد جفاف الأرض الموحلة ووصول المركبات المدرعة والدبابات من دول الغرب. وغزت روسيا جارتها قبل عام، واصفةً أوكرانيا بأنها تهديد أمني. وتقول موسكو إنها ضمت ما يقرب من خُمس الأراضي الأوكرانية. وتعتبر كييف والغرب الحرب غير مبرَّرة للاستيلاء على الأرض. ويُعتقد أن عشرات الآلاف من المدنيين الأوكرانيين والجنود من كلا الجانبين قد قُتلوا. ودمرت الحرب مدناً أوكرانية، كما فرَّ الملايين من ديارهم.

وأعلن حاكم منطقة بيلغورود الروسية فياتشيسلاف غلادكوف، أمس (الأربعاء)، إسقاط 3 صواريخ، مساء أول من أمس (الثلاثاء)، فوق منطقته الحدودية مع أوكرانيا. وتسبب حطام الصواريخ التي أسقطها سلاح الدفاع الجوي الروسي في أضرار بمنازل في مدينة بيلغورود ومحيطها، من دون تسجيل إصابات، بحسب ما أفاد به الحاكم عبر «تلغرام». وأضاف أنه تم إسقاط مسيرة أيضاً في المدينة، ما أدى إلى أضرار في مرأب.

يُشار إلى أن غلادكوف والسلطات في منطقتي بيريانسك وكورسك، القريبتين من الحدود، تحدثوا بصورة متكررة عن عمليات قصف من الجانب الأوكراني، وقال فالينتين ديمدوف عمدة مدينة بيلغورود إن السلطات حثت سكان المنازل المتضررة على البقاء في فندق. ووفقاً للبيان، من المقرر بدء أعمال الإصلاح اليوم. وقد تضرر نحو 11 منزلاً. وتتعرض بلدات وبنى تحتية في منطقة بيلغورود بانتظام لضربات تنسبها موسكو إلى الجيش الأوكراني، من دون أن تعلن كييف مسؤوليتها عنها. كما تعرضت العاصمة الإقليمية، التي تحمل الاسم نفسه، لضربات مباشرة، عدة مرات.



أوكراني يطلق طائرة مسيرة في مدينة باخموت حيث تدور معارك دموية مع القوات الروسية (أ.ب)

حاكم فلوريدا: أوكرانيا ليست مصلحة وطنية أميركية

دعم «الجمهوري» لكييف يشعل حرباً كلامية داخل الحزب

واشنطن: رنا أبتر

يعيش الحزب الجمهوري حالة انقسام واضحة في الأيام الأخيرة مع تشرذم دعمه للحرب في أوكرانيا. فقد ولّدت تصريحات حاكم ولاية فلوريدا رون ديسنتس، التي اعتبر بها أن دعم أميركا لأوكرانيا ليس ضرورياً للأمن القومي الأميركي، موجة من الاستنكار في صفوف حزبه في الكونغرس. فهاجمه السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام قائلاً: «ما يقوله يعني أن جرائم الحرب ليست مهمة؟ إن اعتداء بوتين سوف يتخطى أوكرانيا، وإذا كنت لا تفهم ذلك فهذا يعني أنك لا تستمع لما يقوله».

كلمات هجومية بحق أحد أبرز الوجوه الصاعدة في الحزب، فديسنتس، الذي لم يعلن رسمياً ترشحه للرئاسة بعد بمنافسة الرئيس السابق دونالد ترمب، اعتمد على خط مشابه لترمب في معارضته للدعم الأميركي في أوكرانيا. فوصف الحرب بأنها «خلاف على أراض»، وقال في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز: «فيما أن الولايات المتحدة لديها الكثير من مصالح الأمن القومي، إلا أن تورطها في خلافات على الأراضي بين أوكرانيا وروسيا لا يعد من هذه المصالح».

وتابع ديسنتس: «لا يمكننا وضع التدخل في حرب خارجية متصاعدة قبل الدفاع عن بلادنا، خاصة أن آلاف الأميركيين يموتون كل عام جراء المخدرات التي يتم تهريبها عبر حدودنا المفتوحة، ومخزون الأسلحة المهمة لأمننا يتم استنفاده».

ويقول الجمهوريون إن تصريحات ديسنتس هذه هدفها انتخابي بحت، لمحاولة التقرب من الناخب الأميركي في القاعدة الجمهورية التي باتت مترددة في دعمها لأوكرانيا، ومعارضة مواقف الرئيس الأميركي جو بايدن، ويذكرون بمواقفه السابقة عندما كان نائباً في الكونغرس، فقد وصف ديسنتس نفسه في العام 2017 بأنه من «مدرسة ريغان المتشددة حيال روسيا»، وانتقد الديمقراطيين لعدم دعمهم لأوكرانيا.

وتحدث السيناتور الجمهوري جون كورنين عن هذا التناقض في مواقف حاكم فلوريدا، فقال: «إنه محارب قديم، ورجل ذكي، أعتقد أنه كان حاكماً جيداً، ولا أفهم لماذا يقول إن أوكرانيا ليست مهمة لأميركا».

أما السيناتور الجمهوري ماركو روبيو، وهو كبير الجمهوريين في لجنة الاستخبارات في الشيوخ، فقد انتقد وصف ديسنتس للحرب بأنها «نزاع على الأراضي»، قائلاً: «هل هذا يعني أنه في حال قررت أميركا غزو كندا أو احتلال جزر الباهامس، فإننا سنصف هذا بأنه نزاع على الأراضي؟». وتابع روبيو: «إن ادعاء أحد أنه يملك الشيء لا يعني أن هذا صحيح». مضيفاً: «هناك مصلحة أمن قومي في أوكرانيا. إنها ليست رقم واحد على اللائحة، لكنها مهمة».

إلى ذلك، اتهمت المرشحة الجمهورية للرئاسة نيكي مايلي ديسنتس بـ«نسخ مواقف ترمب»، فقالت: «الرئيس ترمب محق عندما يقول إن الحاكم ديسنتس ينسخ مواقفه، أولاً نسخ أداءه ثم نسخ مواقفه عن أوكرانيا».

وكان الرئيس الأميركي السابق، الذي أعرب عن ندمه لدعم ديسنتس في سباقه على منصب حاكم فلوريدا، اتهم الحاكم بـ«نسخ ما يقوله عن أوكرانيا»، فقال: «إن مواقفه متأرجحة، فقد كانت مختلفة للغاية من قبل، كل ما أسعى إليه يسعى هو إليه كذلك...».

ومع احتدام الصراع الانتخابي، يسعى الجمهوريون إلى احتواء هذه الانشقاقات قبل خروجها عن السيطرة، وينتظرون بفارغ الصبر عودة زعيمهم في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل، الغائب بانتظار تعافيه من ارتجاج في الرأس وكسور أصيب بها لدى انزلاقه خلال حفل عشاء في العاصمة الأميركية.

كيف كشف الاجتياح الروسي لأوكرانيا خطوط صدع «الناتو»؟

تحليل إخباري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يرى الباحث الأميركي كريستوفر ماكليون أنه بدا في بداية الأمر أن الغزو الروسي لأوكرانيا قد حفز حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي (ناتو) وشجعهم على اتخاذ دور أكثر قوة في الدفاع عن أوروبا. ولكن بعض المحللين لاحظوا مؤخراً أنه يبدو أن الحرب أسفرت بالفعل عن تأثير معاكس تمثل في اعتماد أوروبا على واشنطن. وينبغي ألا يكون هذا أمراً مفاجئاً لأحد، حيث إن من المحتم أن يزيد اعتماد أوروبا من نسبة التزام الولايات المتحدة فيما يتعلق بأمن القارة.

ويقول ماكليون، الزميل غير المقيم بمركز الأبحاث الأميركي «ديفينس برايوريتيز»، في تقرير نشرته مجلة ناشيونال إنتريست الأميركية، إنه بينما دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الاستقلال الاستراتيجي في السنوات الأخيرة، كما أعلن المستشار الألماني عن «نقطة تحول» تاريخية في سياسة الدفاع في مواجهة الاجتياح الروسي، تقدمت الدولتان بحذر طوال الحرب.

وأرسلت ألمانيا فقط، على مضض، دبابات «ليوبارد 2» إلى أوكرانيا في أعقاب خطوات موازية من جانب الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بينما أصر ماكرون على ضرورة أن يشمل أي قرار لما بعد الحرب اعترافاً بالمخاوف الأمنية تجاه روسيا.

وأدى هذا إلى زيادة إحباط الحلفاء في أوروبا الشرقية، مثل بولندا ودول البلطيق، الذين جعلهم موقفهم المتشدد تجاه روسيا غير راضين عما يرونه غموضاً من جانب نظرائهم الغربيين مما يجعلهم أكثر رغبة في الحفاظ على وجود الولايات المتحدة في أوروبا. ولكن الموقف الأكثر تحفظاً من جانب فرنسا وألمانيا تجاه روسيا لا يرجع إلى الضعف أو التقشف، فالحقيقة هي أنه نظراً للجغرافيا، والقوة النسبية والتاريخ، لدى الأوروبيين الغربيين والشرقيين تصورات مختلفة اختلافاً كبيراً فيما يتعلق بتهديدات روسيا.

ويوضح هذا بطبيعة الحال أن نصفي أوروبا لا يشكلان حلفاء طبيعيين داخل الحلف. فتاريخياً، عانت أوروبا الشرقية سوء الحظ في أن تكون منطقة عازلة بين أوروبا الغربية وروسيا، وهو دور لا يريد الأوروبيون الشرقيون العودة إليه، وهذا أمر مفهوم تماماً.

ويضيف ماكليون، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية، أن هذا التباين الأساسي في الحلف يرجع إلى توسعته ليشمل دول أوروبا الشرقية منذ تسعينات القرن الماضي وحتى الآن، وهو خط صدع تخففه القيادة المستمرة للولايات المتحدة، ولكنه يحد من أي حافز لدول أوروبا الغربية للتقدم بالطريقة التي تريدها واشنطن (رسمياً).

ويتمثل الجدل التأملي بين الكثير من المعلقين الغربيين في إلقاء اللوم على فرنسا وألمانيا لعدم مساندتهما أوكرانيا بصورة أكثر قوة، ما يحدّ من مصداقيتهما في أعين دول أوروبا الشرقية، ويجبرها على الاعتماد بصورة أكبر على واشنطن لتبديد مخاوفها الأمنية. ووفقاً لهذه الآراء، يتعين على أوروبا الغربية بدلاً من ذلك وضع نفسها على مسار حرب خطير والمساعدة في قيادة الاتهام ضد روسيا.

ويرى ماكليون أن من الأسباب التي تدعو للنظر إلى مثل هذه الآراء بتشكك هو أن أداء الجيش الروسي يجعل رد فعل فرنسا وألمانيا يبدو متناسباً بشكل نسبي. فروسيا تسعى جاهدة منذ شهور لغزو مدينة باخموت الصغيرة؛ وهي لن تتجه نحو وارسو في أي وقت قريب. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه بينما يبدو أن الأوروبيين الشرقيين يتمنون هزيمة روسيا، تدرك فرنسا وألمانيا أن من المحتمل أن تكون روسيا دائماً قوة في المنطقة، وأن التعايش السلمي يتطلب نوعاً من التوافق المتبادل.

وأخيراً، والأمر المهم، هو أن المرء يعتقد عندما يستمع إلى المسؤولين والمحللين الأميركيين الذين يشكون من الاعتماد الأمني من جانب أوروبا أن هؤلاء الأشخاص يريدون خروج الولايات المتحدة من أوروبا بأسرع ما يمكن. ومع ذلك، فإن ما يحدث هو عكس ذلك، إذ إن معظم هذه الأصوات تتمسك بشكل عميق ببقاء التزام أميركا الدائم تجاه «الناتو». ووفقاً للآراء التقليدية التي تدعو إلى المزيد من «المشاركة في الأعباء» من جانب الحلفاء، فإن أفضل طريقة بالنسبة للولايات المتحدة لتشجيع حلفائها القادرين على بذل جهد أكبر بالنسبة لدفاعهم الخاص هي مضاعفة جهودها نيابة عنهم. ولم يتم مطلقاً تفسير المنطق السببي لذلك، لكن يبدو أنه متناقض بشكل واضح تماماً: فإذا ما بذلت الولايات المتحدة جهداً أكبر، فإنها تحفزهم على بذل جهد أقل.

أما الرأي البديل فهو أن أفضل طريقة لتشجيع الدول الغنية والقادرة في أوروبا الغربية على الاضطلاع بمزيد من المسؤولية في تحالف أوروبي، هي قيام الولايات المتحدة بالحد ببطء، لكن بثبات وعلانية، من إسهامها في أمن القارة. ولن يكون هذا «مشاركة في الأعباء» بشكل أكبر، لكن سوف يكون «تحويلاً للأعباء».

وإذا كان الأمن الأوروبي هو الهدف حقاً، فإنه ينبغي توقع أن تتصرف دول قادرة مثل فرنسا وألمانيا، مثل أي دولة أخرى، دون ضامن: أي تطور قدراتها المستقلة التي ترى أنها ضرورية لظروف التهديد الخاصة بها، وأن تدير تحالفاتها الخاصة. وتفضل بولندا ودول البلطيق أن يكون هناك ضمان أميركي، لكن من المرجح أنها ستظل قادرة على أن تنام جيداً ليلاً في ظل ضمان من جانب الدول الغربية المجاورة لها الأكثر قوة والمسلحة نووياً.

وفي حقيقة الأمر، ليس هناك أحد في مؤسسة السياسة الخارجية الأميركية يريد فعلاً التخلي عن مقعد الولايات المتحدة على رأس المائدة في «الناتو»، الذي يضع أوروبا في نطاق مجال نفوذ أميركا. ومن ثم، فإنه بعد بعض الوقت سوف يستمر «تبرير» وجود الناتو «نتيجة الحاجة إلى مواجهة التهديدات الأمنية الناجمة عن توسعه»، حسبما يقول المؤرخ البريطاني ريتشارد ساكوا.

التصويت اليوم في «الشيوخ» و«النواب»... والنقابات تدرس الخطوات اللاحقة

الحكومة الفرنسية تتأهب لقلب صفحة إصلاح «التقاعد»

باريس: ميشال أبونجم

مرة أخرى، نزل الفرنسيون أمس للتظاهر في العاصمة باريس وعشرات المدن الكبرى والمتوسطة للتعبير عن رفضهم لمشروع قانون التقاعد الذي تريد الحكومة إقراره، وأهم ما فيه رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاما بحلول العام 2027.

واستبقت الأجهزة الأمنية المظاهرات التي تدور لليوم الثامن. وكشفت عن توقعاتها لعديد المحتجين التي تشير إلى تراجع كثافة الاحتجاجات، وقدرت أن إجماليهم على كل الأراضي الفرنسية سيبقى دون المليون شخص، وتحديدا عند 850 ألفا، ما يشكل انحسارا واضحا قياسا لما كان عليه مثلا يوم السابع من الشهر الجاري حيث تجاوز العديد الـ1,3 مليون نسمة. لكن النقابات الثماني الرئيسية التي بقيت متحدة في مواجهة الخطة الحكومية ترى جماعيا أن الأجهزة الأمنية تتعمد إعطاء أرقام منخفضة لأعداد المتظاهرين للإيحاء بأن التعبئة الشعبية إما ليست قوية أو أنها تنهار.

ويعد يوم أمس مفصليا بسبب اجتماع اللجنة المشتركة المشكلة من 14 عضوا بالتساوي من النواب وأعضاء مجلس الشيوخ. ووظيفة اللجنة، التي يهيمن عليها الحزب الرئاسي «النهضة» واليمين التقليدي «حزب الجمهوريين»، والتي بدأت أعمالها صباحا، الاتفاق على نص نهائي سيطرح للتصويت اليوم على المجلسين، بدءا من مجلس الشيوخ صباحا ويعقبه تصويت في مجلس النواب بعد الظهر. وإذا كان التصويت الصباحي مضمونا بالنسبة للحكومة، إلا أن الإشكالية تتناول تصويت النواب حيث لا تتمتع الحكومة بالأكثرية المطلقة، وهي تراهن على أصوات نواب حزب «الجمهوريين» لبلوغها. والحال أن هؤلاء الذين يشغلون 61 مقعدا، منقسمون على أنفسهم بين أكثرية مؤيدة وأقلية رافضة أو عازمة على الامتناع عن التصويت. من هنا، فإن الحكومة وعلى رأسها إليزابيت بورن دأبت في الأيام الأخيرة على محاولة «إغراء» النواب المترددين. وإذا تبين لها وللرئيس إيمانويل ماكرون أن التصويت الإيجابي غير مضمون، فقد تلجأ إلى استخدام المادة 49 الفقرة 3، التي تسمح لها بالتصويت على المشروع ككل وربط ذلك بالثقة بالحكومة، ما يعرضها للسقوط في حال جاء التصويت سلبيا. ورغم أن تدبيرا كهذا منصوص عليه في الدستور، فإن استخدامه سيثير مزيدا من التحفظات، ورفضا شعبيا باعتباره بعيدا عن الممارسة الديمقراطية.



جانب من المظاهرات في مدينة نانت أمس (أ.ف.ب)

وكان ماكرون قد هدّد باللجوء إلى سلاح حلّ البرلمان الذي يمنحه إياه الدستور إذا أسقطت حكومته. والحال أنه ليس من بين الأحزاب الرئيسية من يريد العودة إلى صناديق الاقتراع، خصوصا حزب «الجمهوريين» الذي يجتاز مرحلة صراع داخلي محموم وهو يتخوف من أن يخسر ما تبقى له من النواب في حال حصلت الانتخابات في الأسابيع أو الأشهر القلية القادمة. من هنا، فإن ماكرون ومعه الحكومة يخوضان رهانا غير مضمون النتائج. ووجه لوران بيرجير أمين عام الكونفدرالية الديمقراطية للشغل تحذيرا للنواب، داعيا إياهم إلى «تحكيم الضمير» وإلى «الانتباه لما يحصل في دوائرهم الانتخابية وأخذ المعارضة الشعبية للخطة الحكومية بعين الاعتبار». كذلك، فإن نظيره أمين عام الكونفدرالية العامة للشغل، فيليب مارتينيز، نبّه من التبّعات السلبية المترتبة على اللجوء إلى المادة 49 لما فيها من «تنكّر» للديمقراطية.

أما جان لوك ميلونشون، زعيم اليسار المتشدد وحزب «فرنسا الأبية» المعارض، فقد ندد بـ«الوعود» التي تغدقها الحكومة لدفع بعض النواب للتصويت لصالح مشروعها وتمكينها من الحصول على الأصوات التي تحتاج إليها. وخلال المناقشات في مجلس الشيوخ، وافقت بورن على عدد من مطالب اليمين لإرضائه. وقالت أمس، مستبقة أعمال اللجنة المشتركة، إن تأييد المشروع الحكومي «لا يعني دعم الحكومة... والمطلوب من النواب ليس التصويت على دعم الحكومة، بل التصويت على هذا المشروع وحده».

اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن في نانت أمس (أ.ف.ب)

يبدو أن الأمور لا تجري وفق ما تشتهيه النقابات التي أخذت تدرس طبيعة التحرك الذي يمكن أن تلجأ إليه في حال أقر مشروع القانون في مجلسي النواب والشيوخ اليوم. وأول التدابير التي تدرسها النقابات وأحزاب المعارضة اللجوء إلى المجلس الدستوري للنظر في التوافق بين القانون الجديد والنص الدستوري علما بأن أصواتا كثيرة معارضة، نوابا ونقابيين، طالبت ماكرون بطرح مشروع القانون على الاستفتاء الشعبي. والتخوف الذي ينتاب النقابات مرده إلى أن إقرار القانون سيعني تراجع التعبئة الشعبية، خصوصا أن ماكرون والحكومة صما آذانهم عن الاستماع لمطالب الشارع رغم الملايين التي تظاهرت في ثمانية أيام تعبئة ورغم أيام الإضرابات التي أصابت العديد من القطاعات الحيوية مثل الطاقة «إنتاجا وتوزيعا» والنقل بمختلف أنواعه والتعليم والصحة والوظائف العمومية والإعلام الرسمي.

ويرى كثير من المحللين أن سلمية المظاهرات التي نجحت النقابات في تنظيمها كانت أحد الأسباب التي جعلت الحكومة متصلبة في موقفها، بعكس ما حصل زمن مظاهرات وشغب «السترات الصفراء» حيث دفع العنف ماكرون ومعه الحكومة إلى تقديم تنازلات عديدة وإطلاق «الحوار الموسع»، وهما ما مكناه من إنقاذ عهده الأول. وتجدر الإشارة إلى أن أول أيام التعبئة انطلقت في 19 يناير (كانون الثاني) الماضي، ووصلت إلى أوجها في السابع من مارس (آذار) الجاري.

وكان بيّنا منذ البداية أن الحكومة تريد الإسراع في خطتها، وهو ما يفسر قصر المدة التي دامت خلالها المناقشات في مجلسي النواب والشيوخ. وواضح أيضا أن ماكرون يريد قلب هذه الصفحة بأسرع ما يمكن، ليدفع عنه اتهام النقابات التي تعتبر جماعيا أن طريقة إدارة الأزمة تعكس وجود «أزمة ديمقراطية خطيرة»، حيث لا تنظر السلطة التنفيذية لما يجري في الشارع رغم الملايين التي عبّرت عن رفضها لمشروعها الإصلاحي الذي يعتبره الكثيرون أنه «مجحف وغير عادل»، فيما تؤكد الحكومة أن عملية الإصلاح ضرورية للمحافظة على قانون التقاعد متسلحة بأن سن التقاعد في فرنسا هي الأدنى من بين كافة البلدان الأوروبية، وبالتالي يتعين على الفرنسيين العمل لفترة أطول.

مساعدات أميركية بـ331 مليون دولار لدعم المتضررين من الصراع والجفاف

بلينكن يطالب أديس أبابا بـ«ترسيخ» السلام في الإقليم الشمالي

القاهرة: محمد عبده حسنين
أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

شكّلت زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، أمس الأربعاء، خطوة أولى في طريق استعادة زخم العلاقات الأميركية - الإثيوبية، التي تضررت بفعل نزاع «تيغراي» شمال البلاد.

وفي أول زيارة له لإثيوبيا منذ انتهاء الحرب بين الحكومة الفيدرالية و«الجبهة الشعبية لتحرير إقليم تيغراي»، حضّ بلينكن أديس أبابا على «ترسيخ السلام»، معرباً عن أمله في «استئناف التعاون» مع إثيوبيا، في ظل مساعي الرئيس الأميركي جو بايدن لتعميق العلاقات مع أفريقيا.

والتقى بلينكن، في مستهل محادثاته، رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، وأعرب عن أمله بتحسين العلاقات. وقال «إنها لحظة مهمة للغاية، لحظة أمل نظرا للسلام الذي استتب في الشمال». وحضّ وزير الخارجية الأميركية إثيوبيا على «تعميق السلام». وقال «يتوجّب القيام بالكثير... الأهم على الأرجح هو تعميق السلام الذي يترسخ في الشمال». بدوره، قال رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، عبر حسابه الخاص على تويتر إنه «أجرى مع الوزير الأميركي مناقشات معمقة حول مختلف القضايا المحلية والثنائية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين». وأضاف: «اتفقنا على تعزيز العلاقات الثنائية طويلة الأمد بين إثيوبيا والولايات المتحدة من خلال الالتزام بتعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة».

من جانبه، قال وزير الخارجية الإثيوبي ديميكي ميكونين لدى استقباله بلينكن: «تربطنا علاقات تاريخية وحان الوقت لإنعاشها والدفع بها قدما». غير أن مساعدة وزير الخارجية الأميركي من مكتب الشؤون الأفريقية مولي في قالت للصحافيين قبل مغادرة بلينكن إن زيارته ستهدف إلى «المساعدة على ترسيخ السلام» في شمال إثيوبيا، لكنها أوضحت بأن العلاقة لم تصل بعد إلى مرحلة تسمح بـ«عودتها إلى طبيعتها».

إلى ذلك، أعلن بلينكن عن مساعدة إنسانية جديدة بأكثر من 331 مليون دولار لإثيوبيا التي تواجه جفافا غير مسبوق في مناطقها الجنوبية والجنوبية الشرقية. وقال أثناء تفقده مركزا لوجيستيا للإعانات الغذائية تابعا للأمم المتحدة في أديس أبابا: «سيوفّر هذا التمويل الدعم المنقذ للحياة لأولئك النازحين والمتضررين من الصراع والجفاف وانعدام الأمن الغذائي في إثيوبيا». وأضاف للصحافيين أن هذه المساعدة الجديدة التي ترفع إجمالي المساعدات الإنسانية الأميركية لإثيوبيا إلى أكثر من 780 مليون دولار في السنة المالية الأميركية 2023 «مخصصة للجميع، وليس لمجموعة أو منطقة واحدة». وتابع: «نريد أن نتأكد من أن كل من يحتاج لتلك المساعدة سيحصل عليها». وتفقد بلينكن أكياس البازلاء والزيت النباتي المعبأ الذي تبرعت به الولايات المتحدة، والقمح الذي قدمته أوكرانيا، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.



بلينكن يتناول القهوة الإثيوبية برفقة نظيره الإثيوبي في أديس أبابا أمس (إ.ب.أ)

وأنهى اتفاق سلام، وقّع بين الحكومة والحركة المتمردة، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بجنوب أفريقيا، حرباً دامت عامين وأودت بحياة 500 ألف شخص تقريبا، بحسب تقديرات أميركية، ودفعت واشنطن للتخلي عن «أفضليات تجارية» كانت ممنوحة لثاني أكبر بلد أفريقي بناء على عدد السكان. وتضغط واشنطن، وعدد من القوى الكبرى على الحكومة الفيدرالية في أديس أبابا، من أجل «ضمان استمرار اتفاق السلام في تيغراي وتقويته، وعدم حدوث انتكاسة للوراء»، بحسب الدكتور عبد الرحمن أحمد محمد، الخبير الإثيوبي في العلاقات الدولية، وعضو «المعهد الإثيوبي للدبلوماسية الشعبية».

وقال عبد الرحمن محمد لـ«الشرق الأوسط» إن «استقرار الجزء الشمالي الإثيوبي أولوية كبرى للولايات المتحدة، والتي كانت غاضبة جدا من استمرار هذا الصراع وتأثيره على الأمن بالقرن الأفريقي، الأمر الذي أثّر على علاقات كانت تعد وطيدة مع الحكومة الإثيوبية، واضطرت واشنطن لفرض عقوبات على إثيوبيا، بعد اتهامات بارتكاب القوات الحكومية أعمالا غير إنسانية». واعتبر الخبير الإثيوبي زيارة بلينكن مع انتهاء الأزمة، فرصة لـ«تنقية الأجواء بين الدولتين»، في ظل مساع أميركية لتأكيد وجودها في القارة الأفريقية، بموازاة منافسة دولية، خاصة من جانب روسيا والصين.

وتأمل إثيوبيا بشكل أساسي استئناف العمل بقانون النمو والفرص الأفريقية الذي أتاح لمعظم منتجاتها إمكانية الوصول من دون رسوم جمركية إلى أكبر قوة اقتصادية في العالم، لكن الولايات المتحدة لم تقدّم أي التزامات في هذا الصدد.

وتعهّد أبي أحمد بإعادة الخدمات الأساسية وإيصال المساعدات إلى إقليم تيغراي مع انتهاء الحرب، التي اعتُبرت من بين النزاعات الأكثر دموية في القرن الحادي والعشرين. ونقل بيان للمتحدث باسم الخارجية الإثيوبية السفير ميليس الم عن بلينكن إشادته بـ«وقف الأعمال العدائية» في تيغراي، وتسليم المساعدات الإنسانية. وقال ميليس إن الجانبين علّقا على التطور الإيجابي لوقف الأعمال العدائية وعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة التأهيل التي يقودها الاتحاد الأفريقي، وعمل لجنة إعادة التأهيل الإثيوبية. كما ناقش الطرفان تشكيل الإدارة الإقليمية المؤقتة في تيغراي، والمشاورات الجارية بشأن سياسة العدالة الانتقالية.

وإلى جانب إثيوبيا، تشمل جولة وزير الخارجية الأميركية زيارة النيجر ضمن حملة دبلوماسية تستهدف تعزيز الحضور الأميركي في أفريقيا. وأرجع الخبير السياسي الإثيوبي التحركات الأميركية المكثفة في أفريقيا إلى التنافس الدولي المتنامي على القارة السمراء، خاصة من جانب الصين وروسيا.

وبعد فترة قصيرة من زيارة بلينكن الثالثة إلى أفريقيا جنوب الصحراء، ستتوجه نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس إلى غانا وتنزانيا وزامبيا. وقال عبد الرحمن محمد إن النشاط الدبلوماسي يأتي كنتاج للقمة الأميركية - الأفريقية الأخيرة التي عقدت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بواشنطن، بمشاركة ما يقارب 50 من القادة الأفارقة، والتي وعد فيها بايدن بدعم تطلعات القارة الأفريقية لمزيد من المشاركة العالمية.

فشل محاولة اعتقال عمران خان بعد صدامات مع مناصريه

لاهور (باكستان): «الشرق الأوسط»

عدلت الشرطة الباكستانية، أمس، عن توقيف رئيس الوزراء السابق عمران خان في منزله في لاهور بعد اشتباكات عنيفة مع مئات من أنصاره ليلاً.

واندلعت، ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، اشتباكات بين أنصار خان وعناصر الشرطة الذين أطلقوا الغاز المسيل للدموع وتعرضوا للرشق بالحجارة من الحشود الغاضبة. وصرح خان لوكالة «الصحافة الفرنسية» بأن «سبب (هذا الإجراء) ليس لأنني انتهكت قانوناً. يريدونني قابعاً في السجن حتى لا أتمكن من المشاركة في الانتخابات». وأضاف رئيس الوزراء السابق أن «هذا الاعتقال بالقوة لا علاقة له بدولة القانون»، منددا بـ«شريعة الغاب». ونقلت وكالة «الصحافة الفرنسية» أن قوات الأمن التي انتشرت عدة ساعات بالقرب من منزل خان في ضاحية زمان بارك الفخمة في لاهور، انسحبت بعد أن أخلت حواجز ونقاط تفتيش. وكتب حزب خان «حركة الإنصاف» على حسابه على «تويتر»: «تصدى الشعب لقوات الشرطة والحراس الذين أرسلوا لإيذاء عمران خان». كما نشر مقطع فيديو يظهر خان وهو يحيي عشرات الأشخاص داخل حديقة منزله، في حين يحتفل أنصاره في الخارج بانسحاب الشرطة.

وأطيح برئيس الوزراء السابق في أبريل (نيسان) 2022 بموجب مذكرة لحجب الثقة، ويواجه مذاك عدة إجراءات قانونية. وهو ما زال يحظى بشعبية كبيرة ويأمل بالعودة إلى السلطة في الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في أكتوبر (تشرين الأول).

ومنذ إطاحته، يمارس عمران خان ضغوطاً على حكومة خلفه شهباز شريف من خلال تكثيف التجمعات الكبرى. كما حلّ المجلسين الإقليميين اللذين يسيطر عليهما حزبه في محاولة لإجراء انتخابات مبكرة، وهو ما ترفضه الحكومة. وصرّح شريف للصحافيين، أمس، أن خان يعتبر نفسه «فوق القانون». وقال إنه «يتحدى جميع محاكم البلاد. إنه استفزاز بحت».

وتعدّ محاولة اعتقال خان في منزله الثانية هذا الشهر. إذ أفلت رئيس الوزراء السابق من عدة مذكرات استدعاء قضائية، متذرعاً بمخاوف أمنية. وتم استدعاء عمران خان (70 عاماً) إلى المحكمة بتهمة عدم إعلانه عن جميع الهدايا الدبلوماسية التي تلقاها خلال ولايته وكسب المال من خلال بيع بعضها. وقال المتحدث باسم شرطة إسلام آباد، محمد تقي جواد، لوكالة «الصحافة الفرنسية» إن «زعيم الحزب لم يفرج عنه بكفالة في هذه القضية بالذات». وقال متحدث إن مذكرة التوقيف يجب أن تنفذ رغم الوضع على الأرض.

ويخشى الباكستانيون من تفاقم التوتر بين خان وقوات الأمن. وفي مؤشر على تمسكه بموقفه، نشر خان مقطع فيديو يظهره جالساً وراء مكتب زُيّن بقنابل غاز مسيل للدموع مستعملة مع علمي باكستان وحزبه في الخلفية.

يسعى لتوسيع تحالفه قبل موعد الانتخابات الرئاسية التركية

إردوغان يهاجم كليتشدار أوغلو... ويستعد للإعلان عن نائبيه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما لا يزال حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا يسعى لتوسيع «تحالف الشعب» الذي يجمعه بحزبي «الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى» استعداداً للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 14 مايو (أيار)، شنّ الرئيس رجب طيب إردوغان هجوماً حاداً على منافسه على الرئاسة مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو و«طاولة الستة» لأحزاب المعارضة التي اختارته مرشحاً مشتركاً.

وفي أول تعليق على ترشيح الطاولة لكليتشدار أوغلو، قال إردوغان: «أخيراً أظهر السيد كمال الشجاعة لمواجهتنا والتنافس معنا في المجال الخاص بنا، بدلاً من الاختباء وراء مرشح. نأمل أن يتنافس معنا بطريقة ديمقراطية وسنمنحه المقعد المناسب في 14 مايو». وأضاف إردوغان: «هؤلاء (طاولة الستة) عار على الإنسانية... دعونا نرى أي نوع من الخزي ينتظرهم في الأيام المقبلة. لقد قلت عنهم قبل ذلك إنهم جلسوا وتحدثوا ثم تفرقوا».

وتابع إردوغان، في كلمة أمام المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية بالبرلمان التركي أمس: «لا يمكن لشعبي أن يقبل هؤلاء الناس... الشخص الذي رشحوه للرئاسة وضعوا معه 7 نواب للرئيس. يتساءلون: كم عدد المساعدين الذين سيكونون لديك؟ قد يكون نائب الرئيس واحداً أو 5 أو 1500... كيف ستدار هذه البلاد؟ سيتم توزيع شيء ما على أولئك المجتمعين حول الطاولة، لذلك يجب أن يكون هناك عدد كافٍ من المساعدين».

ولا يزال إردوغان يواجه صعوبات في توسيع تحالف الشعب، في ظل ما تظهره استطلاعات الرأي المتعاقبة من تفوق كليتشدار أوغلو بفارق 10 نقاط، وقدرة تحالف المعارضة على الفوز بأغلبية مقاعد البرلمان بسهولة. ورداً على سؤال عقب اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه بشأن مساعي توسيع التحالف، اكتفى إردوغان بالقول: «تابعوا وسترون وتسمعون».

ويجري حزب العدالة والتنمية لقاءات مع حزبي «الرفاه من جديد» برئاسة فاتح أربكان، وحزب الهدى (هدى بار) الذراع السياسية لـ«حزب الله» التركي، الذي ينظر إليه على أنه منظمة دموية انفصالية، للانضمام إلى التحالف. لكن كلا الحزبين أعلن شروطاً تبدو تعجيزية، بينها مطالب تتعلق بمواد غير قابلة للتعديل بالدستور، وقوانين تتعلق بحقوق المرأة واعتماد اللغة الكردية كلغة ثانية.

وفي حين هاجم إردوغان مسألة اتفاق أحزاب طاولة الستة، التي تضم «الشعب الجمهوري» و«الجيد» و«الديمقراطية والتقدم» و«السعادة» و«المستقبل» و«الديمقراطي»، على تعيين 7 نواب لكليتشدار أوغلو حال فوزه في الانتخابات، نقلت وسائل إعلام عن مصادر بحزب العدالة والتنمية أن إردوغان يخطط لطرح اسمي رئيس المخابرات هاكان فيدان وشريكه في تحالف الشعب رئيس حزب الحركة القومية دولت بهشلي، كنائبين للرئيس حال فوزه في الانتخابات.

تركيا تتجه للموافقة على طلب انضمام فنلندا لـ«الناتو»

أنقرة تلمح إلى التخلي عن «إس 400» الروسية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صدرت تلميحات عن تركيا بشأن التخلي عن منظومة الدفاع الجوي «إس - 400»، التي حصلت عليها من روسيا، في صيف عام 2019، والتي أثارت أزمة مع الولايات المتحدة، وقلقاً من جانب «حلف شمال الأطلسي» (ناتو). في الوقت ذاته، أعطى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مؤشراً على احتمال أن توافق تركيا على طلب فنلندا الانضمام إلى «الناتو»، بشكل منفصل عن طلب السويد الانضمام إلى الحلف.

وفي تصريح مفاجئ، قال رئيس مجلس الإدارة المدير العام لشركة صناعة الإلكترونيات العسكرية التركية، «أسيلسان»، خلوق غورجون: «إن تركيا ربما لا تحتاج إلى صواريخ (إس - 300) أو (إس - 400) الروسية لتدافع عن نفسها، لأن صناعتها المحلية تنمو بشكل متزايد لأداء هذا الدور». وأضاف أن من واجبنا العمل على إلغاء احتياج تركيا إلى هذه الأنظمة الدفاعية. وقال غورجون، في مقابلة مع صحيفة «ميلليت» القريبة من الحكومة التركية، نُشِرت أمس (الأربعاء)، إن تركيا تعمل على تطوير مشاريعها الخاصة بنظام الدفاع الصاروخي (سايبر)، الذي أصاب أهدافاً على مدى 100 كيلومتر في الاختبارات. وتابع: «نقوم بتصنيع أنظمة دفاع جوي، ولسنا في حاجة إلى صواريخ (إس - 300) أو (إس - 400)، سنلغي الاحتياج إليها... وهذا واجبنا».

وتتولى شركة «أسلسان» المشاريع الخاصة بتطوير أنظمة الدفاع التركية الطموح؛ من الطائرات من دون طيار إلى المقاتلات والسفن الحربية.

ولم يصدر أي تعليق رسمي من وزارة الدفاع التركي حول تصريحات غورجون بشأن الصفقة التي أثارت أزمة في العلاقات التركية - الأميركية، بعد حصول أنقرة على بطاريتي «إس - 400» من روسيا في يوليو (تموز) 2019، وهو ما دفع الولايات المتحدة إلى وقف مساهمة تركيا في مشروع متعدد الأطراف تحت إشراف «الناتو» لإنتاج وتطوير مقاتلات «إف - 35»، ومنعها من الحصول على 100 طائرة من هذا النوع كانت قد دفعت مبلغ 1,4 مليار دولار مقدماً للحصول عليها، وفرضت عليها عقوبات، بموجب قانون مكافحة أعداء أميركا بالعقوبات (كاتسا).

وترى الولايات المتحدة، وكذلك «الناتو»، أن نصب المنظومة الروسية على أراضي دولة عضو في الحلف (تركيا) سيؤدي إلى انكشاف روسيا على الأنظمة الدفاعية لـ«الناتو»، وأن حصول تركيا على المنظومة الروسية يتنافى مع تزويدها بمقاتلات «إف 35».

في المقابل، أصرت تركيا على أن من حقها اقتناء المنظومة الروسية بعد أن تعذر حصولها على منظومة «باتريوت» الأميركية أو أي منظومة دفاعية أخرى من دول «الناتو»، وطلبت من الولايات المتحدة مقاتلات «إف - 16» ومعدات لتطوير ما لديها من هذا الطراز.

وأيد الرئيس جو بايدن حقها في الحصول على تلك المقاتلات، لكن «الكونغرس» لايزال يعارض ذلك.

عوالم التقنية ونقاشات الأخلاق



فهد سليمان الشقيران

نشب نقاش طويل هذه الأيام حول الروبوت ومعالمه العملية وتحدياته الأخلاقية؛ شاهدت نماذج من عمله في عدد من المؤسسات الطبية والإعلامية، جهاز غاية في الذكاء ويمتلك مهارات استجابة عالية. البعض يقول إن الروبوت يهدد مصالح الإنسان بل ومصدر رزقه (العمل).

كنت أقول إنه وفي زمنٍ آتٍ، قد تنجز جميع مهامك اليومية من دون أن تتعامل مع أي إنسان، على مستوى الخدمات المنزلية، والتبضع الاعتيادي، وإجراء المعاملات الخدميّة، وسواها، هذا هو زمن الثورة التقنية الباهرة والآسرة والموحشة، لقد أخذتْ مدى لم تبلغه من قبل على الإطلاق.

قبل قرن من الزمانِ كان حكماء البشرية يتلصصون علِى المستقبل، محاولين التنبؤ بمصائر التقنية وآثارها على بني الإنسان.

في آخر القرن العشرين طرح نيتشه انتقاداته لـ«عصر الآلات»، التي تجعل: «الحشود آلة نمطية واحدة، يذوب فيها دوارها الفرد، وتحوّله إلى أداة استعمال لتحقيق بغية واحدة».

هيدغر جاء من بعده ليدرس علاقة «التقنية بالعالم» وليخصص جزءاً من بحوثه المتعددة لهذا الغرض، حتى في كتابه الأساسي «الوجود والزمن» 1927 نراه يطرح ومضات عن استفهامه، مما جعل «لوك فيري» - في مقالة له - يجعل من مناقشة هيدغر لماهية التقنية «الخيط الناظم لمناقشة هيدغر للحداثة»، إذ اعتبر التقنية كتمظهر هي أساس الحداثة وعصبه الرئيسي.

بينما لوك فيري يرى أن تفكير هيدغر تعمق بالتدريج في هذه المسألة، وخاصة من خلال تحديد طبيعة علاقة التقنية بالعالم من حيث هي علاقة استفسار ومساءلة، ففي دراسة هيدغر عام 1937 حول نيتشه و«العود الأبدي» نراه يشير إلى «الأسلوب التقني للعلوم الحديثة» وإلى «العقل الحسابي» الذي يحكم التقنية. كما جمع هيدغر في محاضرته سنة 1938 تحت عنوان «عصر تصورات العالم» كل العناصر لما سيعتبره فيما بعد «تأويلاً أو فهماً تكنولوجياً لعصرنا»، فهو يصف في محاضرته هذه «التقنية الممكْننة» بأنها (الظاهرة الأساسية للأزمنة الحديثة). أما في كتابه «الوجود والزمن» فقد تطرق إلى هذه المسألة حينما تحدث عن التحلل والانحطاط من حيث هو عالم الانشغال، فهو يقول «بأن الطبيعة بالنسبة للذات المنفتحة (الدازاين) هي مخزن من الخشب وبأن الهضاب هي مستودع من الصخور، وبأن النهر قوة محركة مائية وبأن الهواء نافخ ودافع الزوارق الشراعية».

أما اليوم فإن جبال التقنيّة قد تفجّرت براكين بحمم، والنبوءات المستقبلية حول تطوّراتها يكاد لا يصدقها عقل، إذ ستصبح هي سيّدة الإنسان، وربما ليست صدفة أن يحذّر هيدغر آنذاك من تفوّق التقنية على الإنسان.

إن هذا ما بدأ يحدث تدريجياً... «الروبوت» بدأ يأخذ من وظائف الإنسان الخدماتية الوظيفية، والمتخصصون يتحدثون عن أدوار إبداعية مستقبلية لهذا الغول القادم، وهو الآن مشترك جزئياً بإجراء عمليات جراحية، ومن

> **«الروبوت» بدأ يأخذ من وظائف الإنسان الخدماتية الوظيفية والمتخصصون يتحدثون عن أدوار إبداعية مستقبلية لهذا الغول القادم وهو الآن مشترك جزئياً بإجراء عمليات جراحية**

الممكن أن يدخل بخطوط الإبداع والخلق، مثل كتابة نص أدبي، أو تجهيز مادة صحافية، أو القدرة على التحرير والتصحيح ضمن مساراتٍ تقنية مهولة. التقنية يمكنها أن تحلّ محل الإنسان المغتبط بذاته وبقدراته، وهي ستضرب بكل اتجاه وبلا هوادة؛ ستكتسح أدوار الإنسان بهذا العالم؛ بدول خليجية حلّ الروبوت مكانة جيدة نسبة إلى محدودية تطوره؛ إذ قام بمهام الإنسان في السوبر ماركت، ويمكنه أن يقوم بذلك في المطارات، وفي أماكن أخرى، مما يجعل وظيفة الإنسان وقيمة عمله محدودة بالمستقبل، وقد يكون عاملاً مع الروبوت أو عنده بدلاً من أن يحدث العكس، هذه هي التقنية تخالها مثل كيميائي يخلط بمختبره ما يحرقه.

قبل سنوات تحدّث العالم الفيزيائي ستيفن هوكينغ عن مآلات علاقات الإنسان بما لديه على هذا الكوكب، وكانت صيحته مدوّية أن «التكنولوجيا يمكن أن تدمر البشرية، إذا لم يتمكن الإنسان من السيطرة عليها. إن العدوانية كانت منذ فجر الحضارة مفيدة بالقدر الذي تمنح معه أفضلية للبقاء. وذلك مبرمج في جيناتنا وفق النشوء والارتقاء الداروني. ولكن التكنولوجيا تطورت الآن بوتيرة بحيث أن هذه العدوانية يمكن أن تدمرنا جميعاً بحرب نووية أو بيولوجية. ومن الضروري أن نسيطر على هذه الغريزة الموروثة ولكنها هي ذاتها تخلق مشاكل. وقد يصبح ذلك طغياناً؛ إن الإنسان أوجد تكنولوجيا يمكن أن تدمر الكرة الأرضية، وعلينا أن نعد أنفسنا لعالم جديد حلت فيه الروبوتات محل كثير من الوظائف اليومية الاعتيادية. إن الروبوتات يمكن أن تمحق البشرية وإن الرحيل عن الكرة الأرضية هو أملنا الوحيد، لأن أيامنا فيها معدودة... أعتقد أن الحياة على الكرة الأرضية في خطر متزايد يبدأ من محوها بكارثة مثل اندلاع حرب نووية مفاجئة، أو فيروس معدَّل وراثياً، أو أخطار أخرى، وأعتقد أن الجنس البشري لا مستقبل له إذا لم يرحل إلى الفضاء».

هذا النذير الخطير، يوضّح مستوى تحوّل دور التقنية خلال القرن الآفل، لن تبقى التقنية تحت هيمنة الإنسان، ستنزلق من يده مهما تحكّم بأزرارها، ستبتلع الأجهزة الذكية العقول وتذيبها ليسير الناس مهووسين مضطربين حائرين شاردين، فاقدين معاني كبرى من ذواتهم، لأن التقنية قد دمّرت ذاكرتهم، ونابت عن حركة عقولهم، وكسرت جدوى علاقاتهم. على المستوى الكوني فإن تقنيات الفتك البيولوجية لن تستمر طيّعة بيد الإنسان، وقل مثل ذلك عن «الروبوت» الذي سينهي مركزية الإنسان بهذا العالم، والتي تسيّدها منذ عصور الأنوار حيث «الكوجيتو» الديكارتي (أنا أفكر إذن أنا موجود)، الذي اعتبره ميشال فوكو لاغياً إذ «مات الإنسان» بالصيغة المركزية الديكارتية، وستكون التقنية سيدة الإنسان ومركز العالم، وسيتبع الإنسان ظلّه خائباً خاسراً معركته مع ما أبدعه هو: «منجزات التقنية المتصاعدة».

من المفجع ألا يدرك الإنسان مستوى معركته مع التقنية، باستثناء حكماء البشرية وعلمائها، نرى جلّ البشر، كل يوم، يغرقون، يذوبون، ينهزمون، تجرفهم التقنية بموجها، وتسلكهم بسلاسلها، وتخرجهم من جنّة الطبيعة إلى زمن تقني افتراضي، وليس ذلك الزمن المفصلي ببعيد، إذ يغدو الإنسان ضيفاً على منتجات التقنية بهذا الكوكب.

هوكينغ الراحل قالها في حديثه: «يجب أن نكون حذرين جداً في هذه الفترة».

الصين وأميركا: إلى أين تقودان العالم؟!

أحمد محمود عجاج

العالم يتغير وبسرعة، وبالذات، بعد الحرب الأوكرانية الروسية، وفي ضوء نذر المواجهة بين الصين وأميركا؛ فالصين تشعر، بشكل متزايد، بخطر تطويقها، وتشعر أميركا بالمقابل بتحدي الصين لهيمنتها، وهذا - كما قال مؤرخ الحرب اليونانية (الهيلينية) ثيوسيديس - سيجعل الطرفين يسعيان لزيادة قوتيهما أكثرَ فأكثر إلى أن تقع المواجهة المحتمة. فقد صرح الرئيس الصيني شي جينبينغ بأن الولايات المتحدة تعمل على تطويق الصين واحتوائها ومنع صعودها؛ وكذلك هدد وزير الخارجية الصيني أميركا قائلاً: ادعاء أميركا بما يحدث بأنه منافسة مع الصين ليس إلا احتواء وتطويقاً وبذلك «نحن نموت وهم يحيون»، وأكد أنه ما لم تضغط الولايات المتحدة على الكوابح، فإننا ذاهبون إلى المواجهة والاقتتال. هذه التصريحات لا يمكن أن تكون عادية لأنها جاءت قبيل انعقاد المؤتمر العام للحزب الشيوعي مما يؤكد أنها مدروسة، وهدفها أن تدرك الولايات المتحدة خطر سياستها تجاه الصين. لكن بمقابل هذا القلق الصيني يوجد قلق أميركي من أن الصين عازمة على تغيير موازين القوى، وتحاول إيجاد نظام دولي متعدد الأقطاب، وتريد نزع الريادة الأميركية على العالم؛ لهذا يوجد إجماع في أميركا على أن الصين خطر استراتيجي حقيقي، وبوجود هاتين القناعتين المتناقضتين يتعذر الوصول إلى حلول وسطى، لأن وجود صوت معتدل في البلدين أصبح متعذراً، لأن أي صوت اعتدال سيتهم صاحبه بالتعاطف مع العدو.

أصبحت الصين، وفق هذا الواقع، تولي الأمن القومي أهمية كبرى تتجاوز أهمية الاقتصاد؛ ففي المؤتمر العام الصيني أكد رئيس الصين أن الأمن هو حجر الأساس، وبذلك طغا مفهوم الأمن على الاقتصاد والسياسة وحتى البيئة وغيرها، مما حدا بالقيادة الصينية أن تضع خطة للنمو الاقتصادي لا يتجاوز 5 في المائة، وهي أقل نسبة نمو منذ عام 1978؛ وهذا مؤشر على درجة الشعور بالخطر، وعلى عزم القيادة على تحويل الصين لمنظومة دفاعية، هدفها الأول والأخير إفشال التطويق الأميركي، واستبدال نظام تعددي الأقطاب ترتاح فيه الصين وتخسر فيه الولايات المتحدة بالنظام العالمي الحالي. وبمواجهة هذا الموقف الصيني كان الرد الأميركي من العيار الثقيل، وذلك بتوقيع الرئيس الأميركي ورئيسي الوزراء البريطاني والأسترالي منذ أيام اتفاقية لتزويد أستراليا بغواصات نووية، من شأنها أن تخل بموازين التفوق الصيني في المحيطين الهادئ والهندي. كما فرضت الولايات المتحدة، وبمشاركة حلفائها، الكثير من القيود (Century List) على الشركات الصينية، ومنعت التكنولوجيا المتطورة عنها، وهددت بعقوبات على الصين إذا ما ساعدت علانية روسيا في الحرب الدائرة مع أوكرانيا، وتعمل أميركا أيضاً على جذب الهند وغيرها من دول شرق آسيا لحلف دفاعي، طالما أن تلك الدول تخشى التمدد الصيني. هذه الخطوات كلها تدركها الصين، وتعرف أنها بمثابة شد الخناق على رقبتها،

> **العالم دخل مرحلة جديدة من المواجهة وسيصبح أقل أماناً وأكثر فقراً فما نراه تزايد للتسلح في كل أنحاء العالم وذلك مرده الشعور العام بغياب قوة كبرى تفرض شروط اللعبة**

وأن المواجهة برأيها أصبحت محتمة؛ لذلك كان رد الصين بتوسيع مداها الحيوي عبر مبادرتين دبلوماسيتين هما: حل الأزمة الأوكرانية وحل الخلاف السعودي الإيراني.

هاتان المبادرتان مهمتان للعالم في حال نجاحهما؛ فالحرب الأوكرانية الروسية أدت إلى تضخم هائل تضررت منه كل الدول، وبالذات الدول النامية والفقيرة، وهُدرت فيها أموال طائلة كان ممكناً أن تستخدم في الاستثمار والتنمية البشرية، وكذلك مبادرة حل الخلاف السعودي الإيراني ستؤدي، في حال نجاحها، وهو أمر ليس بالهين بسبب آيديولوجية الدولة الإيرانية، إلى انتعاش في الشرق الأوسط، وإعادة إعمار لما دمرته الحروب؛ لكن المبادرتين تأتيان في سياق تنافس حامي الوطيس بين الصين وأميركا، فأميركا تعتبر المبادرة الروسية لأوكرانيا فاشلة قبل أن تبدأ لأنها لم تشترط انسحاب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية، ولأنها اشتملت على حق الروس في أن تكون لهم منطقة نفوذ في الدول المجاورة. هذا يعني إبعاد حلف الناتو عن أوكرانيا، وتقوية روسيا حليفة الصين. أما في الشرق الأوسط، فإن الولايات المتحدة لم ترفض المبادرة، بل شككت في نجاحها، لأنها مقتنعة بأن إيران لن تسحب نفوذها عبر الميليشيات في المنطقة، ولأنها لن تقبل بالحد من برنامجها النووي، وهكذا فإن المبادرة برأي أميركا ستفشل، وحتى إن لم تفشل ستعمل على إفشالها، لأنها تعتبرها مناورة صينية للتمدد في منطقة تعتبرها أميركا والغرب حيوية لأمنهما واقتصادهما وريادتهما العالمية؛ هكذا لم يعد للدبلوماسية أي جدوى.

إن العالم دخل مرحلة جديدة من المواجهة، وسيصبح أقل أماناً وأكثر فقراً، فما نراه تزايد للتسلح في كل أنحاء العالم، وذلك مرده الشعور العام بغياب قوة كبرى (شرطي العالم) تفرض على الجميع شروط اللعبة. كما سيجبر اشتداد المواجهة معظم الدول، إن لم يكن كلها، على التمحور حول الأقطاب المتصارعة، وبذلك نعود إلى لعبة الحرب الباردة، وزيادة بناء الترسانات العسكرية فائقة التطور والقادرة على تدمير الأرض مرات عديدة.

ولكيلا تتدهور الأمور أكثر فإنه لا بد من أمرين ضروريين: أولاً أن تعمل الدول المتضررة من الصراع على إقامة كتلة حيادية، تضمن لها مصالحها، وتحمي بها نفسها. وثانياً أن تعي الصين وأميركا خطورة تغليب الخطاب الشعبوي على المنطق السياسي الواقعي؛ فالسياسة تستوجب أن تدرس أميركا التحدي الصيني بكل تكاليفه وتبعاته وبعدها تضع السياسة الاستراتيجية المناسبة لا أن تتصرف بداعي الخوف، كما فعل الرئيس ترمب بفرضه، كمثال، ضرائب على الصين ألحقت الضرر بأميركا أكثر من الصين، وكذلك خطابه الشعبوي أجبر الرئيس بايدن على متابعة سياسة التشدد كيلا يتهمه الجمهوريون بمحاباة الصين.

ويتوجب، بالمقدار ذاته، على الصين أن تتنبَّه لخطورة سياساتها في محيطها الجغرافي، وتعي قلق جيرانها إزاء تمددها الجغرافي، وألا تهدد تايوان بالقوة، ولا تعمل على تغيير النظام العالمي القائم الذي كان سبباً في صعودها الباهر.

ما لم تلتزم أميركا والصين بهذين الشرطين فإنّ مستقبلاً قاتماً ينتظرنا جميعاً.

سببان أحدهما رأيناه... والثاني نترقّبه



سليمان جودة

لا أصدق أن الولايات المتحدة الأميركية كانت على علم كبير بالمفاوضات التي أدت إلى اتفاق عودة العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران، وإذا كانت هي تقول ذلك منذ الإعلان عن الاتفاق في العاشر من هذا الشهر، فمن الطبيعي أن تقول ما تقوله في هذا الشأن.

ولكن المنطق يقول غير ما تقول، والعقل لا يقول ما تقوله، لأنها لو كانت على علم كبير أو حتى صغير بالمفاوضات السابقة على إعلان الاتفاق، لكانت قد استغلت علمها في اتجاه آخر، ولكان هذا الاتجاه هو إفساد الاتفاق وإفشاله، ولكانت قد سربت أخباره في صحفها الكبرى، إذا فاتها أن تفسده، أو تعطله، أو تقف في طريق وصوله إلى غايته.

ربما تقصد أنها كانت تعلم بالمفاوضات الأخرى، التي جرت في بغداد مرات، وفي سلطنة عُمان مرات، والتي كانت مقدمة أدَّت إلى نتيجتها بالاتفاق الأخير، وهذه المفاوضات الأخرى كانت معلنة في الجزء الغالب منها، وكانت الدنيا كلها تعرفها وتتابع طرفاً مما يجري فيها، ولم تكن خافية على أحد، وكانت إيران نفسها تتحدث عنها، وعن تقدمها بعض الشيء في إحراز أهدافها.

ولكن مفاوضات العراق والسلطنة شيء، ومفاوضات بكين التي قادت إلى اتفاق العاشر من الشهر الحالي شيء آخر، وسوف تظل قدرة الصين على إخفاء أخبار الاتفاق قبل الإعلان عنه قضية محسوبة في ميزانها، لأنه ليس من السهل أبدا في عالم هذه هي طبيعته من الانفتاح أن تنجح دولة في إخفاء شيء كل هذا الإخفاء.

وقد كانت لدى واشنطن أسبابها التي تجعلها لا تتحمس لإتمام الاتفاق، ومن بين هذه الأسباب أنه إذا تم فليكن عن طريقها، وعلى يديها، فإذا لم يكن كذلك، فليس على يد الصينيين خاصة.

ويمكن الحديث عن سببين لنجاح اتفاق عودة العلاقات بين المملكة وإيران، أحدهما رأيناه وقد أحدث مفعوله أمامنا، والثاني سيكون علينا أن نترقبه.

أما الأول فهو سابق على إعلان الاتفاق، وأقصد به السرية الكاملة التي أحاطت بالموضوع، فلولا ذلك لكانت مفاوضات بكين قد صارت مجرد محطة ثالثة بعد بغداد ومسقط، وليس معنى هذا أن ما جرى في العاصمتين العربيتين كان بلا فائدة، ولكن المعنى أن الحصيلة في بكين غيرها في بغداد وفي مسقط، لأن العبرة تظل دائماً بالخواتيم، ولأن ما توصلت إليه بكين لم تكن لتدركه لو لم تضرب إطاراً من السرية الحديدية حول المفاوضات التي جرت على أرضها.

> **إيران قادرة على ترجمة ما تعهدت به إلى واقع ولكن القدرة تحتاج إلى أن تقترن بإرادة سياسية لديها وسوف يتحقق هذا الاقتران إذا غادرت طهران مربع الثورة**

ولا بد أن نذكر أن قرار العبور الذي اتخذه السادات في 1973 نجح لأسباب كثيرة، وفي مقدمة الأسباب قدرة الرجل وقتها على إحاطة قراره بالسرية، فلما حقق ما حققه من أهداف في المرمى الإسرائيلي تساءل قادة الحكم في تل أبيب عن السبب، واتفقوا على أن الأسباب كانت متعددة، وأن السرية التي أحاط السادات قراره بها كانت في مقدمة الأسباب.

السرية الواجبة هي التي أخرجت الاتفاق إلى النور، وهي التي وضعته على الطريق، ولكن الباقي سيكون على السبب الثاني أن يتكفل به إلى الغاية البعيدة.

هذا السبب الثاني هو جدية إيران في تحويل ما وقّعت عليه إلى حياة، ولا بد أنها قادرة على ذلك لو صدقت نياتها؛ لأن التوقيع سهل ولا مشكلة فيه، ولكن العبرة تبقى بصدق النيات، وتبقى بمدى قدرة التوقيع على أن يصمد أمام كل اختبار، وأن يجتازه، وأن يقفز فوق ما قد يعترضه من مشكلات، وأن يصل إلى ما فيه من تعهدات، وما عاهدت طهران الطرف الضامن عليه.

ومن هنا إلى شهرين قادمين سيكون علينا أن نتابع إعادة فتح السفارتين في العاصمتين، وسوف تكون هذه خطوة أولى، ولكن سيكون لها ما بعدها، وسيكون على الحكومة الإيرانية أن تثبت أن هذه المرة ليست كسابقتها، وأن النيات في هذه المرة هي التي تجعلها مختلفة.

ولو أعاد الطرف الإيراني التفكير في موقفه، حيث يجد نفسه هذه اللحظة، فسيكتشف أنه أرهق نفسه بقدر ما أرهق المنطقة معه، وأنه إذا كان قد أنهك أكثر من عاصمة عربية بوجوده فيها، فالإنهاك قد أصابه بالدرجة ذاتها، لأنه لا يستطيع أن يبدل أحكام الجغرافيا، ولا يستطيع الهروب مما تفرضه عليه وعلى غيره، ولا يقوى على أن يقف في طريقها على الخريطة.

ولا مبالغة في أن طهران ستكون محل اختبار من هنا إلى شهرين قادمين، وستكون إعادة فتح السفارتين لحظة البدء في الاختبار، وسيكون صانع القرار الإيراني في اختبار أمام نفسه، أكثر مما سيكون ذلك أمام سواه، وسيتوقف النجاح في الاختبار على قدرته على ترجمة النيات التي في الصدور، من مجرد نيات، في مكمنها، إلى خطوات مع الطرف الثاني، في دنيا الناس.

لا تحتمل المنطقة انتكاسة في الاتفاق، ولا تتحمل عواقب العودة إلى المربع الأول، ولا تملك إيران إلا أن تدرك هذا وتتصرف على أساسه، وأن تبدد الحذر الذي لا يزال كثيرون حولها يعتصمون به، وهُم يتطلعون إلى الخطوة المقبلة منها.

إيران قادرة على ترجمة ما تعهدت به إلى واقع، ولكن القدرة تحتاج إلى أن تقترن بإرادة سياسية لديها، وسوف يتحقق هذا الاقتران إذا غادرت حكومة المرشد مربع الثورة إلى دائرة الدولة المسؤولة.

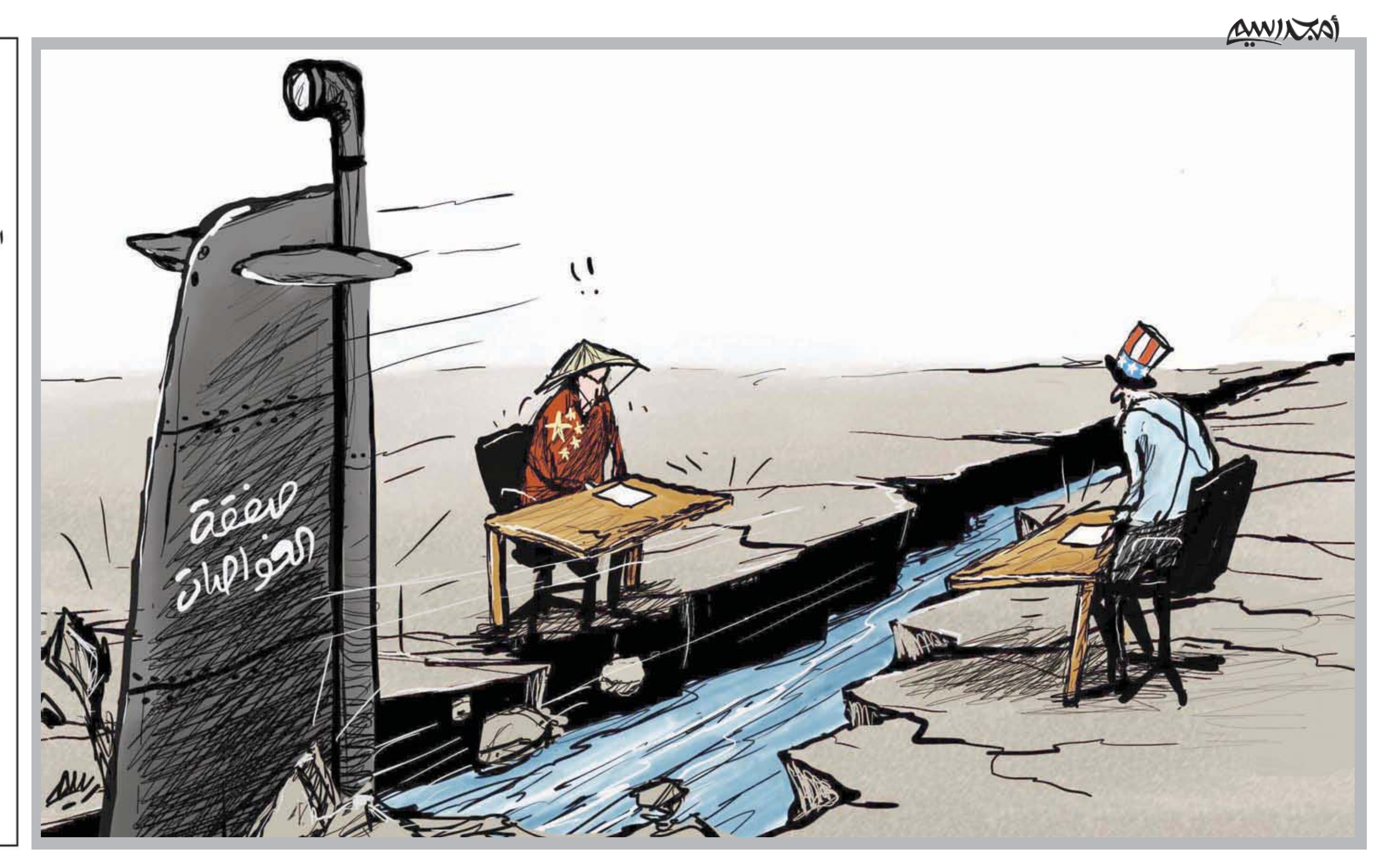
المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103







أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



سوسن الأبطح

ذكاء قاتل

قررت مجلة «كلاركس وورك» الأميركية الشهرية للخيال العلمي، التوقف عن تسلم نصوص القراء، وإغلاق هذا الباب الذي تركته مشرعاً لسنوات أمام المواهب المجنّحة، لأن عدد القصص الخيالية المرسلة إليها تضاعف مع الوقت، وتبين أن ثلثه، ليس من صنع بشر، بل كتبه الذكاء الصناعي. المحرر المسؤول نيل كلارك، أُرهق من البحث المضني عن الأصيل من المزور، والتمييز بين من تعب وجدّ، ومن وجد ضالته ببضع ساعات، واكتفى بالضغط على الأزرار.

يضخ المستثمرون، في هذه الأيام الصعبة، مئات مليارات الدولارات، في سباق «الذكاء الاصطناعي التوليدي»، رغم كل ما يعانيه قطاع التكنولوجيا من كوارث مالية. وتحتل شركة «أوبن إيه آي» بطبيعة الحال صدارة المشهد، إذ إن النصوص والصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية التي يتم إنشاؤها بواسطة الروبوتات، أصبحت من الآن قادرة على الولوج إلى عدد لا يحصى من الصناعات. وتأكد للجميع أن الروبوت ليست مجرد مساعد مضجر محدود القدرات، بل كاتب قصص، ورسّام ومهندس ديكور ومحاور فلسفي جاد.

عشرات الكتب على «أمازون» بات موضوعها كيف تستعين بالذكاء الصناعي لإنجاز كتابك. والأهم أن أكثر من 200 مؤلف كتبتها آلة، أو ساعدت في تأليفها، أصبحت موجودة بالفعل على منصة «أمازون» ويمكن قراءتها على «كيندل». فهل على الكاتب الذي يسهر الليل لينجز صفحتين، أن يبقى هادئاً مطمئناً، والساحة تكتسح من المزورين؟

بنظرة سريعة على «تيك توك» أو «إنستغرام» والسهولة التي يقتبس بها المشاركون فيديوهاتهم ونصائحهم عن بعضهم البعض، يمكن تخيل نوعية وعدد الكتب التي يمكن أن تؤلّف من دون ذكاء. كتب من نوع «كيف تقي طفلك من إدمان الشاشات؟» و«كيف تستخدم الأعشاب لعلاج الأمراض؟» أو «أسرع الطرق لتصبح رائد أعمال»، يمكن إنجازها بالقص واللصق، وحتى قبل أعجوبة الـ«تشات جي. بي. تي». حجة البعض للتخفيف من خطورة تلوث أجواء النشر، وفوضاه العارمة التي قد تحول عالم الكتب قريباً إلى غابة من الثرثرة التي لا لزوم لها، هو «أن الكتاب الذي يحظى بالتعليقات الجيدة سيستمر، والرديء الذي يهجوه القراء سيختفي عن شاشات المتجر، تلقائياً، ومن دون جهد من أحد».

ولكن، هل يفصح حقاً، كل الكتّاب عن الطريقة التي أنجزوا فيها مؤلفاتهم؟ بهذا المعنى، كم عدد الكتب الفعلية التي أنتجت آلياً أو نصف آلي، وتباع للقراء، دون أن يعترف كتّابها بما فعلوه؟ الناطقة باسم أمازون ليندسيه هاملتون، لا تستغرب الأمر، مع تشديدها على ضرورة أن يكون الكتّاب شفافين في التعامل مع قرائهم ودور النشر.

تبقى كتابة الروايات أشد صعوبة، من مؤلفات التداوي بالأعشاب، أو النصائح النفسية. لهذا تركز الشركات التكنولوجية على هذا الجانب، وتحاول تنقية بياناتها من السموم العنصرية، والفواحش الجنسية، ومحتويات الكراهية، من أجل نصوص أكثر إنسانية.

ورغم تخلي «فيسبوك» وحده عن 21 ألف موظف في غضون أشهر، و«غوغل» عن اثني عشر ألف موظف، في مجال بات يعاني نزفاً في الوظائف، غير أن المفاجأة هي كشف مجلة «تايم» الأميركية، عن أن هؤلاء يستبدلون في مجال الذكاء الاصطناعي بعشرات آلاف المبرمجين الذين يعملون في الظل، من خلال شركة وسيطة تدعى «ساما»، في كل من كينيا وأوغندا والهند، بتكاليف لا تتعدى الدولارين في الساعة الواحدة. وهؤلاء يقومون بسبب أعدادهم الهائلة، وساعات عملهم الطويلة والمضنية، بما كان يحتاج عشرات السنين، لتطوير ما تم إنجازه. وهو ربما ما يفسر تخفيف أعباء الموظفين المسرحين، دون أن يرف لأصحاب هذه الشركات الكبرى، جفن، أو تشعر بتقلص إمكانياتها البحثية والخدماتية.

الفوضى التي يتسبب بها الذكاء الاصطناعي، تحتاج وقتاً طويلاً لحلها. الجميع يتذمر، ويتظلّم، المعلمون، والبحاثة، والكتّاب، والمهندسون... فكل منتج آلي هو ثمرة بيانات تراكمية لخبرات إنسانية طويلة، ومن دونها، الآلة صماء عقيمة لا تدرك ولا تبتكر.

ومع ذلك، كما الكتب، فإن الصور الرقمية لا تجد اعتراضاً كبيراً في دول حقوق الملكية الفكرية، وكأنما هذا الموضوع يركن جانباً. فالمتاحف تستقبل اللوحات الرقمية التي تعتمد على تجارب سابقة دون أن تشير إليها. ولولا الادعاءات القضائية التي يقدمها بعض الكتّاب والفنانين لما تذكرنا أن ثمة انتهاكات كبرى تحصل. كتاب «الكومكس» الذي وضعته كريس كاشتانوفا لمنظمة العفو الدولية، معتمدة على رسومات غيرها، عومل في البداية معاملة الكتب الإبداعية الأصيلة، رغم أن كاشتانوفا اعتمدت في إنجازه باعترافها، على تطبيق «ميدجورني» الشهير في توليف الأساليب والصور والرسوم التي تمت تغذيته بها.

الأمر سيمتد ليشمل الصوت، حيث ستتسأل أيضاً منصات يقوم عملها كله على تسجيل الأصوات مثل «سبوتيفاي» و«أوديبل» التابعة لأمازون، اللتين دفعتا وحدهما ملايين الدولارات لتسجل الكتب والمسلسلات والبرامج بأصوات مشاهير، فيما أصبح كل نص، وبأي لغة كان يمكن أن تقرأه أوتوماتيكياً، أصوات آلية، بصفر تكلفة.

كل هذا، يثير فوضى هائلة، في مجالات مختلفة، في وقت واحد. وبين المشجعين، المتحمسين والخائفين المتوجسين، من شرّ الآتي، ستكون القرارات صعبة، والأصعب منها أن فرملة موجات تسونامي «الذكاء الاصطناعي» على الأكيد مستحيلة، رغم كل ما ستحدثه من جرف في الأبنية والعمائر.

عبد الرحمن شلقم

نتنياهو في متاهة روما

زار بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، العاصمة الإيطالية روما، يوم الجمعة الماضي، حاملاً معه عروضاً ومطالب للحكومة الإيطالية، وبرنامجاً واسعاً في مجال التعاون الاقتصادي والتقني. لكن العرض الكبير كان استعداد إسرائيل لتزويد إيطاليا بكميات ضخمة من الغاز. إيطاليا تعيش زمناً من القلق الاقتصادي، جراء ما عانته في المدة الماضية، مثل بقية شريكاتها الأوروبية، من نقص في النفط والغاز، بسبب الحرب الروسية في أوكرانيا. رافق نتنياهو عددٌ كبيرٌ من رجال الأعمال بهدف تطوير واسع للعلاقات الاقتصادية بين إيطاليا وإسرائيل. الهدف «الحلم» من زيارته كان إقناع الحكومة الإيطالية بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. لماذا إيطاليا؟ كان هدف نتنياهو أن تكون روما بوابة للدخول في مسار اعتراف أوروبي بالقدس عاصمة للدولة الإسرائيلية. روما أرض الفاتيكان وهي قلب المذهب الكاثوليكي. لقد رفع بابا الفاتيكان منذ سنوات، من على شرفة ساحة سان بيترو، الثقل الديني والتاريخي الذي حمله اليهود على ظهورهم على مدى قرون، عندما برأهم من دم المسيح عيسى بن مريم. كانت تلك التهمة بقعة ساخنة تركت مشاعر وحساسية بين اليهود والمسيحيين الكاثوليك.

نتنياهو سبقته قبل وصوله إلى روما هزَّة سياسية، فقد وصلت طائرته إلى مطار روما، بعد ساعات من الموعد المحدد لها، بسبب المظاهرات التي حاصرت مطار بن غورين احتجاجاً على مشروع الحكومة الإسرائيلية بإدخال تغييرات على المنظومة القضائية الإسرائيلية.

مطلبه (اعتراف حكومة إيطاليا بالقدس عاصمة للدولة الإسرائيلية) سبّب انقساماً داخل الحكومة الإيطالية. مجلس الوزراء رفض ذلك، وكذلك وزارة الخارجية. فالقدس الشرقية تعتبرها الحكومة الإيطالية أرضاً محتلة، ومعها دول الاتحاد الأوروبي، تعتبر القدس أرضاً محتلة، حسب قرارات الأمم المتحدة. القدس الشرقية هي مدينة المقدسات الإسلامية والمسيحية، ولها معنى مقدس في عاصمة الفاتيكان. الوزير الوحيد الذي أعلن عن دعمه للمطلب الإسرائيلي كان ماركو سالفيني، زعيم رابطة الشمال، والوزير في الحكومة الائتلافية المثلثة، سيلفيو برلسكوني. زعيم حزب «فورزا إيطاليا» اصطف مع جورجيا ميلوني، رئيسة الحكومة وزعيمة حزب «إخوان إيطاليا»، ورفض مطلب نتنياهو، الذي قدّم طلبه متسلحاً بوجود غبار فاشي على كتف رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني، التي يقال إن لها ميراثاً فاشياً سياسياً عائلياً. إيطاليا في أواخر الحقبة الفاشية، وبعد تحالف موسوليني مع هتلر، أصدرت القانون العرقي الذي لاحق الجالية اليهودية في إيطاليا وليبيا التي كانت تحت الاستعمار الإيطالي الفاشي. لقد فعلت ألمانيا ما بعد النازية الكثير، من أجل التكفير عما ارتكبه النظام النازي ضد اليهود، وقدمت تعويضات سخية من المال والسلاح وغيرهما. نتنياهو جاء إلى روما، حيث تجلس سيدة قيل الكثير عن خيوط تربطها بالماضي الفاشي، وظن أن ذلك الخيط يمكن تحريكه وتوظيفه، من أجل الحصول على مفتاح سياسي للاتحاد الأوروبي، يفتح باب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل في عدد من الدول الأوروبية. ما حدث أثار القضية الفلسطينية بقوة في وسائل الإعلام الإيطالية، وبين شرائح واسعة في الرأي العام الإيطالي. ما يعانيه الشعب الفلسطيني من قتل، وتوسيع المستوطنات، وهدم بيوت الفلسطينيين، نال مساحات واسعة في وسائل الإعلام الإيطالية. القضية الفلسطينية لاقت دعماً قوياً في إيطاليا، وخاصة بين قوى اليسار والنقابات، حتى أحزاب يمين الوسط، عبر كل السنوات الماضية. إعلان ماركو سالفيني عن دعمه للطلب الإسرائيلي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل انقلب عليه، ووصفته قوى سياسية ووسائل إعلامية بأنه مجرد تهريج شعبوي نزق. فخسر الاثنان نتنياهو وسالفيني.

اللكمة الثانية لرئيس الحكومة الإسرائيلية كانت من ذوي القربي في روما. من الجالية اليهودية. استقبله جمع من اليهود الإيطاليين، يتقدمهم الحاخام ريكاردو دي سيني في المعبد اليهودي، وبرفقة نتنياهو زوجته سارا. بدأ نتنياهو بالحديث عن الانقسام الذي تعيشه إسرائيل، وعن المظاهرات التي لم تتوقف. لكنه ردد أن اليهود في إسرائيل سيبقون شعباً موحداً وفريداً. وقال؛ لنا ماض ومستقبل واحد. وتحدث عن لقائه برجال الأعمال، وعن البرنامج النووي الإيراني المخيف لأوروبا وللعالم. وتحدث عن المشروع الإبراهيمي مع بعض الدول العربية، آملاً توسيعه في المستقبل. الصدمة كانت بصوت عالٍ، فقد تحدث أكثر من شخص بين الحاضرين عن المحاولات التي يقودها اليمين الإسرائيلي، بهدف إجراء تغييرات في المنظومة القضائية الإسرائيلية، وعن تحرك بعض القوى اليمينية لتحويل إسرائيل إلى دولة ثيوقراطية، وهدد بعض الحاضرين بالقيام بمظاهرات في روما ضد جهود نتنياهو لتغيير المنظومة القضائية الإسرائيلية. نتنياهو الذي جاء إلى روما حاملاً معه حلماً بإقناع الحكومة الإيطالية بنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، وتعبئة الجالية اليهودية في إيطاليا لتكون اللوبي السياسي والمالي، الذي يخدم أهداف إسرائيل، وجد نفسه في متاهة سياسية وإعلامية، وسط غضب من أبناء عمومته اليهود الإيطاليين. القضية الفلسطينية عادت بقوة إلى صفوف الرأي العام الإيطالي. الحديث عن سياسات إسرائيل العنصرية رافق نتنياهو، وهو يؤدي زيارة إلى إيطاليا، كان يعتقد أنه سيحقق فيها نجاحاً، يحمله معه على طائرته إلى القدس، ليقول للغاضبين من سياساته؛ ها قد جئتكم باعتراف من بلاد الفاتيكان بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. لكنه عاد بغبار الفشل من الحكومة الإيطالية، وبغضب من يهود روما. لا شك أن هناك قوى يمينية إيطالية تعمل بقوة مع عناصر يهودية فاعلة، من أجل الضغط على الحكومة الإيطالية لنقل سفارتها إلى القدس، وذلك ليس بالأمر السهل، لكن قدره سيبقى فوق النار.

صالح القلاب

متفائلون بالاتفاق الجديد

وفقاً لكل هذه المستجدات، وتوقيع الاتفاق السعودي - الإيراني الجديد، الذي لم يكن متوقعاً في حقيقة الأمر، فإنّه من الممكن أن يقال إن هذا في أحسن الأحوال هو: «استراحة محارب»؛ فإخواننا الإيرانيون وفقاً للتجارب المُرّة الجديدة والقديمة في الكثير من الأحيان يقولون ولا ينفّذون... وأسأل العلي القدير أنْ أكون مخطئاً فيما ذهبت إليه، وهذا مع أنني كنت أحد الأوائل الذين وصلوا إلى طهران، بعدما تم اقتلاع الشاه رضا بهلوي من «شروشه».

لكن كل هذا الترقب الذي غمرني هو على أساس التجارب المريرة، وحقيقة إن تجارب هذه المنطقة معظمها مريرة، وإلّا لماذا كلُّ هذا الذي حصل؟ حيث إن ما «مزمر» عيشنا هو أننا ما إن نفرح بعناق بعض كبار قومنا وليس كلهم بالطبع، وحتى ما إن تبزغ شمس اليوم الثاني، حتى تُستنفَر الإذاعات وتبدأ الرمايات الكلامية المتبادلة... وسلامة تسلّمكم!

إن المملكة العربية السعودية لم تألُ جهداً في حماية أرضها وخليجنا ووطننا العربي من كل التدخلات والاعتداءات، ومدّت يدها طويلاً للجار الإيراني للتوافق والحوار وحفظ استقرار المنطقة وعدم التدخل في شؤونها، لكنها ووجهت بغير ذلك، وإننا حقيقةً لَنأمل اليوم أن تواجَه هذه الإيجابية السعودية بإيجابية إيرانية حقيقية، وأن تنعكس على الأرض... وألا يخيب ظننا ربما بوصفنا متشائمين نتيجة تجارب سابقة.

وبالطبع، فإنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن واقع اليوم هو غير واقع الأمس، وأنه لم يعد هناك لا منحازون إلى الشرق ولا منحازون إلى الاتحاد السوفياتي الذي قد ولّى من دون رجعة، ولا للولايات المتحدة التي باتت مجرد عنوان «قديم»... والبعض يقول إنها لم تعد «تهشُّ ولا تنشُّ»... وأنّ الأفعال والأقوال قد اتجهت شرقاً حيث الصين الشعبية... صين ماو تسي تونغ ورفاقه.

إنّ هذا الكلام من الممكن أنه لا يعجب باقي ما تبقى من رفاق الاتحاد السوفياتي وبعض ملحقاتهم في وطننا العربي والعالم الثالث... والألف... ولكن الحقيقة هي الحقيقة، والحقيقة أن الأحزاب التي ظهرت في لحظة تاريخية عابرة قد تبخرّت ولم يبق منها إلّا ما يشبه الوشم في ظاهر اليد!

إنها مرحلة تاريخية كانت، في الحقيقة والفعل، مجرد غيمة صيفٍ عابرة وهي لم تترك خلفها سوى بعض الطيبين الذين كانوا يظنون أن عودة ماركس ولينين باتت مؤكدة، وأنه على خريجي جامعات الدول الشيوعية والاشتراكية أن يهيئوا أنفسهم لمرحلة تاريخية قد تمتد لسنوات طويلة... وفي أربع رياح الكرة الأرضية.

وعليه، فماذا يا تُرى يُقال الآن؟ فرفاق اليمن الجنوبي الذين كانوا من أطيب وأفضل «اليساريين» قد ذهبوا وللأسف ولم يتركوا وراءهم شيئاً... أما «الرفاق الشيوعيون» فحدِّث ولا حرج، وهنا وحتى لا يغضب هؤلاء فإنّ الأحزاب القومية وفي مقدمتها «حزب البعث» قد انتهت نهايات مأساوية، بعدما أصابها داء التشظّي... ومَن يريد أن يراجع هذه الأمور عليه أن يعود إلى بعض الملفات السورية والعراقية... وملفات اليمن الجنوبي... واليمن الشمالي إنْ أردتم!

والمعروف أنّ ما أصاب بعض الدول العربية، والذنب ليس ذنبها، قد أصاب دولاً كثيرة في العالم الثالث، وأنّ قادة هذه الأحزاب الشيوعية واليسارية كانوا لا يقيمون في بلدانهم وحيث إنهم يزورونها مجرد زيارات عابرة، فالإقامات الدائمة كانت في الدول الشيوعية والاشتراكية إن أردتم، وهنا أرجو أن تعذروني ألا أذكر اسمها.

إنّ أحزاب اليوم غير أحزاب الأمس، والعالم كله قد تغيّر، ومعطيات اليوم غير معطيات الأمس، والحزبية الجديدة غير الحزبية القديمة، ولو نهض ماركس من قبره فإنه لن يجد من يرحب به ويؤدي له التحية الماركسية - اللينينية!

وهكذا، وبالفعل أصبح هناك عالم جديد غير العالم السابق، وأجيال اليوم غير أجيال الأمس، والمعطيات الحالية غير المعطيات السابقة، فالكون كله قد تغير، ولذلك فإنه لا بد من مرافقة هذا الكون بتغيره، وإلّا فإنّ حركة التاريخ ستتوقف، وحقيقةً إن حركة التاريخ لا يمكن أن تتوقف... وذلك لأنها لو توقفت لكنّا الآن في عالم متخلفٍ غير هذا العالم الذي لا شكّ في أنه متماشٍ مع حركة التاريخ.

وعودٌ على بدء، فإن الصين الشعبية التي قادت المبادرة بين المملكة العربية السعودية وإيران للخروج بالاتفاق الأخير، قد باتت حقاً اليوم قطباً دولياً مهماً وفاعلاً، له دور يحترم... وها هو يحتل مكان الاتحاد السوفياتي البائد وأيضاً يتقدم على دور الولايات المتحدة التي تتخبط في سياساتها وتفقد توازنها.

إنه من المعروف، بل إنه من المؤكد، أن المملكة العربية السعودية قدمت ما لم يقدمه غيرها من أقطار لضمان الأمن والاستقرار في هذه المنطقة الملتهبة من العالم، وحرصت طويلاً على دورها الطليعي في الدفاع عن الحقوق العربية والسيادة العربية في زمن اختلّت فيه الموازين... وهي بلا شك ستبقى على هذا الطريق الشاق، فهذا قدرها وما يتوافق مع حجمها ودورها ومبادئها.

إننا نرحب اليوم بالاتفاق الجديد بين السعودية وإيران، ومضطرون لأن نتفاءل وأن نرجو له النجاح، لكن على إيران اليوم أن تثبت التزامها بأمن الخليج العربي وأمن الدول العربية، وأن تترجم التزامات الاتفاق بكل إيجابية وروح تشاركية لتحقيق المصالح المشتركة للجميع... ونأمل من الله أن يهدي قادة إيران لذلك.

متى نتقاعد؟



عثمان ميرغني

هل تحلم بالتقاعد مبكراً؟

هذا قد يكون حلمَ وتفكيرَ أغلبية الناس، لكن التغيرات التي تحدث من حولنا ستجعله تدريجياً أمراً صعبَ التنفيذ. السبب يكمن بالدرجة الأولى في التغيرات الديموغرافية المتسارعة التي تعني أن الناس يعيشون أطول، وبالتالي تتزايد أعداد المسنين وترتفع فاتورة المعاشات والرعاية الصحية على الحكومات.

فوفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن نسبة من هم فوق سن الستين حول العالم سترتفع من 12 في المائة في العام 2015 إلى 22 في المائة بحلول 2050. وبحلول عام 2030، سيكون 1 من كل 6 أشخاص في العالم يبلغ من العمر 60 عاماً أو أكثر، ليصل العدد إلى أزيد من ملياري نسمة بحلول 2050.

هذه التغيرات الديموغرافية تفرض تحديات على المجتمعات والحكومات، وتتطلب ميزانيات إضافية ومعالجات لكي تواكب أنظمة التقاعد، والرعاية الصحية والاجتماعية، الاحتياجات المتزايدة والمتغيرة. من هنا بدأت أغلبية الحكومات حول العالم، بما في ذلك في العالم العربي، تبحث رفع سن التقاعد بشكل تدريجي كحل لا بد منه عاجلاً أم آجلاً، وفي الأرجح عاجلاً.

في بريطانيا مثلاً ارتفع سن التقاعد ليبلغ حالياً 66 عاماً لكل من الرجال والنساء، وسيصل إلى 67 عاماً بحلول 2028. وقد أجبرت الحكومة على ذلك لأن النظام التقاعدي هو أكبر عنصر منفرد في الإنفاق على الرعاية الاجتماعية في البلد. ومن المتوقع أن يصل إجمالي إنفاق استحقاقات المتقاعدين إلى 123 مليار جنيه إسترليني هذا العام، بما يعني أنه يمثل نحو 10 في المائة من إجمالي الإنفاق العام.

وفي فرنسا تواجه الحكومة مظاهرات واحتجاجات من النقابات بسبب قانون إصلاح نظام التقاعد الذي سيعرض للتصويت في الجمعية الوطنية قبل نهاية هذا الشهر، وبمقتضاه سترفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً بحلول العام 2030. وقد يستغرب كثيرون في أوروبا الاحتجاجات الفرنسية، لأن سن التقاعد في غالبية دولهم أعلى من ذلك منذ سنوات. في ألمانيا واليونان وإيطاليا والدنمارك وآيسلندا مثلاً السن هي 67 عاماً.

العالم العربي ليس استثناء، وستجد الحكومات أن عليها تعديل سن التقاعد بشكل تدريجي، لمواجهة الإنفاق المتزايد على نظام المعاشات والرعاية الصحية. فسن التقاعد حالياً، وهي 60 عاماً في أكثر الدول العربية، تعتبر من بين الأدنى عالمياً، وقد اضطرت بعض الدول بالفعل مثل المغرب والسودان إلى رفعها، بينما تدرس أخرى خطوات مماثلة لكي لا تحدث أزمة في صناديق التقاعد وتظل قادرة على الإيفاء بمتطلباتها تجاه المشتركين في المدين المتوسط والبعيد.

المشكلة أنه خلال السنوات الماضية حدثت زيادة في أعداد الناس الذين يتجهون للتقاعد في سن مبكرة مستفيدين من الشروط التي تتيحها لهم أنظمة التقاعد، وبشكل خاص في الدول الخليجية. هذا الأمر، مضافاً إليه ارتفاع معدل الأعمار، يعني زيادة الضغط على صناديق التقاعد، وله تبعات على الأجيال المقبلة التي ستتحمل أعباء مالية إضافية. أضف إلى ذلك أن الشخص عندما يتقاعد في سن مبكرة، فإنه يحرم الدولة من الاستفادة من حصيلة التجارب والخبرة المتراكمة من سنوات عمله، التي أنفقت عليها الدولة الكثير في التعليم والتدريب.

الحقيقة أنه مع حلم كثيرين بالتقاعد في سن مبكرة، فإن حقائق الحياة وضغوط المعيشة وأعباءها المتزايدة، باتت تفرض على الناس في كثير من الأحيان العمل سنوات أطول، وربما إلى ما بعد التقاعد. وقد أورد مؤشر التقاعد العالمي أن 60 في المائة من الناس حول العالم باتوا يتوقعون أنهم سيعملون بعد سن التقاعد لمواجهة متطلبات الحياة. وفي أميركا حيث يعيش واحد من كل 10 مسنين تحت خط الفقر، أوردت استطلاعات للرأي أن 57 في المائة من العمال والموظفين الأميركيين يخططون للعمل بعد سن التقاعد.

في العالم العربي وكثير من الدول النامية في أفريقيا وآسيا وأميركا الجنوبية، هناك مشكلة أخرى، وهي وجود نسبة كبيرة من الناس لا يحصلون على أي معاش تقاعدي. فباستثناء الموظفين والعمال في القطاع العام، وإلى حد ما في القطاع الخاص، فإن أغلبية العمالة من مزارعين ورعاة وحرف مدنية وما شابه يبقون خارج مظلة التأمين الاجتماعي والنظام التقاعدي. وفي هذه الحالة، تعتمد الأسر إما على بقاء القادرين منها في سوق العمل حتى سن متأخرة في الشيخوخة، أو على نظام التكافل داخلها، بمعنى أن يتكفل الأبناء والبنات بمعيشة آبائهم وأمهاتهم عندما يكبرون.

اليوم هناك توجه في عدد من الدول للسماح للناس بالبقاء في العمل بعد سن التقاعد الافتراضية. بريطانيا مثلاً ضمنت قانون المعاشات مواد تمنح الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً فرصة الانخراط في سوق العمل والبقاء فيه بقدر ما يستطيعون، وتكون هناك جهات راغبة في توظيفهم.

هناك جانب آخر في هذه المعادلة لا يمكن إغفاله، وهو أن بقاء الناس في سوق العمل سنوات أطول، ولما بعد سن التقاعد، يعني حرمان آخرين من فرص الحصول على وظائف، في وقت يشكو فيه كثير من الدول، ومنها كثير من الدول العربية بالطبع، من البطالة بين الشباب. هذا يعني أن على الحكومات التوفيق بين رفع سن التقاعد، وتوفير مزيد من فرص العمل لاستيعاب الشباب.

هناك من يرى أن خفض المعاشات قد يخفف العبء على الحكومات، وهو رأي لا يتفق معه كثيرون ولا يرونه حلاً بسبب الزيادة المستمرة في تكلفة المعيشة. الحل يبقى في رفع سن التقاعد تدريجياً، وزيادة نسبة المساهمة التقاعدية التي يدفعها العاملون لكي ترتفع إيرادات صناديق التقاعد وتبقى قادرة على الإيفاء بمتطلباتها المتزايدة، وتتمكن من تحسين الرواتب التقاعدية بما يضمن للمساهمين الاستقرار المعيشي. صحيح أنه قد تكون هناك معارضة لمثل هذا الحل، مثلما يحدث في فرنسا الآن، لكنها معارضة غير منطقية وليست منصفة للأجيال المقبلة التي ستتحمل تبعات فاتورة معاشات المتقاعدين.

أمر أخير، وهو ألا نجعل الشيخوخة كأنها تعني أن الإنسان أصبح بلا فاعلية أو فائدة للمجتمع. فالسن وحدها ليست المعيار، وهناك كثيرون يبقون فاعلين وقادرين على العطاء بعد سن 65 و70 وكأنهم ما زالوا في الأربعينات أو الخمسينات. حتى بالنسبة للذين يخرجون إلى حياة التقاعد، فإنه يمكن تنظيم برامج ثقافية واجتماعية تملأ حياتهم وتبعدهم عن شبح الفراغ والعزلة. وللقادرين والراغبين يمكن إشراكهم في دورات تدريبية وحلقات نقاشية للشباب يسهم فيها المتقاعدون بحصيلة تجاربهم وأفكارهم التي قد تفيد في المعالجات والسياسات لبعض القضايا في مجالاتهم المتنوعة.

سن التقاعد تترتب عنها تحديات كثيرة للإنسان وللدولة، لا سيما في الزمن الراهن وفي المستقبل الذي تتزايد تعقيداته ومتطلباته لتوفير حياة مستقرة وآمنة، وهي تحديات تحتاج إلى حلول.



ممر إجباري لإسقاط الاستعصاء اللبناني على التغيير!





حنا صالح

باتت الـ100 ألف ليرة لبنانية تساوي دولاراً واحداً، بعدما كانت قبل 3 سنوات ونيف تعادل 66 دولاراً، واليوم لا قعر للسقوط الحر لسعر صرف الليرة، وكذلك لإمكانية اللبنانيين الاستمرار!

تكشف النظرة المتأنية إلى الوضع اللبناني عمّا ليس بالإمكان تجاهله: شعب فقير معدم، نجح المتسلطون بـ«إشغاله ببدنه»، على طريقة الحجاج، فباتت الأولويات لقمة الخبز وحبة الدواء والخشية من المرض، في المقابل دولة مفككة مهمشة أرضها محروقة وغارقة في الديون. لكنّ بشاعةً مكثفةً تكمن في تسلط طبقة سياسية من الأثرياء أقامت تحالفاً مافياوياً وطّد أواصرَه العميقةَ نظامُ محاصصةٍ طائفيٌّ زبائنيٌّ، أهم ركائزه «حصانات» مقوننة و«قانون» إفلات من العقاب... ما حالَ دون فتح أي مجال للمساءلة أو إمكانية المحاسبة، والمواطن المنتهَكة حقوقه وكرامته مذهول أمام فجور لصوص ارتهنوا البلد يحاضرون بالعفة!

في بداية هذا الأسبوع شدّ انتباه اللبنانيين انهيار مصارف أميركية («سيليكون فالي»، و«سيغنتشر»، و«سليفر غايت»)، وتنبهوا إلى أنه خلال 48 ساعة وضعت السلطات يدها على إدارات هذه المصارف، وأطل الرئيس الأميركي ليطمئن المودعين بتأكيده: «ودائعكم ستكون موجودة عندما تحتاجون إليها»، ويحمّل المسؤولية لأصحاب المصارف والمستثمرين فيها ومديريها: «لقد خاطروا عن علم، وعندما لا تكون قادراً على التعامل مع المخاطر تخسر الأموال».

الأكيد أن مئات ألوف المودعين اللبنانيين قارنوا بين الأداء الأميركي وما تعرضوا له من إذلال لأنهم طالبوا بما هو حق لهم. طيلة أكثر من 3 سنوات ونيّف لم يسمعوا إلاّ عن مشاريع شطب الودائع بشحطة قلم كأنها لم تكن موجودة، وبدع عن ودائع مؤهلة أو غير مؤهلة، ووعودٍ جوفاء عن «ودائع مقدسة» تم تذويب نحو 40 مليار دولار منها، عبر «هيركات» لا قانوني ارتبط بـ«الليلرة» فباتت قيمة دولار الودائع نحو 10 سنتات! والأهم أن الكونغرس الأميركي لم يُستنفر لابتداع قوانين غبّ الطلب لحماية الكارتل المصرفي، فيما استُنفر البرلمان عندنا لتشريع عفو عن الجرائم المالية، أسوةً بقانون العفو عن جرائم الحرب، بعدما أسقط «خطة لازار»، المشروع الوحيد الذي يحمي الودائع ويحمّل اللصوص وزر ارتكاباتهم! والأنكى أن كل الكارتل المصرفي يتقدمهم حاكم «المركزي»، المتهم بالفساد وتبييض الأموال والملاحَق من القضاء الأوروبي وفي لبنان، هم الآن على كراسيّهم رغم ثبوت شراكتهم بأكبر عملية «بونزي» عرفها لبنان.

ومع الشغور في الرئاسة بعد نهاية «عهد جهنم» في 31 أكتوبر (تشرين الأول)، وتكرُّس الفراغ في السلطة الإجرائية، وترك الأمور بين يدي شبه حكومة «تصريف أعمال» ليست منبثقة عن البرلمان المعطَّل بالامتناع عن ممارسة أولى مهامه: انتخاب رئيس للجمهورية... تفاقم ركام البلد الآخذ بالاتساع كل يوم، ويتحطم المتبقي من قدرات مواطنين سُلبوا مقدراتهم، ويتم إغراق المواطنين بصراع غير مجدٍ وطنياً بين «معارضة» النظام و«موالاته» على رئاسة الجمهورية التي حوّلوها واجهة بروتوكولية أُفرغت من مكانتها ومن دورها.

يتصدر الواجهة سليمان فرنجية الذي رشحه «حزب الله»، وهو لم يعلن ترشحه بعد، ويقابله النائب ميشال معوض. وإذا كان الثاني عضواً بارزاً في «لجنة تقصي الحقائق» النيابية، التي جوّفت «خطة لازار» ووضعت أسس تحميل المسروقين ثمن لصوصية السارقين، وحماية أركان الكارتل المصرفي الناهب، فإن في شخصية المرشح فرنجية، تتكثف كل مظاهر الانهيار والكوارث التي ضربت مكانة لبنان ومصالحه الوطنية وأرسلت اللبنانيين إلى الجحيم. الأمر الذي يعني رسالة تحدٍّ يصرّ من هم خلفها على المضيّ في تعميق الكوارث التي تضرب لبنان. غنيٌّ عن القول إن التعاطي المتشاوف لـ«حزب الله» مع اللبنانيين يستند إلى فائض قوة بين يديه وظّفها، وما زال، في تحميل لبنان أوزار أدوار عسكرية وتدخلات في الإقليم أكبر من طاقته، ما سرّع تهديم الدولة، ومُنِعَ عنها اتخاذ أي قرار أو مبادرة كان يمكن أن تفرمل الانهيار أو تُبطئه!

كل القراءات في مواقف «الثنائي المذهبي» من الإصرار على ترشيح فرنجية إلى خطب حسن نصر الله الذي خَيّر للبنانيين بين فرنجية، المرشح الذي تطمئن له المقاومة، أو الفراغ المديد، يتم تمرير رسالة مفادها أن هذا الترشيح نهائي وتمَّ ترشيحه كي يُنتخب لا كي تتم المساومة عليه، والحديث عن «تعالوا نتفاوض» يراد منه التفاوض على تحاصص «جبنة» الحكم للسنوات الـ6 الآتية! مع العلم أن ضغوط رفع نسبة مؤيديه، لم تتجاوز رقم الـ50 نائباً، والرقم بعيد عن النصف زائد واحد أي 65 صوتاً للفوز، وبعيد كل البعد عن رقم الـ86 نائباً لزوم تأمين النصاب لانعقاد جلسة الانتخاب! وتوازياً تتراجع حظوظ المرشح معوض، رغم الإفراط في الكلام المؤيد والدعم له، التي تختتم دوماً بعبارة: مرشحنا حتى الآن (...)، معطوفة على إبداء الرغبة في البحث عن اسم آخر، مرشح ثالث، قد تكون حظوظه أعلى، والتداول يطال أسماء لا تخرج عن المسار العام المنسجم مع الرغبات الدفينة في ترميم نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي!

رغم التفاوت في الطروحات وأهدافها، يصرّ «حزب الله» على إبقاء الرئاسة رهينة مشروعه الاقتلاعي، فيما أولويات الآخرين تحسين شروط المحاصصة، ولا تمتّ بصلةٍ إلى المطلب الوطني؛ تحرير رئاسة الجمهورية من الارتهان، لاستعادتها إلى موقعها المفترض كبوصلة للنهوض. لكن المثير هو عدد القراءات للاتفاق السعودي - الإيراني، مع العلم أن أي رأي حصيف مطالَب بانتظار توضيح طبيعة الاتفاق لفهم التأثيرات التي سيتركها. الإشارة هنا ضرورية إلى أن ما أُعلن وما رافق الاتفاق من توضيحات، لا يمكن أن يقول إن ما بعده لجهة الموقف السعودي، سيكون أقل مما سبقه من مواقف تدعو إلى توافق على شخصية من خارج مرشحي المنظومة السياسية التي أسلمت القياد لـ«حزب الله» فسرّع التفكك والانهيار على كل المستويات!

ضمن السياق الراهن متعذّرٌ وصول المرشح الأفضل، فالبلد تحت وطأة خلل وطني مقيم في موازين القوى ما جعل الناس مقتنعة بأن الوضع اللبناني عصيٌّ على التغيير. أبرز الأدلة ارتهان المصارف المفلسة للبلد ونحر القضاء المطوّع. والحصيلة أن الأطراف «المتصارعة هي بين خائفٍ على امتيازاته وحصصه، وخائفٍ من استعادة الدولة المخطوفة فتقطع طريق مشروعه الانقلابي – الاقتلاعي!

مرة أخرى نستعيد بتصرف مقولة غرامشي عن قديم في احتضار طويل وجديدٍ متعسر الولادة. الخيارات ضيقة، إما الرضوخ لشروط التفسخ والانحلال والارتهان، وإما أن يستنبط الموجوعون العالقون في جهنم، وهم أصحاب المصلحة في التغيير والقطع مع نظام المحاصصة المتوحش ورموزه، ونسبتهم الموثقة من السكان أكثر من 80 في المائة! المهمة اليوم على عاتق النخب المتنورة، المقصيّة عن أي دور رسمي، لبلورة وإطلاق الإطار السياسي الحزبي المنظم، الذي يجمع نخباً من صنّاع «ثورة تشرين» الذين لم يخطئوا البوصلة، ما من شأنه التعجيل باستعادة الناس إلى الفعل السياسي لبناء البديل. فلا يبقى لبنان «غنيمة» يتنازعونها، ولا يدور بحث في البلاد بمصير الدولة؛ مؤسسات ورئاسة بمعزل عنهم وهم أصحاب المصلحة وأهل القضية!

ليبيا وباتيلي والنفق المظلم

جمعة بوكليب

على عكس غيرها من مدونات ثورات ما صار يعرف باسم الربيع العربي، تميّزت مدونة انتفاضة فبراير (شباط) الليبية منذ البداية في عام 2011، باستحواذ مدونين أجانب على تدوينها، بما يتسق ومصالحهم، وارتضى اللاعبون المحليون بالتزاحم في هامش صغير وضيق.

حلف «الناتو» بدأ التدوين بطائراته من الجو، وحين فرغ من مهمته، جاء دور الأمم المتحدة وأمنائها العامّين، ومبعوثيهم. المبعوثون من جنسيات مختلفة، وكلهم من الذكور، باستثناء الأميركية السيدة ستيفاني ويليامز، والتي من دونهم جميعاً، نجحت، إلى حد ما، في استيعاب طبيعة الفخاخ التي ينصبها المُمسكون بمقاليد الأمور على الأرض، بهدف الحفاظ على الوضع القائم واستمرارهم.

السيدة ويليامز، بإصرار وحزم، تمكنت من الالتفاف على تلك العراقيل، وتأسيس حكومة وحدة وطنية، خلّصت ليبيا من ورطة وجود حكومتين واحدة في غرب البلاد، وأخرى في شرقها. لكن الرياح سرعان ما غيّرت اتجاهها، وتمكنت النخب المفروضة بقوة الأمر الواقع، من العودة بالأزمة إلى المربع الأول. وحالياً، توجد في ليبيا حكومتان تدعيان الشرعية؛ واحدة في العاصمة طرابلس، برئاسة السيد عبد الحميد الدبيبة، وأخرى في بنغازي برئاسة السيد فتحي باشاغا. الأولى لا تحظى بثقة البرلمان، وتحظى باعتراف ودعم المجتمع الدولي، والثانية تحظى باعتراف وثقة البرلمان، ولا يُعترف بها دولياً.

المبعوث الأممي الحالي في ليبيا، دبلوماسي سنغالي الجنسية، اسمه عبد الله باتيلي، أدرك منذ البداية أن حل الأزمة الليبية لن يكون إلا عبر إجراء انتخابات نيابية ورئاسية، تخلِّص البلاد من الكيانات فاقدة الصلاحية، وأن يتم ذلك بتخطي من يتولونها. ولهذا السبب، بادر في جلسة خاصة بمجلس الأمن، في الشهر الماضي، عُقدت لمناقشة الأزمة الليبية، إلى اقتراح مبادرة تقوم على تجاهل النخب السياسية، كونهم السبب فيما آلت إليه الأمور، وتشكيل لجنة تسييرية من أطياف عديدة، سياسية وقبلية، ويمثل فيها الشباب والمرأة، والقيام بمهمة إجراء انتخابات عامة قبل نهاية عام 2023.

المبادرة، كما هو متوقع، استُقبلت بعداء غير مسبوق داخل ليبيا، من قِبل من يمسكون بمقاليد الأمور، ويرفضون تغييرها، واستُقبلت بترحاب في الأوساط الشعبية. كما حظيت بتأييد أغلب الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وفي المقدمة تأتي أميركا وبريطانيا. في حين أن روسيا جادلت بتفضيل أن يكون الحل ليبياً، خصوصاً عقب اتفاق مجلسي النواب والدولة، مؤخراً، على قاعدة دستورية تضمن إجراء الانتخابات. والحقيقة التي لا بد من الإقرار بها، هي أن قيادات المجلسين لم يتمكنوا، حتى هذه اللحظة، من إيجاد حل لأهم معضلة في الخلاف بينهم، والمتعلقة بأحقية الترشح للانتخابات الرئاسية؛ إذ يصرّ مجلس النواب على حق العسكريين ومزدوجي الجنسية في الترشح، في حين يصرّ مجلس الدولة على تنازل مزدوجي الجنسية على جنسياتهم المكتسبة، ويستقيل العسكريون من مناصبهم، قبل تقدمهم للترشح. المقصود من ذلك المشير خليفة حفتر؛ فهو يحمل جنسية أميركية، ويرفض الاستقالة من الجيش، ويصرّ على الترشح، وعقد أي انتخابات رئاسية لن يتم إلا بحل معضلة المشير. ويستحيل عقد انتخابات رئاسية من دون أن يكون المشير على قائمة المترشحين، لسيطرته على ثلثي البلاد.

لذلك السبب، لم تعد أكذوبة الحل ليبي - ليبي، تنطلي على أحد؛ لأن الليبيين، كما سبق القول، تعرضوا منذ البداية للتهميش، وصارت كل خيوط الأزمة بيد دول أخرى، عربية وإقليمية وأوروبية هذا أولاً. وثانياً، لأن قادة الأطراف الليبية المتنازعة ظلوا، طوال السنوات الماضية، يدورون في المربع نفسه، ويماطلون ويضعون العراقيل أمام أي مبادرة لعقد انتخابات عامة ورئاسية، لإدراكهم أن حدوثها يعني خروجهم من المسرح نهائياً، غير مأسوف عليهم.

الخروج من المأزق المسدود لن يكون إلا بمبادرة سياسية، مثل التي اقترحها السيد باتيلي، تضمن الالتفاف على العراقيل المنصوبة في الطريق، من قبل النخب المسببة للأزمة، والشروع في تكوين حكومة أو لجنة تسييرية مؤقتة، مكلفة بمهمة عقد انتخابات. هذا المقترح لاقى ترحيباً من عدة أحزاب سياسية، ومن حكومة السيد الدبيبة والمجلس الرئاسي. في حين رفضه المجلسان، وحكومة السيد باشاغا، على اعتبار أن البلاد ليست بحاجة إلى أي مبادرة سياسية لإجراء انتخابات، نظراً لوجود حكومة تحظى باعتراف وثقة مجلس النواب، وقادرة على القيام بالمهمة!

مبادرة السيد باتيلي ما زالت هيكلاً عظمياً، ولكي تقف على قدمين، بحاجة إلى دم وشحم ولحم، أي إلى تفاصيل كاملة، تتعلق باللجنة التسييرية المقترحة، وآليات عملها. ومن المتوقع أن ينتهي من ذلك قريباً، ويعرضها على مجلس الأمن، لكي تحظى بالموافقة وبالدعم اللازمين. فهل يفعلها السيد باتيلي، ويخرج ليبيا من النفق المعتم إلى ضوء النهار؟

وزير المالية قال إن عودة العلاقة مع إيران تفتح فرصاً استثمارية بين البلدين

1,7 تريليون دولار ناتجاً محلياً يكشف مسار الاقتصاد السعودي

الرياض: بندر مسلم

كشف حجم الناتج المحلي الإجمالي في السعودية، الذي تمكن من الوصول إلى 1,7 تريليون دولار منذ 2016، عن المسار الصحيح لاقتصاد البلاد، التي أصبحت في منتصف الطريق لتنفيذ رؤية 2030، من أجل مضاعفته وتنويع إيراداته، ليصبح ضمن أكبر اقتصاديات العالم.

وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان، خلال انعقاد مؤتمر القطاع المالي، الذي فتح أبوابه أمس (الأربعاء)، في العاصمة الرياض، إن بلاده حققت نتائج رائعة ضمن مسيرة التنمية الشاملة، التي رسمت ملامحها رؤية 2030، الهادفة إلى تأسيس مستقبل مستدام في المجالات كافة، بتوجيهات من الملك سلمان بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين، وإشراف مباشر من ولي العهد.

العلاقة مع إيران

وأكد الجدعان، في تصريحات أدلى بها خلال انطلاق مؤتمر القطاع المالي، أن عودة العلاقات السعودية الإيرانية تفتح المجال لبحث فرص التعاون والاستثمار بين البلدين.

وقال وزير المالية السعودي إن إيران دولة مجاورة، ولا توجد معوقات تمنع التطبيع، مشدداً في ذات الوقت أن بلاده ملتزمة بمبادئ الاتفاقية المبرمة مؤخراً.

أصول المصارف

وأشار محمد الجدعان إلى بلوغ أصول القطاع المصرفي في البلاد نحو 3,6 تريليون ريال (960 مليار دولار)، بارتفاع نسبته 37 في المائة منذ 2019. كاشفاً عن ارتفاع عدد شركات التقنية المالية من 20 إلى 147 شركة في العام المنصرم.

وأضاف أن البنية الأساسية التقليدية والرقمية بالمملكة في القطاع المالي شهدت ازدهاراً، وأن الحكومة وضعت أهدافاً طموحة لتطوير المنظومة، ومبيناً أن من أبرز النتائج التي تحققت منذ انطلاق الرؤية أن الدولة أصبحت أحد أسرع أسواق المال نمواً على مستوى العالم.

انضمام مؤسسات دولية

وبيّن الجدعان أن المملكة تواصل مسيرتها باعتبارها شريكاً موثوقاً للمستثمرين، كاشفاً عن انضمام 5 مؤسسات مالية دولية لبرنامج المتعاملين الأوليين المحلي، وجاء إعلان صندوق الاستثمارات العامة إتمام الإصدار الأول من نوعه من السندات الخضراء الدولية، بقيمة 3 مليارات دولار، في أكتوبر (تشرين الأول)، ثم الثاني بقيمة 5,5 مليار دولار في الشهر الماضي، رافداً للنجاحات التي حققتها الدولة.

ولفت إلى ضخ صندوق التنمية الوطني العام الماضي نحو 4 مليارات دولار لدعم المستثمرين المحليين والدوليين لتنفيذ مشروعات في قطاعات الصناعة والطاقة والتعدين والخدمات اللوجيستية.

المدفوعات الإلكترونية

وتابع وزير المالية أنه بلغت نسبة المدفوعات الإلكترونية بقطاع بيع التجزئة نحو 57 في المائة من إجمالي المعاملات، وتضاعف عدد الشركات الصغيرة والمتوسطة منذ 2016 لتصل حصة التمويل المقدم لها حوالي 7,9 في المائة، مفصحاً عن ملكية النساء السعوديات، التي بلغت 45 في المائة من هذه الشركات، وما وصلت إليه المرأة من مكانة رفيعة في كثير من المجالات والقطاعات.

وأوضح أن المملكة تمتلك اليوم الأسس الاقتصادية والمالية القوية، ليبلغ متوسط معدل التضخم للعام الماضي 2,5 في المائة، وهو من أدنى المعدلات ضمن مجموعة العشرين، إلى جانب وصول الإيرادات غير النفطية إلى 35 في المائة من النفقات لعام 2022، ونمو الناتج المحلي الإجمالي العام السابق 8,7 في المائة، مدعوماً بنمو صحي للناتج المحلي غير النفطي، الذي بلغ 5,4 في المائة.

معدل التوطين

وتحدث عن ارتفاع معدلات التوطين بالقطاع الخاص لأعلى مستوياتِها، وبلغت مشاركة الإناث في سوق العمل 37 في المائة، وأن معدل الاستهلاك لا يزال قوياً ومعدل ملكية المنازل ارتفع لـ62 في المائة، وكذلك زيادة معدل الإقراض العقاري 4 مرات منذ عام 2018.

وزاد أن التحول في المملكة يسلك مساره الصحيح وعلى أهبة الاستعداد للعمل معاً وإنشاء مزيد من الشراكات المنتجة والمستمرة، مفيداً أن برنامج التخصيص يعمل في الوقت الحاضر على ما يزيد عن 200 مشروع في 17 قطاعاً مستهدفاً، ما يوفر فرصاً هائلة للمستثمرين.

ووفقاً للجدعان، احتلت المملكة المركز الأول في كل من مؤشر رسملة سوق الأسهم، وحقوق المساهمين، وفقاً لمؤشر التنافسية العالمي للمعهد الدولي للتنمية الإدارية.

التشريعات التنظيمية

عقدت أمس أولى الجلسات الحوارية ضمن فعاليات مؤتمر القطاع المالي، تحت عنوان «الخيارات الاستراتيجية للقطاع المالي على خلفية الوضع الاقتصاد العالمي»، بمشاركة محمد الجدعان، وورونالد بي أوهانلي، رئيس مجلس الإدارة، والرئيس التنفيذي ستيت ستريت، وأكسل بي ليمان، رئيس مجلس إدارة مجموعة «كريديت سويس قروب، أيه، جي» سويسرا. وناقش المشاركون خلال الجلسة الأطر والتشريعات التنظيمية القوية التي ثبتت أهميتها للاعبين الماليين في المناخ الاقتصادي السائد، والتي تعمل على إحداث التوازن للقطاع المالي. وتطرق المشاركون إلى بعض الحلول للتغلب على التحديات التي تواجه الحكومات والشركات كالتضخم الكبير الذي حدث في الأعوام الأخيرة وسبل تحقيق الاستقرار المالي للمنظومات المالية والاقتصاد العالمي.

وتناول المشاركون مدى ارتباط اقتصادات العالم، بعضها ببعض، وتأثير التغيرات الجيوسياسية عليها، وكيف أصبح الشرق الأوسط أولوية استثمارية استراتيجية للاعبين الماليين العالميين، وريادة المملكة في قطاع الاستثمار، وقوة وتوسع الاقتصاد السعودي، وازدياد الفرص فيه.

الطاقة المتجددة

من جهة أخرى، شارك المهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار، في جلسة حوارية ضمن فعاليات مؤتمر القطاع المالي، بعنوان «استثمارات الغد: القطاعات الاستراتيجية الثلاثة عشر»، مع إينوك جودونجوانا، وزير المالية بجمهورية جنوب أفريقيا، وألكسندر فلوري، رئيس الأسواق العالمية «سوسيتيه جنرال»، وكذلك جيم ديمير، رئيس الأسواق العالمية «بنك أوف أميركا»، إلى جانب تود ليلاند، رئيس شركة غولدمان ساكس العالمية. وأفاد المهندس خالد الفالح أن المملكة أصبحت في منتصف الطريق لتنفيذ رؤية 2030، وعلى المسار الصحيح لمضاعفات حجم الاقتصاد والتنويع في مجالات الاقتصاد والاستثمار، للوصول إلى أكبر اقتصاديات العالم، وذلك بدءاً من عام 2016 حيث وصلت المملكة إلى 1,7 تريليون دولار في حجم الناتج المحلي.

وأبان الفالح أن المملكة مستمرة في نمو قطاعات عدة، منها الطاقة، وتشمل النفط والغاز والطاقة المتجددة، التي تسهم في نمو الاقتصاد وازدهاره، وأنه ستكون هناك فرص كبيرة في كل قطاع اقتصادي بالمملكة.

وطبقاً لوزير الاستثمار، يعد القطاع المالي شريان الحياة لأي اقتصاد في العالم، وتعد المملكة إحدى أكثر الأسواق استقطاباً للاستثمارات، ولديها التوازن بين المخاطر والعوائد، وهناك فرص مربحة. ودعا المجتمع الدولي أن يكون على وعي بالفرص السانحة الموجودة في المملكة، من خلال كثير من المؤتمرات. منها مؤتمر القطاع المالي، ومبادرة الاستثمار، التي تركز على استقطاب أنواع مختلفة من رؤوس الأموال من مختلف أنحاء العالم.

تنفيذ الإصلاحات

من جانب آخر، أشار المشاركون في المؤتمر إلى توفر قطاعات النمو المخصصة في المملكة للمستثمرين للاندماج بعمق في الاقتصاد السعودي، وطرق تغيير السياسات والبحث والتطوير، وتنفيذ الإصلاح لدعم استراتيجية الاستثمار، وأيضاً تسريع دعم القطاع المالي في الاستثمار والشراكات.

وشددوا على ضرورة بحث الفرص الاستثمارية في المملكة والتعاون الدولي ونماذج الاستثمار المشترك لتحقيق مزيد من التنويع لتقوية الاقتصاد في العالم. وذكر وزير المالية بجمهورية جنوب أفريقيا أنه خلال الأعوام الخمسة المقبلة سيحتاج العالم إلى استثمارات بقيمة 1,5 تريليون دولار في التقنيات النظيفة.

وزير المالية السعودي يؤكد انعكاس سياسات الإصلاح على الاقتصاد المحلي خلال انطلاق مؤتمر القطاع المالي أمس (تصوير: بشير صالح)

مشهد «سيليكون فالي» يحضر بقوة في مؤتمر القطاع المالي بالسعودية

الرياض: بندر مسلم

سيطر بنك «سيليكون فالي» الأميركي على معظم جلسات وورشات عمل مؤتمر القطاع المالي الذي يقام حالياً في الرياض، وذلك بعد تداعيات إفلاسه مؤخراً، الأمر الذي تسبب في صدمة وإرباك لمعظم اقتصادات الدول التي تتخوف من انتقال الأزمة إلى مؤسساتها المالية.

وأكد محمد الجدعان، وزير المالية، خلال مؤتمر القطاع المالي أمس (الأربعاء)، أن أحداث بنك «سيليكون فالي» تقدم دروساً للمنظمين والمستثمرين والمؤسسات المالية على حد سواء، وأن التنفيذ الفعال للتدابير الاحترازية الكلية يساهم في الحفاظ على مرونة النظام المالي ضد أي صدمات من هذا النوع. وشدد المسؤولون ونخبة من الخبراء المشاركين في المؤتمر، على أهمية أن تتخذ الحكومات جميع الاحتياطات والتدابير الاحترازية لتفادي سيناريو أزمة إفلاس البنك الأميركي، مبينين أن تعثر المصارف الكبرى تتفاقم معه موجات الذعر على المستوى العالمي من انتقال العدوى لها في المرحلة المقبلة.

وقال الماليون الدوليون الموجودون في الرياض، إن إفلاس أكبر المصارف الأميركية هو العنوان الاقتصادي الأبرز حالياً؛ حيث يعد أكبر عملية انهيار لبنك دولي منذ الأزمة المالية عام 2008 وهو في المرتبة السادسة عشرة من حيث الحجم في الولايات المتحدة الأميركية بأصول تصل إلى 200 مليار دولار.

وطالب نخبة الخبراء بضرورة أن تتعظ المؤسسات المالية من أزمة المصرف الأميركي وتتعلم الدروس المطروحة، بالإضافة إلى وضع كل الاحتياطات لمنع حدوث الأزمة، مؤكدين في الوقت ذاته أن الحكومة السعودية لديها نظام مصرفي متين وملاءة مالية تحميها من تداعيات أزمة «سيليكون فالي».

وتسببت الأزمة التي عصفت بمصرف «سيليكون فالي بنك» الذي أغلقته السلطات الأميركية مؤخراً، في موجة من التخوف من عواقب أكبر إفلاس مصرفي في الولايات المتحدة منذ الأزمة المالية في 2008.

وأكد جو بايدن، الرئيس الأميركي، مؤخراً، أن دافعي الضرائب لن يتحملوا مسؤولية تعويض خسائر مودعي بنك «سيليكون فالي»، وأن الأزمة ما زالت تحت السيطرة، مشيراً إلى أن الحكومة تضمن أن يستعيد المودعون أموالهم. وأعلن الرئيس الأميركي، أنه سيتم طرد مديري البنك وتحميل المسؤولية للفاعلين الماليين الذين أحدثوا هذه الفوضى.

وكالات التصنيف تشير إلى قوة المصارف الأوروبية

تحقيقات أميركية في إفلاس «إس في بي»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

فتحت وزارة العدل الأميركية تحقيقاً في قضية إفلاس بنك سيليكون فالي (إس في بي)، يستهدف خصوصاً مبيعات الأسهم الأخيرة من جانب عدد من قادة المصرف، وفق ما أفادت وسائل إعلام أميركية في وقت متأخر مساء الثلاثاء، نقلاً عن مصادر مقرّبة من الملف.

وأفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» بأن هيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية التي تشرف على الأسواق المالية SEC أطلقت هذا التحقيق. وأضافت أن التحقيقات لا تزال في مرحلة أولية، وقد لا تؤدي إلى توجيه اتهامات بشكل رسمي.

والعامل الذي سرّع إفلاس بنك سيليكون فالي المقرّب من الشركات الناشئة هو سحب مبالغ كبيرة جداً من جانب زبائن يملكون أكثر من 250 ألف دولار في حساباتهم، وهو المبلغ الأقصى الذي تضمنه المؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع FDIC. وقد وُضع المصرف الجمعة تحت إشراف هذه المؤسسة، ما شكل أكبر إفلاس مصرفي في الولايات المتحدة منذ الأزمة المالية عام 2008.

ولتأكيد متانة النظام المصرفي، أشارت السلطات الأحد إلى أن كامل ودائع المصرف المفلس ستكون مضمونة. ولم ترغب لا وزارة العدل ولا هيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية في التعليق على فتح التحقيق، عندما حاولت وكالة الصحافة الفرنسية التواصل معهما.

ومن جهة أخرى، اعتبرت مؤسستا التصنيف «موديز» و«ستاندرد آند بورز»، الثلاثاء، أن الاضطراب في القطاع المصرفي الأميركي في أعقاب إفلاس بنك سيليكون فالي يجب أن يكون تأثيره محدودا على المصارف الأوروبية التي تتبع تنظيما مختلفا.

واهتزت الأسواق المالية في وقت سابق هذا الأسبوع بعد انهيار مصرفي «سيليكون فالي» و«سيغنتشر»، ما أجبر السلطات الفيدرالية الأميركية على اتخاذ تدابير لمنع انتشار عدوى الإفلاس. وقالت «موديز» التي خفضت نظرتها للقطاع المصرفي الأميركي من مستقرة إلى سلبية، في تقرير، إن بنية المصارف الأوروبية تحد من تعرضها للانهيارات في القطاع المصرفي الأميركي، ذلك أنها تودع حصة أكبر من احتياطياتها لدى البنوك المركزية.

وأضافت المؤسسة التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا أن سندات الدين تشكل جزءاً أقل في الميزانيات العمومية للبنوك الأوروبية مقارنة بالمؤسسات المالية الأميركية. وأشار التقرير إلى «اختلاف أساسي بين النظامين الأوروبي والأميركي يحد من التأثيرات عبر ضفتي الأطلسي، وهو أن حيازات المصارف الأوروبية من السندات أقل وودائعها أكثر استقرارا ونمت بسرعة أقل». وذكرت المؤسسة أن بنك إنجلترا والبنك المركزي الأوروبي طورا سبلا أفضل للحصول على السيولة في حالة اضطرابات مماثلة.

وأفادت مؤسسة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية بأن البنوك الأوروبية التي تتابعها ومعدلات الفوائد لا تملك النموذج الاقتصادي نفسه أو مصادر التمويل مثل البنوك الأميركية، مضيفة أنه من غير المرجح أن تتعرض لأزمات كثيرة بشكل مباشر.

وكان مفوض الاقتصاد في الاتحاد الأوروبي باولو جنتيلوني ووزير المالية الفرنسي برونو لو مير والمستشار الألماني أولاف شولتس من بين الشخصيات الأوروبية التي طمأنت الأسواق حيال تعرّض القارة لاضطراب مالي.

وفي غضون ذلك، حض رئيس «بنك سيليكون فالي بريدج» الذي أنشأته السلطات المصرفية الأميركية حديثا، ونقلت إليه كافة ودائع «بنك سيليكون فالي» المنهار، الثلاثاء، جميع العملاء على العودة مع أموالهم التي قاموا بسحبها في الوقت الذي تشهد فيه البنوك الكبيرة تدفقا في الودائع.

وانهار «بنك سيليكون فالي»، المقرض الرئيسي للشركات الناشئة في الولايات المتحدة منذ الثمانينات، بعد تهافت مفاجئ على سحب الودائع، ما دفع بالهيئات الناظمة لوضع اليد عليه الجمعة.

وقال تيم مايوبولوس الرئيس التنفيذي لـ«بنك سيليكون فالي بريدج» في بيان إن «الأمر الأول الذي يمكنكم القيام به لدعم مستقبل هذه المؤسسة هو مساعدتنا في إعادة بناء قاعدة الودائع لدينا»، مضيفا «سواء عبر ترك الودائع لدى بنك سيليكون فالي بريدج أو إعادة تحويل الودائع التي سحبت خلال الأيام الماضية»، كما أضاف «نحن نفعل كل ما بوسعنا لإعادة البناء ونيل ثقتكم مجددا ومواصلة دعم اقتصاد الابتكار». وأشار مايوبولوس إلى أن بنك بريدج يقدم «قروضا جديدة ويحترم التسهيلات الائتمانية القائمة بالكامل».

وتشهد المصارف الكبيرة مثل «جي بي مورغان» و«بنك أوف أميركا» تدفقا للودائع، وفقا لمصدرين مقربين من عالم المصارف. وأضاف أحدهما أنه في حين أن المؤسسات الكبرى لا تسعى وراء العملاء المحتملين الفارين من البنوك المغلقة، إلا أنها تقبل الودائع التي باتت تشكل مبالغ كبيرة.

وقال ألكسندر يوكوم المحلل المصرفي لدى مؤسسة «سي إف آر إيه» للأبحاث إن العملاء من البنوك الصغيرة والمتوسطة ربما قاموا أيضا بتحويل كل أو جزء من أموالهم «إلى لاعبين رئيسيين يعتقدون أن الحكومة لن تقبل بأي حال من الأحوال أن تدعها تسقط». وأضاف يوكوم أن حجم التحويلات لن يُعرف على الأرجح إلا عندما تنشر البنوك نتائجها ربع السنوية اعتبارا من أبريل (نيسان)، أو في حال نشرت تقارير مؤقتة قبل ذلك.

وقالت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية في مذكرة إنها «لم تر دليلا على أن تدفقات الودائع الخارجة بشكل غير قابل للسيطرة التي حدثت في عدد قليل من البنوك قد انتشرت على نطاق واسع» إلى مصارف أخرى.

وفي بيان مشترك الأحد، قال مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والمؤسسة الفيدرالية لتأمين الودائع ووزارة الخزانة الأميركية، إن المودعين في «بنك سيليكون فالي» سيكونون قادرين على الوصول إلى «جميع أموالهم» اعتبارا من الاثنين. وأعلن الاحتياطي الفيدرالي أيضا أنه سيوفر تمويلا إضافيا للبنوك لمساعدتها على تلبية احتياجات المودعين.

وأضافت «ستاندرد آند بورز» أنها تعتقد أن إجراءات الاحتياطي الفيدرالي «زودت البنوك بمصادر سيولة إضافية إذا لزم الأمر، وربما قللت أيضا من احتمالات أن تصل قضايا الثقة البالغة الحساسية إلى عدد أكبر من البنوك».

تجدد المخاوف بسبب «كريدي سويس»

الأسواق تفشل في لملمة جراحها مع انتكاسة جديدة للبنوك

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يستمر الاستقرار طويلا في الأسواق بعد أيام عصيبة جراء أزمة انهيار عدد من البنوك الأميركية المتخصصة في تمويل قطاعي التكنولوجيا والعملات المشفرة. وبعد ساعات قليلة من الصحوة، عادت الانتكاسة مجددا إلى الأسواق.

وفتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على انخفاض يوم الأربعاء، إذ جدد اضطراب في بنك كريدي سويس المخاوف من أزمة مصرفية، في حين أبقت بيانات اقتصادية أميركية الآمال على تحرك السياسة النقدية بحدة أقل من جانب مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأسبوع المقبل.

وتراجع مؤشر داو جونز الصناعي 395,53 نقطة بما يعادل 1,23 في المائة إلى 31759,87 نقطة. وفتح مؤشر ستاندرد آند بورز 500 منخفضا 42,55 نقطة أو 1,09 في المائة إلى 3876,74 نقطة، في حين نزل المؤشر ناسداك المجمع 136,98 نقطة أو 1,20 في المائة إلى 11291,17 نقطة.

وفتحت الأسهم الأوروبية بدورها على انخفاض يوم الأربعاء متأثرة بتراجع أسهم «إنديتكس» و«إتش آند إم»، وهما من أكبر تجار الأزياء بالتجزئة في العالم، وتفاقمت الخسائر لاحقا مع تهاوي أسهم «كريدي سويس». وهبط المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 2,53 في المائة بحلول الساعة 14:57 بتوقيت غرينيتش.

وسجلت الأسهم الأوروبية أكبر مكاسب يومية فيما يقرب من ثلاثة شهور يوم الثلاثاء، على خلفية تنامي الآمال بأن يبطئ مجلس الاحتياطي الفيدرالي وتيرة رفع أسعار الفائدة في أعقاب انهيار بنك سيليكون فالي.

لكن بعد افتتاح السوق صباح الأربعاء، توقف التداول على أسهم بنك كريدي سويس في أواخر جلسة التعاملات الصباحية، إذ هبطت الأسهم بنسبة 20 في المائة لتسجل مستويات متدنية جديدة، وذلك على خلفية تقرير سنوي نشره البنك السويسري مساء الثلاثاء، قائلا فيه إنه رصد «نقاط ضعف جوهرية» في الضوابط على التقارير المالية ولم يستطع بعد وقف خروج أموال العملاء. ثم هبطت أسهم البنك لاحقا بأكثر من 30 في المائة، بعد أن قال المساهم الرئيسي فيه إنه لن يقدم المزيد من المساعدة المالية للعملاق المصرفي السويسري المتعثر. وزاد حجم خروج أموال العملاء من البنك في الربع الأخير إلى 110 مليارات فرنك سويسري (120 مليار دولار).

ونقلت وكالة «بلومبرغ» الأربعاء عن أكسيل ليمان، رئيس بنك كريدي سويس، استبعاده اللجوء لمساعدة الدولة، قائلا إنها «غير مطروحة» للبنك الذي يسعى للتعافي من سلسلة فضائح قوضت ثقة المستثمرين والعملاء.

ونقل تقرير «بلومبرغ» عن ليمان قوله أيضا في كلمة بمؤتمر القطاع المالي بالمملكة العربية السعودية إنه ليس من الدقة مقارنة مشكلات كريدي سويس مع الانهيار الأخير لبنك سيليكون فالي، لا سيما وأن البنكين يخضعان للوائح مختلفة.

ونجت أسواق الأسهم الآسيوية من الانحدار كونها أغلقت قبل بدء التهاوي، وأغلقت أسهم البنوك اليابانية على ارتفاع الأربعاء، مما ساعد مؤشر نيكي على إنهاء سلسلة خسائر استمرت ثلاثة أيام متتالية. وارتفع مؤشر البنوك في بورصة طوكيو 3,3 في المائة بقيادة أسهم بنكي سوروغا وشيمان اللذين ارتفع كل منهما بأكثر من خمسة في المائة. وكان أداء المؤشر خلال الجلسة متقلبا، لكنه تعافى في آخر 15 دقيقة من التداول ليغلق عند 27229,48 نقطة. وكان المؤشر قد تراجع على مدى الأيام الثلاثة الماضية خمسة في المائة تقريبا.

وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا، والذي يتأثر بشكل أكبر بأسهم البنوك، 0,7 في المائة إلى 1960,12 نقطة.

ومن جانبه، ارتفع الذهب يوم الأربعاء بما يزيد على واحد في المائة، لأعلى مستوى منذ أوائل فبراير (شباط) الماضي، إذ أدت أزمة في القطاع المصرفي إلى عزوف المستثمرين عن الأصول الأكثر مخاطرة وقادتهم إلى المعدن الأصفر كملاذ آمن.

وصعد الذهب في المعاملات الفورية 1,1 في المائة إلى 1923 دولارا للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 13:53 بتوقيت غرينيتش، وزادت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,9 في المائة مسجلة 1928,60 دولار.

وزاد الذهب على الرغم من قفزة حادة في الدولار عادة ما تضع ضغوطا على الطلب على الذهب المقوم بالعملة الأميركية. ولا يزال التركيز منصبا على التحرك المقبل من مجلس الاحتياطي الفيدرالي بشأن أسعار الفائدة. وعادة ما يعتبر الذهب وسيلة تحوط في مواجهة التضخم، لكن أسعار الفائدة الأكثر ارتفاعا تزيد من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب الذي لا يدر عائدا.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، زادت الفضة في المعاملات الفورية 2,1 في المائة إلى 22,15 دولار للأوقية، بينما تراجع البلاتين 2,6 في المائة إلى 957,01 دولار، والبلاديوم 2,6 في المائة إلى 1467,73 دولار.

خبراء يؤكدون وضوح الموقف السعودي ويتوقعون تداعيات مربكة في مشهد الأسعار

«سقف» أسعار النفط... خطر محدق على استقرار الأسواق العالمية

تحليل اقتصادي

الرياض: محمد المطيري

أجمع خبراء نفطيون لـ«الشرق الأوسط» على أن فرض سقف على أسعار النفط سيؤدي إلى تفاقم أزمة الطاقة العالمية وإحداث ارتباك كبير وأزمات متتابعة في الأسواق العالمية، وارتفاع في أسعار الطاقة، قد يقودها إلى تجاوز الـ100 دولار للبرميل، في وقت قصير، متوقعين أن يتجاوز التأثير السلبي أسواق النفط إلى التأثير على نمو الاقتصاد العالمي والإضرار بالمستهلكين في الدول المستوردة للنفط.

وكان الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، قد قال إن بلاده لن تبيع النفط إلى أي دولة تفرض سقف أسعار على إمداداتها، مردفاً: «سنخفض إنتاج البترول، ولن أستغرب إذا قامت الدول الأخرى بنفس الإجراء».

موقف سعودي واضح

وقال وزير الطاقة السعودي، في لقاء مع «إنيرجي إنتلجينس»، أمس، إن «مشروع قانون (نوبك) لا يراعي أهمية امتلاك احتياطي من القدرة الإنتاجية، وتبعات عدم امتلاك هذا الاحتياطي على سوق البترول، ويضعف (مشروع قانون نوبك) الاستثمارات في القدرة الإنتاجية للبترول، كما سيتسبب في انخفاض العرض العالمي بشدة عن الطلب في المستقبل، وسيكون تأثير ذلك ملموساً في جميع أنحاء العالم، في الدول المنتجة والمستهلكة، وكذلك صناعة البترول».

وأكد أن «مثل هذه السياسات ستؤدي لا محالة إلى تفاقم عدم استقرار السوق وتقلباتها. وهذا سيؤثر سلباً في صناعة البترول. وفي المقابل، بذلت (أوبك بلس) قصارى جهدها ونجحت في تحقيق استقرار وشفافية عالية في سوق البترول، لا سيما بالمقارنة مع جميع أسواق السلع الأخرى».

وواصل: «هذا ينطبق أيضاً على سقف الأسعار، سواء فرض على دولة أم مجموعة دول، وعلى البترول أو أي سلعة أخرى، حيث سيؤدي إلى ردة فعل معاكسة فردياً أو جماعياً، مع تداعيات غير مقبولة تتمثل بالتقلبات الكبيرة وعدم الاستقرار في الأسواق»، مردفاً: «لذا، فإنه إذا تم فرض سقف للأسعار على صادرات البترول السعودية فلن نبيع البترول إلى أي دولة تفرض سقف أسعار على إمداداتنا، وسنخفض إنتاج البترول، ولن أستغرب إذا قامت الدول الأخرى بنفس الإجراء».

إحياء «نوبك»

وقال المستشار النفطي الدولي الدكتور محمد سرور الصبان إن تصريح وزير الطاقة السعودي يأتي في وقت يجري فيه إحياء مناقشة قانون «نوبك» في الكونغرس الأميركي، في محاولة لفرض سقف على أسعار النفط المستورد، وهو مشابه لمشروع مماثل جرى تمريره في الفترة الماضية، من خلال «مجموعة السبع» ويستهدف صادرات النفط الروسية، مضيفاً أن ذلك المشروع «لم ولن ينجح»، على حد تعبيره، بعد أن ردت روسيا بالامتناع عن بيع نفطها إلى الدول التي فرضت هذا السقف، كما قامت بتخفيض إنتاجها من النفط بنحو 500 ألف برميل يومياً قابلة للزيادة.

وأشار الدكتور الصبان إلى أن السعودية تعرف تماماً كيف تخدم مصالحها، وصريحة بعدم بيع صادراتها من النفط إلى الدول التي ستفرض سقفاً على أسعار النفط، وهذا بطبيعة الحال ستكون له نتائج سلبية عديدة، في وقت يعيش فيه الاقتصاد العالمي أزمة طاقة نتيجة لشح الإمدادات.

منحنى الطلب

ويرى الصبان أن التوجه لفرض سقف أسعار سيؤدي إلى تفاقم أزمة الطاقة العالمية، وارتفاع متتابع لأسعار النفط بالتحديد، مستطرداً: «قد نرى أسعار النفط تأخذ منحى يصل إلى 100 دولار وأكثر، نتيجة عدم مواجهة الزيادات المتوقعة في الطلب العالمي على النفط هذا العام، بعد انتعاش الطلب العالمي على النفط الصيني».

وقلل المستشار النفطي من تأثيرات الركود الحالي التي تعيشها الولايات المتحدة الأميركية في الطلب على النفط، مبيناً أنه حتى لو طالت فترة الركود، فإن الطلب العالمي للدول الغربية على النفط سيعود إلى مستوياته الحالية وأعلى بكثير من هذه المستويات، وبالتالي ستواجه تلك الدول نقصاً وشحاً في إمدادات النفط، ما سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار بشكل أكبر بكثير مما هو قائم الآن، وستضر تلك الخطوة باقتصادات هذه الدول.

تجربة روسيا

ويشير الصبان إلى أن خطوة تحديد سقف لأسعار النفط لم تنجح مع روسيا ولن تنجح مع بقية الدول، مضيفاً أنه في حال قطع السعودية للإمدادات النفطية لتلك الدول، سيتبعه انضمام دول أخرى من أعضاء «أوبك بلس»، ما سيتسبب في حدوث ارتباك كبير في أسواق الطاقة، وأزمات متتابعة في أسواق الطاقة والنفط والغاز وغيرها، لافتاً إلى أنه في إطار التكامل بين الدول واقتصاداتها فإنه لا يجب التدخل في تسعير أي سلعة وتحديد هذا السعر من قبل الدول المستهلكة.

موقف واضح

من جهته، قال الخبير الاقتصادي الدكتور فهد محمد بن جمعة إن قانون «نوبك» تمت الموافقة عليه عدة مرات في الكونغرس الأميركي، إلا أنه تم إيقافه من قبل الرؤساء الأميركيين السابقين، لافتاً إلى أن الموقف السعودي واضح وثابت وسيقابل هذا المشروع بالرفض، كما أنه لن يتم بيع النفط السعودي لأي دولة تطبق هذا السقف السعري، ومن المتوقع أن تتبع دول «أوبك» الأخرى نفس النهج السعودي.

وحول التبعات المتوقعة لهذا القرار على أسواق النفط، يرى ابن جمعة أنه سوف يدفع السعودية والدول المنتجة إلى تخفيض إنتاجها، ما سيقلص صادراتها النفطية وينعكس سلباً على أسعار النفط، ودفعها إلى الارتفاع بشكل حاد وغير مسبوق، مضيفاً أن التأثير السلبي سيتجاوز أسواق النفط إلى التأثير على نمو الاقتصاد العالمي والإضرار بالمستهلكين في جميع الدول المستوردة للنفط.

مخاطرة جديدة

من جهته، وصف رئيس المركز الأهلي الدولي للطاقة والبيئة والتوقعات الاستراتيجية الدكتور راشد أبانمي، تصريح وزير الطاقة السعودي بأنه ناقوس يحذّر من خطر سياسات ستؤدي لمخاطر جديدة في الأسواق، مشيراً إلى أن تصريحات وزير الطاقة واضحة لا لبس فيها وترفض السياسات غير المنطقية، بل ستزيد مخاطر جديدة وغموضاً أكبر للأسواق في وقت تشتد فيه الحاجة إلى الوضوح والاستقرار.

ويرى الدكتور أبانمي أن السياسة الأميركية تجاه الدول المصدرة للنفط لم تتغير منذ اكتشافه وتتصف بالهيمنة، ومحاولة الاستحواذ على سوق النفط الأوروبي واحتكاره لشركاتها كما كانت الحال في سوق الغاز الأوروبي، لافتاً إلى أن أسعار النفط ليست مثل أسعار السلع الأخرى، كما أنه ليس مجرد سلعة اقتصادية عادية، بل هو سلعة استراتيجية لا تخضع لظروف العرض والطلب التقليدية، ولها أبعادها الاقتصادية والسياسية والصناعية المختلفة، التي تؤثر تأثيراً واضحاً على قرارات الدول المنتجة والمصدرة للنفط، وتخضع لتقلبات كبيرة مع مرور الوقت، خاصة تلك المرتبطة بدورة الأعمال التجارية.

ميكانيكية الأسواق

وأضاف الدكتور أبانمي أنه عند زيادة الطلب على النفط بشكل يتجاوز قدرة الإنتاجية، فإن العرض لا يتجاوب بشكل تلقائي مع الطلب وذلك لعدم مرونته، كما أنه في حال انخفاض الطلب بشكل حاد، فإن العرض لا يتجاوب بشكل تلقائي لعدم مرونته هو الآخر حتى يعيد التوازن في المدى القصير، لافتاً إلى أن ارتفاع استهلاك النفط يتحدد على فترة زمنية متدرجة متراكمة، وكذلك ارتفاع أسعار النفط، واتزان السوق النفطية يأخذ وقتاً للتكيف، نظراً لأن المستهلكين يتوجب عليهم معرفة سبل ربما تأخذ وقتاً لخفض استهلاك النفط كاستجابة لارتفاع الأسعار. وزاد بأنه عندما يتجاوز العرض الطلب، فإن الأسعار تنخفض وربما تنهار لتصبح التكلفة الجدية للإنتاج أكبر من السعر، فتتقلص الاستثمارات في قطاع إنتاج البترول، وتبدأ بعض آبار البترول بالإغلاق، لأنها أصبحت غير اقتصادية، على الأقل مؤقتاً، فيقل المعروض وبالتالي يزداد السعر من جديد، وهذه العوامل هي ما يميز النفط عن باقي السلع الأخرى.

مستويات ثلاثة

وأضاف الدكتور أبانمي أن الشد والجذب بين الدول المصدرة للنفط والدول المستهلكة وبالذات الدول الغربية، قائمان منذ اكتشاف البترول، مشيراً إلى أن وضع سقف أسعار للبترول يجب أن يكون على ثلاثة مستويات، فعلى المستوى الآني هو تفعيل دور الهياكل التنظيمية للدفاع المشترك والرد بالرفض وعدم قبول السقف السعري من داخل تلك الهياكل النفطية المجتمعة والمتحكمة في تصدير الطاقة بشكل جماعي، والموقف الرافض لتحدي الأسواق وآلية العرض والطلب ورفض وضع أي سقف للأسعار ويكون موقفاً جماعياً ومن خلال «أوبك بلس» وكذلك منظمة الدول العربية المصدرة للنفط «أوابك» التي تم إنشاؤها في الأساس للرد على احتكار الشركات المعروفة بالأخوات السبع الغربية - وكذلك بالتلويح الجماعي بقطع النفط عن كل من يطبق سياسة سقف الأسعار وحرمانه التدريجي من التعامل التجاري بالمطلق مع دول «أوبك بلس» ودول «أوابك».

وأضاف أنه على المدى المتوسط، ومن خلال «أوبك بلس» وكذلك منظمة الدول العربية المصدرة للنفط «أوابك»، سيتم تطوير شركات النقل البحري وشركات التأمين البحري المستقلة عن أميركا وأوروبا، وهذا يتطلب مهارة وخبرة وأموالاً متاحة لدول «أوبك بلس»، وعلى المدى البعيد، الانخراط في منظمة البركس والعمل الدؤوب على تطوير النظام المالي الوليد المعروف بـ«سواب» أي بتبادل العملات المحلية، والبعد عن النظام المالي (سويفت) وكذلك التدرج في إحلال العملات المحلية وتسعير البترول بها على حساب الدولار.

السعودية تبرز موقفاً واضحاً في وجه سياسات تحديد سقف سعري لأسعار النفط لمخاطرها على الأسواق (الشرق الأوسط)

مساعٍ لتمديد اتفاق الحبوب لمدة 120 يوماً

غموض «البحر الأسود» يصعد بأسعار القمح

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

صعدت أسعار القمح لأعلى مستوى، خلال أسبوع، وسط غموض حول مدة «اتفاق حبوب البحر الأسود». وقال وزير الدفاع التركي خلوصي آكار، يوم الأربعاء، إن تركيا ستُواصل المشاورات لتمديد الاتفاق لمدة 120 يوماً، بدلاً من 60 يوماً.

وقال آكار، وفقاً لبيان من وزارة الدفاع: «بدأنا المفاوضات وفقاً للنهج المتبَع في النسخة الأولى للاتفاق. مواصلة الاتفاق أمر مهم. سنُواصل اتصالاتنا فيما يخص التمديد لمدة 120 يوماً، بدلاً من شهرين».

وأضاف أن أطراف الاتفاق سيُجرون تقييماً، وسيتخذون قراراً بشأن تمديد الاتفاق لمدة أكبر. وقال إن أنقرة تأمل في نتيجة إيجابية.

ومنذ أن وقّعت روسيا وأوكرانيا «مبادرة حبوب البحر الأسود» في تركيا بدعم من الأمم المتحدة يوم 22 يوليو (تموز) 2022، جرى تصدير ملايين الأطنان من الحبوب والمواد الغذائية الأخرى من الموانئ الأوكرانية، مما ساعد في خفض أسعار المواد الغذائية في العالم، بعد بلوغها مستويات قياسية.

ومع استمرار المباحثات، اقترحت روسيا تمديد الاتفاق لمدة 60 يوماً؛ أي نصف مدة التمديد السابقة. ورفضت أوكرانيا ذلك.

وفي الأسواق واصلت أسعار القمح ارتفاعها، خلال تعاملات يوم الأربعاء، لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ أكثر من أسبوع، في ظل الخلاف حول شروط تجديد الاتفاق.

وذكرت وكالة «بلومبيرغ» للأنباء أن سعر القمح ارتفع بأكثر من 5 % خلال 4 أيام، في أطول فترة ارتفاع يومي منذ شهر.

وكانت أسعار العقود الآجلة قد تراجعت بنسبة 18 %، مقارنة بمستواها في منتصف فبراير (شباط) الماضي؛ بفضل زيادة إمدادات القمح الروسي في الأسواق العالمية.

وارتفع سعر العقود الآجلة للقمح في تعاملات بورصة شيكاغو، صباح أمس، بنسبة 1 % إلى 7,0325 دولار لكل بوشيل، كما ارتفع سعر الذرة بسبب المخاوف من تعثر تجديد اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية والتفاؤل بشأن تحسن الطلب في الصين؛ أكبر مستورد للذرة في العالم.

وأعلنت وزارة الزراعة الأميركية، أول من أمس، تصدير 612 ألف طن ذرة إلى الصين، وهي أكبر صفقة ذرة أميركية مع الصين منذ مايو (أيار) الماضي.

«وكالة الطاقة»: انتعاش النقل الجوي في الصين سيعزز الطلب على الخام

النفط يهوي 6% مع تزايد المخاوف من أزمة مالية عالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

هوت أسعار النفط بنحو 6 في المائة، خلال تعاملات أمس (الأربعاء)، لتصل لأدنى مستوى في أكثر من عام، إذ تسبب قلق يتعلق بوضع بنك كريدي سويس المالي في مخاوف في الأسواق العالمية وفاق أثر آمال تعافي الطلب الصيني على النفط.

وتلاشت المؤشرات على العودة إلى الهدوء والاستقرار بعد أن قال البنك الأهلي السعودي، أكبر مستثمر في «كريدي سويس»، إنه لا يستطيع تقديم المزيد من السيولة للبنك السويسري، ما أدى إلى انخفاض سهمه والأسهم الأوروبية الأوسع نطاقاً.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت 5,7 في المائة إلى 73,02 دولار للبرميل بحلول الساعة 16:08 بتوقيت غرينتش. كما انخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 5,9 في المائة عند 67,27 دولار للبرميل.

ووصل الخامان بذلك لأدنى مستوى منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021، ليواصلا خسائرهما التي يتكبدانها على مدى ثلاثة أيام متتالية. كما صعد الدولار مقابل سلة من العملات، ما جعل شراء النفط المقوم بالدولار أكثر تكلفة على حائزي العملات الأخرى.

وارتفعت أسعار النفط في وقت سابق بفضل أرقام أظهرت انتعاش النشاط الاقتصادي الصيني في أول شهرين من عام 2023 بعد إنهاء القيود الصارمة لاحتواء «كوفيد - 19».

وارتفعت مخزونات الخام الأميركية 1,6 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في العاشر من مارس (آذار) مسجلة 480,1 مليون برميل، وفق معلومات إدارة الطاقة الأميركية، مقارنة مع توقعات للمحللين في استطلاع لـ«رويترز» بارتفاع قدره 1,2 مليون برميل.

وخسر خاما القياس أكثر من 4 في المائة في جلسة الثلاثاء، ليسجلا أدنى مستوياتهما في ثلاثة أشهر بضغط من مخاوف من أن يؤدي انهيار بنك سيليكون فالي وبنك أميركي آخر إلى أزمة مالية من شأنها أن تؤثر على الطلب على الوقود.

غير أن التقرير الشهري لوكالة الطاقة الدولية، أمس (الأربعاء)، قدّم دعماً من خلال التوقع بزيادة الطلب الصيني على النفط، بعد يوم من رفع «أوبك» توقعاتها المتعلقة بنمو الطلب الصيني لعام 2023.

وقالت وكالة الطاقة الدولية، أمس، إن الطلب العالمي على النفط يرتفع ببطء، لكنه بصدد تلقي دفعة كبيرة بفضل استئناف حركة النقل الجوي وأنشطة اقتصادية بالصين بعد رفع قيود مرتبطة بـ«كوفيد - 19».

وأضافت الوكالة التي مقرها باريس، في تقريرها الشهري عن النفط: «بدأ نمو الطلب العالمي على النفط في 2023 بضعف لكن من المتوقع أن ينهي العام بارتفاع كبير». وتابعت: «الانتعاش في استخدام وقود الطائرات واستئناف أنشطة اقتصادية بالصين سيؤديان إلى زيادة إجمالية من الربع الأول إلى الربع الرابع تبلغ 3,2 مليون برميل يومياً، وهي أكبر نسبة زيادة في عام منذ 2010».

وأبقت الوكالة توقعاتها للطلبين الصيني والعالمي ثابتة نسبياً من الشهر السابق عند 16 مليون برميل يومياً للطلب الصيني و102 مليون برميل يومياً للطلب العالمي.

وأضافت الوكالة أن إمدادات النفط ما زالت تفوق الطلب البطيء نسبياً، لكن السوق تتجه لتحقيق التوازن بحلول منتصف العام تقريباً، مع زيادة الطلب في الصين والدول النامية.

في الأثناء، قال محمد عرقاب، وزير الطاقة والمناجم الجزائري، أمس، إن الإجراءات أحادية الجانب التي تستهدف عرقلة آليات السوق قد تعصف بالجهود التي بذلتها مجموعة «أوبك بلس»، على مدى السنوات الست الماضية، ما يؤدي إلى حالة من الضبابية ويعطل الإمدادات.

وأضاف عرقاب أن قرار «أوبك بلس» خفض الإنتاج بمليوني برميل يومياً حتى نهاية عام 2023 يكفل الاستقرار والتوازن في سوق النفط.

وفرضت مجموعة الدول السبع والاتحاد الأوروبي وأستراليا سقفاً سعرياً للخام والمنتجات النفطية الروسية وحظرت أيضاً الواردات الروسية بعد غزو موسكو لأوكرانيا قبل عام. وأشار عرقاب إلى أنه يراقب التطورات في الأسواق المالية وتأثيرها على أسواق النفط.

كان وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان قد قال، يوم الثلاثاء، في مقابلة مع «إنرجي إنتليجنس»، إن «أوبك بلس» تعتزم الالتزام باتفاق خفض الإنتاج حتى نهاية العام.

وسط مشكلات كبرى في سلاسل الإمداد

خطة كورية لإنشاء أكبر حزمة عالمية لأشباه الموصلات المتطورة

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول عن خطة لإنشاء أكبر حزمة على مستوى العالم لإنتاج أشباه الموصلات المتطورة في المناطق القريبة من العاصمة سيول، وإنشاء مجمعات صناعية جديدة في 14 منطقة أخرى، وفقاً لما أوردته شبكة «كيه بي إس وورلد» الإذاعية الكورية الجنوبية، يوم الأربعاء.

وأكد الرئيس الكوري الجنوبي، في اجتماع طارئ للشؤون الاقتصادية والمعيشية، أن حكومته سوف تستثمر 550 تريليون وون حتى عام 2026 من خلال القطاع الخاص في 6 صناعات متطورة؛ وهي: أشباه الموصلات، وشاشات العرض، والبطاريات الثانوية، والصناعات الحيوية، والسيارات المستقبلية، والروبوتات.

وأضاف الرئيس أن الحكومة سوف تنشئ أكبر حزمة على مستوى العالم لإنتاج أشباه الموصلات المتطورة باستثمارات من القطاع الخاص تبلغ قيمتها 300 تريليون وون؛ أي ما يعادل حوالي 230 مليار دولار، في المنطقة القريبة من العاصمة سيول.

وأشار إلى أنه سيجري رفع القيود المتعلقة باستخدام الأراضي في 14 منطقة في جميع أنحاء البلاد، ليتم فيها إنشاء مجمعات وطنية جديدة للصناعات المتطورة. وأكد أن ترسيخ قاعدة الصناعات المتطورة في كوريا يرتبط ارتباطاً مباشراً؛ ليس فقط بالنمو الاقتصادي للبلاد، بل أيضاً بالتنمية الإقليمية المتوازنة.

ومن المتوقع أن يجري إنشاء حزمة أشباه الموصلات المتطورة في منطقة يونغ إين بمقاطعة كيونغ كي القريبة من مناطق كي هونغ وهوا صونغ وبيونغ تيك وبان كيو، التي تشتهر بصناعة أشباه الموصلات في كوريا. وبموجب خطة الحكومة، سيجري إنشاء مجمع لصناعات النانو وأشباه الموصلات في مدينة ديجون، ومجمع للسيارات المستقبلية والروبوتات في مدينة ديغو، ومجمع للمكونات الرئيسية للسيارات المستقبلية في مدينة كوانغ جو، ومجمع للصناعات الحيوية في مقاطعة كانغ وان.

يأتي ذلك بينما أظهرت بيانات، صادرة يوم الاثنين الماضي، تراجع صادرات كوريا الجنوبية بنسبة 16,2 % سنوياً، خلال الأيام العشرة الأولى من مارس (آذار) الحالي؛ بسبب تباطؤ صادرات الرقائق الإلكترونية.

وبلغت قيمة الصادرات الكورية الجنوبية 15,8 مليار دولار، في الفترة من 1 إلى 10 مارس، مقابل 18,8 مليار دولار في الشهر نفسه من العام السابق، وفقاً للبيانات الصادرة عن دائرة الجمارك الكورية. كما ارتفعت الواردات بنسبة 2,7 % سنوياً، لتصل إلى 20,8 مليار دولار خلال الفترة المذكورة، مما أدى إلى عجز تجاري قدره 4,9 مليار دولار.

في الوقت نفسه تراجعت صادرات الرقائق بنسبة 41,2 % خلال الفترة المذكورة، لتصل إلى 2,26 مليار دولار في ظل ضعف الطلب العالمي، وفقاً لوكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية.

وأظهرت البيانات أن المبيعات الخارجية للبترول ومنتجات الصلب تراجعت بنسبتي 21,6 و13,9 % على التوالي. بينما ارتفعت صادرات السيارات إلى أكثر من الضِّعف لتصل قيمتها إلى 1,69 مليار دولار.

وفي فبراير (شباط) الماضي، تراجعت الصادرات بنسبة 7,5 % سنوياً إلى 50,1 مليار دولار، مع تراجع صادرات الرقائق بنسبة 42,5 % سنوياً خلال الشهر نفسه. وتسجل صادرات كوريا الجنوبية تراجعاً سنوياً منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في ظل زيادة أسعار الفائدة بالاقتصادات الكبرى لكبح جماح التضخم، في حين تسجل البلاد عجزاً تجارياً على مدى 11 شهراً على التوالي.

المدينة التاريخية شهدت صفقات بيع لـ30 من المطايا قاربت قيمتها 100 مليون ريال

«يمامة» و«غصايب» خطفتا أضواء كأس العلا للهجن

العُلا: «الشرق الأوسط»

تواصلت، أمس (الأربعاء)، منافسات النسخة الأولى من «كأس العُلا للهجن»، وذلك من خلال إقامة منافسات اليوم الثاني الذي خصص لأشواط الكؤوس لفئة الحقايق مفتوح (4 كيلومترات) واللقايا مفتوح (5 كيلومترات)، وشهدت الأشواط الأربعة أداء مميزاً وكانت حافلة بالإثارة والمنافسة القوية.

وكانت الانطلاقة عبر الشوط الأول، وخصص لكأس (حقايق - بكار مفوح). وفيه حقق المالك حمد المنصوري عبر المطية (غصايب) المركز الأول.

واستمرت الإثارة في الشوط الثاني الذي خصص لكأس (حقايق قعدان مفتوح) وفيه حقق (الفيصل) لمحمد عبد الله المحرمي المركز الأول، وجاءت (قدام) لعبد الله عامر المحامي في المركز الثاني، وحل (جنكيز) للأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف في المركز الثالث.

وخصص الشوط الثالث لكأس (لقايا - بكار مفتوح)، وفيه حققت (اليمامة) لسمو الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف المركز الأول، وجاءت (تكرار) لهجن الشحانية من قطر في المركز الثاني، وحلت (غزر) للإماراتي محمد سلطان الكتبي ثالثة.

وكان ختام منافسات اليوم الثاني مع كأس (لقايا قعدان مفتوح) وشهد إثارة كبيرة، وحققت (الهداف) للإماراتي أحمد مطر الخبيلي المركز الأول، وجاء (منجز) لفالح حمود البلوي في المركز الثاني و(الرهاوي) للشيخ ناصر بن حمد بن عيسى آل خليفة في المركز الثالث.

ويقام كأس العلا للهجن بهدف تطوير رياضة الهجن كعنوان لإرث المملكة وثقافتها، وإبرازاً لأصالة العلا وبيئتها الطبيعية الثقافية، وتجري منافساته على ميدان العلا للهجن الذي تبلغ مساحته حوالي 20 كيلومتراً مربعاً، حيث تبلغ مساحة المسار الرئيسي 6 كيلومترات مربعة. ويبلغ طوله 8140 متراً ويتراوح عرضه بين 20 إلى 38 متراً. ويمتلك 5 منعطفات، ومسارين بطول إجمالي يبلغ 16 كيلومتراً.

وستكون بطولة كأس العلا للهجن أول بطولة في تاريخ رياضة الهجن تتساوى فيها الجوائز المالية بين البكار والقعدان، والزمول والحيل.

ويشارك سنام سباقات الهجن في نسختها الأولى 459 مطية، وتبلغ قيمة الجوائز المالية فيها أكثر من 80 مليون ريال، وتعد أيضاً أكبر جائزة في تاريخ سباقات الهجن.

وتبلغ جوائز اليوم الأول لسباق «الماراثون» 960 ألف ريال لكلّ شوط (6 أشواط)، واليوم الثاني لسباقي «سباقين تراثيين» لفئة «حقايق» على مسافة 4 كيلومترات، و«لقايا» على مسافة 5 كيلومترات، كل منهما بجولتين، فيما يشهد اليوم الثالث سباقين تراثيين أيضاً بإقامة سباقي «جذاع» على مسافة 6 كيلومترات، و«ثنايا» على مسافة 8 كيلومترات، كل منهما بجولتين، بإجمالي جوائز تبلغ قيمتها 51,2 مليون ريال.

وخصص اليوم الرابع والأخير، حيث ذروة السباق مع اثنين من سباقات النخبة، «حيل، وزمول» بطول 8 كيلومترات، وجولة واحدة، ليتنافسوا على أعلى جائزة مالية بقيمة 12 مليون ريال لكلّ شوط.

ميدان العلا للهجن شهد أمس إثارة كبيرة وتنافساً بين المشاركين (الاتحاد السعودي للهجن)

فتاة سعودية تقف أمام مرسم في القرية التراثية بالعُلا (الاتحاد السعودي للهجن)

من ناحيته، أبدى فايز العنزي أحد أعيان محافظة العلا سعادته باستضافة المحافظة لكأس العلا للهجن، كونها ستكون رافداً جديداً لدعم رياضة واقتصاد المحافظة، وقال: «رياضة الهجن ليست بغريبة على المحافظة، ولكن إقامة بطولة بحجم كأس العلا هي ختام الموسم، برعاية كريمة من ولي العهد، سيكون واقعها مختلفاً تماماً كونها جلبت كبار الملاك في السعودية ومنطقة الخليج، بمشاركة نخبة النخبة من الهجن».

وأضاف: «أتمنى أن تستمر نسخ هذه البطولة في العلا وفي هذا الميدان بالذات، حيث ستنتعش القرى الصغيرة القريبة من الميدان والمطار بشكل كبير، وخاصة قرية مغيراء التي تبتعد عن الميدان قرابة 10 كيلومترات، وستصبح مثل العرفاء في الطائف، مقر سكن الملاك والمضمرين وعائلاتهم، وستفتح مشروعات تجارية واقتصادية كبيرة لهذه القرى القريبة، والعلا عامة».

وأضاف: «تشهد محافظة العلا عمليات بيع للهجن بشكل غير مسبوق، كون البطولة جلبت كبار الملاك في السعودية ودول الخليج، وقد تعقد صفقات تاريخية بوجود نخبة النخبة من الهجن المشاركة، وقد تصل لأكثر من 30 صفقة، وقد تتجاوز 100 مليون ريال».

وأكد العنزي أن العوائد للمحافظة ستكون كبيرة جداً، وستكون أكبر لو استمرت لأعوام، وقال: «ستنتعش المحافظة بشكل كبير، وستوفر فرص عمل أكبر، وتزيد من عدد الوحدات السكنية، وستجلب التجار لإقامة مشروعات تجارية مختلفة».

«لا ليغا» قالت إن الاتحاد الدولي يتجاهلها... وألمانيا لن تصوت للرئيس... واعتماد بطولة سنوية

«فيفا» وإنفانتينو في مرمى الانتقادات الأوروبية

كيغالي (رواندا): «الشرق الأوسط»

لاقى قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بتغيير نظام كأس العالم للأندية برفع عدد الأندية المشاركة إلى 32 نادياً اعتباراً من عام 2025 انتقادات لاذعة من أوروبا، حيث قالت رابطة دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم إن (الفيفا) أظهر «تجاهله التام» لأهمية البطولات المحلية بعد تغيير نظام كأس العالم للأندية لتصبح بمشاركة 32 فريقاً.

وأقر الفيفا إقامة كأس العالم للأندية كل أربعة أعوام بمشاركة 32 فريقاً بدءاً من يونيو (حزيران) 2025.

وقالت رابطة الدوري الإسباني (لا ليغا) في بيان: «الفيفا يواصل سوء التصرف المتمثل في اتخاذ قرارات من جانب واحد بشأن جدول كرة القدم، ويتجاهل أهمية البطولات المحلية، ومجتمع كرة القدم بشكل عام».

«الفيفا يتجاهل الأضرار المحلية على بطولات الدوري حول العالم جراء هذه القرارات. لم تتم مشاورة بطولات الدوري بشأن أي تغيير، وبخاصة كأس العالم للأندية».

وأضافت: «هذه القرارات لا تأخذ في الحسبان التأثير الرياضي والاقتصادي على بطولات الدوري المحلي والأندية واللاعبين بزيادة الجدول المزدحم في الأساس. الفيفا ينظر بعين الاعتبار إلى مجموعة صغيرة من الأندية واللاعبين...».

وأشارت رابطة الدوري الإسباني إلى أن مجلس بطولات الدوري، وهو الهيئة التي تمثل بطولات دوري المحترفين، «سيدرس قرارات الفيفا ويقرر الخطوات المناسبة التالية».

وفي ديسمبر (كانون الأول)، انتقد مجلس بطولات الدوري إقامة كأس العالم للأندية بمشاركة 32 فريقاً، وقال إنها ستكون لها عواقب وخيمة على اقتصاد كرة القدم وصحة اللاعبين.

من جهته، أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أنه لن يدعم جياني إنفانتينو في انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي (فيفا) اليوم الخميس رغم أنه لا يوجد أي مرشح آخر.

ويكاد يكون من المؤكد إعادة انتخاب إنفانتينو لرئاسة فيفا في الجمعية العمومية (كونغرس) بكيغالي عاصمة رواندا، ولكن العديد من الدول الأوروبية، من بينها ألمانيا، كانت غير سعيدة ببعض قراراته الأخيرة.

وقال بيرند نيوندورف، رئيس الاتحاد الألماني، في بيان أمس الأربعاء: «في الأسابيع الأخيرة، لم تصلنا معلومات أو وصلت معلومات غير كافية من فيفا بشأن قضايا مختلفة».

ويجب على الاتحاد الدولي «أن يصبح أكثر انفتاحاً وأكثر شفافية في تعامله مع الاتحادات الوطنية. ينبغي عليه أن يشرح، من أجل مصلحته الخاصة، كيف ولماذا يتم اتخاذ قرارات معينة ومن شارك في اتخاذها. لم يكن هذا يحدث دائماً في الفترة الأخيرة».

وذكر اتحادا النرويج والسويد أيضاً أنهما لن يدعما إعادة انتخاب إنفانتينو.

ووافق مجلس الفيفا خلال الجمعية العمومية في رواندا على «مفهوم استراتيجي» لبطولة يلتقي خلالها الفائز بلقب بطولة دوري أبطال أوروبا على أرض محايدة مع الفائز من الدور الفاصل بين القارات الخمس الأخرى.

وتعتبر البطولة المستحدثة مشابهة لبطولة كأس العالم للأندية بشكلها الحالي، وهي بطولة مصغرة بين أبطال القارات الست، ويتم اختيار الفريق المنظم للبطولة بشكل سنوي.

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» فإن الفيفا قرر أن تقام تصفيات بين أبطال القارات الخمس على أن الفائز منهم يتأهل للنهائي للعب مباراة واحدة ضد بطل أوروبا وتقام هذه المباراة في بلد محايد.

وستكون نسخة 2023 هي الأخيرة لكأس العالم للأندية بصورتها الحالية بمشاركة سبعة أندية، على أن تقام بطولة جديدة للأندية وافق عليها الفيفا اعتباراً من العام التالي.

وقال الفيفا: «ستشهد هذه البطولة مشاركة أبطال البطولات الرئيسية للأندية من جميع الاتحادات وتختتم بنهائي يقام على أرض محايدة، بين الفائز بدوري أبطال أوروبا والفائز في الجولة الفاصلة بين أبطال القارات الأخرى».

وتضم قائمة الفرق الـ12 الأوروبية التي ستشارك في البطولة عام 2025، الأبطال الأربعة لدوري الأبطال من 2021 وحتى 2024، مما يعني مشاركة تشيلسي الإنجليزي بطل نسخة 2021 وريال مدريد الإسباني بطل نسخة 2022.

وسيتم اختيار الأندية الأخرى بناء على تصنيفها خلال أربعة أعوام، ولن يشارك أكثر من ناديين من كل دولة، إلا لو كانت هذه الدولة تضم أكثر من بطلين لدوري الأبطال على مدار الأعوام الأربعة السابقة.

وسيتاح للهلال السعودي المشاركة في النسخة الموسعة الأولى باعتباره بطلاً لدوري أبطال آسيا عام 2021.

وستتمكن الأندية أبطال القارة بين عامي 2021 و2024 من المشاركة في كأس العالم للأندية، ما يعني أن تشيلسي وريال مدريد والأهلي المصري والوداد المغربي تأهلت للمشاركة في البطولة.

وحال فوز أي منها بدوري الأبطال مجدداً، فإن الفريق المتأهل سيتحدد عن طريق حساب تصنيف النادي بناء على المعايير الرياضية.

كما اعتمد مجلس الفيفا أجندة مباريات الكرة النسائية بين عامي 2024 و2025 وأجندة كرة القدم للرجال للفترة بين عامي 2025 و2030. وسيكون التغيير الأبرز في روزنامة كرة القدم للرجال بدءاً من عام 2026، حيث سيتم فرض فترة توقف دولي جديدة تمتد لـ16 يوماً تتخللها أربع مباريات دولية في أواخر سبتمبر (أيلول) وأوائل أكتوبر (تشرين الأول) التي تحل محل فترتي التوقف المنفصلتين في سبتمبر وأكتوبر.

وأبقى الفيفا على فترات التوقف الدولي التي تمتد لتسعة أيام وتتخللها مباراتان وديتان، في أشهر مارس ويونيو ونوفمبر (تشرين الثاني)، دون تغيير. كذلك صادق مجلس فيفا بالإجماع على تشكيل فريق عمل خاص معني بصحة وسلامة اللاعبين لضمان التطبيق السلس لمبادئ الصحة والسلامة مثل مبدأ فترات الراحة الإلزامية.

جانب من اجتماع فيفا في رواندا (موقع فيفا)



إنفانتينو يواجه هجوماً كبيراً من الأوروبيين ويتهمونه بتجاهلهم (د.ب.أ)

المنافسات ستتوقف بعد الجولة الـ21 بسبب أيام «الفيفا»

الدوري السعودي: الخليج والطائي في مهمة للتعويض

رادوي مدرب الطائي يريد لفريقه أن يتقدم في سلم الترتيب (موقع نادي الطائي)

الرياض: فهد العيسى

تعود الأنظار مجدداً لمنافسات دوري روشن السعودي للمحترفين بعد أيام قليلة من إثارة مباريات دور ربع نهائي كأس الملك، التي شهدت تأهل الاتحاد والهلال والنصر والوحدة لدور نصف نهائي أغلى البطولات المحلية.

وتنطلق مساء اليوم الخميس مباريات الجولة الحادية والعشرين من الدوري، قبل فترة التوقف المقبلة التي تمتد حتى الرابع من أبريل (نيسان) المقبل، وذلك بسبب إقامة أيام الفيفا الدولية، التي ستشهد معسكراً تدريبياً للأخضر السعودي في مدينة جدة.

وقبل استئناف الدوري ستقام مواجهة مؤجلة بين الهلال ونظيره الخليج من الجولة السادسة عشرة بسبب مشاركة الهلال في كأس العالم للأندية، حيث ستلعب المباراة في الأول من أبريل بالعاصمة الرياض.

ويلتقي اليوم الخميس الخليج مع ضيفه الطائي على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، في مواجهة وحيدة لهذا اليوم، بعد قرار لجنة المسابقات تأجيل مواجهة الرائد والشباب إلى مساء يوم السبت، بسبب مشاركة الأخير في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية.

ويحتدم التنافس والصراع في الجولة الحالية قبل فترة التوقف، إذ يتنافس الاتحاد «متصدر» اللائحة مع وصيفه النصر الذي يتطلع لاستعادة صدارته، في الوقت الذي يواصل فيه الشباب والهلال مطاردتهما بحثاً عن المنافسة على اللقب وتقليص الفارق النقطي مع تقدم الجولات.

وبدأ الدوري يدخل المنعطف الأخير مع تبقي عشر جولات سيتم خلالها إعلان حامل اللقب، وكذلك تحديد الفريقين الهابطين نحو دوري الدرجة الأولى، حيث تم هذا الموسم تقليص عدد الفرق الهابطة إلى فريقين مقابل صعود أربعة فرق من أجل زيادة فرق الدوري من 16 العدد الحالي إلى 18 فريقاً بدءا من الموسم المقبل.

ويدافع الاتحاد عن صدارته التي انتزعها في الجولة الماضية بعد فوزه على النصر بهدف وحيد دون رد حينما يحل ضيفاً على فريق الفتح في مدينة الأحساء، فيما يتجدد اللقاء بين النصر وضيفه أبها بعد أيام قليلة من مواجهة كأس الملك، حيث يحاول صاحب الأرض تحقيق الفوز على أمل تعثر الاتحاد من أجل الصعود مجدداً إلى الصدارة.

أما الشباب فيخوض لقاء صعباً خارج أرضه أمام الرائد، في الوقت الذي يستضيف فيه الهلال نظيره الاتفاق بحثاً عن نقاط المواجهة من أجل الاقتراب أكثر من المنافسة على الصدارة.

ويبحث التعاون عن استعادة نغمة انتصاراته بعد خسارته الثقيلة من الهلال برباعية، وذلك حينما يحل ضيفاً على نظيره الوحدة المنتشي بتأهله لدور نصف نهائي كأس الملك، أما ضمك فيتطلع لمواصلة انتصاراته التي استعادها الجولة الماضية حينما يستقبل ضيفه فريق الباطن، ويلتقي الفيحاء نظيره العدالة في مدينة المجمعة.

وتمتد مباريات الجولة الحادية والعشرين حتى مساء السبت المقبل، الذي يشهد إقامة أربع مباريات، على أن تبدأ بعدها فترة التوقف، وينطلق معسكر الأخضر السعودي في مدينة جدة تأهباً لخوض وديتي فنزويلا وبوليفيا.

وعوداً إلى مواجهة هذا المساء التي ستجمع بين الخليج وضيفه الطائي على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، حيث يدخل الفريقان وسط ظروف متشابهة بعد خسارتهما في الجولة الماضية.

وتراجع فريق الخليج نحو المركز الأخير بعد خسارته من الباطن في الجولة الماضية، وهي الخسارة الثالثة له على التوالي، ليتجمد رصيد الفريق عند 16 نقطة، وهو ذات الرقم الذي يملكه العدالة صاحب المركز الخامس عشر، ولكنه يتفوق في المواجهات المباشرة.

ويحاول البرتغالي بيدرو إيمانويل مدرب فريق الخليج، الذي يملك مواجهة مؤجلة أمام الهلال بعد فترة التوقف الحالية، أن التفريط في مزيد من النقاط قد يجعل الفريق يدخل دائرة خطر الهبوط بصورة مباشرة، ويساهم في توسيع الفارق النقطي بينه وبين أقرب منافسيه من الفرق الباحثة عن البقاء.

أما فريق الطائي، الذي تلقى خسارة غير متوقعة على أرضه أمام ضمك في الجولة الماضية بنتيجة 3-1، فقد تجمد رصيده عند 25 نقطة في المركز الثامن بلائحة الترتيب.

مهمة صعبة ليوفنتوس وطريق ممهدة لإشبيلية وروما في إياب ثمن نهائي «يوروبا ليغ»

آرسنال يخشى مفاجآت سبورتينغ... ويونايتد يواجه بيتيس مدعوماً بانتصار الذهاب

لندن: «الشرق الأوسط»

لن تكون المهمة سهلة لآرسنال الإنجليزي لعبور سبورتينغ البرتغالي في إياب ثمن نهائي الدوري الأوروبي لكرة القدم (يوروبا ليغ) بعدما تعادلا 2 - 2 ذهاباً في لشبونة، بينما يتوجه مواطنه مانشستر يونايتد إلى إسبانيا لمواجهة ريال بيتيس وهو مدعوم بانتصار كبير على ملعبه 4 - 1.

ورغم تقديم آرسنال لموسم استثنائي بالدوري الممتاز الإنجليزي الذي يتصدره بفارق 5 نقاط عن مانشستر سيتي أقرب مطارديه، فإن مدربه الإسباني ميكل أرتيتا يؤكد أنه لن يتهاون أوروبياً على حساب حصد لقب الـ«بريميرليغ» للمرة الأولى منذ 19 عاماً.

وقد يعزّز الإقصاء من «يوروبا ليغ» آمال آرسنال بالحفاظ على الصدارة في سباق اللقب المحلي؛ إذ يمنحه ذلك مزيداً من التعافي والوقت للاستعداد للمراحل الـ11 المتبقية حتى نهاية الموسم.

لكن أرتيتا لا يتماهى مع هذا الرأي؛ لأن مدرب «المدفعجية» يحاول إعادة ثقافة الفوز إلى نادٍ غرق في مستنقع الأداء المتذبذب خلال معظم فترات العقدين الماضيين، بعد حقبة المدرب الفرنسي أرسين فينغر.

وقال أرتيتا «المسابقتان ضمن أولوياتنا. أفضل طريقة للاستعداد لأي منافسة هي أن تدخل المباراة مدعوما بانتصار سابق، والثقة والمشاعر المناسبة للاقتراب من المباراة التالية».

أثبتت فلسفة أرتيتا صحّتها حتى الآن. فقد حقق آرسنال ستة انتصارات وتعادلاً في سبع مباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز مباشرة بعد مباريات الدوري الأوروبي هذا الموسم.

ورغم عودته إلى لندن في الساعات الأولى من صباح الجمعة، نجح آرسنال في الفوز 3 - 0 على مضيفه فولهام الأحد في مباراة حسمت في شوطها الأول، وشارك في شوطها الثاني المهاجم الدولي البرازيلي غابريال خيسوس بعد غياب أربعة أشهر إثر إصابة قوية بركبته.

وخضع خيسوس (25 عاماً) لجراحة بعد تعرضه لإصابة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، خلال مشاركة منتخب بلاده في مونديال قطر 2022، وجاءت عودته في توقيت مناسب جداً لدعم آرسنال في حملته نحو اللقب الإنجليزي ومسابقة يوروبا ليغ. ومن المعروف أن معركة اللقب في إنجلترا هي بين المعلّم والتلميذ؛ إذ يواجه أرتيتا مواطنه جوسيب غوارديولا، المدير الفني لمانشستر سيتي الذي عمل مساعداً له على مدى ثلاث سنوات بين 2016 و2019.

ويبدو تأثير غوارديولا واضحاً في رؤية وأسلوب آرسنال باللعب تحت قيادة أرتيتا، ولكن أيضاً في العقلية التي يحاول الإسباني غرسها.

وعودة إلى الدوري الأوروبي، فقد كان آرسنال في طريقه للخروج خاسراً في مباراة الذهاب، إلا أن النيران الصديقة أنقذته بعدما أحرز الياباني هيديماسا موريتا، لاعب الفريق البرتغالي، هدف التعادل للفريق الإنجليزي بالخطأ في مرماه منتصف الشوط الثاني، ليتأجل الحسم إلى مباراة الإياب على ملعب (الإمارات) اليوم.

ولا يزال مدرب سبورتينغ روبن أموريم متفائلاً حيال إمكانية إقصاء آرسنال، رغم أن فريقه فشل في الحفاظ على تقدمه ذهاباً، وقال «التعادل يبقي الأمور مفتوحة. كان الأمر سيكون جيداً لو خرجنا فائزين في ملعبنا 2 - 1 أو 3 – 1، أتيحت لنا فرص كثيرة لحسم اللقاء، لكننا نعتقد أنه من الممكن التأهل».

لكن إذا ما نظرنا إلى الأرقام، فإن آرسنال فاز بثلاث من ثلاث مباريات على أرضه أوروبياً هذا الموسم، وحافظ فيها على نظافة شباكه.

في المقابل، يسعى مانشستر يونايتد إلى الإبقاء على مساره التصاعدي في مرحلة التعافي من الخسارة المذلّة أمام ليفربول في الدوري (0 - 7) الأسبوع الماضي، وسيكون قادراً على حسم مواجهة الإياب على ريال بيتيس الإسباني، بعدما فاز عليه ذهاباً 4 - 1.

وانتفض يونايتد بعد الخسارة في «أنفيلد» ليحقق الانتصار الكبير على بيتيس ذهاباً ليخفف «نسبياً» من حالة الإحباط التي سيطرت على جماهيره، وهو يخوض لقاء اليوم ويكفيه الخسارة بفارق هدفين من أجل مواصلة حملته نحو التتويج باللقب القاري. لكن لا شيء مضموناً لرجال المدرب الهولندي إريك تن هاغ، ذلك أن نظيره التشيلي مانويل بيليغريني خسر مرة واحدة فقط في سبع مباريات خاضها على أرضه ضد يونايتد، فخرج منتصراً في أربع من آخر خمس مباريات بينها عندما كان مدرباً لوستهام ومانشستر سيتي، وهي سلسلة تتضمن فوزاً في ديربي مانشستر 4 - 1 في سبتمبر (أيلول) 2013.

وهناك مفارقة تاريخية قد تخيف يونايتد قبل هذه المواجهة، ذلك أن فريق «الشياطين الحمر» أقصي في حقبة السير مات باسبي من ربع نهائي كأس الكؤوس الأوروبية بموسم 1963 - 1964 على يد سبورتينغ البرتغالي رغم فوزه الفريق الإنجليزي ذهاباً 4 - 1، بعدما سقط إياباً في لشبونة بخماسية نظيفة. وتأكد غياب الأرجنتيني الواعد أليخاندرو غارناتشو جناح يونايتد عن فرقه اليوم وربما لمدة تزيد على شهر بعد إصابته في الكاحل أثناء تعادل فريقه من دون أهداف مع ساوثهامبتون الأحد.

وأدى التحام مع كايل ووكر - بيترز مدافع ساوثهامبتون لإصابة غارناتشو؛ ما أجبر تن هاغ على استبدال لاعبه بعد دقائق قليلة من دخوله بديلاً. وغادر غارناتشو (18 عاماً) ملعب أولد ترافورد على عكازين في ضربه لآمال النجم الشاب الذي كان يستعد للظهور الأول مع منتخب الأرجنتين بعد موسم رائع سجل فيه أربعة أهداف وصنع مثلها في جميع المسابقات.

وعلق غارناتشو «لسوء الحظ لن أتمكن من مساعدة فريقي وزملائي في المباريات المقبلة المهمة، كما أشعر بالإحباط أيضاً لأنني سأفوّت فرصة اللعب مع منتخب الأرجنتين، وهو ما كان سيكون لحظة عظيمة ومثيرة للفخر لي ولعائلتي».

وبعد مواجهات الأسبوع المقبل ستتوقف المسابقات المحلية لفتح المجال للتجارب الدولية.

وضمن برنامج مباريات الإياب لـ«يوروبا ليغ» اليوم سيتعين على يوفنتوس الإيطالي مضاعفة مجهوده، عندما يسافر لمواجهة فرايبورغ الألماني وللدفاع عن تقدمه 1 - 0 في مباراة الذهاب.

قدّم يوفنتوس الذي لم يخسر إلا مباراة واحدة في آخر 21 مواجهة في «يوروبا ليغ» (11 انتصاراً وتسعة تعادلات)، أداءً جيداً على أرضه في مباراة الذهاب، حتى أن مدرب فرايبورغ كريستيان شترايش أشاد بأداء الأرجنتيني أنخل دي ماريا قائلاً: إنه «متعة للمشاهدة».

وبالتالي، قد يكون دي ماريا هو هدف فرايبورغ لإيقاف خطورة يوفنتوس وقلب النتيجة، خصوصاً أن الفريق الألماني يقدم موسماً جيداً في البوندسليغا، حيث يحتل المركز الخامس بفارق الأهداف عن لايبزيغ الثالث وأونيون برلين الرابع.

وكان أونيون برلين قد سقط في تعادل مثير بملعبه أمام أونيون سان جيلواز 3 - 3 الأسبوع الماضي، مع عودة الفريق البلجيكي إلى المسرح الأوروبي بعد غياب دام 58 عاماً، وبالتالي ستكون العيون شاخصة على مباراة قوية إياباً.

في المقابل، قد يخوض إشبيلية الإسباني الفائز باللقب ست مرات قياسية معركة هبوط في الـ«ليغا»، لكنه دائماً ما يمثل تهديداً في المراحل الإقصائية من الدوري الأوروبي، وهو سيواجه فناربغشه التركي في إسطنبول متسلّحا بهدفين نظيفين ذهاباً.

ومثله روما الإيطالي، الذي يسعى إلى حسم التأهل بعدما فاز على ريال سوسيداد 2 - 0 الأسبوع الماضي.

لاعبو يونايتد يخوضون التدريبات بحماس استعداداً لمواجهة بيتيس (د.ب.أ)

خيسوس عاد في وقت مناسب لدعم هجوم آرسنال (أ.ب)

العملاق النرويجي بات أمل الفريق الإنجليزي في التتويج بـ«دوري الأبطال»... وإنتر منتشٍ بالوصول إلى ربع النهائي

خماسية هالاند تُسكت المشككين وتوجه رسالة تهديد لمنافسي سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

بلغ مانشستر سيتي الإنجليزي الدور ربع النهائي من «دوري أبطال أوروبا» للمرة السادسة على التوالي، لكن خماسية المهاجم النرويجي العملاق إرلينغ هالاند التي مزّقت شِباك لايبزيغ الألماني، خلال فوز فريقه الساحق 7-0، وجّهت رسالة شديدة اللهجة إلى منافسي الفريق الإنجليزي في البطولة القارّية، هذا الموسم.

وكان مدرّب سيتي الإسباني جوسيب غوارديولا قد اعترف بأن عهده على رأس الجهاز الفني لمانشستر سيتي سيُحكَم عليه من خلال تتويجه بـ«دوري الأبطال» من عدمه، رغم سيطرة فريقه على لقب «الدوري الإنجليزي الممتاز» من خلال إحرازه 4 مرات في السنوات الـ5 الأخيرة.

فبعد 7 سنوات من وصوله من بايرن ميونيخ الألماني، لا يزال المدرب الكتالوني يلهث وراء إحراز لقبه القارّي الثالث، بعد أن نجح بقيادة برشلونة إلى اللقب مرتين عامي 2009 و2011، علماً بأنه بلغ النهائي مرة واحدة مع سيتي عندما خسر أمام تشيلسي عام 2021.

لهذا السبب لم يتوانَ مجلس إدارة مانشستر سيتي المملوك إماراتياً عن دفع مبالغ طائلة للحصول على خدمات الهدّاف النرويجي قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني، الصيف الماضي، مقابل صفقة قُدّرت بـ61 مليون يورو، بالإضافة إلى ملايين أخرى جرى دفعها لوسطاء ووكلاء اللاعب، ومن بينهم والده.

نجح هالاند في تدوين اسمه بأحرف ذهبية في 36 مباراة فقط خاضها مع سيتي من خلال تسجيله 39 هدفاً في مختلف المسابقات منذ مطلع الموسم الحالي. وتابع حصد الأرقام القياسية الواحد تلو الآخر، وآخِرها في «دوري الأبطال» من خلال خماسيته في مرمى لايبزيغ، فبات ثالث لاعب يسجل 5 أهداف في مباراة واحدة بـ«دوري أبطال أوروبا»، بعد البرازيلي لويس أدريانو مع شاختار دونيتسك الأوكراني في أكتوبر 2014، والأرجنتيني ليونيل ميسي مع برشلونة الإسباني في مارس 2012. وضرب «الإعصار» هالاند مفتتحاً الخماسية في الدقيقة 22 من ركلة جزاء، ثم توالت أهدافه في الدقائق 24 و45 و54 و57، وأضاف الألماني إيلكاي غوندوغان في الدقيقة (49)، والبلجيكي كيفن دي بروين (90) الهدفين الأخرين ليتأهل سيتي على حساب لايبزيغ بفوزه 8-1 في مجموع المباراتين.

ومن خلال هذا الإنجاز بات هالاند، البالغ من العمر 22 عاماً، أصغر لاعب يجتاز حاجز الـ30 هدفاً، مع 33 هدفاً في 25 مباراة في «دوري الأبطال».

وقال هالاند، بعد مباراة لايبزيغ: «أشعر بالتعب من كثرة الاحتفالات، قوتي الكبرى هي تسجيل الأهداف... كانت مباراة رائعة والأفضل التي خضتها في مسيرتي على هذا المستوى. سبق لي أن سجلت 9 أهداف في مباراة واحدة».

وأشاد به مدرب لايبزيغ ماركو روزه، الذي أشرف عليه عندما كان في دورتموند، بقوله: «لقد كان متعطشاً جداً. هو يسجل بالقدمين، بالرأس يفوز بالكرات الثانية، يقوم بالركض في العمق. بدت الأمور سهلة، بالنسبة إليه، لقد كانت أمسية رائعة له، وصعبة علينا». ولم يرغب روزه في التحدث عن ركلة الجزاء المثيرة للجدل التي احتسبت على فريقه في بداية اللقاء بسبب لمسة يد على بنيامين هنريكس، والتي مهّدت الطريق لمانشستر سيتي وهالاند. وأوضح: «إنه ليس الوقت المناسب للبحث عن أعذار، سيتي استحق الفوز، حتى من دون القرارات الخاطئة. لم يكن لدينا أي إيقاع لعب».

وكان باستطاعة هالاند أن يسجل المزيد من الأهداف والانفراد بالرقم القياسي في عدد الأهداف في مباراة واحدة من «دوري الأبطال»، لكن مدربه ارتأى إخراجه بعد مرور 63 دقيقة. وعلّق النرويجي على ذلك بقوله: «قلت له إنني كنت أرغب في تسجيل ثنائية من الهاتريك، لكن ماذا بوسعي أن أفعل؟».

وردّ غوارديولا مازحاً على استبدال نجمه قائلاً: «ستكون حياته مملة لو حطّم جميع الأرقام قبل احتفاله بعيد ميلاده الثالث والعشرين، تركنا له مساحة لمواصلة التحدي».

وأضاف المدرب الإسباني: «لم أكن أعرف متى فعل ميسي ذلك ضد ليفركوزن، لقد أخبروني في المقابلة الأولى، لكنني أجريت التبديل؛ لأنه عادةً عندما تنتهي المباراة عملياً، أريد أن أمنح أكبر عدد من اللاعبين فرصة المشاركة في المباريات. هالاند عادَلَ الرقم القياسي لميسي، لكنه فعل ذلك في 60 دقيقة، الأمر مختلف. من يدري إذا لعب 90 دقيقة؟».

واعتبر المدرب الإسباني أن هالاند تأقلم مع أسلوب لعب سيتي، وبات مهاجماً متكاملاً لا يكتفي بتسجيل الأهداف، بل المشاركة باللعب. وأوضح: «لقد سجل 5 أهداف، وأعتقد أنه لمس الكرة 30 أو 35 مرة (30). هذا ما نصبو إليه لأننا نعتقد أنه عندما تشارك أكثر من الناحيتين الدفاعية والهجومية وعندما تصلك الكرة تكون أكثر دقة».

وتابع: «يستطيع القيام بذلك، لكن من الصعب تسجيل الأهداف عندما لا تلمس الكرة لـ40 أو 50 دقيقة. في بعض الأحيان يكون هالاند المخطئ لأنه لا يتحرك، وفي أحيان أخرى المسؤولية تقع علينا لأننا لا نجده».

لطالما افتقد سيتي النجاعة الهجومية، ولا سيما في الأدوار المتقدمة من «دوري الأبطال» في المواسم السابقة، لكن الأمور قد تختلف مع وجود هالاند في صفوفه. وقد تكون الرسالة وصلت إلى الفرق المنافِسة.

على الجانب الآخر قدَّم ماكس إيبرل، المدير الرياضي لفريق لايبزيغ، تقييماً صادقاً لخَسارة فريقه، الكبرى التي يتلقاها فريق ألماني في تاريخ «دوري أبطال أوروبا»، قائلاً: «في النهاية، فقدنا ماء الوجه، لم يكن ينبغي أن ينتهي الأمر بهذه الطريقة، اللاعبون أفضل بكثير مما ظهروا به. المحصلة النهائية هو أننا نستحق الخروج». وأضاف: «لم تُتَح لنا أي فرصة. عليك أن تقول هذا ببساطة».

ومع خسارة دورتموند أمام تشيلسي، الأسبوع الماضي، وتأخر آنتراخت فرانكفورت بهدفين أمام نابولي قبل مباراة الإياب، يشعر ماتياس سامر، لاعب المنتخب الألماني السابق، بالقلق بشأن فرص أندية البوندسليغا في «دوري الأبطال»، حيث بايرن ميونيخ وحده الذي ضمن الوجود بدور الثمانية.

يعتقد سامر أن مزايا كرة القدم الألمانية، المتمثلة في العزيمة القوية والقوة الدفاعية والسيطرة البدنية، فُقدت من أجل استقطاب لاعبين على أساس جداول البيانات وإحصاءات التمرير. وأوضح: «من أجل المُضيّ قدماً، يجب أن نأخذ خطوة للوراء وأن نعمل على الأشياء الأساسية مرة أخرى».

وبلغ إنتر الإيطالي الدور ربع النهائي أيضاً للمرة الأولى منذ 12 عاماً بانتزاعه التعادل السلبي من بورتو البرتغالي في عقر دار الأخير؛ ملعب دراغاو، ومستفيداً من فوزه ذهاباً 1-0، الشهر الماضي.

ويعود آخِر ظهور لإنتر في هذا الدور إلى موسم 2010 - 2011 عندما خرج بطريقة مفاجئة أمام شالكه الألماني، بعد عام فقط من تتويجه باللقب على حساب بايرن بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، عندما أحرز الثلاثية ليضيفه إلى لقبين آخرين عامي 1964 و1965.

وأشاد سيموني إنزاغي، مدرب إنتر، بوحدة فريقه وصلابتهم في الدفاع عن نظافة الشِّباك والتأهل للدور التالي، وقال: «لعبنا مباراة رائعة، تماسك اللاعبون معاً. قدَّمنا شوطاً أول ممتازاً. وعانينا في الجزء الأخير من المباراة... كل الاحترام لهذه المجموعة». وأضاف: «في كرة القدم، الحظ مهم نسبياً، ولكن في مجمل المباراتين، نستحق العبور لدور الثمانية. الآن، من حقّنا أن نستمتع بحلم كان مفقوداً منذ فترة طويلة».

هالاند عملاق سيتي يواصل تحطيم الأرقام القياسية (أ.ب)

سيموني مدرب إنتر يحتفل مع لاعبه فيدريكو بالتأهل لربع النهائي (أ.ب)

إبراهيموفيتش بعمر الـ41 ما زال مطلوباً بمنتخب السويد

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

استدعى مدرب السويد ياني أندرسون مهاجم ميلان الإيطالي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش بعمر الحادية والأربعين، إلى صفوف المنتخب المدعو إلى خوض مباراتين ضد بلجيكا وأذربيجان ضمن التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2024. ويعود زلاتان إلى صفوف المنتخب بعد غياب دام تسعة أشهر إثر إصابة في الركبة، علماً بأن منتخب بلاده غاب عن النهائيات الأخيرة لمونديال قطر.

وكان إبراهيموفيتش قد قرر اعتزال اللعب الدولي بعد بطولة أوروبا 2016. لكنه عاد في 2021 بعد الفشل في بلوغ كأس العالم.

وقال أندرسون في بيان: «خاض زلاتان ثلاث مباريات بديلاً في صفوف ميلان ويشعر بأنه في حالة بدنية جيدة رغم ابتعاده عن الملاعب لفترة طويلة». وأضاف: «من وجهة النظر هذه، أعتقد أنه يستطيع المساهمة ليس فقط على أرضية الملعب بل أيضاً خارجه».

وإذا قُدر لإبراهيموفيتش أن يخوض بضع دقائق خلال المباراتين المقبلتين لمنتخب بلاده، سيحطم الرقم القياسي لأكبر لاعب سناً يخوض مباراة في التصفيات الأوروبية والمسجّل باسم الحارس الإيطالي الشهير دينو زوف قائد منتخب بلاده بطل العالم عام 1982.

وفي حال بلغت السويد النهائيات المقررة العام المقبل في ألمانيا، يستطيع إبراهيموفيتش تحطيم رقم قياسي آخر، بأن يصبح أكبر لاعب سناً يخوض النهائيات القارية، الذي يحمله حالياً حارس مرمى المجر غابور كيرالي بعمر الأربعين عاماً.

وكان إبراهيموفيتش (62 هدفاً في 121 مباراة دولية) أعلن العام الماضي أنه يريد مواصلة اللعب ما دام قادراً على ذلك، ومشيراً إلى أن فكرة الاعتزال «ترعبه».

وتلعب السويد في المجموعة السادسة التي تضم أيضاً منتخبات إستونيا والنمسا، علماً بأن بطل ووصيف كل مجموعة يتأهل مباشرة إلى النهائيات.

إبراهيموفيتش مرشح لتحطيم رقم زوف القياسي (أ.ف.ب)

المدرب الاسكوتلندي لا يزال يحظى بدعم جماهيري رغم أن الطريقة التي يلعب بها عفا عليها الزمن

هل الحنين إلى الماضي كافٍ وحده لعدم إطاحة مويز؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ

عاش مشجعو وستهام مغامرة أخرى، عندما فاز فريقهم على آيك لارنكا القبرصي بهدفين دون رد في مباراة الذهاب لدور الستة عشر لدوري المؤتمر الأوروبي. لقد سار كل شيء على ما يرام في تلك المواجهة، حيث خرج وستهام بشباك نظيفة في مشهد لم يتكرر كثيراً هذا الموسم، وأحرز هدفين رائعين من توقيع مايكل أنطونيو، كما شارك كورت زوما في المباراة كاملة وقدم أداءً جيداً. وبالتالي، شهدت هذه المباراة الكثير من الإيجابيات بالنسبة للمدير الفني لوستهام، ديفيد مويز، قبل العودة للندن لمواجهة أستون فيلا في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهي المباراة التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق.

وقال مويز عن مباراة أستون فيلا: «إنها مباراة كبيرة بالنسبة لنا، فكل مباراة نخوضها على ملعبنا خلال الأسابيع الأخيرة هي مباراة هامة». من المؤكد أن مويز محق تماماً في تلك التصريحات، خاصة أن وستهام لم يحصد سوى ست نقاط فقط من المباريات التي لعبها خارج ملعبه في الدوري هذا الموسم - الفوز الوحيد الذي حققه وستهام خارج ملعبه في الدوري هذا الموسم كان أمام أستون فيلا على ملعب «فيلا بارك» في أغسطس (آب) الماضي - كما تعرض لهزيمة قاسية أمام برايتون برباعية نظيفة في الجولة قبل الأخيرة.

وبدا شبح الهبوط لدوري الدرجة الأولى أقرب من أي وقت مضى إلى وستهام بعد هذا الأداء الهزيل أمام برايتون. لقد كان هذا بمثابة دليل إضافي على أن وستهام ليس جيداً بما يكفي للمنافسة في الدوري الإنجليزي الممتاز. لا يزال ديفيد مويز يحظى بدعم داخل وستهام، لكن الحقيقة أن النادي يمر بأوقات صعبة للغاية، وربما يكون من الصعب الاستمرار في دعم المدير الفني الأسكوتلندي في حال مواصلة نزيف النقاط.

لقد جاء الفوز على آيك لارنكا القبرصي في دوري المؤتمر الأوروبي - الفوز التاسع على التوالي لوستهام في البطولات الأوروبية - في توقيت مثالي تماماً، وكان بمثابة تذكير بالأسباب التي تجعل مويز لا يزال يحظى بدعم داخل النادي، فلم ينس جمهور وستهام أن المدير الفني الأسكوتلندي هو الذي قاد النادي من الأساس للتأهل والمشاركة في البطولات الأوروبية. ولا تزال ذكريات الفوز على إشبيلية وليون الموسم الماضي حية في أذهان الجماهير، حتى بعدما تبددت آمال وستهام في الفوز بلقب الدوري الأوروبي أمام أينتراخت فرانكفورت الألماني. وهناك أمل الآن في أن يتمكن مويز من قيادة النادي للفوز بأول بطولة أوروبية منذ عام 1965، رغم الصعوبات والتحديات التي يواجهها النادي في الدوري.

لكن السؤال الذي يجب طرحه في الوقت الحالي هو: هل الحنين إلى الماضي وحده كافٍ لمنع الإطاحة بمويز وتعيين مدير فني جديد؟ يقدم وستهام مستويات سيئة للغاية هذا الموسم، وقد يزداد الأمر سوءاً. وعلاوة على ذلك، يقدم الفريق كرة قدم مملة، عفا عليها الزمن تحت قيادة مويز، الذي لم يتمكن من تحسين مستوى الفريق رغم إنفاق نحو 160 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع لاعبين جدد الصيف الماضي.

ويجب الإشارة إلى أن هذا التراجع لم يكن مفاجئاً. لقد فاز وستهام في 13 مباراة في الدوري منذ بداية عام 2022. وأحرز 23 هدفاً في 25 مباراة بالدوري، ولم تنجح محاولات تغيير طريقة اللعب، التي تعتمد على التكتل الدفاعي في الخلف والهجمات المرتدة السريعة. وتشير الإحصائيات إلى أن متوسط استحواذ وستهام على الكرة بلغ 42,8 في المائة في الدوري هذا الموسم، وهو الأمر الذي أثار حالة من الاستياء بين اللاعبين، وكذلك المشجعين، الذين أطلقوا صيحات الاستهجان ضد مويز خلال الشوط الثاني من مباراة برايتون.

وقال مويز: «كل ما يمكنني قوله هو أننا لعبنا بشكل سيء للغاية. لا يمكنني أن أنتقد أي شخص على ما قدمه. لقد أتيحت لي الفرصة لإعادة مشاهدة المباراة مرة أخرى، وأرى أن الجميع كانوا محقين بشأن وجهة نظرهم». يجب الإشادة بمويز لأنه تحدث بكل صراحة وصدق، ومن المؤكد أنه لم يكن ليكسب أي شيء لو دخل في صدام مع جماهير النادي. لا يزال لدى مويز الوقت لإنقاذ الفريق، خاصة أنه يستمد دعماً هائلاً من التشجيع المثالي من قبل الجماهير خلال المباريات التي يخوضها وستهام على ملعبه. فمنذ مطلع العام الحالي، فاز وستهام على ملعبه على إيفرتون، وتعادل مع تشيلسي، وسحق نوتنغهام فورست برباعية نظيفة بعدما غيَّر طريقة اللعب. وقال مويز عن ذلك: «لو لعبنا بنفس المستوى الذي قدمناه أمام نوتنغهام فورست، فسنمنح أنفسنا فرصة للبقاء».

ويحتاج وستهام إلى الوحدة والعمل الجماعي. لقد صادف يوم الجمعة الماضي الذكرى السنوية الخامسة لاحتجاج الجماهير على مجلس إدارة النادي خلال المباراة التي خسرها وستهام بثلاثية نظيفة أمام بيرنلي على ملعب لندن. لقد أصبحت الأجواء أكثر هدوءاً الآن، بعدما أعاد مويز الاستقرار إلى النادي. وكان من الصعب الشكوى من مجلس الإدارة في الوقت الذي كان ينافس فيه الفريق على احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا.



لاعبو وستهام وفرحة الفوز وسط أحزان فريق آيك لارنكا القبرصي (أ.ب)

لكن المشاكل والتحديات التي يواجهها الفريق هذا الموسم أعادت الأضواء مرة أخرى على القضايا الهيكلية لوستهام. يمكن النظر إلى دعم مويز على أنه رفض مثير للإعجاب للعودة إلى الذعر وعدم الاستقرار، لكنه في الوقت نفسه يعكس حقيقة أن النادي ليست لديه خطة واضحة للمستقبل، فأحد الأسباب التي تدعو وستهام لعدم إقالة مويز هو عدم وجود بدائل. ومن الواضح للجميع أن وستهام ليس مثل برايتون، الذي رد على رحيل غراهام بوتر إلى تشيلسي بالتعاقد الفوري والجريء مع المدير الفني الإيطالي الشاب روبرتو دي زيربي، الذي يحقق نتائج رائعة مع الفريق حالياً.

تتمثل مشكلة وستهام في أن كل المنافسين يعرفون جيداً الطريقة التي يلعب بها. وهناك مبرر يتم ترديده بشكل متكرر وهو أن وستهام لا يريد إقالة مويز لأنه يخشى من التعاقد مع مدير فني لا يعرف كرة القدم الإنجليزية. لكن مارك نوبل، الذي عُين مؤخراً مديراً رياضياً لوستهام، يتعين عليه أن يبحث عن دي زيربي التالي، بالإضافة إلى أن لجنة التعاقدات بالنادي يجب أن تكون أكثر تركيزاً في سوق انتقالات اللاعبين من أجل دعم الفريق بشكل جيد في المراكز التي يعاني فيها.

يمتلك وستهام الأموال التي تمكنه من إبرام صفقات قوية، لكن طريقته عفا عليها الزمن. وهذا هو السبب الذي يجعل العديد من المشجعين يرغبون في إحداث تغيير جذري على مستوى مجلس الإدارة. وليس هناك شك أن هذا الصيف سيشهد بشكل شبه مؤكد رحيل ديكلان رايس عن الفريق. يصر لاعب خط الوسط الإنجليزي الدولي على الانتقال إلى نادٍ آخر من أجل المنافسة على مستويات أعلى، وسوف ينضم على الأرجح إلى آرسنال. لم يتمكن وستهام من إقناع رايس بأن الفريق يتحسن وينتظره مستقبل جيد. وعلاوة على ذلك، فإن الصفقات التي ضمها الفريق الصيف لم تحقق النجاح المأمول - جيانلوكا سكاماكا، المهاجم الإيطالي الذي ضمه وستهام مقابل 35,5 مليون جنيه إسترليني، لم يتأقلم، ولا يزال لوكاس باكيتا، لاعب خط الوسط البرازيلي المنضم لوستهام مقابل 50 مليون جنيه إسترليني، يقدم مستويات غير ثابتة - علاوة على أن بعض اللاعبين غير مقتنعين بالطريقة التي يلعب بها مويز منذ نهاية الموسم الماضي.

لقد تعجب الجميع عندما اختار مويز تشكيلة دفاعية بحتة أمام توتنهام الشهر الماضي. وأشار اللاعبون أنفسهم إلى أن الفريق لديه من القدرات ما يمكنه من تحقيق الفوز، لكن اللعب بهذا الشكل الدفاعي المبالغ فيه جعل الفريق يخسر بهدفين دون رد. ومع ذلك، لا يزال اللاعبون مستعدين للقتال من أجل مويز، كما يتعين عليهم أن يقدموا مستويات جيدة من أجل أنفسهم! أما بالنسبة لمويز، فإنه يأمل أن تبتعد الإصابات عن زوما، وأن يتمكن من تكوين شراكة دفاعية قوية مع نايف أكرد. كما أنه بحاجة إلى أن يكون رايس في أفضل مستوياته للسيطرة على خط الوسط، وإلى تألق جارود بوين في الناحية اليمنى. إنه يحتاج إلى فريق قادر على خلق الفرص لداني إنغز في الخط الأمامي!

في الحقيقة، لم يكن وستهام يخطط للمستقبل عندما تعاقد مع إنغز من أستون فيلا في يناير (كانون الثاني) الماضي، حيث يبلغ اللاعب من العمر 30 عاماً ولديه تاريخ مثير للقلق فيما يتعلق بالإصابات، كما أنه لا يجيد اللعب بمفرده في الخط الأمامي. ومع ذلك، يقدم إنغز مستويات جيدة في الآونة الأخيرة، وسجل هدفين رائعين في مرمى نوتنغهام فورست. لكن أهم شيء بالنسبة للفريق الآن هو إيجاد طريقة ما لتحقيق الفوز في المباريات!



الضغوط تزداد يوماً بعد يوم على مويز (أ.ب)

المهاجم الهولندي ليس اللاعب الذي يحتاجه الفريق في الخط الأمامي

ويغهورست لا يصلح أساسياً في مانشستر يونايتد

لندن: ويل أونوين

كان هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى تعاقد مانشستر يونايتد مع الهولندي ووت ويغهورست من بيرنلي على سبيل الإعارة في يناير (كانون الثاني) الماضي. وكانت المبررات الرئيسية الثلاثة لهذه الصفقة تتمثل في أن المدير الفني الهولندي لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، يعرف كل صغيرة وكبيرة عن مواطنه، وأن الخيارات كانت محدودة للغاية في سوق انتقالات اللاعبين، بالإضافة إلى أن اللاعب سيبذل قصارى جهده ويقدم كل ما لديه لكي يثبت أنه يستحق أن يكون لاعبا في مانشستر يونايتد.

والحقيقة أن ويغهورست مختلف تماما عن أي لاعب آخر في ترسانة مانشستر يونايتد الهجومية. ولسوء حظه، فإن قدراته وإمكانياته لا تتوافق دائما مع طريقة اللعب التي بدأها تن هاغ مع الفريق قبل انطلاق كأس العالم 2022 بقطر. وأمام ريال بيتيس في مباراة الذهاب في الدوري الأوروبي، كان ويغهورست، مثل بقية زملائه، حريصا على تقديم أداء يعوض الجماهير عن الهزيمة المذلة التي تلقاها الفريق أمام ليفربول بسباعية نظيفة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وبعد مجهود كبير، تمكن ويغهورست من إحراز هدف لمانشستر يونايتد من داخل منطقة الست ياردات. لقد أطلق سكوت مكتوميناي تسديدة قوية ارتدت من حارس مرمى ريال بيتيس، كلاوديو برافو، ليضعها ويغهورست في المرمى. وكان هذا الهدف يعني كل شيء بالنسبة للاعب الهولندي، الذي احتفل بالانزلاق على ركبتيه وهو متأثر للغاية بينما ركض نحوه جميع زملائه في الفريق لكي يحتفلوا معه بأول أهدافه في ملعب «أولد ترافورد». في الحقيقة، يبذل ويغهورست أقصى ما لديه لكي يثبت أنه يستحق الانضمام لمانشستر يونايتد، ويسعى جاهدا لاستغلال أي فرصة، لكن هدفه في مرمى ريال بيتيس كان هدفه الثاني فقط في 15 مباراة لعبها مع مانشستر يونايتد، وهو رقم مخيب للآمال بكل تأكيد.

ومنذ انتقاله إلى مانشستر يونايتد وهو يلعب بكل حماس وقوة، رغم تراجع ثقته بنفسه بشكل واضح بسبب الضغوط التي يواجهها. لقد كان ويغهورست يضغط على خط دفاع ريال بيتيس بكل قوة ويسعى لاستغلال أي فرصة تتاح له، وكان يلعب إلى جواره ماركوس راشفورد وأنتوني. وعندما سجل المهاجم الإنجليزي الدولي ماركوس راشفورد هدفه السادس والعشرين هذا الموسم واحتفل بطريقته المعتادة بالإشارة بإصبعه إلى رأسه للتعبير عن قوة تركيزه الذهني، توقع كثيرون أن يكون ذلك بمثابة دفعة كبيرة لمانشستر يونايتد لكي يلعب بكل ثقة والتزام.

لكن ذلك لم يحدث، فالانضباط الذي كان واضحا للجميع في بداية فترة تن هاغ لم يكن موجودا في تلك المباراة، وارتكب ديفيد دي خيا العديد من الأخطاء عندما كان يحاول التمرير لزملائه من الخلف. لقد تطور مستوى دي خيا بشكل واضح تحت قيادة تن هاغ بعد تذبذب مستواه كثيرا خلال السنوات الأخيرة، لكن من المؤكد أن اهتزاز شباكه بسبعة أهداف أمام «الريدز» قبل مباراة الذهاب أمام ريال بيتيس، أثر عليه وعلى زملائه في الفريق كثيرا.

وفي ظل وجود ويغهورست في الخط الأمامي، كان مانشستر يونايتد يلعب بطريقة بطيئة ومتوقعة، لأن اللاعب الهولندي لا يملك السرعة التي تمكنه من الانطلاق من الخلف للأمام في المساحات الخالية من أجل تشكيل خطورة على مرمى المنافسين. وبدلا من ذلك، كان مانشستر يونايتد يلجأ إلى اللعب على الأطراف من أجل إرسال كرات عرضية إلى ويغهورست داخل منطقة الجزاء. وهذه هي نقطة القوة الرئيسية لدى المهاجم الهولندي، الذي استغل كرة عرضية من فريد ووضعها في الشباك، لكن الهدف ألغي بداعي التسلل على فريد. بشكل عام، يتعامل المدافعون بسهولة مع الكرات العرضية، خاصة عندما تأتي بشكل متوقع. وأتيحت فرصة أخرى لويغهورست لكي يحرز أول أهدافه على ملعب «أولد ترافورد»، لكنه تعثر أمام المرمى، وهو ما يُظهر عدم فعاليته أمام المرمى.

وتمكن أنتوني بمهارة فائقة من مضاعفة النتيجة لمانشستر يونايتد في الوقت الذي كان يعاني فيه الفريق بشكل واضح. لقد كان مانشستر يونايتد يجد صعوبة كبيرة في مجاراة ريال بيتيس في بعض الأوقات، لكنه لعب بواقعية كبيرة، وهذه هي الطريقة الوحيدة للفوز بالمباريات في بعض الأحيان، سواء على الصعيد المحلي أو الأوروبي. في الحقيقة، لا يمكن لمانشستر يونايتد أن يسعى للتفوق على جميع المنافسين في الوقت الذي يلعب فيه مرتين في الأسبوع على مدار الموسم.

وقبل الهدف الثالث الذي أحرزه برونو فرنانديز لمانشستر يونايتد من ضربة رأس، تم تحذير ويغهورست بعد دخوله في نقاش حاد مع حكم اللقاء بعد ارتكاب خطأ ضد غيرمان بيزيلا. لقد كان ويغهورست يعرف جيدا أنه المخطئ، وهو الأمر الذي كان يعلمه حكم اللقاء أيضا، لكن تن هاغ انفعل وحذر اللاعب على الملأ وطالبه بعدم القيام بذلك الأمر مرة أخرى. ومن الواضح أن ما فعله ويغهورست قد أثار حفيظة الجماهير وزملائه بالفريق.

في الحقيقة، يجب أن يكون ويغهورست بديلا يستعين به مانشستر يونايتد وقت الحاجة، لكن غياب أنتوني مارسيال بسبب الإصابة جعل الفريق يعتمد عليه بشكل أساسي. وعلاوة على ذلك، دفع تن هاغ بويغهورست في مركز صانع الألعاب في بعض الأحيان، وهو المركز الذي لا يجيد اللعب به على الإطلاق، فهو يشعر براحة أكبر عندما يلعب كمهاجم صريح.

ومن المرجح ألا يمدد مانشستر يونايتد إعارة ويغهورست عند نهايتها بنهاية الموسم، وإذا حدث شيء عكس ذلك فسيكون بمثابة مفاجأة كبيرة. من الممكن أن يحصل ويغهورست خلال فترة لعبه مع مانشستر يونايتد على كأس الاتحاد الإنجليزي والدوري الأوروبي إضافة إلى بطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة التي حصل عليها بالفعل، وهو ما سيكون إنجازاً رائعاً للاعب لم يحصل من قبل على أي بطولة عندما انضم إلى مانشستر يونايتد بعدما بدأ الموسم مع بشيكتاش التركي. قد لا يكون ويغهورست هو اللاعب الذي يحتاج إليه مانشستر يونايتد، وبصراحة ليس هو اللاعب الذي يريد جمهور النادي رؤيته يقود الخط الأمامي للفريق، لكن المهاجم الهولندي يفعل كل ما يطلبه منه مديره الفني!

ويغهورست واحتفال هستيري بأول أهدافه في ملعب «أولد ترافورد» في مباراة الذهاب أمام بيتيس (رويترز)



قد يأتي يوم يفوق فيه المؤلفون عددَ القراء

كيف نتخلص من بعض الكتب؟

حيدر المحسن

من بين أسباب صناعة كتاب «الأغاني» أن مؤلفه أبو الفرج الأصفهاني كان يقضي حياته مرتحلاً بين الديار، ومكتبته تنتقل معه محملة على ظهور الإبل، وصار عدد هذه الدواب يزيد سنة بعد سنة، لأن الكتب تكثر، وفكر الرجل في أن يختصر هذا الكم من المراجع بمؤلفٍ واحدٍ يحمله بين متاعه فوق راحِلته، فجاء كتابه «الأغاني» جامعاً وشاملاً لمعظم أدب عصره. هل يستطيعُ أحدُنا اليومَ اختصار مكتبته في سِفْرٍ واحدٍ؟ الجواب هو استحالة الأمر، ولا يعود السبب إلى تفوق زماننا في الرقش والنقش والخط على أيام الأصفهاني، ولكنْ، لأن صناعة الكتاب صارت تنشطُ يومياً، فهو سِلعة حالها مثل حال علبة السجائر والسيارة وقُرص الدواء المهدئ، لا يوجد في بال صانِعيه الحاجة والضرورة والمنفعة، بالإضافة إلى ازدياد عدد الداخلين إلى حلبة الأدب دون أي عدة للنزال، واختلط الحابل منهم مع غير النابل وصاحب السهام، وعمت الفوضى في النتيجة إلى أن عاف النظارة المكان، وتركه البعض منهم دون رجعة. إن نظرة منا إلى المكتبات المليئة في السوق رفوفها بالكتب، والخالية في الوقت نفسه من الزائرين، ترفع لنا هذه الفكرة احتمال مجيء يوم يفوق فيه المؤلفون عددَ القراء، فإذا علمنا أن كل ورقة مطبوعة تكلف الطبيعة بضعة من لحاء الشجر، وعِطر ولون زهرتها، تبين لنا أننا نضاعف الكتب، بأن نضع الأسوَد على الأبيض بلا مبالاة، ونستنزف ونُبيد غير مكترثين اللون الأخضر من حياتنا، وهو مصدر وجودنا الذي لا بديل له، يمدنا بالطاقة اللازمة للحركة والقدرة على البقاء.

إن الطبيعة أجمل وأثمن بكثير من الكتب القبيحة بمحتواها غير الفني وغير الأدبي وغير الإنساني، وكان الشاعر الراحل سامي مهدي، يقوم بتشذيب مكتبته في فصل الخريف، رامياً في سلة المهملات المؤلفات الهشة التي لا تصمد مع قسوة الزمن، لأنها تحتوي على ضباب من الكلام لا غير، بالإضافة إلى المؤلفات التي يراها لا تتوافق مع ما بات يريده ويفهمه ويرغب فيه.

«كيف تخلصتُ من بعض كتبي» هو عنوان فصل مقالٍ طويل لأورهان باموق، الروائي التركي صاحب «البيت الصامت» و«اسمي أحمر» و«متحف البراءة». لا يُبين باموق في هذا المقال عن سعادته بتنقية مكتبته من الهُراء الذي يعده أصحابه أدباً، «إنما معرفة أن هناك وقتاً أخذتُ فيه هذا الكتاب بجدية كافية حتى إنني دفعتُ فيه نقوداً، واحتفظتُ به على رف من رفوف مكتبتي لسنوات، بل وقرأتُ بعضه. إنني لستُ خجلاً من الكتاب في حد ذاته، إنني خجل من أنني أوليته بعض الأهمية في وقت من الأوقات». ثم يقرر الروائي التركي، الذي أحتفظُ له في مكتبتي برف خاص، التخلص «بوعي تام» من 250 كتاباً من فوق رفوف مكتبته، وكان يؤدي الأمر «مثل سلطان يسير بين حشد من العبيد، يختار منهم الأفراد الذين سيتم جلدهم، مثل رأسمالي يشير إلى الخدم الذين سوف يتم التخلص منهم». أنا متأكد أن أحداً منا سوف يشعر بسعادة بالغة وهو يختار الكتب التي تبقى وتلك التي ستزول، وأنهى باموق عمله الجريء والجليل هذا «بسرعة وبلا إبطاء».

عن بورخيس عن مارك توين عن أحد معلميه قال: «المكتبة الجيدة يمكن أن تبدأ بفكرة بسيطة هي ترك مؤلفات جين أوستن خارجها. كما أن أي مكتبة حتى إذا لم تحتوِ على أي كتب أخرى، فستظل مكتبة جيدة لأن كتب جين أوستن ليست فيها». وبالنسبة إليّ، أنظر إلى مكتبتي بزهْو حقيقي لأنها لا تضم أسماء الكثير من الأدباء العراقيين والعرب، كما أن أي مكتبة حتى إذا لم تحتوِ على أي كتب أخرى، فستظل مكتبة عظيمة لأن كتب هؤلاء ليست فيها.

> **عن الجاحظ عن إبراهيم بن سيار النظام البصري عن الخليل بن أحمد الفراهيدي عن أحد الحكماء قال: «لا يوجد عمل أسوأ من امتهان تأليف الأدب السيئ»**

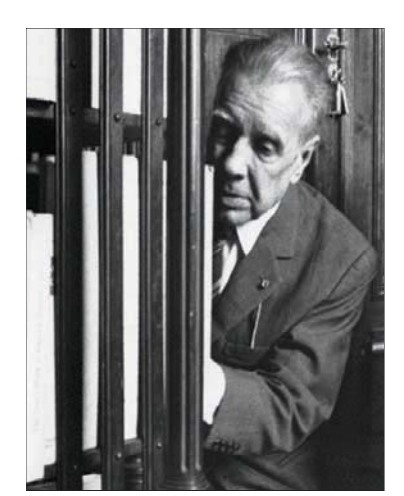
«أحياناً في الليل - فكر ذات مرة برغوث - حين لا يمنعني الأرق من النوم مثل الآن، أقوم بالتوقف عن القراءة، مفكراً في مهنتي ككاتب ناظراً إلى السقف مطولاً، متصوراً للحظات قصيرة أنني، أو أستطيع أن أكون، إذا ما آثرتُ العمل منذ الصباح، مثل كافكا (بالطبع من دون حياته البائسة) أو مثل سرفانتس (من دون عائق الفقر) أو مثل سويفت (من دون التهديد بالجنون) أو مثل جويس (من دون حياته المليئة بالعمل من أجل أن يعيش بكرامة) أو مثل غوته (من دون قدره المحزن في كسب عيشه في القصر) أو مثل ثوريو (رغم لا شيء) أو مثل سور خوانا (رغم كل شيء)؛ غير مجهول الاسم أبداً، حائزاً على المجد الدنيوي ذاته الذي حققه هؤلاء الأدباء جميعاً». المقطع هو النص الكامل لقصة قصيرة للكاتب أوغوستو مونتيروسو، عنوانها «بين قوسين»، والقصة واضحة ولا تحتاج إلى أي تعليق أو شرح... إن بعض الكتاب يريد أن يكون عبقرياً دون أن يمتلك سر هذه العبقرية، وعندما يؤلف أحد هؤلاء كتاباً، فإن مصيره، مثلما يقول عنه الفيلسوف مدني صالح، هو أن يكون للاستعمال غير المعرفي، كأن يكون دكة للجلوس عليه، ثم يُرمى إلى قارعة الطريق.

عن الجاحظ عن إبراهيم بن سيار النظام البصري عن الخليل بن أحمد الفراهيدي عن أحد الحكماء قال: «لا يوجد عمل أسوأ من امتهان تأليف الأدب السيئ». هل كان أبو عثمان يقاسي من أنصاف أرباع الموهوبين في زمانه؟!

إن الأدب العظيم بين مثل الحلال من الحرام، والنبيذ الجيد لا يحتاج إلى إعلان، والفن كذلك، كما أن النقد الأدبي لا يحتاج إلى كاف ولام، وشين وزاء، وتنظير وتحليل وتفسير، فأهل البحر يعرفون الدرة من أول نظرة، وتستطيع أن تقرأ ألف رواية مما يُكتب في هذه السنين في يوم واحد، وأكثر من مليون قصة فاشلة، لأن الصفحة الواحدة أو السطر الأول والاثنين والثلاثة تكفي الفاحص الناقد، ولعله اكتفى بالعنوان وحده، أو بنظرة إلى غلاف الكتاب، فالرائج في سوق الحبر الآن الأدب السيئ مما تأتينا به العقول والأفئدة تافهة الطعم والوزن في ميزان العلم والمعرفة. ولهذا صار الأدب بضاعة كاسدة لا يُغامر بالمتاجرة فيها أحد خشية الإملاق والفقر، ولا يعود السبب في هذا الافتراء الباطل إلى النقد، بل إلى مزيفيه، والعمْلة الرديئة تطرد العمْلة الجيدة من السوق.

إن تقدم الكاتب يعتمد بدرجة كبيرة على قراءة الكتب الجيدة، وهذا يقرب إلى ما قالته العرب من أننا نكتب مثلما نحفظ، ونحفظ عن ظهر قلب الأدب الذي سوف نقول مثله، لأننا قرأناه بحب غالب النسيان وبقي ناصعاً مثلما وقعت عليه العين أول مرة. يحدثُ أني أجد نفسي بمعية كتاب اقتنيته أو أهدي لي من تلك التي لا تهواها نفسي، وأسرع عندها بالتخلص منه بأن أضعه عند أقرب رصيف، كأني أترك زجاجة عصير فاسدة المحتوى. أن تُحيط نفسك بكتبٍ أثيرةٍ لديك يعني أنك تعيش في جوٍ من الإبداع الدائم، وسوف ينتقل إليك حتماً بواسطة أحد قوانين الفيزياء أو الكيمياء؛ التوصيل أو الحث أو الخلط والمزج والاتحاد. من يدري، فربما صحت في هذا الموضع نظرية الحلول في كتب العقائد الصوفية، وكان الصوفيون يؤمنون بإمكانية حلول الأشخاص في بعضهم البعض «كحلول ماء الورد في الورد»، على حد تعبير الإمام الجرجاني.

بورخيس



مارك توين

أورهان ياموق

جامعة شيكاغو تصدر كتاباً عن تطوره ومستقبله

السرد المكتوب على شاشة كومبيوتر عبر وسيط رقمي

د. نادية هناوي

عن جامعة شيكاغو ضمن سلسلة «النظرية وتفسير السرد»، التي يشرف عليها جيمس فيلان وكاترا بيرام وفاي هالبرنو، صدر كتاب «القصة الرقمية واللاطبيعية: نظرية السرديات العابرة للميديا منهجا وتحليلا» لاسترد انسلين وأليس بيل. والكتاب يتألف من خمسة فصول مع مقدمة وخاتمة، ويقع في 218 صفحة.

وفيه سعى المؤلفان إلى تحقيق أغراض تصب في صالح علم السرد ما بعد الكلاسيكي من خلال دراسة اللاطبيعية في السرد كأحداث مستحيلة الحصول بشخصيات غير آدمية أو من دونها، تُعرض أمام المتلقي عبر وسائط الميديا المتنوعة كألعاب فيديوية وأفلام رسوم متحركة وصور ثلاثية الأبعاد وروايات رقمية وغيرها. وتتنوع طرائق خرق السرد القصصي الطبيعي والتجاوز عليها داخل التصميم الفيلمي، كأن يظهر السارد شجرة تخاطب المتلقي فجأة فيندهش ويستفز بما يعرضه السارد من أحداث غير منطقية، فيتفاعل مندمجاً مع أجواء الفيديو.

ويتوقف نجاح الفيلم لا على تأليف القصة حسب، بل على قدرات مخرج الفيلم أيضا ورؤيته الإخراجية التي بها يربط سلسلة الصور أو المشاهد أو اللوحات، لتوحي للمتلقي بأن القصة لا لبس في أن تكون قد حدثت مع أنها تخرق ما هو طبيعي في السرد القصصي.

والناتج عن هذا التعابر السرد - مديوي أو الإعلامي هو قصة تفاعلية Interactive Fiction، وفيها يكون المتفاعل قارئاً ومشاهداً ومستمعاً ولاعباً، يواجه بانتظام لحظات من المفاجأة والارتباك والحيرة، متأثراً نفسياً بما تعرضه الوسائط الافتراضية، ما يدفعه إلى التفكير مركزاً فيما يشاهده من «واقع» يختلط فيه الخيال بالواقع، محاولاً أن يوصل المقطوع ويردم الفواصل والثغرات ويوفق بين المتناقضات، وكل ذلك يجري في أثناء عملية التلقي المرئي للأفلام والألعاب والصور.

وأغلب موضوعات هذه الأفلام مستوحاة من قصص قديمة تعود إلى زمن الملاحم أو مقتبسة من روايات كلاسيكية تعود إلى العصور الوسطى والقرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهي تحفل باللاواقعية، وفيها توظف الخيالية بصور مختلفة، بعض منها من نوع skaz - وهو سرد شفاهي عفوي يكتب باللهجة الدارجة - وبه تتقوض أسس السرد الطبيعية.

ما اعتبره المؤلفان متجذراً بعمق في التقاليد الغربية والأنجلو أمريكية، وفاتهما أن السرد غير الطبيعي عرفته آداب الحضارات الشرقية الحافلة بالخرافات والأساطير التي فيها يختلط الخيال بالواقع والحي بالميت والسماوي بالأرضي، ونظمت من هذه الأساطير الملاحم الشعرية.

والمرجع الذي عليه اعتمد المؤلفان استرد انسلين وأليس بيل في بناء تصوراتهما للقصة التفاعلية ودراسة التعابر (السرد . ميديوي) هما مرجعان، الأول كتاب مونيكا فلودرنك «نحو علم سرد (طبيعي)» (Towards a «natural» narratology) 1996 وأعيد طبعه عام 2002، وفيه طرحت فلودرنك لأول مرة مصطلح «الطبيعية Natural» ووضعته على طاولة البحث السردي ليكون أحد مصادر منظري علم السرد غير الطبيعي، وعنه قال براين ماكهيل: «مونيكا فلودرنيك تأخذ علم السرد من قفاه معيدة من الجذر توجيه النظرية السردية، ليس لصياغتها مجموعة فئات نظرية جديدة ولكن لتتبعها المسارات الوظيفية لهذه الفئات أيضا»، ومما دعت إليه فلودرنك في هذا الكتاب دراسة السرد من منظور معرفي يختلف عن توجهات علماء السرد الكلاسيكي مثل جيرار جينيت وميك بال وسيمور تشاتمان وستنزال من خلال البناء على الطبيعة اللغوية للسرد بوصفه عملية ديناميكية تقتضي سلسلة محفزات تولدها مجموعة من المقاطع النصية أو سلسلة من الصور، مفيدة من فكرة التطبيع التي وضعها جوناثان كولر (1975) وتعني استراتيجيات عمومية يستعملها القارئ للتوفيق بين العناصر غير المتسقة التي تخالف السائد السردي أو تخرق أعرافه النصية.

أما المرجع الثاني فيتمثل في نظريتي اللامحاكاة لريتشاردسون والعوالم المستحيلة لجان ألبر، ومنهما أفاد مؤلفا كتاب «القصة الرقمية واللاطبيعية» كثيراً، فوظفا مفاهيم السرد غير الطبيعي مثل: الطبيعية وغير الطبيعية واستراتيجيات وسيناريوهات الأحداث المستحيلة، في تحليل الألعاب والأفلام وما فيها من عناصر سردية تخرق ما هو واقعي ومألوف كأحداث أو حبكة أو شخصية أو زمان ومكان.

وعرف المؤلفان السرد الرقمي غير الطبيعي بأنه سرد مكتوب ويقرأ على شاشة كومبيوتر وبتركيب لفظي أو خطابي أو مفاهيمي خاص عبر وسيط رقمي، ومن دونه يفقد السرد وظيفته الجمالية والسيميائية. إنه شكل من أشكال الخيال التجريبي يتم تحديد هيكله وشكله ومعناه من خلال سياق برمجي يتم إنتاجه واستقباله عبر نص تشعبي ومسائل أخرى رقمية موظفة داخل شبكة الويب ولغات البرمجة مثل HTML5 و QuickTime و JavaScript، ومثلما نجد أن بعض النصوص الأدبية لا تعتمد فقط على قدرات العقل الأساسية في تكوين المعنى بل وتتحداها بقوة، فكذلك نجد في الألعاب والأفلام الفيديوية ظواهر سردية غير طبيعية تتأرجح أنطولوجيا بين عوالم قصصية وعوالم خارج قصصية. وتتعدد فضاءات هذا السرد ما بين الكومبيوتر المنزلي أو الأجهزة اللوحية أو الهواتف الذكية، كما تتنوع أشكال ألعاب الفيديو القصصية ما بين المكتوبة والشفوية والسينمائية السمعية والبصرية والمتحركة.

> **استبعد مؤلفا الكتاب الكتابات الصحافية كالتقارير الوثائقية والأخبار التفاعلية واقتصرا على الأفلام والألعاب مستعملين مفردة «اللعبة» كمفهوم شامل يدل على «ألعاب الفيديو والألعاب الرقمية»**

وطبق المؤلفان نظريتهما في السرد الرقمي غير الطبيعي على نماذج تجريبية من ألعاب متاحة على شبكة الإنترنت، قاما بانتقائها من بين مجموعات كبيرة من النماذج الرقمية، وبحثا عما فيها من سرديات غير طبيعية تفاعلية وفيها جملة من المواقف، يواجهها المشاهد وعليه أن يؤدي دور اللاعب في لحظات معينة وقد توضع بين يديه خيارات، وعليه أن يختار منها ما يساعده على تصحيح انحراف القصة المروية شفاهيا، وما قد يتولد من هذه العملية التفاعلية من إحساس بالدهشة أو التحدي أو الاغتراب بسبب ما يحصل من خرق لقواعد السرد، سواء على مستوى السارد الذي يختفي ويستعمل ضمير «أنت» مثلا أو على مستوى الشخصيات التي تظهر بهيئة غير آدمية.

واستبعد المؤلفان الكتابات الصحافية كالتقارير الوثائقية والأخبار التفاعلية، واقتصرا على الأفلام والألعاب مستعملين مفردة «اللعبة» كمفهوم شامل يدل على «ألعاب الفيديو والألعاب الرقمية» التي ميدانها المنصات الافتراضية وما يحتاجه التفاعل معها من وجود وحدات التحكم بأجهزة الكومبيوتر الثابتة والمحمولة. وتتفاوت هذه الألعاب، فمنها ما يتضمن الصوت فقط أو الصوت والصورة، ومنها ما يكون كرسوم متحركة، كما توظف فيها شخصية واحدة أو اثنتان أو ثلاث وبعالم ثلاثي الأبعاد باستعمال تقنيات الواقع الافتراضي مثل HTC Vive و Oculus Quest.

ومن الممكن قراءة القصة الرقمية أو تشغيلها أو تجربتها بطرق متعددة الخطوط، وغالبًا ما ينتقي القراء / اللاعبون خيارات معينة تحدد لهم طريقة المشاركة الافتراضية داخل عالم القصة عبر اتباع روابط أو الاستجابة لمتطلبات نصية أو مصورة. وبهذا الشكل يستمر القراء في بناء القصة متعددة الوسائط متفاعلين معها طوال مدة التجربة القرائية.

ولقد رسم مؤلفا كتاب «القصة الرقمية واللاطبيعية» إطارهما النظري في المقدمة، ثم أتبعاها بخمسة فصول إجرائية، اهتم الفصل الأول وعنوانه «التعددية الخطية والتناقض السردي» بدراسة تمييز التناقضات داخل القصة/الخطاب. واقترحا تمييزاً جديداً لهذه التناقضات يقوم على فكرة تعدد الخطوط الزمانية والمكانية للسرد الرقمي. فحين لا تشير القصة إلى هيكلها أو حين يختفي النص التشعبي في ألعاب الفيديو، يكون واجبا على القارئ اتخاذ قرار معين، مستنيرا بما في اللعبة من مسارات خطية أو متضادة.

ودار الفصل الثاني حول مفهوم «الاستبدال Metalepsis»، وبه يكون التحول في الكينونة من صورة إلى أخرى ممكنا، فتتلاشى الحدود بين العالم الفعلي وعالم القصة الخيالي، مما نجده في الحكايات الخرافية. وتحققه الوسائط الرقمية باستعمال أجهزة تكنولوجية. وبها يصل القارئ إلى النص فيتفاعل بأنماط تفاعلية مختلفة مع وسائط هي عبارة عن ارتباطات تشعبية أو صور رمزية محددة.

وخصص المؤلفان الفصل الثالث لدراسة الأبعاد المكانية والزمانية المستحيلة في السرد الرقمي، بغية استكشاف الكيفية التي بها تتعامل الوسائط الرقمية مع الصيغ المستحيلة للمكان والزمان، وتأثيرات هذه الصيغ على تجربة القراء المتفاعلين مع عالم غير طبيعي وعلاقتهم به ومدى انغماسهم مع عناصره غير المحاكية أو المتضادة مع الواقع.

ويستكشف الفصل الرابع الأشكال المتطرفة من السرد الرقمي، ويدرس مجموعة متنوعة من الأصوات غير الطبيعية والرواة غير الموثوق بهم في القصة الرقمية والطرق التي بها تنفذ أفكارهم داخل النص الفائق متعدد الخطوط. وجاء الفصل الأخير تحت عنوان لافت هو «إنه كل شيء عن (أنت)»، وفيه فحص المؤلفان استعمال ضمير الخطاب أو الشخص الثاني في القصة الرقمية، والذي أثبت فعاليته وانتشاره في كل مكان في الوسائط الرقمية السردية. سواء في أشكاله الطبيعية أو غير الطبيعية. وهذه الأخيرة هي المقصودة لأنها تضع القارئ في تردد وجودي بين عالمين واقعي وافتراضي. فيأتي الضمير في شكل توجيهات تظهر للقارئ/ المشغل في رسائل الواجهة وترشده إلى ما ينبغي عليه القيام به من أجل اللعب أو لإعطائه أدلة حول نوع الأوامر النصية التي يجب إدخالها واستكشاف الطرق التي تحدث بها كلمة «أنت» في أشكال أكثر تقليدية وكيف يتم خرقها بغية إحداث تأثيرات تعليمية وانفعالية معينة في المتخيلات الرقمية المضادة للمحاكاة.

وينهي المؤلفان كتابهما بتقديم تصورات هي بمثابة إطار عمل في دراسة السرد غير الطبيعي مستقبلا، تؤشر على احتياجات دراسة علم السرد الرقمي والتجريب فيه وبحث استجابات القارئ / اللاعب وتطوير آليات محتملة في التفاعل السردي غير الطبيعي - الميديوي، والتي يمكن إجراؤها من خلال الوسائط الرقمية.

محمود العلايلي يروي شهادته عن «الأيام المسمومة»

سرديات ثورة «25 يناير» وفترة حكم «الإخوان» لمصر

القاهرة: فتحية الدخاخني

مشاهد من قلب الأحداث المفصلية التي عاشتها مصر إبان ثورة 25 يناير 2011، يرويها الكاتب محمود العلايلي في كتابه «الأيام المسمومة... الفساد والاستبداد بين حكم الإخوان وقبضة يوليو»، الذي صدر حديثاً عن دار «ميريت» للنشر بالقاهرة. ورغم أن الكتاب يجمع بين السرد التاريخي المعتمد على وثائق ومعلومات، وبين المشاهدات والمشاركات الشخصية لكاتبه في الأحداث، فإنه ينأى به عن أن يكون توثيقاً لها، بل يعتبره سردية تمزج بين الوقائع والمشاهدات الشخصية، معتمداً مقاربات لثنائية «الفساد والاستبداد»، يسعى من خلالها إلى تقديم رؤيته لهذه الفترة وتبِعاتها حتى نهاية حكم تنظيم «الإخوان».

يقع الكتاب في 280 صفحة من القَطع المتوسط، وفي تقديمه له يؤكد العلايلي أنه « معنيّ بالتعليق على بعض الأحداث التي شهدها بعينه، وإبداء ملاحظات على ما عايشه خلال تلك الفترة».

تبدأ الأحداث من يوم 28 يناير (كانون الثاني) عام 2011، وحتى نهاية حكم «الإخوان» منتصف عام 2013. ويمزج الكاتب بين مقالات سبق أن نشرها في صحف محلية خلال تلك الفترة، وبين رؤيته الحالية للأحداث بعد مرور نحو عقد من الزمان. ويقول إنه «استخدم هذه المقالات لتوثيق تاريخ الحدث، ولتذكيره بكيفية تكوين رأيه في تلك الفترة».

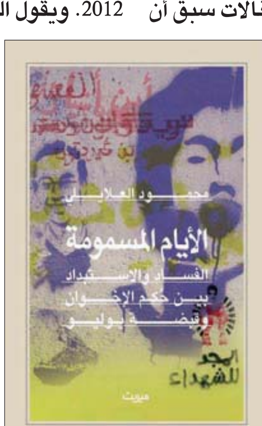
ويعقد العلايلي، عبر فصول كتابه، مقارنات بين فترة حكم «الإخوان»، والفترة التي سبقتها منذ ثورة يوليو (تموز) 1952. مستعرضاً «كيف يتولّد الفساد من رحِم الاستبداد، مهما اختلفت المؤسسات وتباينت الأيديولوجيات»؛ لأن الحقيقة، كما يقول، «ليس لها إلا وجه واحد».

يحمل الفصل الأول من الكتاب عنوان «رأيت كل شيء.. تقريباً»، ويقدم الكاتب من خلاله صورة بانورامية للأحداث، فيأخذنا في رحلة تبدأ من مشهد تحرك جموع المصريين يوم 28 يناير، الذي اعتبره «يوم الحسم»، باعتبارها رمزاً «للانتقال في نفق الزمن بين عصر مبارك (الرئيس الأسبق)، المستقر الراكد، إلى الطرف المقابل من النفق، الذي لم يستطع أحد التكهن به». وتمتد الرحلة التي يروي الكاتب مشاهداته ومشاركاته في أحداثها، مروراً بـ«موقعة الجمل»، التي يرى أنها «أعطت للثورة زخماً إضافياً، بعد أن كان الميدان (التحرير) على وشك الإخلاء، وكان مبارك على وشك إعادة ترتيب أوراقه حسب الوضع الجديد»، وينتهي الفصل الأول بتنحّي مبارك، ويعبر الكاتب عن ذلك بقوله «لم يكن الإعلان عن انتهاء عصر مبارك فحسب، بل طيّ صفحة نظام حركة يوليو، وبداية عصر جديد، أو هكذا كانوا يظنّون».

يستمر الكاتب في سرد الأحداث التي تَلَت تنحي مبارك، ويروي تفاصيل اجتماعاته مع بعض القوى السياسية في تلك الفترة، ومحاولات التيارات المختلفة وضع تصوراتها للمرحلة الجديدة، تزامناً مع تأسيس أحزب جديدة. ولا يفوته وسط التنظير السياسي للسرد أن يعود للتوثيق التاريخي، مستعرضاً وقائع مهمة كـ«أحداث ماسبيرو». ووسط الأحداث المتلاحقة جاء الفصل الثالث حاملاً عنوان «قدرات أجهزة الدولة على الصمود»، حيث يرى الكاتب أن «كل تلك الأحداث كان من الممكن أن تفضي إلى فشل الدولة إذا زادت الضغوط، وتوالت الاهتزازات الداخلية بسبب المظاهرات الفئوية التي لا تتوقف... لكن كانت المفاجأة أن للدولة المصرية قدرة على الثبات والتماسك».

ويروي العلايلي فترة الانتخابات التي شهدتها الشهور الستة الأولى من عام 2012، حتى وصول محمد مرسي إلى رأس السلطة. ويقول في فصل حمل عنوان «ستة أشهر من الانتخابات» إن «هذه الفترة شهدت استحقاقات انتخابية متتالية أخذ منها (الإخوان) ما يريدون وأكثر».

وفي فصل حمل عنوان «الأيام المسمومة» استعرض العلايلي بعض الأحداث التي وقعت خلال فترة حكم «الإخوان»، وأبرزها الإعلان الدستوري في أغسطس (آب) 2012، وما تبعه من وقائع. ويقول إن «يوم 12 أغسطس (آب) من الأيام التي لن ينساها تنظيم (الإخوان)، وسيظلون يتناقلون تبعاته». ثم يستكمل سرد الوقائع التاريخية ومشاهداته لها حتى «أحداث الاتحادية» في ديسمبر (كانون الأول) 2012. ويقول العلايلي: « بدأت الجماهير تنادي بسقوط حكم المرشد، ولم يكن رحيل الرئيس إلا مسألة وقت استغرق 6 أشهر مسدلاً الستار على أطول يوم في تاريخ مصر انتهى عملياً في الثلاثين من يونيو (حزيران) 2012». وفي الفصلين الأخيرين من الكتاب يستطرد المؤلف في المقارنة بين نظام حكم «الإخوان»، والفترة التي سبقته «ثورة يوليو»، ولا سيما ما يتعلق بـ«التمسك بالسلطة» و«حكم الفرد»، رابطاً «الاستبداد بانتشار الفساد».



يخلص العلايلي، في نهاية كتابه، إلى أن «انتقاد عصر يوليو (تموز) لا يعني أن الأوضاع قبله كانت مثالية، بل كان الفقر والجهل يسود عموم المصريين. ولكن كانت التجربة الحزبية قابلة للنضوج، وكانت الحركة السياسية الحية لديها القدرة على التطور وبالتالي الإصلاح والتقدم، إلى أنْ أزِفَت نقطة اللاعودة»، ويستنتج أن «حكام يوليو عوضاً عن تطبيق الديمقراطية التي نصّت عليها مبادئ ثورتهم، استعاضوا عن الحكم الملكي بأوتوقراطية مبتكرة، ليتناوبوا حكم البلاد».

يثير العلايلي في كتابه مجموعة من التساؤلات عن تطورات الأحداث في تلك الفترة، وهي تساؤلات لم يُجب عنها الكاتب، ولا يمكن تلخيصها في شهادته الخاصة، إلا أنها قد تثير شهية الآخرين ممن شاركوا في الأحداث لكتابة شهاداتهم عنها وكشف ملابساتها وأسرارها، وربما «مؤامراتها»، التي ألمح لها العلايلي في أكثر من موقع مستعرضاً وجهة نظره الشخصية في كل «مؤامرة». وهو ما يشير إليه ضمنياً في كلمة غلاف الكتاب الخلفي، لافتاً إلى أن هذه السردية تسعى إلى كشف «بعض خفايا إدارة مرحلة عدم الاستقرار والاضطراب السياسي، ووثوب (الإخوان) على السلطة، ثم إبعادهم عن مقاليدها، عبر ثنائية الاختيارات الصعبة، في مرحلة كانت محمولة على الأمل في التحول إلى الحرية والديمقراطية».

شلالات وبحيرات تجاور كثباناً رملية وآثاراً فرعونية

الفيوم... سحر المتناقضات في محافظة مصرية واحدة

الفيوم (مصر): رشا أحمد

حالة من النشوة تدب في أوصالك ممتزجة بطاقة إيجابية وحماس بمجرد أن تخطو أولى خطواتك داخل محافظة الفيوم المصرية، فهنا تمتزج المتناقضات في تناغم فريد يجعل من تلك المحافظة الصغيرة التي تغفو بوداعة على بعد مائة كيلومتر من القاهرة مزارا سياحيا مدهشا يجمع بين الشلالات والبحيرات والكثبان الرملية والآثار الفرعونية والمحميات الطبيعية والطقوس البدوية في مكان خلاب واحد!

تكتسب تلك الوجهة السياحية إذن تميزها لكونها اختيارا رائعا لعشاق سياحة السفاري والسياحة الثقافية وسياحة الترفيه، فضلا عن سياحة الصيد والسياحة الدينية معا. تكمن الخطوة الأولى في المجيء عبر الطيران حيث يمكن للسائح الهبوط في مطار «سفنكس» الواقع ضمن محيط مدينة 6 أكتوبر القريبة ثم يستقل سيارة إلى الفيوم في مدة قصيرة لا تكاد تستغرق نحو ساعة. أما المجيء من العاصمة المصرية القاهرة، فيزيد المدة إلى ساعة ونصف تقريبا.



وادي الريان فيه بحيرتان عليا وسفلى (شاترستوك)

تعد محمية «وادي الريان» بداية مثالية هنا، فهي تتميز بوجود بحيرتين «عليا وسفلى» تفصل بينهما منطقة الشلالات الشهيرة، ما يوفر فرصة رائعة للاستمتاع بالطبيعة الخلابة، فضلا عن صيد البط والأسماك وممارسة بعض الرياضات المائية وكذلك التقاط الصورة التذكارية في بقعة شديدة الجمال والتفرد. ولا تتوقف عبقرية المحمية عند هذا الحد، فهي تشمل كذلك «عيون الريان» التي تضم العديد من الكثبان الرملية البديعة والتي تحتوي على ثلاث عيون مياه كبريتية وكذلك «جبل المدورة» و«بحيرات الريان».

وينصح الباحث المتخصص في شؤون البيئة محمد سيد، بزيارة الفيوم في بداية فصل الشتاء حيث سيكون السائح «على موعد مع مشهد بديع يتمثل في أسراب الطيور المهاجرة من موطنها الأصلي بأوروبا وغرب البحر المتوسط وغرب الهند وبعض مناطق الشرق الأوسط»، مشيراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «أهم أنواع هذه الطيور هي الفلامنغو والسمان والبلشون وأبو منجل الأسود وأبو المغازل وكروان البحر وفرخة الماء».



شلالات وادي الريان (شاترستوك)

ومن المزارات المدهشة التي يصعب أن تنساها لاحقا «وادي حيتان» الذي يبعد عن وادي الريان بنحو 40 كيلومترا، وهو مصنف ضمن التراث الإنساني العالمي بحسب هيئة «اليونيسكو». يضم الوادي حفريات وهياكل عظمية لحيتان يعود عمرها إلى 40 مليون سنة، فضلا عن أكثر من 300 حوت متحجر، حين كانت المنطقة عبارة عن بحر عظيم لكنها تحولت الآن إلى أحد أشهر المتاحف المفتوحة في العالم.

قرية تونس في الفيوم (شاترستوك)

ويعد هذا الوادي خيارا رائعا للتخييم والمبيت تحت سماء صافية ليلا تغري بممارسة أنشطة الرصد الفلكي؛ نظرا لوضوح الرؤية وقرب السماء لكن ينصح بأخذ العديد من الاحتياطات مثل التزود سابقا بمياه مثلجة ومصادر الطاقة (باور بنك)، حيث يصعب الحصول على مياه باردة هنا كما أن المنطقة معزولة فلا توجد تغطية لشبكات الهاتف المحمول. ويفضل المجيء إلى هنا بسيارات الدفع الرباعي عبر طريق ممهد من «وادي الريان».

ولا يمكن الحديث عن الفيوم دون التطرق إلى وجهتها السياحية الشهيرة المتمثلة في «بحيرة قارون» التي تصنف أقدم وأجمل بحيرة للماء العذب في العالم وتمتد على مساحة 600 كيلومتر مربع بشواطئ تبلغ 50 كيلومترا. ويؤكد العلماء أنها قديما كانت تبلغ عشرة أضعاف حجمها الحالي، لكن مساحتها تقلصت على مدار آلاف السنين.

وتعد البحيرة ملاذا آمنا للعديد من الطيور المهاجرة التي تأتي هنا لتتكاثر، لا سيما في جزيرتي «القرن الذهبي» و«حمود». هنا يمكنك الاستمتاع بوجبة أسماك شهية تقدمها المطاعم الممتدة عبر شاطئ البحيرة الذي يضم كذلك العديد من الفنادق والمنتجعات، وأهمها فندق «الأوبرج» الذي كان خيارا مفضلا لآخر ملوك مصر والسودان، الملك فاروق الأول.

وإن كنت تظن أن مزارات الفيوم انتهت، فأنت مخطئ؛ إذ لا يزال بوسعك زيارة متحف الكاريكاتير الذي شيده الفنان التشكيلي المصري العالمي محمد عبلة، فضلا عن قرية «يونس» التي تضم العديد من المشغولات والحرف اليدوية التي تعد فرصة رائعة لشراء هدايا وملابس مميزة بأسعار معقولة للغاية وغير مبالغ فيها بالمرة.

وتحفل الفيوم بروائع الآثار الفرعونية غير التقليدية مثل هرم «هوارة» الذي بناه الملك أمنحتب الثالث على نحو مختلف عن أهرامات الجيزة، وكذلك مدينة «كرانيس» ومتحف «كوم أوشيم».

كما تتجاور فيها المزارات المسيحية والإسلامية كما في «دير الملاك غبريال»، و«مسجد سليمان» الذي يعرف أيضا باسم «المعلق»؛ نظرا لتشييده فوق ربوة عالية.

وفضلا عن «هلنان الأوبرج»، تتنوع خياراتك في الفنادق والمنتجعات فهناك «لازب إن ريزورت» و«تلال كامب» و«مراسي البحيرة» و«نيو بانوراما شكشوك» و«زاد المسافر»، كما تتوفر شقق فندقية وبيوت استضافة بالإيجار.

قم بزيارتها قبل أن تختفي بعض معالمها السياحية الحالية

ما الذي يمكن أن تقوم به خلال 36 ساعة في سيول...؟

سيول (كوريا الجنوبية): فيكتوريا كيم*

تحظى مدينة سيول، عاصمة كوريا الجنوبية، باهتمام عالمي ناشئ عن إنتاجها الثقافي الذي يحظى بشعبية كبيرة. ولا يقتصر الأمر على تدفق معجبي الكيه - بوب هنا، فمعارض الفن العالمية تنشئ المتاجر واحداً تلو الآخر، وفي هذا الخريف، استضافت المدينة معرض «فريز» الفني الأول في آسيا. هنا، يمكنك أن تمشي على جدران قلعة مُشيدة وسط ناطحات السحاب، وتمر بجوار شاشة LED ضخمة متاخمة لقصر ملكي، وتتوه في الشوارع الخلفية المتشابكة التي تضم بعضاً من أكثر المقاهي والمطاعم إثارة للاهتمام في المدينة. تعتنق سيول ماضيها وتجدد إبداعها على نحو مستمر، وتتمتع بروح مرنة للغاية. ولا تزال المدينة في حدادها الواضح على أرواح الضحايا الذين قضوا نحبهم في عيد الهالوين، وهي مأساة زاد من تدميرها أن العديد من الضحايا كانوا من الشباب الذين تدفقوا من جميع أنحاء العالم للتمتع بسيول.



سيول في موسم تفتح براعم شجر الكرز (شاترستوك)

تعرف على المدينة من خلال سلوك مسارات الدراجات التي تتبع ضفتي نهر «هان» الشمالية والجنوبية. يحتوي برنامج «داروينغي» لمشاركة الدراجات في سيول على أكثر من 2600 محطة في جميع أنحاء المدينة (بتكلفة 1000 وون كوري جنوبي في الساعة، أو 77 سنتاً)، كما أن متجر «بايك نارا» لتأجير الدراجات بالقرب من محطة «هابجيونغ»، يقدم رحلات لطيفة (20,000 إلى 50,000 وون، أي حوالي 15 إلى 38 دولاراً، لاستئجار الخوذ والأقفال طوال النهار). ابدأ من المحطة واتجه إلى «متنزه نهر هان»، ثم توجه شرقاً على طول الضفة الشمالية للنهر باتجاه جسر «بانبو». اعبر الجزء السفلي من سطح الجسر، ثم اتجه غرباً إلى جسر «يانغهوا» لدورة بطول 14 ميلاً (حوالي ساعة ونصف الساعة). ومن بين نقاط التوقف الجميلة حديقة النحت في «إيشون هانغانغ بارك»، وحديقة «بانبو هانغانغ» المحاطة بأشجار الصفصاف، ثم الاستمتاع بأزهار الكرز في حديقة «يويدو هانغانغ» لمدة أسبوعين في شهر أبريل (نيسان).



سيول مدينة نابضة بالحركة ليلاً (شاترستوك)

أشبع شهيتك بالتوجه إلى سوق «غوانغجانغ» التي تبلغ من العمر 117 عاماً، وهي مجمع مترامي الأطراف في وسط «جونغنو - غو». (يمكنك ركوب الدراجات هناك على الممرات الجديدة على طول ضفة «تشيونغجيتشون»، الجدول الذي يتلاقى مع نهر هان). في ممر الطعام في مركز السوق، سوف تجد فطائر «مونغ بين»، و«يوخوي» (لحم البقر التتري)، و«كالغوكسو» (الشعرية المقطعة يدوياً في المرق)، لكن احفظ لمعدتك وجبة «بوري بيبيمباب»، التي تُقدم في أكشاك قرب نهاية الممر. إذ يُكوم صاحب المتجر أرز الشعير في وعاء من الفولاذ المقاوم للصدأ، ويجمع عشرات المكونات أو نحوها من أكوام من الخضراوات للحصول على نسخة منزلية وصحية ولذيذة من طبق الأرز المختلط الكوري الرئيسي «مقابل 6000 وون».



أسواق سيول سياحة وتسوق (شاترستوك)

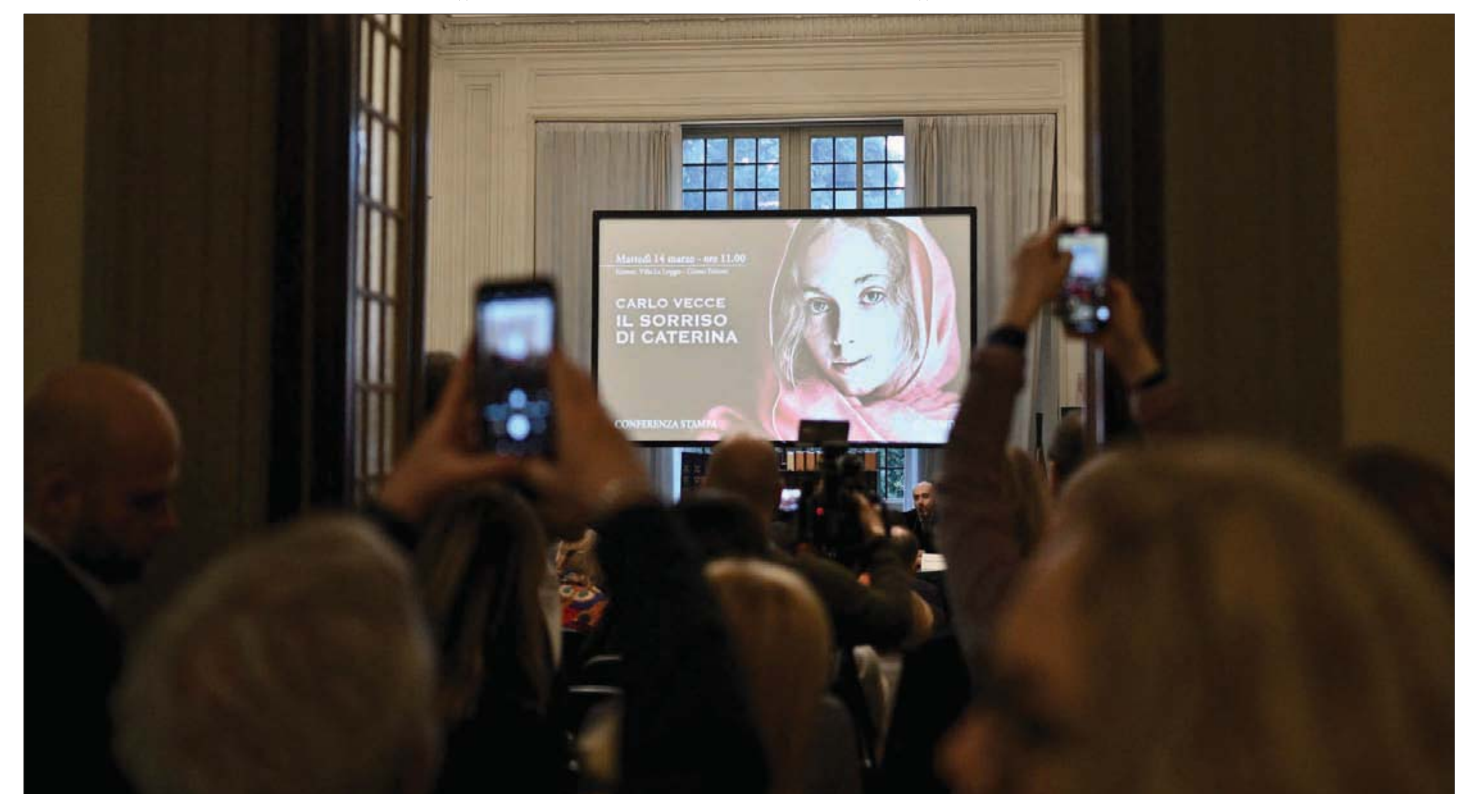
متاهة أزقة حي «يولجيرو» المركزي، الذي كان ذات مرة مركزاً متنوعاً للصناعة التحويلية، تستضيف حالياً مشهداً نابضاً بالمطاعم. وفي إشارة إلى التطور السريع في سيول، من المقرر إعادة تطوير المنطقة في عام 2023. وقد تُسوى بعض من معالم الجذب السياحي الجميلة في حي «يولجيرو» بالأرض... ننصحك بتجربتها قبل أن تختفي تماماً.

نظراً لما جرى تشييده في سيول، فإنها تحتوي أيضاً على عشرات المعالم الخضراء التي يمكنك تسلقها من دون مغادرة حدود المدينة، ويمكن الوصول إليها جميعاً عن طريق مترو الأنفاق أو الحافلات. توجه إلى حديقة «بوخانسان» الوطنية في شمال شرقي البلاد، التي تحتوي على العديد من المعالم والمشاهد التي لا مثيل لها في المدينة. وتنبه إلى أن كفاءة المدينة التي لا ترحم تنطبق أيضاً على مساراتها، معظمها عبارة عن تسلق شاق يتجه إلى الأعلى مباشرة، ولا تنزعج بتعرجات المشي المتثاقل. وبدلاً من ذلك، امش ساعة أو ساعتين على طول سور المدينة القديمة على جبل «إنوانغسان» بالقرب من وسط المدينة، الذي يقدم منظراً بانورامياً بديعاً. بصرف النظر عن الارتفاع، سوف ترى السكان المحليين يحملون معدات المشي من الرأس إلى أخمص القدمين.

*خدمة «نيويورك تايمز»

روائي يجزم أن والدته كاترينا اختُطفت خلال طفولتها واستعبدت في قوقازيا بوسط آسيا

من هي أم ليوناردو دافنشي؟



خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في فلورنسا أمس لإطلاق رواية «ابتسامة كاترينا» (أ.ف.ب)

فلورنسا (إيطاليا): إليزابيتا بوفوليدو*

لغز لطالما أثار اهتمام العلماء وأربكهم لقرون: من هي بالضبط والدة ليوناردو دافنشي؟

بعض الحقائق معروف منها أن اسمها كاترينا، وأنه في وقت ما في عام 1451، كانت تربطها علاقة بكاتب العدل بييرو دافنشي، وأنجبت في 15 أبريل (نيسان) 1452 ابناً خارج إطار الزواج وعُمّد باسم ليوناردو. وهناك لوح تذكاري يحمل تاريخ ميلاد الفنان الشهير في كنيسة «سانتا كروتشه» ببلدة «فينشي» التي تبعد نحو 30 ميلاً عن فلورنسا بإيطاليا، حيث جرت المعمودية على الأرجح.

تكهن الباحثون على مر السنين بأن والدة الفنان ربما كانت فلاحة أو مراهقة يتيمة ذات أصل متواضع أو ربما كانت من أصول يهودية أو صينية.

الثلاثاء الماضي، نُشرت نظرية أخرى من المرجح أن تثري الجدل الأكاديمي في فلورنسا ضمن مقدمة لرواية تاريخية جديدة. يعتقد مؤلف الرواية، المؤرخ البروفسور كارلو فيتشي، أن والدة ليوناردو قد اختطفت عندما كانت فتاة صغيرة واستعبدت بمنطقة القوقاز الجبلية في آسيا الوسطى.

تتضمن الرواية «إيل سوريسو دي كاترينا» أو «ابتسامة كاترينا»، في جوهرها العلمي وثيقة عُثر عليها حديثاً واكتشفها البروفسور في أرشيف ولاية فلورنسا، كتبها والد ليوناردو بخط يده. بالنسبة إلى الرواية، دمج البروفسور فيتشي، الذي يدرس في جامعة «أورينتا يونيرفسيتي» في نابولي، الحقيقة مع الخيال لصياغة قصة صاخبة تأخذ القارئ بصحبة «كاترينا» وهي تشق طريقها إلى فلورنسا، ولاحقاً إلى بلدة «فينشي»، عبر بحر آزوف والقسطنطينية (إسطنبول الحديثة) وفينيسيا... وينتهي الأمر بوفاتها في ميلانو؛ حيث عاشت مع ابنها الذي كان يعمل في المحكمة المحلية.

قال باولو غالوزي؛ الخبير المختص بحياة وفنون ليوناردو والمدير السابق لـ«متحف جاليليو» في فلورنسا: «أود أن أعرضها على أنها قصة وثائقية. الأمر ينطوي على تناقض لفظي لشرح هذا الكتاب؛ لأنه مزيج من نوعين متباينين تقليدياً».

وقال إن الكتاب، الذي صدر أمس الأربعاء، منح الشخصيات هويات ووجوهاً وعاطفة، وهي عناصر غائبة عن الروايات العلمية. لكن البحث كان سليماً.

وأضاف غالوزي أن الوثائق التي جمعها البروفسور فيتشي قد قدمت طرحاً مقنعاً، حتى وإن كانت مجرد «فرضية» الغرض منها «إثراء النقاش».

يعود تاريخ الوثيقة، التي عثر عليها البروفسور فيتشي، إلى خريف عام 1452، بعد نحو 6 أشهر من ولادة ليوناردو. تسجل الوثيقة تحرير امرأة شركسية مستعبدة تدعى كاترينا من قبل مالكها. وذكر البروفسور فيتشي، الثلاثاء في المؤتمر الصحافي، أن الأدلة


المؤلف الروائي كارلو فيتشي مع روايته «ابتسامة كاترينا» (أ.ف.ب)

> دمج البروفسور فيتشي، الذي يدرّس في جامعة «أورينتا يونيرفسيتي» في نابولي، الحقيقة مع الخيال لصياغة قصة صاخبة تأخذ القارئ بصحبة «كاترينا» وهي تشق طريقها إلى فلورنسا، ولاحقاً إلى بلدة «فينشي»، عبر بحر آزوف والقسطنطينية (إسطنبول الحديثة) وفينيسيا وينتهي الأمر بوفاتها في ميلانو

على أن الوثيقة تشير إلى والدة ليوناردو على وجه التحديد قد تعززت من خلال أوراق ملكية أخرى تتبع سلسلة من الأدلة المرتبطة بكاترينا، جميعها ذات صلة بوالد ليوناردو.

في النهاية؛ تزوج والد ليوناردو بامرأة فلورنسية شابة، وفي العام التالي لولادة ليوناردو، رتب بييرو دافنشي زواجاً بين كاترينا وشخص يعمل مزارعاً وعامل فرن عاش في ضواحي فينشي. أنجبت كاترينا 4 بنات وابناً آخر، ويمكن القول إن ولادة ليوناردو قد عادت بالنفع عليه وعلى العالم بأسره.

يستهل المؤلف والتر إيزاكسون السيرة الذاتية التي كتبها للفنان الشهير عام 2017 بقوله: «لسوء حظ ليوناردو دافنشي أنه وُلد خارج إطار الزواج. لو لم يحدث ذلك لكان بمقدوره أن يصبح كاتب عدل مثل الأبناء الشرعيين في عائلته الذين يعود بداية نسلهم إلى 5 أجيال في الأقل».

قال البروفسور فيتشي إنه قرر اتباع نهج أدبي لإعلان اكتشافه؛ لأنه كان يأمل في الوصول إلى جمهور أوسع، ذلك رغم أنه ذكر في مقابلة هاتفية الأسبوع الماضي أنه بصدد كتابة مقال علمي في هذا الصدد، وأنه تأثر بقصة كاترينا، التي قال إنها تعكس معاناة كثير من اللاجئين المعاصرين. وقال الثلاثاء: «لقد شعرت بحاجة ملحة لرواية القصة بطريقة مختلفة».

تعدّ تلك النظرية الأحدث في حياة كاترينا قبل ولادة ليوناردو. فقد ذكر الباحث أنجيلو باراتيكو أنه وجد نفسه في دائرة الضوء الإعلامي بعد أن افترض علناً في عام 2014 أن والدة ليوناردو كانت امرأة صينية مستعبدة. وقال في مقابلة هاتفية: «قلت إنه إذا كان صحيحاً، كما ذكر سيغموند فرويد ذات مرة، أن ليوناردو قد رسم (الموناليزا) لتحاكي ملامح والدته، فإن (الموناليزا) كانت صينية»، مضيفاً: «يمكنك أن تتخيل كيف كان رد فعل الناس»، قالها ضاحكاً.

وقال إن نظرية السيد باراتيكو تستند إلى دراسة سابقة أجراها رينزو سيانتشي، أول أمين لـ«مكتبة ليوناردو» في «فينشي» الذي افترض منذ سنوات أن كاترينا كانت امرأة مستعبدة تعيش في منزل فاني دي نيكولو دي سير فان، وهو صديق ثري لوالد ليوناردو.

وقال أليساندرو فيزوسي، الباحث المختص بفنون ليوناردو ومدير «جمعية ليوناردو دافنشي للتراث»، وهي جمعية تتبعت نسب أحفاد الفنان الشهير، إن كتاباً سينشر قريباً عن نسب ليوناردو سيعرض مرة أخرى فكرة أن والدة الفنان الشهير كانت هي كاترينا المستعبدة المملوكة للثري فاني دي نيكولو. وقال: «نحن على قناعة بأن هذه الوثائق تشير إلى كاترينا هذه (والدة ليوناردو)». لكن فضوله دفع به لقراءة كتاب البروفسور فيتشي والقول إنهم سيقارنون بين النظريتين.

وقال البروفسور فيتشي، الثلاثاء، إن البحث السابق الذي أجراه السيد سيانتشي والسيد فيزوسي كان «المرشد» لعمله، حتى لو لم يتفق معهما على هوية كاترينا.

قبل توحيد إيطاليا في القرن التاسع عشر، كانت العبودية شائعة، رغم أنها لا تزال مجالاً في إيطاليا يتطلب مزيداً من البحث، وفق جوليا بونازا، الأستاذة بجامعة فينيسيا التي كتبت في هذا الموضوع. وكان الاتجار بالبشر القادمين من آسيا الوسطى قد بدأ في القرن الثالث عشر على يد تجار جنوا وفينيسيا. وكان غالبية الضحايا من النساء وغير المسيحيين، وإن لم يكن أطفالهم مستعبدين قانوناً.

كان يجري تعميد العبيد بمجرد وصولهم إلى أوروبا، وإعطائهم أسماء مسيحية، غالباً ماريا أو كاترينا، وبيعهم خدماً للعائلات الميسورة.

في هذا الإطار، قال سيرجيو توجنيتي، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة «كالياري» الذي كتب عن العبودية: «لكن حتى لو كانت هناك عائلات تمتلك أشخاصاً مستعبدين، فلم يكن هذا أمراً شائعاً». جرى إطلاق سراح البعض في النهاية من قبل ملاكهم؛ عادة في إطار وصية من المالك قبل وفاته.

قبل بضع سنوات، نشر مارتن كيمب، الخبير المختص بفنون ليوناردو، كتاباً بالتعاون مع باحث إيطالي زعم فيه أن والدة ليوناردو كانت مراهقة محلية يتيمة، لكنه قال إن نظرية استعبادها هي أيضاً «نموذج يمكن تصوره».

وفي مقابلة، قال كيمب إنه يعتقد أن الناس مغرمون بقضية أصول والدة ليوناردو؛ لأنه رغم أن هذا الفنان قد كتب «آلاف وآلاف الصفحات» حول مجموعة واسعة من الموضوعات، فإن شخصيته لا تزال لغزاً.

لكنه تساءل: «مرة أخرى؛ هل معرفة من هي كاترينا أمر مهم حقاً؟ إذا نظرنا إلى فن ليوناردو، وعلمه، وهندسته، فماذا يعنينا بعد ذلك؟».

* خدمة «نيويورك تايمز»



رواية «ابتسامة كاترينا» (أ.ف.ب)

الدراما السورية في رمضان موسم واعد يُشكل النجوم ثقله

بيروت: فاطمة عبد الله

نستثني «ابتسم أيها الجنرال» لتناوله منفرداً نظراً لجرأة طرحه السياسي، و«الزند» لإلحاقه بقائمة المسلسلات اللبنانية - السورية، لمكانة بطله تيم حسن في الوجدان اللبناني بعد «الهيبة». تتشكل قائمة بأبرز المسلسلات السورية لرمضان 2023. نوردها من دون أن يعني تسلسلها أفضلية عمل على آخر. الحكم بعد المشاهدة.

تزيّن الدراما السورية موسم رمضان؛ فنهوضها يعني مَدّ المنافسة بما يُحلّيها ويرفع مستواها. هذه صناعة أنهكتها الحرب ولم تيأس. ظلّت تعطي وسط الخراب واتجاهات التشرّد. نجومها المؤمنون بها لم يكفّوا عن المحاولات. الحال أفضل هذا العام مما كان عليه. المسلسلات بثقل الأسماء والكتّاب والمخرجين، وتنوّع الموضوعات؛ قبل الجانب الكمّي. يبدو الموسم الحالي واعداً، وهذه نظرة إيجابية لجهود، وحده العرض يثبت مدى أهليتها للتقدير والثقة.

من المسلسلات الاجتماعية المُنتظرة، «مال القبان». هو اللقاء المُتجدد للكاتبين يامن الحجلي وعلي وجيه مع المخرج سيف السبيعي بعد الأثر البديع لـ«مع وقف التنفيذ» في رمضان الماضي. ثلاثية تجيد محاكاة الواقع السوري المأزوم وإنسانه المُشظّى. الشخصيات أمام مطبات تشكل اختزالاً درامياً للمجتمع وتحولاته. بعض الصراعات مُفاجئ، كالذي يحصل مع بطلته سلاف فواخرجي بدور طبيبة تخدير؛ يشاركها البطولة بسام كوسا، خالد القيش، حلا رجب.

«العربجي» مُنتظر بدوره؛ يجمع سلوم حداد مع باسم ياخور وديمة قندلفت. إعجاب الفنانة الإماراتية أحلام بهذه الثلاثية التمثيلية، يجعل المسلسل على رأس قائمتها الرمضانية. هذه قصة قائد عربات تجرّها الأحصنة، عبدو العربجي (ياخور)، في مواجهته الحياة على مصراعيها. مرة لجهة القلب حين يقع في الحب فيلقى الرفض، وأخرى لجهة الشرور الحائمة. قندلفت تؤدي شخصية بُدور، بعد دورها المتفوق في «ستيلتو». وحداد بشخصية «أبو حمزة»، إلى ميلاد يوسف في البطولة. وهو من تأليف عثمان حجي وإخراج سيف السبيعي الباحث عن التنوّع من وراء الكاميرا.

«خريف عمر» أيضاً من بطولة سلوم حداد وباسم ياخور، وأسماء مُنتظرة كعبد المنعم عمايري ومعتصم النهار وقمر خلف وكارمن لبّس من لبنان. المسلسل اجتماعي تشويقي؛ تأليف حسام شرباتي ويزن مرتجى وإخراج المثنى صبح. هي حكاية المحامي عمر (حداد) على أبواب خريف حياته. يضعه اتصال من ابنته (خلف) تُخبره فيه عن اضطراباتها النفسية ومعاناتها في زواجها، أمام مراجعة لكل ما مرَّ به. الشخصيات محرّكة لرسائل تتعلق بمكانة الإنسان المهددة بالمتغيرات. معتصم النهار أمام دور جديد: صحافي انتهازي يستغل المهنة للتقرّب من نافذين خدمة لمصالحه.

فلننتقل إلى الشامي بمسلسلين من إخراج رشا شربتجي: «مربى العز»، و«حارة القبة 3». الأول هو خلاصة ثنائية شغلت مواقع التواصل في رمضان الماضي؛ أي شربتجي في الإخراج وعلي معين صالح في التأليف. كانت النتيجة مسلسل «كسر عضم» بصوته العالي. «مربى العز» نوع درامي آخر، يتناول ما يراه «تحولات غريبة» طرأت على منظومة القيم. تشغله مسألة الأخلاق فيطرحها من خلال أبطاله: عباس النوري، أمل عرفة، محمود نصر، خالد القيش بدور يبدو لافتاً. في تصريح لها، ألمحت شربتجي إلى تغيّرات هائلة أفقدت الحارات القديمة خصوصيتها، مما صعَّب التصوير فيها، فبُنيت مدينة كاملة لتكون مسرح مسلسل يرى أنّ «ابن الأصل سيظل ابن أصل مهما كان حجم الأحداث في حياته».

سنشاهد جزءاً ثالثاً من «حارة القبة» من دون سلافة معمار، بعد جزأين من أدائها شخصية «إم العز». توكل المهمّة إلى رنا شميس التي لن تنجو من المقارنة، ولعلها تستعد لها. يفاخر صنّاع المسلسل بإقصائه مفردات مستهلكة في البيئة الشامية، أبرزها «العكيد»؛ وبمنحه المرأة مكانة مستقلة، كثورة على مقولة «أمرك ابن عمي» وسلوكياتها. البطولة لعباس النوري بشخصية «أبو العز»، مع خالد القيش وشكران مرتجى... وهو من تأليف أسامة كوكش.

«دوار شمالي»، مُنتظر أيضاً. المسلسل مستوحى من قصيدة محمود درويش «لا شيء يعجبني»، بكاميرا المخرج عامر فهد. يرمز عنوانه إلى أطول رحلة لميكروباص يجوب شوارع دمشق يومياً، وفق بيان تعريفي عنه؛ كاختزال لمشهدية المدينة بتفاصيلها وتناقضاتها. يتناول مسألة الفساد من خلال رجل أعمال يتّبع أساليب ملتوية لشراء حي شعبي، فيوظّف قاتلاً مأجوراً سرعان ما ينقلب عليه. معالجته الدرامية قائمة على الصراع؛ تأليف حازم سليمان، وبطولة أمل بوشوشة، عبد المنعم عمايري، فايز قزق، يزن السيد، محمد حداقي.

طال انتظار الموسم الثاني من «مقابلة مع السيد آدم»، إلى أن أُفرج عن البوستر الرسمي فصدَّق المنتظرون بأنه سيبصر النور بعد تأجيل. عُرض موسمه الأول في عام 2020 ثم غاب. هو قصة بوليسية اجتماعية من بطولة غسان مسعود بشخصية الدكتور آدم المتخصص في علم الجنايات، وأحمد الأحمد بدور المحقق ورد الباحث عن أدلة تكشف غموض سلسلة جرائم متتالية. التأليف والإخراج لفادي سليم، مع رنا شميس ويزن خليل. جزؤه الأول حقق نجاحاً وحبس أنفاساً.

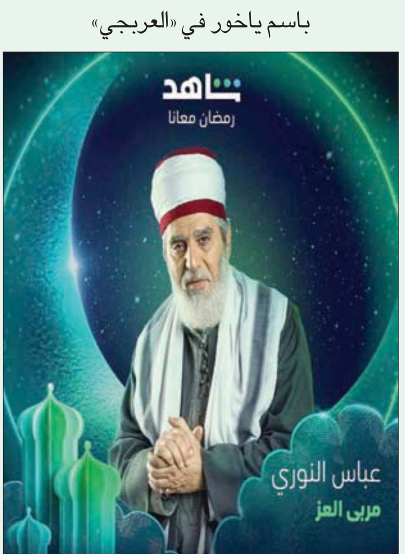
نتابع العرض، فيستوقفنا «الكرزون»، ومعناها «المُختفي». المسلسل قصة رجل أعمال سوري يؤدي دوره أسامة الروماني، يختفي في بيروت بعد انفجار المرفأ، فيكون اختفاؤه ذريعة لظهور صراعات أسرية عميقة. الروماني وعد بـ«رؤية جديدة على مستوى الدراما السورية»، من تأليف مروان قاووق وإخراج رشاد كوكش، وبطولة وفاء موصلي، ليليا الأطرش، مها المصري، عبير شمس الدين. «كانون» يستمد أحداثه من الواقع. مهيار خضور بشخصية كانون، في قالب من الأكشن الاجتماعي، يتناول إشكاليات المخدرات وتزوير العملات وما يؤرق الشارع السوري المهمّش. المسلسل من تأليف علاء مهنا وإخراج إياد نحاس، يطلّ فيه بسام كوسا ضيفَ شرف.

في «زقاق الجن»، تُنسب جرائم وسلوكيات غريبة إلى اعتقاد الأهالي بتدخّل الجن في واقعهم اليومي، إلى أن ينكشف السبب الحقيقي. الجريمة تجر جرائم، فمَن القاتل ومن يحرّكه؟ المسلسل من تأليف محمد العاص وإخراج تامر إسحق، وهو من بطولة أيمن زيدان وأمل عرفة وعبد المنعم عمايري وصفاء سلطان وشكران مرتجى.

نختم مع «عين الشمس»، من بطولة رشيد عساف بشخصية ضابط في الأمن الجنائي يتسلّم ملفات تتعلق بتهريب الآثار وتجارة المخدرات. المسلسل اجتماعي مشوّق، تؤدي فيه صفاء سلطان شخصية تصفها بالقوية وتقول إنها تلتقي في جوانب معها. روعة ياسين بدور يدلّ على فداحة ظرف يُرغم المرأة على التورّط مع عصابة؛ وهو من تأليف مجموعة كتّاب وإخراج يزن أبو حمدة؛ يشارك في بطولته بيار داغر من لبنان.



بسام كوسا وسلاف فواخرجي في «مال القبان»


باسم ياخور في «العربجي»



عباس النوري في بطولة «مربى العز»

«مقابلة مع السيد آدم» بجزئه الثاني

قصر البارون يستضيف معرضاً توثيقياً لرحلة إليزابيث عام 1923

مصر تحتفي بمرور قرن على زيارة ملكة بلجيكا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بمناسبة مرور قرن على زيارة ملكة بلجيكا السابقة إليزابيث، لمصر؛ نظمت وزارة السياحة والآثار المصرية، معرضاً توثيقياً بقصر البارون إمبان، بحي مصر الجديدة، بالقاهرة. افتتحته ملكة بلجيكا الحالية، ماتيلدا، والأميرة إليزابيث، دوقة مقاطعة برابانت.

وزارت الملكة إليزابيث مصر في فبراير (شباط) عام 1923، بصحبة ابنها ولي العهد، في ذلك الوقت، الأمير ليوبولد؛ لحضور الافتتاح الرسمي لمقبرة الفرعون الذهبي «توت عنخ آمون». وفي عام 1930، عادت الملكة إليزابيث، إلى مصر، بصحبة زوجها الملك ألبرت، في زيارة رسمية تبعتها رحلة خاصة، زارت خلالها الملكة العديد من المواقع الأثرية المصرية.

ويُبرز المعرض، الذي يقام تحت عنوان «1923 - 2023: الملكة إليزابيث - ملكة بلجيكا - في مصر»، علاقات الصداقة التي جمعت القاهرة وبروكسل، من خلال مجموعة متنوعة من الصور والأفلام واللوحات الفنية، التي تسلط الضوء على رحلتي الملكة إليزابيث في عامي 1923 و1930.



الملكة ماتيلدا والأميرة إليزابيث أمام قصر البارون (وزارة السياحة والآثار)

> يضم المعرض مجموعة من الصور، التي توثق زيارة الملكة إليزابيث لمقبرة الملك توت عنخ آمون عام 1923

ويستمر المعرض، حتى 14 أبريل (نيسان) المقبل. ويعرض للمرة الأولى أفلاماً وثّقت رحلتي الملكة إليزابيث إلى مصر، ظلت محفوظة بالأرشيف الملكي البلجيكي، منذ تصويرها قبل قرن من الزمان. وأخيراً، تم إنتاج نسخة رقمية منها تمهيداً لعرضها.

كما يضم المعرض مجموعة من الصور، التي توثق زيارة الملكة إليزابيث لمقبرة الملك توت عنخ آمون عام 1923، حيث كان في استقبالها، عبد الحميد سليمان باشا، وزير الأشغال العامة، في ذلك الوقت، نيابة عن الملك فؤاد. ومعه اللورد البريطاني كارنارفون، الذي قام بتمويل أعمال الحفائر الأثرية للعثور على المقبرة، وعالم الآثار البريطاني هوارد كارتر مُكتشف المقبرة. إضافة إلى بعض الصور التي توثق قيام الملكة والوفد المرافق لها برحلة نيلية لزيارة المعالم الأثرية في مصر.

وقال السفير فرنسوا كورنيه، السفير البلجيكي في القاهرة: إن «الملكة ماتيلدا سوف تسير على خطى الملكة إليزابيث خلال زيارتها لمصر عام 1923، حيث ستزور المناطق نفسها التي زارتها، وعلى رأسها مقبرة الملك توت عنخ آمون بالأقصر».

وتُبرز أجزاء أخرى من المعرض زيارة الملك فؤاد إلى بروكسل عام 1927، وعدداً من «المهرجانات المصرية» التي نُظمت في بروكسل عام 1926، وفي مصر بمنطقة مصر الجديدة عام 1927، وإنشاء مؤسسة «إيجيبتولوجيك رين إليزابيث» في عام 1923، وهي جمعية بلجيكية تعنى بالبحث والدراسة في الحضارة المصرية القديمة.

كما تضم إحدى قاعات قصر البارون صوراً شخصية للملكة، وبعض الصور التي تم التقاطها للعائلة المالكة البلجيكية خلال زيارتها في مصر، إضافة إلى عرض صور من رحلات الملكة من أرشيف القصر الملكي في بروكسل، ومكتبة المتاحف الملكية للفنون والتاريخ في بروكسل، والمحفوظات الخاصة، وغيرها.

بدوره، أشار أحمد عيسى، وزير السياحة والآثار المصري، في كلمته خلال افتتاح المعرض، إلى مشاركة بلجيكا في ترميم «قصر البارون إمبان»؛ ما يؤكد، حسب تعبيره، «عمق العلاقات بين البلدين». وقال: إن «استضافة قصر البارون للمعرض تأتي احتفالاً بعلاقات الصداقة والتعاون بين القاهرة وبروكسل».

ووقّعت مصر وبلجيكا عام 2019 مذكرة تفاهم بشأن ترميم القصر، الذي افتتحه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في يونيو (حزيران) 2020 بعد الانتهاء من ترميم القصر، وتحويله إلى متحف يوثق تاريخ حي مصر الجديدة بالقاهرة. ويركز المعرض على العلاقات الثقافية والاقتصادية بين بلجيكا ومصر، والتي تعود إلى القرن التاسع عشر، مبرزاً قصة «قصر البارون إمبان».

جانب من معرض يوثق زيارة الملكة إليزابيث لمصر (وزارة السياحة والآثار)

أسبوع الموضة في مراكش يضع أفريقيا في قلب فعاليات دورته الثانية

مراكش: «الشرق الأوسط»

قالت ماري بوغيرت، رئيسة جمعية «مراكش فاشن ويك»، مساء الثلاثاء، إن الدورة الثانية من أسبوع الموضة (إم إف دبليو)، الذي ستحتضنه المدينة الحمراء، على مدى 6 أيام، تضع أفريقيا في قلب الموضوعات التي تركز عليها الفقرات والعروض المبرمجة خلال هذه التظاهرة.

وتطرقت بوغيرت، التي كانت تتحدث في مؤتمر صحافي خصص لتقديم برنامج الدورة والإجابة على عدد من الأسئلة التي يثيرها تنظيم هذا الحدث، إلى الإشكال الذي يطرحه احتضان مراكش لتظاهرة ثانية شبيهة في موضوعها وتسميتها وعلامتها (إم إف دبليو)، في توقيت متقارب. وقالت إن الفصل في الموضوع مطروح أمام القضاء.

وتتوزع فعاليات الدورة بين عدد من الفضاءات، بينها المامونية وحدائق المنارة وأكفاي. وفي حين خصص اليوم الأول للمؤتمر الصحافي، خصص اليوم الثاني لتقديم أعمال هيام رحماني، الفنانة المتخصصة في «فن الخيوط»، في معرض فردي، بفضاء «هيسبيريس موفي فاكتوري». بينما سيخصص اليوم الثالث لعروض الأزياء الخاصة بالمواهب الشابة من مدارس الموضة، حيث تمت مرافقتهم على مدى شهرين لإنجاز ابتكارات وعروض أزياء، فيما يخصص اليومان الرابع والخامس لعروض أزياء المصممين المغاربة والعالميين.



جانب من المؤتمر الصحافي التقديمي لأسبوع الموضة في مراكش (الشرق الأوسط)

> ومن المنتظر أن يكون حفل الاختتام، الحدث الأبرز، خلال دورة هذه السنة، من خلال عرض أزياء الصحراء

ومن المنتظر أن يكون حفل الاختتام، الحدث الأبرز، خلال دورة هذه السنة، من خلال عرض أزياء الصحراء، الذي سيكون فرصة للاحتفال والمشاركة والتضامن، وتسليط الضوء على موهبة ودراية المصممين المغاربة مع دعم قضية نبيلة، تتمثل في موعد خيري تشرف عليه الممثلة المغربية أسماء الخمليشي، حيث سيتم التبرع بجزء من أرباح هذه الأمسية لجمعية «الطفولة أمل»، التي تعمل على توفير ظروف أفضل للعيش بالنسبة للأطفال المحرومين في المغرب. وبالتالي، ستكون هذه الأمسية الخيرية فرصة للضيوف لدعم قضية نبيلة، وفي الوقت نفسه، التعرف على آخر الابتكارات والتمتع بأحدث صيحات الموضة المغربية والعالمية.

واستحسنت الخمليشي، خلال م2شاركتها في تنشيط الندوة الصحافية، تركيز أسبوع الموضة في مراكش على قارة أفريقيا، التي قالت إنها تزخر بمواهب أكدت قيمتها عالمياً، وتحتاج إلى الدعم والرعاية والاهتمام.

وشددت على أن المستقبل يوجد في أفريقيا، كما تذهب إلى ذلك كثير من الآراء والتوقعات؛ كما حيّت المبادرة الخيرية التي انخرطت فيها التظاهرة، لفائدة الطفولة.

من جهتها، توقفت جليلة العوفير، مديرة التواصل والعلاقة مع الصحافة، عند الفضاءات المخصصة لاحتضان فقرات التظاهرة. فيما قارنت بوغيرت بين الدورة السابقة والدورة الحالية، من حيث هذه الفضاءات، مشيرة إلى أن الدورة السابقة، التي حققت النجاح، نظمت بقصر البديع وحديقة ماجوريل وغولف المعدن، فيما تنظم فعاليات الدورة الحالية بفضاءات أخرى لها رمزيتها وتاريخها الباذخ، كحدائق المنارة. وتطرقت، في هذا الصدد لقيمة الماء في العلاقة بهذا الفضاء التاريخي. وشددت على أن من شأن هذه الاختيارات، على مستوى الفضاءات المستقبلة لفعاليات الدورة، أن تظهر ما تتميز به المدينة الحمراء من معالم أثرية وحضارية. وتحدثت بوغيرت عن العارضات، وقالت إن 60 في المائة منهن مغربيات، والباقي من الخارج. كما تطرقت للمصممين المشاركين.

ويقول المنظمون إن هذه التظاهرة مستوحاة من أسابيع الموضة في نيويورك وباريس ولندن وميلانو، وتهدف إلى توفير فضاء للقاء بين مصممين مغاربة وعالميين، لإظهار خبرة مبدعي الموضة المغربية على المستوى العالمي ومنح المواهب المغربية الشابة، حضوراً وإشعاعاً.

ويجمع هذا الحدث عدداً من المصممين الموهوبين، مثل غيثة الشرايبي وألفادي ورجاء الرايس. فيما سيكون بإمكان الجمهور الاستمتاع بالمجموعات الأصلية المستوحاة من الثقافة المغربية والفن المعاصر، كما سيتم تقديم قطع من الأزياء الراقية، باستخدام الأقمشة المحلية وتقنيات الحرف التقليدية.

زاهي حواس

طرق لها تاريخ

قبل أن يصنع الإنسان السفن ويركب البحار ويكتشف ما وراءها كانت الأرض هي مسرح نشاطه الوحيد؛ سكن السهول والجبال والصحراء، وتكيَّف مع مختلف البيئات الجافة والمطيرة؛ الحارة والباردة بل المتجمدة كذلك. وفي كل مكان على سطح الأرض عاش فيه الإنسان كان الانتقال من مكان إلى مكان ومن موطن إلى آخر يستلزم الكثير من الإعداد والإمكانات التي تختلف حسب الهدف من هذا الانتقال وصبغته (هجرة، تجارة، سياحة دينية أو ثقافية... إلخ).

لقد تميزت الجزيرة العربية بأن موقعها في قلب العالم القديم وحضاراته مما جعلها ومنذ فجر التاريخ معبراً ومحطة تلاق مهمة بين تلك الحضارات وثقافاتها. وفي العصور القديمة وقبل ظهور الإسلام كانت القوافل التجارية تنقل منتجات الهند وبلاد فارس من الشرق إلى الغرب عبر الطرق البحرية ثم طريق القوافل الشمالي الذي يعبر من شرق إلى غرب شبه الجزيرة العربية وصولاً إلى بلاد الشام ومنها إلى الجنوب حيث مصر وكذلك كانت تجارة أفريقيا تدخل إلى الجزيرة العربية من الجنوب وتصل شمالاً إلى سوريا وبلاد النهرين. هذا التفاعل الحضاري والنشاط التجاري بين حضارات العالم القديم كان من الأسباب القوية التي تسببت في نهضة ورقيّ حضارات الجزيرة العربية القديمة. وكما كانت سبب تقدمها وثرائها كانت بالمثل من أسباب انهيارها وضعفها وقيام ممالك وحضارات متعاقبة، وذلك عندما كان الوهن يضرب، لسبب أو لآخر، النشاط التجاري عبر الجزيرة العربية وتتوقف أو تضعف أعداد القوافل وحركة التجارة.

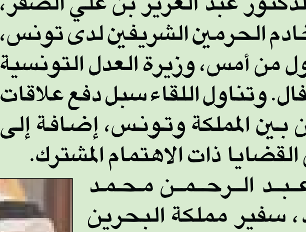
وبعد ظهور الإسلام أصبحت كل من مكة والمدينة المنورة مركزاً لوصول ليس فقط قوافل التجارة من الشمال والجنوب والشرق والغرب بل قوافل الحج من كل مكان في العالم، وبالتالي ظهر نوع جديد من طرق القوافل يسمى «طرق الحج والتجارة»، ومن الأقاليم التي تنطلق منها صوب مكة والمدينة المنورة تسمى أيضاً «طريق الحجاز».

هذه الطرق كانت إلى وقت قريب تمثل شرايين حيوية لربط البلدان المجاورة والبعيدة بكلٍّ من مكة والمدينة وعلى امتدادها كانت تقوم مدن وقرى تمثل محطات لتقديم كل الخدمات اللوجيستية سواء لقوافل الحج أو التجارة. وعبر التاريخ كان الخلفاء والملوك والأمراء بل الأعيان كذلك يقومون على تمهيد وتعبيد وتجهيز تلك الطرق وإنفاق ما يلزم عليها لكي تظل جاذبة للقوافل وآمنة للناس وأموالهم. ويعد الطريق المعروف بـ«درب زبيدة» من الأمثلة الجيدة على تلك الطرق، حيث كان هو طريق الحج والقوافل الذي يربط بين الكوفة في العراق ومكة المكرمة ماراً بالكثير من المدن المهمة في الأراضي السعودية والعراق. يصل طول هذا الطريق إلى نحو 1400 كم، وبذلك فهو واحد من أطول طرق الحج التي كان لها تأثير ثقافي وتجاري وروحي مميز، وهذا هو ما شجع هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية بتوجيه من سمو وزير الثقافة على تبني مبادرة لتأهيل الدرب والاهتمام به وترميمه والمحافظة عليه، وتسجيله في قائمة التراث العالمي بمنظمة اليونيسكو كملف مشترك مع جمهورية العراق.

شهد «درب زبيدة» الكثير من المراحل التاريخية المختلفة لكنه وصل إلى أوج أهميته خلال العصر العباسي. ولعل من المهم أن نعرف أن زبيدة هي زبيدة بنت جعفر زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، والتي أوقفت على هذا الطريق الكثير من الأوقاف الخيرية لخدمة الحجيج وكذلك كل المسافرين على هذا الطريق ودوابهم أيضاً.

عرب وعجم

• الدكتور عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، التقى أول من أمس، وزيرة العدل التونسية ليلى جفال. وتناول اللقاء سبل دفع علاقات التعاون بين المملكة وتونس، إضافة إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.



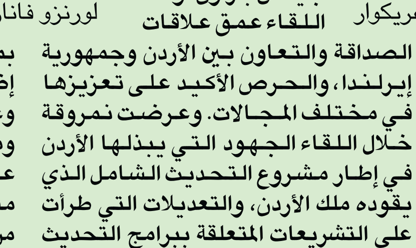
عبد العزيز بن علي الصقر

• عبد الرحمن محمد القعود، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية الهند، حضر أول من أمس اللقاء الذي جمع بين الدكتور الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، مع الدكتور أوصاف سعيد وكيل وزارة الشؤون الخارجية الهندية للشؤون القنصلية والجوازات والتأشيرات وشؤون المغتربين، حيث تم استعراض علاقات التعاون والصداقة التاريخية الوثيقة والمتميزة بين البلدين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بما يدعم مصالح الشعبين الصديقين، إلى جانب مناقشة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.



عبد الرحمن محمد القعود

• باسكال غريكوار، سفير بلجيكا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، محافظ الهيئة العامة للأمن الغذائي أحمد بن عبد العزيز الفارس، في مكتبه. وجرى خلال اللقاء تبادل الموضوعات المشتركة، والتباحث في المجالات الزراعية التي تهم البلدين الصديقين، من بينها تجارة الحبوب، والفرص المتاحة للتعاون بين البلدين في مجال الأمن الغذائي.



باسكال غريكوار

• وحيد مبارك، سفير البحرين في دمشق، زار أول من أمس، غرفة صناعة دمشق وريفها، وأكد حرص بلاده على تعزيز علاقاتها مع سوريا وتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين. وأعرب عن عمق العلاقات الأخوية التي تجمع سوريا والبحرين، معبراً عن تطلعه للعمل من أجل تطوير وتوسيع هذه العلاقات في جميع المجالات وتفعيل دور الغرف الصناعية والتجارية ورجال الأعمال في البلدين في هذا الإطار. ودعا السفير إلى المشاركة في المعارض التخصصية التي تقام في البحرين، والاستفادة من التسهيلات التي تُقدم للمشاركين فيها.

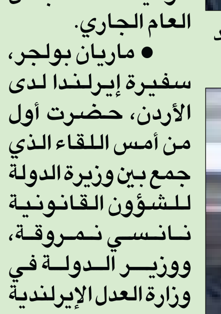
• جيسيكا سفاردستروم، سفيرة السويد لدى العراق، استقبلها أول من أمس، رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني. وجرى خلال اللقاء التباحث بشأن الوضع العام في العراق، إلى جانب مناقشة سبل توطيد العلاقات بين الإقليم والسويد، وأهمية إجراء الانتخابات البرلمانية الكردستانية في توقيت مناسب من العام الجاري.

• ماريان بولجر، سفيرة إيرلندا لدى الأردن، حضرت أول من أمس اللقاء الذي جمع بين وزيرة الدولة للشؤون القانونية نانسي نمروقة، ووزير الدولة في وزارة العدل الإيرلندية جيمس براون. وأكد اللقاء عمق علاقات الصداقة والتعاون بين الأردن وجمهورية إيرلندا، والحرص الأكيد على تعزيزها في مختلف المجالات. وعرضت نمروقة خلال اللقاء الجهود التي يبذلها الأردن في إطار مشروع التحديث الشامل الذي يقوده ملك الأردن، والتعديلات التي طرأت على التشريعات المتعلقة ببرامج التحديث السياسي والاقتصادي والإداري.



خالد محمد بن زابن الدوسري

• خالد محمد بن زابن الدوسري، سفير دولة قطر لدى ليبيا، اجتمع أول من أمس مع الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، عبد الله باتيلي. وأكد السفير دعم بلاده ومساندتها لمهام الممثل الأممي، من أجل الدفع قدما بالعملية السياسية في ليبيا، مشيداً بجهوده الرامية لحل الخلافات. كما جدد دعم دولة قطر للمسار السياسي الليبي، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وكل الحلول السلمية التي تحافظ على وحدة ليبيا واستقرارها وسيادتها، وتحقيق تطلعات شعبها في التنمية والازدهار.



نزيه النجاري

• نزيه النجاري، سفير جمهورية مصر العربية في موسكو، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية العراق الجديد لدى روسيا الاتحادية قحطان الجنابي. وتقدم السفير المصري خلال اللقاء بالتهنئة لنظيره العراقي على توليه منصبه، متمنياً له التوفيق في مهمته، ومعرباً عن تطلعه للتعاون والتنسيق فيما بينهما خلال الفترة القادمة بما يتماشى مع العلاقات الوثيقة بين البلدين والشعبين الشقيقين. وشهد اللقاء كذلك تناولاً لآخر تطورات العلاقات العربية الروسية، والعديد من الموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.



لورنزو فانارا

• لورنزو فانارا، سفير إيطاليا لدى دولة الإمارات، حضر أول من أمس فعاليات الدورة الأولى للمؤتمر الدولي حول الطاقة المستدامة وأنظمة القوى، والذي ينظمه مركز بحوث الطاقة المتجددة والمستدامة وأنظمة القوى بجامعة الشارقة، بمشاركة أكثر من 100 باحث ومتخصص، إضافة إلى مشاركين من هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، ومؤسسة نفط الشارقة الوطنية ومجموعة بيئة. وأعرب السفير في كلمته عن سعادته بتواجده في جامعة الشارقة، مشيداً بالتعاون القائم بينها وبين كثير من الجامعات الإيطالية، خاصة في مجالات البحث العلمي.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- عاصمة اوروبية
2- دكان - غيمة ماطرة
3- حرف جر - مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر
4- قرض - ابنية وعمارات
5- البحر - حرف نصب - متشابهان
6- عاصمة التبت - متشابهان
7- ضد جان - البحر "معكوسة"
8- مائة عام - مدينة عراقية "معكوسة"
9- للتفسير - عنب مجفف "معكوسة" - كلمة تعجب
10- انحناء - مفرد بنات

عموديا

1- ممثل مصري
2- عاصمة الفلبين - غزال
3- في الفم - شهر ميلادي
4- من الفاكهة - رقد - عقل "معكوسة"
5- دائم ثابت على حالة واحدة - للمناداه
6- ذائع الصيت - ولد
7- اقرض - من الفاكهة
8- مرسى السفن - واضح
9- امبراطور فرنسي
10- بشر - علم مؤنث اعجمي "معكوسة"

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	س	ي	ر	ا	ل	ي	و	ن	■	ا
2-	ا	س	ت	و	ن	ي	ا	■	م	ل
3-	م	ا	■	ر	ا	■	ر	ب	ا	ن
4-	ي	ر	ن	و	■	ن	س	ل	■	د
5-	ا	■	ا	ب	و	ن	و	ا	س	■
6-	ل	ب	ن	ا	ن	■	■	د	م	■
7-	ع	ا	ر	■	ب	ي	ن	■	ر	ر
8-	د	ر	■	ن	■	م	ا	د	ق	م
9-	ل	ي	ب	ي	ا	■	س	ا	ن	ا
10-	■	س	ا	ر	ت	ر	■	ن	د	ل

سودوكو

		5	8					9
	7				4	6		1
9				5	6	2		
3		2				8		
	4		7					5
				9	2	7		6
8		6				4		

الحل السابق

6	7	9	2	8	1	3	4	5
5	4	8	3	7	9	6	1	2
1	2	3	4	5	6	7	8	9
2	6	7	5	3	4	8	9	1
8	1	5	9	6	7	2	3	4
9	3	4	8	1	2	5	6	7
3	9	1	6	2	5	4	7	8
7	8	2	1	4	3	9	5	6
4	5	6	7	9	8	1	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـدة العـرب الدوليـة

editorial@aawsat.com

London - Thursday - 16 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16179

الخميس 24 شعبان 1444 - 16 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16179

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

هل الحنين إلى الماضي كافٍ وحده لعدم إطاحة مويز؟



سمير عطاالله

مذكرات عُمْرٍ

المكتب الصغير عند مدخل البيت لا يتغير. مدير المكتب لا يتغير. والرجل الكبير لا يتغير. لقد أخطأ أحد أصدقائه قليلاً في الحساب عندما كتب أن الشيخ جميل الحجيلان بلغ عامه المائة. ابتسم الرجل للنبأ، وقال مصححاً: «لست مستعجلاً على ذلك. لدينا الوقت إن شاء الله»!

مائة عام ذهباً من السياسة والإدارة والدبلوماسية والإعلام: وزير للإعلام، وزير للصحة، وسفير في الكويت، وفي ألمانيا، وفي باكستان، وفرنسا. وأمين عام لمجلس التعاون. يضع «معالي الحبيب» على الطاولة ثلاثة مجلدات من 1400 صفحة هي المذكرات التي سوف تنشرها «الشرق الأوسط» فصولاً عمّا قريب: «طبعاً لن يقرأ المذكرات برمّتها إلا المعنيون وأهل الاختصاص. ولكلٍّ أن يقرأ ما يختار، أما أنا فإن شهادتي أمام التاريخ يجب أن تكون كاملة».

مدهشة أمانة «معالي الأمين» في تدوين تفاصيل المهمات ومسؤولياتها. ومدهش أسلوبه في الجمع بين الشجاعة والحقيقة. والأكثر إثارة للإعجاب هو ذلك الولاء المطلق والنبيل لحكمة ولي الأمر وطاعته. يشير أبو عماد إلى الصورة على الجدار، حيث الدبلوماسي الشاب يُصغي إلى توجيهات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، وكيف أكمل العمل في ظل كل ملك آخر، ضمن سياسات كان أقدس ما فيها دائماً حماية البلاد.

أعطاني صاحب المذكرات بعض الفصول لأقرأها. وانتقى منها ما رافقته صحافياً عن قرب خلال 55 عاماً. وبسببه لم تطل فقط هذه المودة في عواصم وأحداث العالم، بل تعمّقت عمق الروح. أعطاها من رقيّه وأشركٍ فيها إخوته وأبناءه، وكانت توصيته بي عند الأكابر تعليةً من شأني.

لا أجيء إلى الرياض إلاّ وأُدعى إلى هذا المكتب الصغير. وفي كل مرة حديث الكتب، قديمها وحديثها. وفي دقة عجيبة وذاكرة... ما شاء الله. هذه المرة كانت الأحاديث فقط عن كتاب واحد، وعن عُمرٍ في قرن من الدبلوماسية والسياسة في العالم العربي. قرأت الفصول وأنا في الرياض. وبينها فصل يروي فيه كيف طالبت مجموعة من العلماء معاقبة مسؤولي الإذاعة لأنهم سمحوا ببث أغنية وتؤديها امرأة. وكانت لجنة قد اختارت الأغنية بدقة وهي أغنية فايزة أحمد، للأم، «ست الحبايب». فُرضت على أعضاء اللجنة غرامات مادية فقط!

في اليوم التالي لقراءة ذلك الفصل دُعيت إلى حضور المهرجان الغنائي في الرياض. واعتذرت. لم أعد أقوى على تحمل الحشود.



الممثلة الأميركية هيذر غراهام لدى حضورها العرض الأول لفيلم «استقراء» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«الشعبنة»... عبّاس على دبّاس

في بداية شهر شعبان كنّا مجموعة من الأصدقاء لتناول العشاء في منزل أحدنا، ومن جهلي طرحت عليهم أسئلة عن ماهية ما تسمّى (الشعبنة)، لكي أزداد علماً.

فعرفت منهم أنه يُستحسن أن تكون بعد منتصف شهر شعبان، فتحمس أحدنا ودعا الجميع ليكون اللقاء بعد أسبوعين في مخيم استأجره هو على طريق عسفان، واشترط الجميع أن تكون الدعوة -أي العزيمة- (بالقطّة)، أي تتوزع التكاليف على الجميع (بالتساوي)، وهذا ما حصل.

وعرفت أن طرق الاحتفاء بـ(الشعبنة) تختلف من جيل إلى جيل، فقد كانت أُسر مدن الحجاز -مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف- في الماضي تخرج للمنتزهات البرية والبساتين، أما اليوم فيُحتفى بها في البيوت الكبيرة أو الاستراحات -مثل استراحتنا في ذلك المخيّم.

ووفق عدد من المصادر المهتمة بالتوثيق، فإن (الشعبنة) فولكور شعبي من الصعب تحديد امتداده التاريخي. ويشير البعض إلى أنها حزمة تراكمات لعادات اجتماعية تطورت وفقاً لثقافات الشعوب وتغيراتها السياسية والاجتماعية، بينما يرى آخرون أنها عادة منقولة من العهد المملوكي إلى مدن الحجاز.

من جهته، يشير أديب الحجاز الدكتور عاصم حمدان، إلى أن موجة الهجرات التي توافدت على الحجاز قديماً ومن مختلف الثقافات والشعوب، طوّرت كثيراً في نمطية هذا الفولكور.

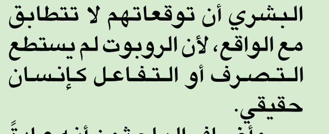
وهو يرى أن الأُسر كانت تدفع مبلغاً مالياً يطلق عليه (القطة) مساهمةً منها في مصاريف إعداد الاحتفال وتحضير الولائم والأكلات الشعبية، إضافةً إلى تجهيزات مكان الاحتفال الذي غالباً ما يكون عبارة عن مخيم في المناطق البرية، حيث تمارَس الألعاب الشعبية، كرقصة المزمار وما يُعرف باللهو المباح، نسياناً للأحزان.

ونحن سرنا على ما ذكره الأديب حمدان من جميع النواحي، حيث تشتهر كل مدينة في الحجاز بأكلة معينة للاحتفاء بالشعبنة، إذ تمتاز مكة المكرمة مثلا بأكلة (السليق والمبشور)، بينما تشتهر المدينة المنورة بأكلة (الحسيسة)، وهي عبارة عن تمر ودقيق مخلوط بالسمن البرّي، في حين يفضل بعضهم السليق والأرز الكابلي والبرياني و(البوف)، وكان الحلو الذي تناولناه في تلك الليلة هي (الطرمبة)، وكان مشروبنا (السوبيا) والزبيب، وكانت ليلتنا كلها طرب وفرفشة الى ساعة متأخرة من الليل.

وبعد صلاة الفجر، كان إفطارنا على سفرة أرضية تناولنا فيها ما يسمّى (السقط)، الذي هو عبارة بالدرجة الأولى عن (الكرشة والكبدة والقلوب) مع بعض (اللقيمات)، يعني بالعربي غير الفصيح خلطنا (عبّاس على دبّاس)، وبعدها (تنفسنا الصعداء)، وكان الله يحب المحسنين.

وتواعدنا على أن تكون (شعبنتنا) القادمة ليلة 27 شعبان، وحجزنا المخيم مقدّماً.

الروبوتات قد تحسّن السلامة العقلية للبشر



لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة عن أن الناس تربطهم علاقة شخصية أكثر بالروبوتات الشبيهة بالألعاب مقارنةً بالروبوتات الشبيهة بالبشر، حسب «سكاي نيوز».

ووجد بحث أجراه فريق من جامعة كامبريدج أن الأشخاص الذين تفاعلوا مع الروبوتات التي تشبه الألعاب شعروا بتواصل أكبر مقارنةً بالروبوتات الشبيهة بالإنسان وأنه يمكن للروبوتات في مكان العمل تحسين الصحة العقلية فقط حال بدت صحيحة.

وكان 26 موظفاً قد شاركوا في جلسات السلامة العقلية الأسبوعية التي يقودها الروبوت على مدار أربعة أسابيع.

وفي حين تميزت الروبوتات بأصوات متطابقة وتعبيرات وجه ونصوص تستخدمها في أثناء الجلسات، فقد أثّر مظهرها الجسدي على كيفية تفاعل الناس معها ومدى فاعليتها.

يُذكر أن الروبوت الأول يحمل اسم «كيو تي»، وهو روبوت طفولي يشبه الإنسان ويبلغ طوله نحو 90 سم، في حين يحمل الروبوت الثاني اسم «ميستي»، وهو روبوت يشبه الألعاب بطول 36 سم.

حسب الباحثين، تبدو الروبوتات الشبيهة بالألعاب أبسط في الشكل، مما يعني أن توقعات الناس منها ربما كانت أقل، ولذلك فقد وجدوها أسهل في التحدث والتواصل.

وعلى الجانب الآخر، وجد أولئك الذين تفاعلوا مع الروبوت البشري أن توقعاتهم لا تتطابق مع الواقع، لأن الروبوت لم يستطع التصرف أو التفاعل كإنسان حقيقي.

وأضاف الباحثون أنه عادةً ما يميل تصورنا للروبوتات إلى الثقافة الشعبية وأنه في الأفلام والبرامج التلفزيونية والكتب، يمكن للروبوتات أن تفعل أي شيء يمكن أن يصل إليه خيال الفرد.



الناس تربطهم علاقة شخصية بالروبوتات الشبيهة بالألعاب (جامعة كامبريدج)

«الكافيين» يقلل من دهون الجسم وخطر الإصابة بالسكري

القاهرة: حازم بدر

عثر فريق بحثي سويدي على أدلة جديدة، تؤيد ما سبق وأكدته دراسات قائمة على الملاحظة، من أن «ارتفاع مستوى الكافيين في الدم، قد يحد من كمية الدهون في الجسم، التي يحملها الشخص، ويقلل من خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني».

ولاحظ الباحثون في الدراسات السابقة أن شرب 3 إلى 5 أكواب من القهوة يومياً، وهي مصدر غني للكافيين، يرتبط بانخفاض خطر الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية، حيث يحتوي فنجان القهوة في المتوسط على نحو من 70 إلى 150 مغم من الكافيين.

ولأن هذه الدراسات قائمة على الملاحظة، اهتم فريق بحثي من معهد كارولينسكا بالسويد، بالعثور على دليل يؤكد ذلك، فاستخدموا «التوزيع العشوائي المندلي»، وهي تقنية تستخدم للعثور على دليل جيني يدعم نتيجة معينة.

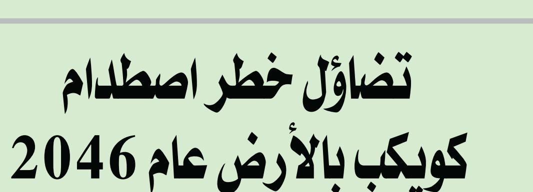
ونظر الباحثون خلال الدراسة المنشورة (الثلاثاء) بـ«المجلة الطبية البريطانية»، في دور المتغيرات الجينية الشائعة لاثنين من الجينات، المرتبطة بسرعة التمثيل الغذائي للكافيين في الجسم، وهما(CYP1A2) و(AHR) فيما يقترب من 10 آلاف شخص من أصول أوروبية في الغالب. ووجدوا أن الأشخاص الذين يحملون متغيرات جينية مرتبطة بتمثيل غذائي أبطأ للكافيين يشربون - في المتوسط - كمية أقل من القهوة، ومع ذلك لديهم مستويات أعلى من الكافيين في دمائهم، مقارنة بالأشخاص الذين لديهم تمثيل غذائي سريع للكافيين يمكنهم من الوصول أو الاحتفاظ بالمستويات المطلوبة لتأثيراته المنشطة.

دليل جيني على فائدة الكافيين

وأظهرت نتائج التحليل أن الأسباب الوراثية لارتفاع مستويات الكافيين في الدم، ارتبطت بانخفاض الوزن (مؤشر كتلة الجسم) والدهون في الجسم، كما ارتبطت بانخفاض خطر الإصابة بالنوع الثاني من داء السكري.

ويعترف الباحثون بوجود قيود مختلفة على النتائج التي توصلوا إليها، بما في ذلك استخدامهم متغيرين وراثيين فقط، وإدراج الأشخاص من أصل أوروبي فقط، لكنهم مع ذلك، يرون أن النتائج التي توصلوا إليها تفسر جزئياً على الأقل، الارتباط العكسي بين استهلاك القهوة وتقليل خطر الإصابة بالنوع الثاني من داء السكري.

وقالوا في تقرير نشره أول من أمس الموقع الرسمي للمجلة الطبية البريطانية، «يمكن اعتبار ما توصلنا إليه دليل على ما سبق وأظهرته دراسات الملاحظة، من أن الكافيين غير المحتوي على سعرات حرارية، قد يلعب دوراً في تقليل مخاطر السمنة ومرض السكري من النوع الثاني».



تضاؤل خطر اصطدام كويكب بالأرض عام 2046

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

تضاءلت احتمالات اصطدام كويكب بحجم مسبح أولمبي بالأرض عام 2046 في يوم عيد الحب، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان قد رُصد هذا الجرم السماوي، الذي أُطلق عليه اسم «2023 دي دبليو»، بقطر 50 متراً للمرة الأولى في 26 فبراير (شباط) بواسطة مرصد صغير في تشيلي.

وسرعان ما صنفته وكالتا الفضاء الأميركية (ناسا) والأوروبية (إيسا) على رأس قائمة الأجسام التي يُحتمل أن تكون خطرة، إذ يمر مساره النظري بالقرب من الأرض على مسافة قريبة بما يكفي لتشكيل خطر.

وفي حال حصول ذلك، فإن الحسابات تتوقع موعد الاصطدام المحتمل في 14 فبراير (شباط) 2046. يوم عيد الحب. وقد احتل هذا النبأ صدارة عناوين بعض الصحف التي نصحت العشاق بإلغاء خططهم في هذا التاريخ.

في نهاية فبراير (شباط)، بلغ احتمال اصطدام الكويكب بالأرض، واحداً من 847... لكنّ الاحتمال ازداد ليصبح واحداً من 432. وفقاً لقائمة المخاطر، التي وضعتها وكالة الفضاء الأوروبية. كذلك صبّت تقديرات «ناسا» في الاتجاه نفسه.

إلا أن رئيس مكتب الدفاع الكوكبي في وكالة الفضاء الأوروبية ريتشارد مويسل قال: إن الاحتمال انخفض بين عشية وضحاها لتصبح نسبته واحداً من 1584. وأضاف أن الاحتمال سينخفض «مع كل عملية مراقبة حتى يصل إلى الصفر في غضون أيام قليلة على أبعد تقدير».

وأيّد نظيره في وكالة «ناسا» ليندلي جونسون هذا الكلام، قائلاً: «في هذه المرحلة، لا ينبغي لأحد أن يقلق». ووفقاً له، من الشائع أن تزداد توقعات الاصطدام لفترة وجيزة في الأيام التي تلي اكتشاف كويكب جديد، قبل أن تتدنى فيما بعد.

وتقع الأرض في بادئ الأمر في «منطقة من عدم اليقين» بشأن مسار الكويكب، وهو ما يبرر الزيادة المؤقتة في المخاطر، قبل تسجيل ملاحظات جديدة تدفع إلى استبعاد وجود الأرض على هذا المسار المرتقب.

ولكن ماذا لو اصطدم بنا كويكب «دي دبليو 2023» رغم كل شيء؟ يشير الخبراء إلى أن مدى الضرر سيعتمد على تكوين هذا الجرم السماوي.

كويكب القمر الصغير كما تراه مركبة الفضاء (رويترز)

ذوبان الجليد في القطب الشمالي أسوأ وأسرع بكثير من المتوقع



حرارة الغلاف الجوي للقطب الشمالي ترتفع (رويترز)

استوكهولم - لندن: «الشرق الأوسط»

ترتفع حرارة المحيط المتجمد الشمالي بشكل أسرع بكثير مما توقّعته النماذج المناخية التي اعتمدها خبراء الأمم المتحدة، مما يسرّع من ذوبان الجليد البحري، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكانت قد حذرت دراستان من أن التيارات الدافئة نسبياً في أعماق المحيط المتجمد الشمالي هي في الواقع أكثر دفئاً وأقرب إلى السطح مما كان يعتقد الخبراء سابقاً، إذ تتلامس بشكل مباشر مع الجليد البحري وتسرّع ذوبانه في الشتاء، وفق هاتين الدراستين اللتين أجراهما باحثون في جامعة غوتنبرغ السويدية ونشرت نتائجهما مجلة «جورنال أوف كلايمت».

وعلّقت سيلين هوزي، عالِمة المناخ في هذه الجامعة والمشرفة على إحدى الدراستين، قائلة «إن هذه الأنباء ليست سارّة».

وقارن الباحثون ملاحظاتهم بحسابات 14 نموذجاً أخذها في الاعتبار أعضاء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، وهم مجموعة من الخبراء المسؤولين عن إعداد تقارير المناخ الرئيسية للأمم المتحدة.

وخلص الباحثون إلى أن هذه النماذج تقلل من حجم الدور الذي تؤديه المياه العميقة التي تتدفق تحت المحيط المتجمد الشمالي من المحيط الأطلسي.

وقالت سيلين هوزي: «نحن على يقين من أن ما يحدث في القطب الشمالي في الحياة الواقعية لا يشبه ما في النماذج»، مضيفة «التوقعات التي تشاركها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ متفائلة إلى حد ما. الوضع سيكون أسوأ وأسرع مما كان متوقعاً».

وأوضحت الباحثة أن التباين بين هذه الاستنتاجات والتوقعات يرجع إلى قلة الرحلات الاستكشافية والملاحظات الميدانية. وأضافت: «ليس من السهل الذهاب إلى القطب الشمالي، لذلك عندما تكون هناك رحلة استكشافية، يريد الجميع جمع الكثير من البيانات المختلفة، ولا تُعطى الأولوية بالضرورة للمياه العميقة».

وقد تقلَّص سطح الجليد البحري بمعدل 9 % في الشتاء، و48 % في الصيف منذ أولى الصور الملتقطة بالأقمار الصناعية في عام 1979، في حين انخفضت سماكته بنسبة 66 %، وفق إحدى الدراستين.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية